

مختصر

نَايِخُ الْمَشْتَقَاتِ مِنْ عَسَاكِرِ

لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ كَرِّمِ الْمَعْرُوفِ بَابِ مَنْظُورٍ

٦٣٠ هـ - ٧١١ هـ

الْجُزْءُ الثَّلَاثُ وَالْعِشْرُونَ

محمد بن عبد الرحمن - مالك بن أدهم

عُني بتأليفه

أبو القاسم



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير ، كما يمنع الاقتباس منه ، والترجمة إلى لغة أخرى ، إلا بإذن خطي من دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص ١٠ ب (١٦٢) - برقياً: فكر
م . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - فاكس 411745 Sy FKR

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الإفشاء (أوفست): المطبعة العلمية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْعَر
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر / تأليف محمد بن مكرم

المعروف بابن منظور ؛ تحقيق إبراهيم صالح ٠ ط. ١٠ —

دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٨ - ج. ٢٣ (٤٠٠ ص.) ؛ ٢٤ سم ٠

١ — ٩٥٦، ١١١ م ن ظ م ٢ — ٩٢٠ ع م ن ظ م

٣ — العنوان ٤ — ابن منظور ٥ — صالح

مكتبة الأسد

ع — ٤٨٨ / ٥ / ١٩٨٨

[١٢] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ أَسْتَعِينُ

١ - محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث بن نافع بن عبد الله^(١)
أبو بكر الرّبيعيّ العجليّ

إمام جامع دمشق .

حدث عن أبي توبة الربيع بن نافع الحلبيّ ، بسنده إلى أبي الدرداء قال^(٢) : قال رسول الله ﷺ :
« لَا أَلْفَيْنَ مَا نُوزِعَتْ أَحَدًا مِنْكُمْ عَلَى الْخَوْضِ فَأَقُولُ : هَذَا مِنْ أَصْحَابِي ، فيقال : إنك
لا تدري ما أحدث بعدك » قال أبو الدرداء : يابنيّ الله أدع الله أن لا يجعلني منهم ، قال :
« لست منهم » .

وحدث عن أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر ، بسنده إلى عمر بن الخطاب^(٣) ،
أنه سأل رسول الله ﷺ عن الغسل من الجنابة - وأتسقت الأحاديث على هذا سواء -
فيفرغ على يده اليمنى مرتين أو ثلاثاً ، ثم يدخل يده اليمنى في الإناء فيصبّ بها على قرجه
بيده اليسرى فيغسل ما هناك حتى ينقيّه ، ثم يضع يده اليسرى على التراب إن شاء ، ثم
يصبّ على يده اليسرى حتى ينقيها ، ثم يغسل يديه ثلاثاً ويستنشق ويُمَضِّضُ ، ويغسلُ
وجهه وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً ، حتى إذا بلغ رأسه لم يمسحه وأفرغ عليه الماء ؛ فهكذا كان غسل
رسول الله ﷺ فيما ذكر أو ذكر .

توفي محمد بن عبد الرحمن سنة ست وستين ومئتين .

(١) تهذيب التهذيب ٢٩١/٩

(٢) الحديث في جامع الأحاديث ١٧١/٧

(٣) الحديث في جامع الأحاديث (قسم المسانيد) ٢٩٨/٢ و ٥٠٩/٨

٢ - محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن علي^(١)
أبو بكر الجعفي الكوفيّ آبن [آبن] أخى حسين بن عليّ الجعفي
سكن دمشق .

حدّث بدمشق عن أبي أسامة ، بسنده إلى آبن عمر :
أن رسول الله ﷺ أدرك عمر وهو يحلف بأبيه فلما سمعه رسول الله ﷺ قال :
« مهلاً فإن الله قد نهاكم أن تحلفوا بأبائكم ، من حلف فليحلف بالله أو ليسكت » .
وحدّث عن حسين ، بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله ﷺ :
« لن يلج النار من شهد بدرأ والحديبة » .
توفي آبن أخى حسين بدمشق سنة ستين ومئتين .

٣ - محمد بن عبد الرحمن بن زمل [٢/ب]

حدّث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ :
« إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فمن كان عنده علم فليشره فإنّ كاتم
العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ » .

٤ - محمد بن عبد الرحمن بن زياد^(٢)
أبو جعفر الأصهباني الأرزنانيّ الحافظ

حدّث عن أبي مهون أيوب بن محمد بن أبي سليمان بسنده إلى ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ :
« جعل الله الحسنّة بعشر أمثالها ، الشهر بعشرة أشهر وصيام ستّة أيام بعد الشهر تمام
الستّة » .

(١) تهذيب التهذيب ٢٩٦/٩ ، الجرح والتعديل ٢١٢/٢/٣

(٢) الزيادة لازمة ، لأن حسين بن علي الجعفي هو عمّ أبيه ، كما في تهذيب التهذيب .

(٣) تاريخ أصبهان ٢٩٦/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٢٦/٣ ، الأنساب ١٨٢/١ ، معجم البلدان ١٥٠/١ ، غاية النهاية ١٦٦/٢ ، وهذه النسبة إلى أرزنان : من قرى أصبهان .

توفي أبو جعفر سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، وقيل : سنة سبع عشرة وثلاث مئة وهو أبو نَيْفٍ وستين سنة .

٥ - محمد بن عبد الرحمن بن السَّنديّ بن موسى^(١) أبو بكر الهمداني الطَّرائفي

قال أبو بكر : حضرت بدمشق عند ابن جَوْصا فجعلت أتلّقه فقلت : أيُّها الشيخ مثْلُكَ مثل ما قال كُتَيْبُ عَزَّة^(٢) : [من الخفيف]

وَإِذَا الدُّرُّ زَانَ حَسَنٌ وَجَوْهٌ كَانَ لِلدُّرِّ حُسْنٌ وَجْهَكَ زَيْنَا
وَتَزِيدِينَ أَطِيبَ الطَّيِّبِ طَيْباً أَنْ لَمْسَتِيهِ^(٣) ، أَيْنَ مِثْلِكَ ، أَيْنَا ؟

فقال : هُوَ عَلَىكَ ؛ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ سَفِيَّانَ بْنَ عَيْنَةَ يَقُولُ : لَا يَغُرُّ الْمَدْحَ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ .

قال وسمعتَه يَقُولُ : وَأَيُّ عَقُوبَةٍ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَشَدُّ مِنْ مَوْتِ أَهْلِ الْعِلْمِ ؟

٦ - محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن مَخْلَد^(٤) أبو عبد الله الأصبهاني الغَزَّال

سمع بدمشق .

وحدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْسَى بْنِ النُّعْمَانِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مِنْ سَرَّحَ رَأْسَهُ وَلَحِيَّتَهُ [١/٣] بِالْمِشْطِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عُوْفِي مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَزَيْدٍ فِي عَمْرِهِ » أَنْكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ .

توفي أبو عبد الله الغزال سنة تسع وستين وثلاث مئة .

(١) تاريخ بغداد ٣١٦/٢ ، وفيه : ... بن السندس .

(٢) ليسا في ديوانه ، وهما لمالك بن أسماء بن خارجة في أمالي المرتضى ٤٣٥/١ ، والحامسة البصرية ٨٦/٢ ،

ولالأحوص في ديوانه ص ٢٢٥ ؛ ولأعرابي في الحب والمحبوب ٢١٦/١ و ١٤٩/٣

(٣) كذا ! وروايته في اللطائف السابقة : أن تمَّيَّه ...

(٤) تاريخ أصبهان ٢٩٤/٢

٧ - محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن^(١)
ابن سعد بن زُرارة الأنصاريّ المدنيّ

وَفَقَدَ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي خِلَافَتِهِ .

حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ جَابِرٍ ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَرَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ زَحَامٌ قَدْ ظَلَّلَ عَلَيْهِ فَقَالَ :
« مَا هَذَا ؟ » قَالُوا : صَائِمٌ ، قَالَ : « لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ » .

وَحَدَّثَ عَنْ عُمَرَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرِّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ هَلْ قَرَأَ فِيهَا
بِأَمِّ الْقُرْآنِ أَوْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ؟
تُوفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النُّجَارِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً ، وَأُمُّهُ
هَنْدُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَبِي الرَّاهِبِ .
وَكَانَ مُحَمَّدٌ ثَقَّةً .

٨ - محمد بن عبد الرحمن بن عُبيد الله بن يحيى^(٢) بن يونس
الطَّائِي الدَّارَانِيّ الْقَطَّانُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْخَلَّالِ

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ خَيْثَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَيْدَرَةَ الْقُرَشِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَائِشَةَ قَالَتْ :
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ عُثْمَانَ بْنِ مِظْعُونٍ عِنْدَ مَوْتِهِ حَتَّى سَأَلَتْ دَمُوعَهُ عَلَى
وَجْهِهِ .

وَحَدَّثَ عَنْهُ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ الْأَوَّاهِمَا أَكْبَرُ مِنْ الْآخِرِ ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ

(١) الجرح والتعديل ٣١٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٩٨/٩

(٢) الوافي بالوفيات ٢٣٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٩٩/١٧ ، والعبر ١٢٤/٢ . والدَّارَانِيّ : نسبة إلى دارِيتَا : قرية

من غوطة دمشق .

السَّاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعَتَرَنِي أَهْلُ بَيْتِي ، أَلَا وَإِنَّهَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ » . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَمَا حَفِظَ ذَلِكَ أَبُو مَرْجَانَةَ .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ سَلْيَانَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ حَدَثُمْ ، بِسَنَدِهِ إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كُنَّا لَا نَقْصُرُ السَّبَّالَ إِلَّا فِي حَجٍّ أَوْ عَمْرَةٍ .

[٣/ب] تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، وَكُفِّ بِصَرِّهِ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، وَكَانَ ثَقَّةً مَأْمُونًا نَبِيلًا .

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ أَبُو بَكْرٍ الْمُؤَدِّنَ

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثَّابِ الزُّرْقَانِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى بِلَالِ الْمُؤَدِّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ » .

١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ^(١) بْنِ حَبِيبِ بْنِ أَبَانَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ التَّمِيمِيِّ الْمُعَدَّلِ

حَدَّثَ عَنْ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ يَوْسُفَ الْمِيَانَجِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ، فَإِنْ تَسَوَّى الصَّفُّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ » .

قَالَ شُعْبَةُ : لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَسْأَلَ قَتَادَةَ ، سَمِعَهُ مِنْ أَنَسٍ إِلَّا أَنْ يَفْسُدَ عَلَيَّ .
تَوَفَّى أَبُو الْحُسَيْنِ سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

١١ - محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن محمد^(١) الأوزاعي

حدث عن أبيه ، بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
« مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ اللَّهُ فِيهِ حَاجَةٌ » .

قال ابن الأوزاعي :
وسمعتُ أبي يقول : ما من أمرئٍ يشاورَ مَنْ هو دونه في النُّبْلِ والرأيِ تواضعاً لله عزَّ
وجلَّ وأستكانةً إلاَّ عزمَ الله له الرُّشدَ ، قال : فربُّما رأيته يشاورُ الخادم الذي يخدمه .
سُئِلَ ابنُ الأوزاعي عن الخُشوع فقال : الحُزن .
وحدثت عن أبيه قال :
يأبني لو كنَّا نقبلُ من النَّاسِ كُلِّ ما يعرضون علينا لأَوْشَكُ بنا أنْ نهونَ عليهم .
كان ابنُ الأوزاعي من أعبدِ خلقِ الله .

١٢ - محمد بن عبد الرحمن أبي زرعة بن عمرو^(٢) ابن عبد الله بن صفوان النَّصْرِيّ الدَّمَشْقِيّ

[٤/أ]

حدث عن هشام بن خالد ، بسنده إلى معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« يَطْلُعُ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ لْجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ
مُشَاحِنٍ » .

ومن مُستجاد شعره : [من الخفيف]

لَا مَلُومَ مُسْتَقْصَى أَنْتَ فِي الْبِرِّ وَلَكِنْ مُسْتَعْطَفَ مُتَزَادِ
قَدْ يَهْزُ الْهِنْدِيُّ وَهُوَ حُسَامٌ وَيُحِثُّ الْجَوَادُ وَهُوَ جَوَادُ

(١) الجرح والتعديل ٢١٨/٢٣ ، وترجمة أبيه في الأنساب ٢٨٤/١

(٢) انظر تاريخ والده [تاريخ أبي زرعة] ٢٢/١ من مقدمة المحقق .

١٣ - محمد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن ويقال : عبد الرحيم أبو بكر الرُّحْبِيّ الحِمْصِيّ القَاضِي

حدَّث عن أبي بكر محمد بن جعفر بن زُرَيْق الحِمْصِيّ ، بسنده إلى أبي أَمَامَةَ عن النبي ﷺ قال :
« مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ فَهُوَ أَوَّلَى بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » .
حدَّث سنة ثَمَانِي وَتِسْتِينَ وَثَلَاث مِئَةٍ .

١٤ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن سليمان بن أبي كريمة أبو عبد الله الصَّيْدَاوِيّ

حدَّث بصَيِّدَا سنة إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَع مِئَةٍ ، عن أبي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بن محمد بن إِسْمَاعِيلَ
بسنده إلى ابن عباس ، قال :
دخل عمر بن الخطَّاب على رسول الله ﷺ وهو على حصيرٍ قد أُثِّرَ في جنبه فقال :
يا رسول الله ، لو اتَّخَذْتَ فَرَشاً أَوْثَرَ مِنْ هَذَا ؛ فَقَالَ : « مَا لِي وَلِلدُّنْيَا ، وَمَا لِي وَلِلدُّنْيَا وَمَا لِي ،
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَكَابٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ
سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا » .

١٥ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة أبو العلاء بن أبي محمد الصَّيْدَاوِيّ

حدَّث بَصُور سنة أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَع مِئَةٍ ، عن الْقَاضِي أَبِي مَسْعُودٍ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ
يُوسُفَ الْمِيَانَجِيّ ، بسنده إلى [٤/ب] أَبِي هِنْدٍ السَّارِيّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَيَصْبِرْ عَلَى بِلَائِي فَلَيْتَسَ لَهُ رَبّاً
سِوَايَ » .

ولد أبو العلاء الصَّيْدَاوِيّ سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

١٦ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي نزار أبو عبيد الله الرَّافقيّ القاضي

قدم دمشق .

وحدث عن محمد بن أحمد بن الجُنيد ، بسنده إلى ابن عباس قال :
فرضَ رسول الله ﷺ الصَّلَاةَ في الحَضَر أربعاً وفي السَّفَر ركعتين .

١٧ - محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى (١)

ابن هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
أبو خالد الخزوميّ المكيّ القاضي المعروف بالأوقص بالشَّام غازياً .
قدم الشَّام غازياً .

[حَدَّث] (٢) عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس :
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْلَ مِنْ مَّصْلَاهُ .

وحدث عن خالد بن سلمة قال :

لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ جَاءَ هِشَامُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَكَشَفَ ثَوْبَهُ عَنْ ظَهْرِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى خَاتَمِ النَّبُوءَةِ : قَالَ : فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ
فَأَجَالَه فَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ ضَرَبَ فِي صَدْرِهِ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْغُلَّ
وَالْحَسَدَ ثَلَاثًا » فَكَانَ الْأَوْقَصُ يَقُولُ : نَحْنُ أَقْلُ أَصْحَابِنَا حَسَدًا .

قال الأوقص الخزومي :

خَرَجْتُ مَعَ الرَّشِيدِ إِلَى الْغَزْوِ فَزَلْنَا فِي ظِلِّ قَصْرِ بِالشَّامِ فَأَشْرَفْتُ جَارِيَةً فَقَالَتْ :

(١) الجرح والتعديل ٣/٣٢٢ ، الوافي بالوفيات ٣/٢٢٤ . أخبار القضاة ١/٣٦٤ ، لسان الميزان ٥/٢٥٢

(٢) الزيادة لازمة .

هل فيكم من أهل مكة أحد ؟ فسكتنا فقالت : هل فيكم من بني مخزوم أحد ؟ قال : فقلت للغلام : قل لها : ما حاجتك ؟ قالت : ما فعل محمد بن عبد الرحمن الأوقص ؟ قال : فقلت لها : حي في عافية ، من أين تعرفينه ؟ قالت : كنت لأبنة عمه فباعني ، فقلت لها : أي بنات عمه ؟ قالت : فاخته [٥/١] كيف هي ؟ قلت : سالمة ؛ وسألت عن ولديها النساء والرجال فقلت له : سلها من أبوها وأمها ؟ فأخبرته وعرفتها ؛ ثم تنفست الصعداء وأنشدت : [من البسيط]

مَنْ كَانَ ذَا شَجَنِ بِالشَّامِ يَحْبِسُهُ فَإِنَّ فِي غَيْرِهَا أَمْسَى لِي الشَّجَنُ
وَإِنَّ ذَا الْقَصْرِ حَقًّا مَابَهُ شَجَنٌ لَكُنْ بِمَكَّةَ أَمْسَى الْأَهْلُ وَالْوَطَنُ

فدعوتُ مولى لي فقلت : أذهب إلى صاحب هذا القصر فأعلمه بموضعي وأشتر لي منه هذه الجارية ، فذهب فأعلمه فقال : أنا أصير إليه ، فإذا هوشاب من بني أمية ، فأق إلى وسلم علي ، وقال : لم أعلم بموضعك ، وذكر الجارية ، فأخبرته بالذي كان منها ، فذهب إلى منزله وقال : لاأخذ لها ثمنًا .

قال : ثم مضيت بها إلى مكة فأقامت عندنا حينًا .

كان^(١) الأوقص قصيراً دميماً قبيحاً ، وكانت أمه عاقلة فقالت له : يا بني إنك خلقت خلقة لا تصلح فيها لمعاشره الفتيان ، فعليك بالذين فإنه يتم النقيصة ويرفع الخسيسة ؛ فنفعني الله بقولها ، فتعلمت الفقه فصرت قاضياً .

كان الأوقص عنقه داخلاً في بدنه ، وكان منكباً خارجين كأنهما زجان^(٢) فقالت له أمه : يا بني لا تكون في قوم إلا كنت المضحوك منه ، المسخور به ، فعليك بطلب العلم فإنه يرفعك ؛ فطلب العلم فولي قضاء مكة عشرين سنة ؛ فكان الخصم إذا جلس بين يديه يردد حتى يقوم .

(١) الخبر في الواقي بالوفيات .

(٢) الرَجَج : الحديدية في أسفل الرمح . القاموس .

وأُتاه^(١) الدَّارميُّ في شيءٍ فتحاملَ عليه ، فبينا الأوقصُ يوماً في المسجدِ الحرامِ ينادي ربّه ، ويقول : يا ربّ أعْتقْ رَقَبتي من النَّارِ؛ فقال له الدَّارميُّ : أوْ لك رَقَبَةٌ تُعْتَقُ ! لا والله ما جعلَ اللهَ لكَ - وله الحمدُ - من عتقٍ ولا رَقَبَةٍ ! فقال له الأوقصُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا الدَّارمي قتلتني وجُرْتَ عليّ ؛ قال : لا تقول ذلك أَتَني أَحْكَمُ لك .
وتوفي الأوقص القاضي سنة تسع وستين ومئة .

١٨ - محمد بن عبد الرحمن بن يونس^(٢) أبو العبَّاس الرَّقِّي

قدم دمشق .

حدَّث عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ قال :
« مَنْ لا حياءَ له فلا غيبةَ له » .

وُلد أبو العبَّاس محمد بن عبد الرحمن بن يونس السَّرَّاج الرَّقِّي سنة مئتين ، ومات سنة ثمانٍ وسبعين ومئتين .

١٩ - محمد بن عبد الرحمن القرشي^(٣)

حدَّث عن وائلة بن الأسقع ، قال :

كنت من أصحابِ الصُّفَّة ، وكان رجلٌ من الأنصار لا يزالُ يأتيني فيأخذُ بيدي ويَد صاحب لي إلى منزله ، وإنه أَحَبَّسَ عَنَّا ليلةً من اللَّيالي لم يأتنا ، فقلت لصاحبي : إنْ أصبحنا غداً صياماً هلكنا ، ولكنْ أَنْطَلِقْ بنا إلى رسول الله ﷺ عسى نُصِيبَ عنده طعاماً ، فَأَتينا رسولَ الله ﷺ فَشَكونا إِلَيْهِ حاجتنا إلى الطَّعام ، وأعلمناه أَنَّ صاحبنا

(١) الخبر في أخبار القضاة ، وأما في يموت بن المزرع ص ٦٥ [ضمن نوادر الرسائل ، بتحقيقي] والأغاني ٤٩/٣ ، ولسان الميزان .

(٢) تاريخ بغداد ٣١٤/٣

(٣) الجرح والتعديل ٣٢٣/٢/٣ ، لسان الميزان ٢٥١/٥

الأنصاري الذي كان يأتينا كل ليلة لم يأتنا ؛ فبعث رسول الله ﷺ إلى نائه امرأة امرأة كل ذلك تقول : والله ما أمتى عندنا طعام يا رسول الله .

قال : فرجع رسول الله ﷺ يديه إلى السماء ، فقال : « اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك ، وإنا إليك راغبون » . فما صم رسول الله ﷺ يديه إلا ورجل من الأنصار معه قصعة عظيمة فيها ثريد ولحم ؛ فقال رسول الله ﷺ : « هذا فضل الله قد أتاكم وأنا أرجو أن يكون الله قد أوجب لكم رحمته » .

٢٠ - محمد بن عبد الرحمن السلمي^(١)

كان ببغداد

حدث عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ لبلال : « الغداء [يا] بلال » فقال : إني صائم ؛ قال رسول الله ﷺ : « نأكل أرزاقنا ، [١/٦] وفضل رزق بلال في الجنة ، شعرت يا بلال أن الصائم تسبح عظمه وتستغفر له الملائكة ما أكل عنده » .

٢١ - محمد بن عبد الرحمن الحرشي

قال : كان علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وكنيته أبو الحسن يحالسا ، فكنّا يوماً نتحدث إلى أن ذكرنا كني البهائم ، فقال لنا علي بن عبد الله : أي شيء كنية الجرذون ؟ قلنا : ماندرى ؛ فقال : كنيته أبو العميطر ؛ قال : فلقبناه بذلك ، فكان يغضب ؛ فقال لنا شيخ من القدماء : تزون هذا اللقب سيخرجه إلى أمر عظيم^(٢) .

(١) تهذيب التهذيب ٣١٠/٩ ، والزيادة منه .

(٢) وهذا ما حصل ، فقد خرج بدمشق يطلب الخلافة زمن محمد الأمين . انظر تاج العروس ١٤٧/١٣ .

والقاموس « عطر » .

٢٢ - محمد بن عبد الرحمن السلمي البيروني

كان من أهل الفضل .

قال : كان للأوزاعي ابنٌ يقال له : محمد ، وكان من أعبد خلق الله ؛ قال : فحدثني أنه رأى أباه يوماً مسروراً فبعثَ فاشترى رقبةً فأعتقها ، فقلت له : يا أباي رأيتُ منك في هذا اليوم شيئاً ما عهدته فيما مضى ! فقال : ما هو إلا خير والحمد لله ؛ فأعدتُ عليه السؤال والحثُ عليه ، وهو لا يزيدني على جوابه الأول ، إلى أن قلت له : أقسمتُ عليك بالله لما سررتني بسرورك ؛ فقال : أنا أخبرك ولا تخبر به أحداً ما دمتُ في الدنيا ، فقلت : نعم فقال : رأيتُ في هذه الليلة فيما يرى النائم كُني قد انتهيتُ إلى باب الجنة ، فجاء النبي ﷺ وأبو بكر وعمر فعالجوا بابها وكأنه قد زال فردوه إلى مكانه ثم زال أيضاً فعالجوه ليردوه فأقبل عليّ النبي ﷺ فقال : « يا عبد الرحمن ألا تعيننا على هذا الباب ؟ » فقلت : بلى يا رسول الله فأعتهم عليه فأستوى .

٢٣ - محمد بن عبد الرحمن

أبو الحسين القاضي [٦/ب] الجوهري

حدثت عن أبي سعيد بن علي بن عمر البغدادي الفقيه ، بسنده إلى عائشة أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ فأراد أن يكلمه بشيء يخفيه من عائشة وعائشة نصلي فقال لها النبي ﷺ : « يا عائشة عليك بالكوامل » وكلمة أخرى ؛ فلما أنصرفت عائشة سألتُ عن ذلك فقال لها : « قولي اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ ، وأستعيذك مما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد ﷺ وأسألك ما قضيت لي من أمرٍ أن تجعل عاقبته رشداً »

الكلمة الأخرى : الجوامع .

٢٤ - محمد بن عبد الرحمن
أبو بكر النّهاوندي^(١)

سمع بدمشق

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الحلبي ، بسنده إلى أبي صالح عبد الله بن صالح الصوفي ،

قال :

رؤي بعض أصحاب الحديث في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ؛ فقيل له : بأي شيء ؟ فقال : بصلاّتي في كتي على رسول الله ﷺ .

٢٥ - محمد بن عبد الرحيم
أبو عبد الله التريكي^(٢) المعروف بحمّش النيسابوري الزاهد المطوعي

حدث عن أحمد بن أبي الخواريزي ، قال : سمعت أبا سليمان يقول :

مر موسى عليه السلام على رجل في متعبٍ له ، ثم مرّ به بعد ذلك وقد مرّقت السباع لجه ، فرأس ملقى ، وفخذ ملقى وكبد ملقى ! فقال موسى : يا ربّ ، عبدك كان يطيعك فابتليته بهذا ! فأوحى الله إليه : يا موسى إنه سألتني درجة لم يبلغها بعمله فابتليته بهذا لأبلغه تلك الدرجة .

وحدث عنه قال :

سمعت أبا سليمان يقول : قال موسى : يا ربّ خير لي ؛ قال : يا موسى لو لم [١٧]
أخلقك لكان خيراً لك ؛ قال : يا ربّ قد خلقتني فخير لي ؟ فقال : يا موسى لو أمتك صيباً
لكان خيراً لك ؛ قال : يا ربّ فلم تمتني صيباً فخير لي ؛ قال : يا موسى لعلك تكبر فأرحمك .
توفي حمّش التريكي سنة خمس وسبعين ومئتين .

(١) غاية النهاية ١٦٩/٢

(٢) الإكمال ٥٢٤/٢ . وضبطه ابن نقطة في الاستدراك « حمّش » بإسكان الميم ، انظر حواشي الإكمال ٥٢٥/٢

٢٦ - محمد بن عبد الرَّحِيم البغدادِيّ

حدَّث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال :
ذُكِرْتُ مصر عند رسول الله ﷺ فقال : « السوداء تُربُّها ، المنتنة أرضها ، الحلفاء نباتها ، القبط أهلها ، مَنْ دخل فيها وسكن فيها وأكل في أنيتها وغسل رأسه بطينها ، ألْبَسَهُ اللهُ الذِّلَّ والهوان ، وأذهب عنه الغيرة ؛ وإن كان ولا بدَّ من السُّكنى فيها ، فعليكم بجبل يقال له المقطم ^(١) فإنه مُقَدَّسٌ ، أو بقرية يقال لها : الإسكندرية فإنها أخذ العروسين يوم القيامة .

قال : هذا حديث منكر .

٢٧ - محمد بن عبد الرزَّاق بن عبد الله بن أبي حُصَيْن بن الحسن بن عمرو أبو البيان بن أبي غانم المعريّ

سكن دمشق

حدَّث عن أبيه أبي غانم ، بسنده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :
« يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان حبُّ المال وطولُ العمر » .

ولد محمد بن عبد الرزاق سنة أربع وستين وأربع مئة بعمرة النعمان .

٢٨ - محمد بن عبد الرزَّاق بن محمد أبو الفضل الهاشميّ الشَّاهد

حدَّث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميائجيّ ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو
أن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ، وكان يقول : « خياركم أحاسنكم أخلاقاً » .

(١) المقطم : الجبل المشرف على القراة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة . (معجم البلدان ١٧٦/٥) .

٢٩ - محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبيد [٧/ب] بن سعدان
أبو عبد الله الجذامي ، مولى رَوْح بن زُبَاع الجذامي

حدث سنة أربعين وأربع مئة عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميائجي . بسنده إلى
عبد الله بن عمرو قال :

أُرسل إليَّ رسول الله ﷺ : « أَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ » .
توفي أبو عبد الله يوم عَرَفَةَ سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

٣٠ - محمد بن عبد الصّمد

الدَّوِيلِي الدَّمَشَقِي

حدث عن أبي أسلم الحمصي ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
« لَا تَحْمِلُوا دِينَكُمْ عَنْ مُسَالَمَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ضَلَالًا
مُبِينًا » .

٣١ - محمد بن عبد الصّمد بن أبي الجراح

- ويقال : أبْن الجراح - المصيصي المقرئ

حدث عن محمد بن الوزير الدمشقي ، بسنده إلى أبي هريرة :
أن النبي ﷺ نهى عن نكاح البين .

٣٢ - محمد بن عبد الصّمد بن محمد بن لاو - ويُقال : لاوي -

أبو عبد الله الزرّافي الأطرابلسي مولى المقندر بالله

حدث عن خِثْمَة بن سليمان بن حيدرة ، بسنده إلى ابن عباس :
أن النبي ﷺ تزوّج ميمونة وهو مُحْرَم .

قال سعيد بن المسيّب : وَهَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَإِنْ كَانَتْ خَالَتُهُ ، إِنَّهَا تَزَوَّجَهَا حَلَالًا .

وحدّث عنه بسنده إلى أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ، لَمْ يَسْبِقْهَا عَمَلٌ وَلَمْ تَبْقَ مَعَهَا سَيِّئَةٌ » .

٣٣ - محمد بن عبد العزيز بن حسنون

أبو طاهر^(١) الإسكندرانيّ الفقيه الشافعيّ

حدّث عن صالح بن شعيب البصريّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَبْتَلِي عَبْدَهُ [١/٨] الْمُؤْمِنَ بِالسُّقْمِ حَتَّى يُخَفِّفَ عَنْهُ كُلَّ ذَنْبٍ » .
 توفي أبو طاهر الإسكندري سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

٣٤ - محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك

أبو بكر العثمانيّ

حدّث عن عبد الرحمن بن سهيل العقيليّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
 الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ
 الْبَحْرِ » .

٣٥ - محمد بن عبد العزيز بن موسى

أبو الفتح^(٢) بن أبي القاسم البغداديّ المقرئ ، المعروف بأبوه ببدهن

حدّث عن جَحْظَةَ البرمكيّ النَّدِيمِ ، عن أبي عبد الله المسمعيّ ، قال :
 رَأَيْتُ ذُلَامَةَ بْنَ عَمَّارٍ بِالْبَصْرَةِ وَاقِفًا بِمَقْبَرَةِ الْمُرَيْدِ فَوْقَ أَنْظَرِ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنْشَأَ

(١) الوافي بالوفيات ٣٦١/٢ ، وفيه : ... بن حسنون .

(٢) تاريخ بغداد ٣٥٢/٢

يقول : [من مجزوء الرمل]

بَغْتَاتُ الدَّهْرِ تَأْتِيْكَ كَـ بِمَا غُيِّبَ عَنْكَ
وَالَّذِي لَا بَدْءَ مِنْهُ دَائِبُ مَا يَقْرُبُ مِنْكَ
كُلُّ مَنْ تَبَصَّرَهُ لَا بَدْءَ أَنْ يَسْكُنَ ضَنْكَ

فشغل قلبي ما سمعته ، فلما رأني كالواجد مما قال أنشأ يقول : [من الطويل]

تَعِيشُ مُعَافَى دَائِمًا أَلْفَ حِجَّةٍ وَتَكْفِيْ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ سَلِيحًا
ثُمَّ وَلِيَ وَهُوَ يَقُولُ : أَوْ لَا تَغْضَبُ .

قال : وأنشدني جَحْظَةُ البرمكيّ النَّدِيمُ ، قال : أنشدني أبْنُ المَعْتَزِّ لِنَفْسِهِ^(١) :
[من الطويل]

وَمَا زِلْتُ مُذْ شَدَّتْ يَدِي عَقْدَ مِئْزَرِي غِنَائِي لَغَيْرِي وَأَفْتَقَارِي عَلَى نَفْسِي
وَدَلُّ عَلَى الْخَيْرِ جُودِي وَعِفَّتِي كَمَا دَلَّ إِشْرَاقُ الصَّبَاحِ عَلَى الشَّمْسِ

٣٦ - محمد بن عبد العزيز

[٨/ب]

أَبُو الْفَرَجِ الْجُرْجَانِيُّ^(٢) ، الصُّوفِيُّ

حدث عن أبي صادق الدَّلائِلُ ، بسنده إلى عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قال :
إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مَا يُحِبُّ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَإِنَّمَا ذَلِكَ أَسْتَدْرَاجٌ ؛ ثُمَّ
نَزَعَ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٣) الْآيَتَيْنِ .

(١) ديوانه ٢٦٨/١

(٢) لعله المترجم في تاريخ جرجان برقم ٨٣٨ ص ٤٤٢ ، فإن لم يكن به فالواجب إضافته .

(٣) سورة الأنعام ٦ : ٤٤ - ٤٥ ، وتنتهها ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ .

٣٧ - محمد بن عبد القادر

حدَّث عن إبراهيم بن يعقوب ، بسنده إلى عبد الله ، قال :
الشمس والقمر وجوههما إلى السماء وأقفاهما إلى الأرض تُضيئان في السماء كما تُضيئان في الأرض .

٣٨ - محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن علي بن سعد أبو بكر الكازروني ، الصوفي

حدَّث عن عمه الخطيب الإمام أبي نصر محمود بن أحمد بن عبد الكريم ، بسنده إلى زيد بن خالد
الجهني ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ قَطَّرَ صَائِئاً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِثْلَ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِ الصَّائِئِ شَيْءٌ ،
وَمَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ الْغَازِي مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِ الْغَازِي شَيْءٌ » .

٣٩ - محمد بن عبد الكريم بن سليمان أبو الحسين المصيصي ، القاضي الجوهري قاضي الرملة

حدَّث بدمشق سنة ثلاث وستين وثلاث مئة ؛ وحدث عن أبي سعيد الحسن بن علي بن عمر ،
بسنده إلى عثمان قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

٤٠ - محمد بن عبد المتكبر بن الحسن بن عبد الودود^(١)

ابن عبد المتكبر بن هارون بن محمد بن عبيد الله بن المهدي
أبو جعفر الهاشمي الخطيب

قاضي البصرة .

حدث عن أبي القاسم بن البرقي ، بسنده إلى سهل بن سعد [٩/أ] قال : سمعت رسول الله ﷺ

يقول :

« غُدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَمَوْضِعٌ سَوَاطِرُ

فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

وُلِدَ أَبُو جَعْفَرٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ .

٤١ - محمد بن عبد المجيد

أبو جعفر التيمي^(٢) ، البغدادي المفلوج

حدث عن عبد الرحمن بن مهدي ، بسنده إلى العرياض بن سارية التميمي قال :

سمعت رسول الله ﷺ يدعو إلى صيام شهر رمضان وهو يقول : « هَلُمُّوا إِلَى الْغَدَاءِ

الْمُبَارَكِ » .

٤٢ - محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة^(٣)

أبو جعفر بن الزيات الوزير

كان [قد] اتصل بالمعتصم وخصَّ به قَرْفَعٌ مِنْ قَدْرِهِ وَوَسَّمَهُ بِالْوِزَارَةِ ، وَكَذَلِكَ الْوَائِقُ

(١) الوافي بالوفيات ٢٥/٤

(٢) تاريخ بغداد ٣٩٢/٢ ، لسان الميزان ٢٦٤/٥ . والحديث في مسند أحمد ١٢٦/٤ ، والغذاء المبارك : السحور

النهاية ٢٤٦/٣

(٣) عن تاريخ بغداد ٣٤٢/٢ والزيادات منه ، وابن خلكان ٩٤/٥ ، والوافي ٣٢/٤ ، والأغاني ٤٦/٢٣ ، وسير

أعلام النبلاء ١٧٢/١١

بالله أستوزره والمتوكل^(١) ، وكان ابن الزيات أديباً فاضلاً بليغاً عالماً بالنحو واللغة ؛ ولما قدم أبو عثمان المازني بغداد في أيام المعتصم كان [أصحابه و] جلساؤه يخوضون في علم النحو فإذا اختلفوا [فيما يقع فيه شك] يقول لهم المازني : أبعثوا إلى هذا الفتى الكاتب ، يعني محمد بن عبد الملك ، فاسألوه وأعرفوا جوابه فيفعلون ، فيصدر الجواب من قبله بالصواب الذي يرتضيه المازني وَيَقْفَهُمْ عليه .

سأل محمد بن عبد الملك الزيات أبا دلف القاسم بن عيسى العجليّ عرض رقعة على الحسن بن سهل ، فعرضها عليه ، فقال له الحسن : نحن في شغل عن هذا ! فقال له أبو دلف : مثلك لا يشتغل عن محمد بن عبد الملك ؛ فقال لحارزه : أحمل مع أبي دلف إليه عشرين ألف درهم فلما وصلت إلى محمد كتب إليه : [من البسيط]

أعطيتني يا وليّ الحمد مبتدئاً عطيةً كافأت جهدي ولم ترني
ما شئت برّقتك حتى نلت ريقه كأنما كنت بالجدوى تبادرني

[٩/ب] فعرضها أبو دلف على الحسن بن سهل فقال : يا غلام أحمل إلى محمد خمسة آلاف دينار .

وعن^(٢) أبي حفص الكرماني - من كتاب عمرو بن مسعدة - :

أنه كتب إلى محمد بن عبد الملك الزيات : أما بعد : فإنك ممن إذا غرس سقى ، وإذا أسس بنى ليستتم بناء أسسه ويحتمي ثمر غرسه ، وبنائك في ودي قد وهى وشارف الدُّروس ، وغرسك عندي قد عطش وأشفى على اليبوس ، فتدارك بناء ما أسست وغرس ما زرعت .

فحدث أبو عبد الرحمن العطوي بذلك ، فقال في هذا المعنى أبياتاً يمدح بها محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك : [من الكامل]

إن البرامكة الكرام تعلّموا فعل الكرام فعلموه النَّاسا
كانوا إذا غرسوا سقوا وإذا بنّوا لم يهدموا لبنائهم أساساً^(٣)

(١) مستدركة في الهامش .

(٢) الخبر في وفيات الأعيان ٩٥/٥

(٣) الشطر الثاني مكسور ، وروايته في الوفيات : لا يهدمون لبناؤه أساسا .

وإذا هم صنعوا الصنائع في الوري
فعلام تسقينى - وأنت سقيتني
أنستني مفضلاً أفلا ترى
جعلوا لها طول البقاء لباساً
كأس المودة - من جفائك كاساً
أن القطيعة توحش الإيناساً ؟

ومن بارع مديح البحرى قوله يصف بلاغة محمد بن عبد الملك ^(١) : [من الخفيف]

في نظام من البلاغة ماشك
ومعان لو فصلتها القوافي
حزن مستعمل الكلام اختياراً
وركيبن اللفظ القريب فأدرك
وأرى الخلق مجمعين على فض
عرف العالمون فضلك بالعد
صارم العزم حاضر الحزم ساري ال
دق فها وجل حماً فأرضى ال
لا يميل الهوى به حيث يمضي ال
^(٢)سودد يسطفى ونيل يرجى
قد تلقيت كل يوم جديد
وإذا استطرفت سيادة قوم
لك أمرو أنه نظام فريد
هجت شعر جرول وليبد ^(٣)
وتجبن ظلمة التعقيد
ن به غاية المراد البعيد
لك من بين سيد ومسود
هم وقال الجهال بالتقليد
فكرت التمام صلب العود
لما فينا والواثق بن الرشيد
أمر بين المقل والمودود
وثاء يحي ومال يودي
يا أبا جعفر مجدي جديد
بنت بالسود الطريف التليد ^(٤)

[١٠/أ] كان لمحمد بن عبد الملك دابة أشهب أحمر لم ير مثله في الفراهة والوطاء
والحسن ، فذكر المعتصم يوماً الدواب فقال : أشتهى دابة في نهاية الوطاء تصلح للسرايا ؛
فقال له أحمد ^(٤) بن خالد حيلويه : قد عرفته لك يا أمير المؤمنين على أن لا تعلم صاحبه أي
ذكرته قال : لك ستر ذلك : قال : عند كاتبك محمد بن عبد الملك دابة لم ير مثله ؛ فوجه
المعتصم فأخذه من محمد فقال فيه أبياتاً : [من الكامل]

(١) ديوان البحرى ١٣٥/١ - ٦٣٨

(٢) جرول : هو الخطيئة ، وليبد : ابن ربيعة العامري .

(٣-٢) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

(٤) في الأغاني : محمد بن خالد حيلويه .

قالوا جزعتَ فقلتُ إن مُصِيتي حَلَّتْ رَزِيَّتُهَا وضاقَ المذهبُ
 كيف العزاءُ وقد مضى لسبيله عَنَّا فودَّعنا الأحمُ الأشهبُ
 دبُّ الوُشاةِ فباعدوك وربُّنا بَعَدَ الفَقْ وهو الحبيبُ الأقربُ
 لله يومُ غدوتَ عني ظاعناً وسَلَبْتُ قَرَبَكَ أيَّ عِلْقِي أَسْلَبُ
 نفسي مُقسَّمةً أمامَ فريقها وغدا لِطَيْبِهَا فريقٌ يُجَنَّبُ
 منها :

وكانَ سرجك فوقَ متنٍ غَمامةٍ وكأنَّنا تحتَ الغَمامةِ كوكبُ
 ورأى عليُّ بك الصديقُ مهابةً وغدا العدوُّ وصدْرُهُ يتَلَهَّبُ
 أنساكَ ! لا برحتَ إذا منيئةً نفسي ولا زالتَ بثلثِكَ تَنكِبُ
 أضمرتُ منك اليأسَ حينَ رأيتُني وقوى حبالكَ من قواي تَقْضُبُ
 ورجعتُ حينَ رجعتُ عنكَ بحسرةٍ لله ما صنعَ الأصمُ الأشيبُ
 فليعلمن أن لا تزالَ عداوةً مني مُربُضةً وثارَ أطلُبُ

في أبيات تعالى فيها والأصمُ الأشيبُ : أحمد بن خالد خيلويه .

قال مُصَنَّفُ الأصل : وهذه الحكاية أظهرت من خلائقه المستعجمة الكاشفة لما كان فيه من الآداب المستحسنة^(١) ، وما الذي بلغ من قدر دأبه حتى يضنُّ بها عن المعتصم ؟ وهو الخليفة المبرز في فضله وجوده وشرفه وشرف خلائقه وقد استكتبه ونوِّله وشرفه وخوِّله ، أو ما كان قَمِيناً أن يبتدئ بقود [١٠/ب] الدائبة إليه عند علمه برغبته فيها ويغبط بقبوله إياها ، ويرى ذلك من المآثر التي يغبط بها ويفتخر بحيازتها ؟ ولكن « أيُّ الرجال المهذب »^(٢) .

ومن شعر محمد بن عبد الملك وَيُروى لغيره : [من الرجز]

قام بعلمي وقعد ظبيّ نفى عنه الجلد

(١) كذا ، ولعلها : المستهجنة .

(٢) عجز بيت للناطقة الذبياني ، وصدرة : فلتستبقي أختاً لاتلثمه على شعث . ديوانه ص ٧٨

يا صاحبَ الظُّرْفِ الذي أرَّقَ عيني ورقـــــــ
 وأعطشي إلى فمِ يـــــــجُ خمراً من بَرْدِ
 إن قَسِمَ الرِّزْقَ فحسبَ بي بك من كلِّ أَحَدُ

ولإبراهيم بن العباس في محمد بن عبد الملك الزيات^(١) : [من الطويل]

أبا جعفرٍ خَفُ نبوةٌ بعد دولةٍ وقصُر قليلاً من مدى غُلُوكا
 فإن يكَ هذا اليوم يوماً حويتهُ فإن رجائي في غدٍ كرجائكا

قال يحيى بن أكرم القاضي :

كنت مع المتوكل فقال له الواصل : في قلبي من قتل أحمد بن نصر الخزاعي شيء ؛
 فقال له الزيات : قتلني الله وأحرقني بالنار إن قتلته إلا كافراً ، وقال ابن أبي ذؤاد :
 ضربني الله بالفالج إن قتلته إلا كافراً ؛ وقال ثمامة : قتلني الله إن لم يكن قتلته إلا كافراً ؛
 فقال المتوكل : فأنا أحرقت الزيات بالنار ، وأما ابن أبي ذؤاد فضربه الله بالفالج فمات من
 ذلك ، وأما ثمامة فإنه قتلته خزاعة بدم صاحبهم أحمد بن نصر ، وجعل المتوكل يتمجب من
 ذلك .

قال (٢) أحمد الأحول :

لما قبض على محمد بن عبد الملك [الزيات تلطفت في الوصول إليه ، فـ] رأيته في
 حديدٍ ثَقِيلٍ فقلت : أعزُّ عليّ بما أرى فقال : [من الرمل]

سَلْ ديارَ الحيِّ ماغيها وعفاها وحما منظرها
 وبني السُّدِّيِّا إذا ما انقلبَت صيرت معروفها منكرها
 إنَّما السُّدِّيِّا كظلٍّ زائلٍ نحمدُ اللهَ كذا قدرها

لما^(٣) حصل ابن الزيات في الثُّنُور الذي مات فيه كتب هذه الأبيات بفحمة : [من
 مجزوء الرمل]

(١) ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ص ١٦١ - ١٦٢ [ضمن الطرائف الأدبية] .

(٢) الأغاني ٦٨/٢٣ والثريادة منه ، وتاريخ بغداد ، والوفيات .

(٣) تاريخ بغداد .

[١٨ / أ] مَنْ لُهُ عَهْدٌ بِنَوْمٍ يَرْتَدُّ الصَّبُّ إِلَيْهِ
 رَحِمَ اللَّهُ رَحِيمًا دَلَّ عَيْنِي عَلَيْهِ
 سَهَرَتْ عَيْنِي وَنَامَتْ عَيْنٌ مَنِ هُنْتُ عَلَيْهِ

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومئتين أخذ المتوكل محمد بن عبد الملك الرِّيات ، وكان أبْنُ أَبِي دَوَادٍ أَغْرَاهُ بِهِ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ ، وَطَالَبَهُ بِالْأَمْوَالِ ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَنَعَ تَتُورًا مِنَ الْحَدِيدِ فِيهِ مَسَامِيرٌ إِلَى دَاخِلِهِ لِيُعَذِّبَ بِهِ مَنْ كَانَ فِي حَبْسِهِ مِنَ الْمَطَالِبِينَ فَأَدْخَلَهُ الْمُتَوَكِّلُ فِيهِ وَعَذَّبَ حَتَّى مَاتَ .

٤٣ - محمد بن عبد الملك بن الحسين بن عبدويه
 أَبُو مَنْصُورٍ وَيُقَالُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ الْمُقَرَّرُ الْعَطَّارُ

قدم الشام .

وَحَدَّثَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ عَنِ الْخَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي عَمْرِو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وَفِي رِوَايَةٍ « وَلَا يَشْتَهُ » بِدَلٍّ « وَلَا يُسْلِمُهُ » .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ :

إِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ مَوْدِقِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ .

٤٤ - محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم^(١)
 أَبْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةِ الْأُمَوِيِّ

أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ، كَانَ يَسْكُنُ الْأُرْدُنَّ ، وَغَلِبَ عَلَيْهِ حِينَ قُتِلَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ ، ثُمَّ بَايَعَ لِيَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ نَاسِكًا .

(١) الوافي بالوفيات ٣٧/٤ ، شذرات الذهب ١٩٠/٨

حدث عن أبيه عن أم^(١) سلمة أن^(١) النبي ﷺ قال :
« مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يُبَارِيَ بِهِ الْفُقَهَاءَ فَهُوَ فِي النَّارِ » .

وحدث محمد بن عبد الملك [١١/ب] قال :

سمع عبد الله بن مسعود أعرابياً يبادر بالصَّلَاةَ فأتاه ابن مسعود فقرأ بأُم الكتاب ثم قال : نَحْجُ بَيْتَ رَبِّنَا وَنَقْضِي الدِّينَ ، وَهَنُ يَهُودِينَ بَنَّا بِخَطَوَاتِ يَهُودِينَ ؛ قال ابن مسعود : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾^(٢) .

قال الأوزاعي :

حدثني محمد بن عبد الملك عن المغيرة بن شعبة ، أنه سمع عثمان بن عفان يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : « يُلْحَذُ بِمَكَّةَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ نَصْفُ عَذَابِ الْعَالَمِ » . يقال عن أبي مشر : يقال : إنه ابن عبد الملك بن مروان . قتل بنهر أبي فطرس^(٣) سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

٤٥ - محمد بن عبد المنعم بن محمد أبو الحسن المَخْرَمِيّ

حدث عن أبي القاسم المظفر بن حاجب بن أركين الفرغاني ، بسنده إلى أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال :
« الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ » .

توفي أبو الحسن المخرمي سنة خمس عشرة وأربع مئة .

(١-١) ماينها مستدرك في الهامش .

(٢) سورة ص ٧/٢٨

(٣) نهر أبي فطرس : قرب الرملة من أرض فلسطين . (معجم البلدان ٢١٥/٥) .

٤٦ - محمد بن عبد الواحد بن عبود

أخو أحمد بن عبد الواحد إن كان محفوظاً .

حدث عن الوليد بن الوليد القلايسي ، بسنده إلى ابن عمر قال :

كان رسول الله ﷺ يسبق بين الخيل فيدفع ماضراً منها من الحفياء^(١) إلى ثنية الوداع^(٢) ، ويدفع مالم يضمر منها من الثنية إلى مسجد بني زريق .

٤٧ - محمد بن عبد الواحد بن قيس

أبو بكر [الأفطس]^(٣) السلمي

أخو عمر بن عبد الواحد .

حدث عن أبيه ، قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لأمري ما أحسب ، وعليه ما أكتسب ، والمرء مع من أحب ، ومن مات على ذنابي^(٤) الطريق فهو من أهله » .

٤٨ - محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله^(٥)

[١٢/أ] ابن محمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام

أبو البركات القرشي ، الأسدي ، الزبيري ، المكي

سمع بدمشق ، وولد سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ، ودخل الأندلس ، وحدث بها عن جماعة .

(١) حفياء : موضع قرب المدينة ، بينها وبين ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة . (معجم البلدان ٢/٢٧٦) .

(٢) ثنية الوداع : ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة . (معجم البلدان ٢/٨٧) .

(٣) لسان الميزان ٢٧/٥ والزيادة منه .

(٤) يعني على قصد الطريق ، وأصل الذنابي منبت ذنب الطائر . النهاية ٢/١٧٠ .

(٥) ترجمته في الصلة لابن بشكوال ٥٩٥/٢ ، وبغية الملتص ١٠٦ ، وجذوة المقتبس ص ٧٠ ، وتذكرة الحفاظ

١١٠٧/٢ ، وفي الجذوة أنه ولد سنة سبع وثلاثين وخمسة ! فليصح .

قال أبو البركات (١) :

حدثني أبو علي حسن بن الأشكريّ المصريّ قال : كت من جُلّاس تميم بن أبي تميم ،
ومَن يخفُّ عليه جداً ، فأرسل إلى بغداد فأبتيعت له جاريةً رائعةً فائقة الغناء ، فلما
وصلت إليه دعا جلساءه فكنتُ فيهم ، ومُدَّت السَّتارة وأمرها بالغناء فغَنَّت (٢) :
[من الكامل]

وبدا له من بعدما أندمل الهوى برقٌ تألَّق موهناً لَمعانُهُ
يبدو كحاشيةِ الرِّداءِ ودونه صعبُ الذُّرى متَنِّعٌ أركانُهُ
فمضى لينظر كيف لاح فلم يُطِقْ نظراً إليه وصدَّه سَجَّانُهُ
فالنَّار ما أَشتملت عليه ضُلوعه والماءُ ماسحت به أجفانُهُ

فأحسنت ماشاءت ، وطرب تميم وكل من حضر ثم غَنَّت : [من الطويل]

سيليك عَمَّات دولة مُفضِّل أوائلُهُ عَمودَةٌ وأواخرُهُ
ثنى الله عطفِيه وألَّف شخصه على البرِّمذ شُدَّت عليه مآزرُهُ

فطرب تميم ومَن حضر طرباً شديداً ثم غَنَّت (٣) : [من البسيط]

أستودع الله في بغداد لي قرأ بالكُرُخ من فلك الأزارار مطلقهُ

فاشتدَّ طرب تميم وأفرط جداً ثم قال لها : تَمَنِّي ، فلكِ مُناكِ ؛ فقالت : أَتَمَنِّي عافيةَ
الأمير وسعادته . فقال : والله لا بدَّ لك أن تَمَنِّي ؛ فقالت : على الوفاء أَيْها الأمير بما
أَتَمَنِّي ؟ فقال لها : نعم ؛ فقالت : أَتَمَنِّي أن أُغَنِّي بهذه النوبةَ ببغداد ! قال : فاستنقع لون
تميم وتغيَّر وجهه وتكدَّر المجلس ، وقام وقمنا .

قال ابن الأشكريّ : فلحقني بعض خدمه وقال : أرجع فالأمير يدعوك ؛ فرجعت
فقال : ويحك أَرَأَيْتَ ما امْتَحِنَّا به ؟ فقلت : نعم فقال : لا بدَّ من الوفاء لها [١٢/ب] ومما

(١) الخبر في البغية والجذوة ، ووفيات الأعيان ٣٢٨/٥ - ٣٢٩

(٢) الأبيات للشريف أبي عبد الله محمد بن صالح الحسني ، في الأغاني ٣٦١/١٦ ، نبه عليه ابن خلكان .

(٣) البيت لابن زريق الكاتب ، كما في ابن خلكان وانظر القصيدة كاملة في ثمرات الأوراق ص ٤٧٤ .

أَتَوْا فِي هَذَا بَغِيرِكَ ، فَتَأَهَّبَ لِتَحْمِلِهَا إِلَى بَغْدَادَ ، فَإِذَا غَنَتْ هُنَالِكَ فَاصْرَفَهَا ؟ فَقَمْتُ
وَتَأَهَّبْتُ وَأَصْحَبَهَا جَارِيَةً لَهُ سُودَاءَ تُعَادُهَا وَتَحْدُمُهَا ، وَصَرْتُ إِلَى مَكَّةَ مَعَ الْقَافِلَةِ فَقَضَيْتُنَا
حِجَّتَنَا ثُمَّ دَخَلْنَا فِي قَافِلَةِ الْعِرَاقِ ، فَلَمَّا وَصَلْنَا الْقَادِسيَّةَ أَتَتْنِي السُّودَاءُ فَقَالَتْ : تَقُولُ لَكَ
سَيِّدَتِي : أَيْنَ نَحْنُ ؟ فَقُلْتُ لَهَا : نَحْنُ نَزُولٌ بِالْقَادِسيَّةِ ؛ فَأَخْبَرْتَهَا فَسَمِعْتُ صَوْتَهَا تَغْنِي ^(١) :
[مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

لَمَّا وَرَدْنَا الْقَادِسيَّةَ يَسَّةَ حَيْثُ جَمِعَتِ الرِّفَاقِ
وَشَمَمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَابِ زَنْسِيمَ أَنْفَاسِ الْعِرَاقِ
أَيَقَنْتُ لِي وَلِمَنْ أَحَبُّ بِيْ بِجَمْعِ شَمْلٍ وَأَتَّفَاقِ
وَضَحَكْتُ مِنْ فَرَحِ اللَّقَا كَا بِكَيْتٍ مِنَ الْفِرَاقِ

فَتَصَاحِجَ النَّاسَ مِنْ أَقْطَارِ الْقَافِلَةِ : أَعِيدِي بِاللَّهِ ، أَعِيدِي بِاللَّهِ ؛ فَمَا سَمِعَ لَهَا كَلِمَةً ، ثُمَّ
نَزَلْنَا الْيَاسِرِيَّةَ ^(٢) وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ بَغْدَادَ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ فِي بَسَاتينَ مُتَّصِلَةٍ ، يَنْزِلُ النَّاسُ بِهَا
فَيَبِيتُونَ لَيْلَتَهُمْ ، ثُمَّ يَبْكُرُونَ لِدُخُولِ بَغْدَادَ ؛ فَلَمَّا كَانَ قَرَبُ الصَّبَاحِ إِذَا بِالسُّودَاءِ قَدْ أَتَتْنِي
مَذْعُورَةً فَقُلْتُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَتْ : إِنْ سَيِّدَتِي لَيْسَتْ بِحَاضِرَةٍ ؛ فَقُلْتُ : وَأَيْنَ هِيَ ؟
قَالَتْ : هِيَ أَأَدْرِي ؛ فَلَمْ أَحْسُ لَهَا أَثَرًا بَعْدَ ؛ وَدَخَلْتُ بَغْدَادَ وَقَضَيْتُ حَوَائِجِي وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى
تِيمٍ ، فَأَخْبَرْتَهُ خَبَرَهَا ، فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَغْنَمَ لَهُ وَمَا زَالَ وَاجِمًا عَلَيْهَا .

٤٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو الْحُسَامِ الطَّبْرِيِّ الْكِسَائِيُّ

قَدِمَ دِمَشْقَ .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِيِّ الطَّبْرِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ :

« مَنْ أَصْبَحَ وَهُوَ التَّقْوَى ثُمَّ أُصَابَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ذَنْبًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ » .

(١) الْأَبْيَاتُ لِمُوسَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَصْهَافِيِّ ، كَمَا فِي ابْنِ خُلَكَانَ ٢٣٧/٥

(٢) الْيَاسِرِيَّةُ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى ضِفَةِ نَهْرِ عَيْسَى ، قَرِبَ بَغْدَادَ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤٢٥/٥) .

٥٠ - محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن الميمون^(١)

[١٣/أ] أبو الفرج الدارميّ الفقيه الشافعيّ .

ولد سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة ، وتوفي بدمشق سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

كان فقيهاً حاسباً شاعراً متأدّباً ما رُوي أفصح منه لهجة .

فن شعره : [من المنسرح]

أعراض قلبي غدت معرّفةً فاجتمعت في الحبيب أعراضي
لا بدّ منه ومن هواء ولو قرّضني سيدي بقرّاض
توّدّه مهجتي فإن تلتفت توّدّه في التراب أبعاضي

٥١ - محمد بن عبد الواحد بن مزاحم

أبو الفضل الصوريّ ، القاضي

أشدّ بأطرابلس شعراً خطيب دميّاط في سنة أربع وستين وأربع مئة :

[من مجزوء الرمل]

جعلت تنظرُ ستي في ثيساي يومَ عيدٍ
وتناديني بشجوي : يا خليعاً في جديد
لاتغالطني فها تصلح إلا للصُدودِ

٥٢ - محمد بن عبد الوهاب بن أبي ذرّ

أبو عمر^(٢) ، البغداديّ القاضي الضّرير

حدث عن إبراهيم بن شريك الكوفيّ ، بسنده إلى أبي هريرة : قال : قال رسول الله ﷺ :

« مثلُ الصّلاة الخمسِ كمثل نهرٍ على باب أحدكم يغتسلُ منه في كل يوم خمسَ مرّات ،

فماذا يبقى من ذرّته ؟ » .

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦١/٢ ، وطبقات الفقهاء ص ١٢٨ ، والوافي ٦٣/٤ ، وطبقات الشافعية للأستوي

٥١٠/١ ، والأنساب ٢٥١/٥ ، ونفع الطيب ١١١/٣ ، والدخيرة ٨٧/٤

(٢) تاريخ بغداد ٢٨٢/٢

٥٣ - محمد بن عبد الوهاب بن هشام بن الغاز

ابن ربيعة الحرشي

حدث عن أبيه ، بسنده إلى ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ كَانَ ذَا وَصْلَةٍ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لِمَنْفَعَةٍ بَرٍّ أَوْ تَسِيرٍ عَسِيرٍ أُعِينَ عَلَى إِجَازَةِ السَّرَاطِ يَوْمَ دَحَضَ الْأَقْدَامَ » .

٥٤ - محمد بن عبد الوهاب

[١٣/ب] حدث عن محمد بن حمير عن النجيب بن السري قال :

كان يُقال : لا يبيتُ الرَّجُلُ مع المُرْدِ في البيت .

وحدث عن عتبة بن الوليد ، بسنده عن المشيخة :

أنهم كانوا يكرهون أن يحدّثوا النَّظَرَ إلى الغُلامِ الجميلِ الوجهِ .

٥٥ - محمد بن عبدك

أبو جعفر الرازي

حدث بأطرابلس .

وروى عن يحيى بن إسماعيل الواسطي ، بسنده إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، قال :

بينما أنا مع رسول الله ﷺ في خير^(١) لأبي طالب ، أشرف علينا أبو طالب فنظر إليه النبي ﷺ فقال : « يا عمّ ألا تنزل ، فتصلي معنا » فقال : يابن أخي إني لأعلم أنك على الحق ولكنني أكره أن أسجدَ فيعلّو أسي ، ولكن أنزل يا جعفر فصل جناح ابن عمك ؛

(١) الخير : البستان . القاموس .

فنزل فضلى عن يساري ؛ فلما قضى النبي ﷺ صلاته ألتفت إلى جعفر بن أبي طالب فقال : « أما إن الله قد وصلك بجناحين تطير بهما في الجنة كما وصلت جناح ابن عمك » .

٥٦ - محمد بن عبده بن عبد الله بن زيد

أبو بكر المصيصي

حدث عن عصام ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من صام يوماً من رمضان فستلم من ثلاثٍ ضمنت له الجنة » فقال أبو عبيدة بن الجراح : يا رسول الله أعلى ما فيه سوى الثلاثة ؟ قال : « على ما فيه سوى الثلاثة : لسانه وبطنه وفرجه » .

وحدث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن أهل البيت إذا تواصلوا أجرى الله عليهم الرزق وكانوا في كنف الله عز وجل » .

حدث في سنة ثمانٍ وعشرين ومئتين .

٥٧ - محمد بن عبود وهو أحمد بن عبد الواحد بن عبود^(١)

^(٢) أخطأ فيه بعض الرواة^(٢) .

حدث عن محمد بن كثير المصيصي بسنده إلى بلال بن سعد قال :

واحزننا على أبي لأحزن .

(١) مضت ترجمته في ١٦١/٢ من هذا المختصر .

(٢) ما بينها مستدرک في الهامش .

٥٨ - محمد بن عبّيد الله بن أحمد بن أبي عمرو^(١)
 [١/١٤] أبو الحسن ويُقال أبو بكر المَنِينِي المعروف بأبوه بأبي عمرو الأسود

حدّث بقرية مَنِين^(٢) عن أبي طاهر محمد بن عبد العزيز بن حسنون الإسكندرانيّ ، بسنده إلى أنس بن مالك ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال :

« إذا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ » قال الرِّقَاشِيّ : والله ما كذبتُ على أنس ولا كذبَ أنسُ على رسول الله ﷺ .

٥٩ - محمد بن عبّيد الله بن الأشعث الدَّمَشَقِيّ

كان من خيار عبادِ الله ؛ نظر يوماً إلى غلامٍ جميلٍ فغشي عليه وأعتاده السُّقْمَ حتّى أُقْعِدَ من رجله ، فكان لا يقومُ عليهما زَمناً طويلاً ، فكنا نعوّذه ونسأله عن حاله ولا يُخبرنا بقصّته ولا بسبب مرضه ، وكان النَّاسُ يتحدّثون بحديثِ نظره ، فبلغَ ذلك الغلامَ فأتاه عائداً فهِشَّ إليه وتحرَّكَ وضحكَ في وجهه وأستبشر برؤيته ، فما زال يعودُه حتّى قام على رجله وعاد إلى حالته ، فسأله الغلامُ يوماً المصيرَ معه إلى منزله فأبى أن يفعل ، وكلمني أن أسأله أن يتحوّلَ إليه فألته فأبى فقلتُ : وما تكره من ذلك ؟ فقال : لستُ بمعصومٍ من البلاء ولا آمنُ من الفتنةِ وأخافُ أن يقعَ عليّ من الشَّيْطَانِ مِحْنَةٌ في وقتِ خلوةٍ أو عندَ ظفيريِ بفرصةٍ فيجري بيني وبينه مَعْصِيَةٌ فيحتجبُ اللهَ عني يومَ تظهُرُ فيه الأسرارُ ويُكشَفُ فيه عن ساقٍ فأكونُ من الخاسرين .

(١) ترجمته في معجم البلدان ٢١٨/٥ وفيه : الشيخ الصالح أبو بكر محمد بن رزق الله بن عبّيد الله ، وقيل : كنيته أبو الحسن ، ويعرف بابن أبي عمرو الأسود المَنِينِي المقرئ إمام قرية مَنِين ... توفي سنة ٤٢٦ هـ ، ومولده سنة ٣٤٢ هـ .

(٢) مَنِين : قرية من أعمال دمشق . (معجم البلدان ٢١٨/٥) .

٦٠ - محمد بن عبيد الله بن الفضل

المعروف بابن الفضيل أبو الحسين الكلاعي ، الحمصي

حدث بحمص عن محمد بن مضاف ، بسنده إلى أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وإن الصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار والصلوة نور المؤمن والصوم جنته من النار » .
توفي [١٤٤ ب] أبو الحسين بن الفضل سنة تسع وثلاث مئة .

٦١ - محمد بن عبيد الله بن محمد

ابن عبد الكريم بن أهيب بن عمارة بن عبد الرحمن

أبو سلمة بن أبي حكيم القرشي الجمحي

حدث عن أبي أمية ، بسنده إلى ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال :

« من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب » .

وحدث عنه بسنده إلى أنس

أن النبي ﷺ بزم في ثوبه وذلك بعضه ببعض .

وحدث عنه بسنده إلى أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

« من مات مريضاً مات شهيداً » .

توفي أبو سلمة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

٦٢ - محمد بن عبيد الله بن محمد بن الحكم

أبو الحسين^(١) ويقال : أبو معد بن أبي معاوية القرني

حدث عن أبي الفضل العباس بن الفضل بن جعفر الدياح بسنده إلى البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ :

« وددت أني لقيت إخواني » فقلنا : يا رسول الله لسنّا إخوانك ؟ قال : « أنتم »

(١) لسان الميزان ٢٧٥/٥ ، وفيه : أبو سعد .

أصحابي ، وإخواني قوم يَجِئُونَ من بعدي يُؤْمِنُونَ بي ولم يروني » ثم قال رسول الله ﷺ :
« يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَحِبُّ قَوْمًا بَلَغَهُمْ أَنَّكَ تَحِبُّنِي فَأَحْبُبُوكَ بِحَبِّكَ إِنِّي أَيْ فَأَحِبَّهُمْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ » .

وحدث عن أبيه ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« عَجَّ حَجَرٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : إلهي وسيدي عبدتك منذ كذا وكذا سنة ثم جعلتني في أسٍّ كَنِيفٍ ! فقال : أما ترضى أن عدلت بك عن مجالس القضاة » .
قال أبو معدن محمد بن عبيد الله المؤدب بدمشق : صليت خلف أبي^(١) إبراهيم المزني بمصر فسمعتة يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم .

٦٣ - محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله^(٢)

[١٥ /] ابن جعفر بن أحمد بن خرَجُوش
أبو الفرج الشيرازي ، المعروف بالخرَجُوشي

قدم دمشق .

حدث عن أبي العباس الحسن بن سعيد المطوعي بسنده إلى أبي سعيد
أن ماعز بن مالك أتى النبي ﷺ فقال : إني أصبت فاحشة ؛ فردده مراراً ، فسأل
قومه : « أبه بأسٌ ؟ » قيل : ما به بأسٌ ، فأمرنا فانطلقنا به إلى بقيع الغرقد فلم نحفر ولم
نوثقه ، فرميناه بجندل وخزف فسعى وأبتدرونا خلفه فأتى الحرة فانتصب لنا فرميناه
بجلاميد حتى سكت .

وحدث عنه أيضاً ، بسنده إلى عائشة رضي الله عنها
أن النبي ﷺ كان لا يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا تقضه .
توفي الخرَجُوشي سنة اثننتين وعشرين وأربع مئة ، وكان شيخاً صالحاً ديناً ثقة .

(١) في الأصل بياض بعد كلمة أبي بمقدار كلمة ، والكلام متصل ؛ وأبو إبراهيم المزني هو : إسماعيل بن يحيى
المزني المصري ، صاحب الشافعي ، الباب ٢٠٥/٣ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ٣٤/١
(٢) تاريخ بغداد ٣٣٦/٢ ، الأنساب ٧٩/٥ ، معجم البلدان ٣٥٨/٢

٦٤ - محمد بن عبيد الله بن مروان بن محمد

ابن هشام بن محمد بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن مروان بن الحكم
أبو النضر السُلَيْماني الضَّرير

قدم دمشق .

حدث عن أبيه ، قال :

دخلت على المأمون وهو يأكلُ جبناً وجوزاً ، فقلت : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَأْكُلُ هذا وهما
داءان ! فقال : أسكت ، حَدَّثَنِي أَبِي الرَّشِيدُ ، عن أبيه المهدي ، عن جدّه المنصور ، عن
أبيه ، عن جده ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الجبنُ داءٌ والجوزُ
دواءٌ فإذا أَجْمَعَا صارَا شِفَاءَيْنِ » .

٦٥ - محمد بن عبيد الله

أبو جعفر البغدادي^(١)

المعروف بأخي كاجويه

خوارزمي الأصل ، وهو ختن أبي الآذان الحافظ^(٢) .

سمع بدمشق .

وحدث عن أبي زُرعة الدمشقي ، بسنده إلى أنس ، قال : قال النبي ﷺ :
« لا تصحبُ الملائكةَ رفقةً فيها جرسٌ ولا بيتاً فيه جرسٌ » .

٦٦ - محمد بن عبيد الله الكُفْرَسُوسِي^(٣)

[١٥/ب]

حدث عن هشام بن خالد ، بسنده إلى عبد الله بن حنين ، عن أبيه عن جده ، قال : قال
النبي ﷺ :

(١) تاريخ بغداد ٣٣١/٢ ، وفيه : ... يُعرف بأخي كاجوا .

(٢) هو عمر بن إبراهيم الحافظ ، (تذكرة الحفاظ ٧٤٤/٢) .

(٣) معجم البلدان ٤٦٩/٤ ، وفيه : ... عبد الله ، خطأ .

« أربع من سعادة المرء : أن تكون زوجةً موافقةً وأولاده وإخوانه صالحين وأن يكونَ رزقه في بلده » .

٦٧ - محمد بن عبيد الله

أبو نصر بن الحُشَنِيّ

شاعرٌ ، من شعره : [من الكامل]

أفدي مُودَّعتي وقد خلط الأسي عند الثوى منها التَّشاجي بالشَّجا
لَمَّا رأت إبلي تُشَدُّ رِحَالُهَا في حالٍ توديعي وطُرفي مُسْرَجَا
جعلت بلؤلؤ ثغريها بلُورَ را حتَّىها عليّ بعضُها فيروزجا
وأعاد عَنَابَ الأنامل لطمُها بلحاً ووردَ الوجنتين بَنَفْسجا

٦٨ - محمد بن عُبَيْد - ويقال : أبْن عامر^(١) - أبي الجهم

ابن حذيفة بن غانم بن عامر القرشيّ ، العَدَوِيّ

من أهل المدينة .

وفد على يزيد بن معاوية ورجع إلى المدينة فخرج مع أهل الحرّة ، وقُتل معهم في حياة أبيه غانم^(٢) سنة ثلاث وستين^(٣) .

حدث عن الحارث بن مالك الأنصاريّ

أنّه مرّ برسول الله ﷺ فقال له : « يا حارث كيف أصبحت ؟ » قال : أصبحتُ مؤمناً حقاً ؛ قال : « أنظر ماتقول ، إن لكلّ حقٍّ حقيقةً » قال : ألسنت قد عَزَفَت الدُّنْيَا

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٥٧ ، وقال ابن حزم : أبو الجهم : اسمه عبيد الله ، استعمله رسول الله ﷺ على

النفل يوم حنين وعلى بعض الصدقات . ص ١٥٦

(٢-٣) مستدرك في هامش الأصل .

عن نفسي وأظلمات نهارى وأسهرت ليلي وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً ، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاوون فيها ، ولكأني أنظر إلى أهل النار يتضاعفون فيها ، يعني يصيحون ؟ قال : « يا حارث عرفت فالزم » ثلاث مرات .

وكان معقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم في قصر العرصة^(١) فأرسل إليهما مسلم أنزلا بأمان : فنزلا فأمر بقتلهما فقال محمد بن أبي الجهم : ناولني سيفي ولا ذمة لي عندهم : وكان مروان عمل فيه ، فقال له مسلم : أنت الذي وفدت على أمير المؤمنين فوصل رحلك [١٦/أ] وأحسن جائزتك ثم رجعت إلى المدينة تشهد عليه بشرب الخمر ؟ والله لا تشهد بعدها شهادة زور أبداً ؛ وأمر بقتله ، فجزع وجعل يشق جبة عليه ! فقال له معقل بن سنان : ما هذا الجزع ؟ قال : لو كنت بلغت من السن ما بلغت لم أجزع ولكنت شاب حديث السن ؛ فقتل وأمر برأسه فوضع بين يدي أبيه ! قال له : تعرفه ؟ قال : نعم ، هذا ابن سيد فتيان قريش ، ويقال : أمر بالرأس فوضع بين يدي أخيه لأمه موسى بن طلحة ، أمهما خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة ؛ فقال : هذا رأس سيد فتيان العرب ؛ ولمحمد بن أبي الجهم يقول بعض التميميين : [من الطويل]

نحن ولدنا من قريش خيارها أبا الحارث الطعام وابن أبي الجهم

أبو الحارث : يعني عبد الله بن أبي ربيعة ، وهو أبو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، وأم عبد الله أسماء بنت مخزومة من بني نهمشل ؛ فلما قتل محمد بن أبي الجهم قال أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص وعنده بنت أبي الجهم بن حذيفة : أيها الأمير إن الميت غورة الحي ، وقد عرفت الصهر بيني وبينه فائذن لي في دفنه ، فأذن له .

وكان^(٢) مشرف بن عقبة^(٣) بعدما أوقع بأهل المدينة يوم الحرة^(٤) في إمرة يزيد بن

(١) العرصة : عرصة العقيق بالمدينة المنورة . (معجم البلدان ١٠١/٤) .

(٢) عن نسب قريش للمصعب ص ٣٧١

(٣) هو مسلم بن عقبة المزني ، فلما أوقع بأهل المدينة ساء الناس : مشرفاً . نسب قريش ص ٣٧٢ ، وكامل

البرد ٣٦٠/١

(٤) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار ، وللمدينة المنورة حرتان وهذه حرة واقم .

(معجم البلدان ٢٤٩/٢) .

معاوية وأنها ثلاثاً أتى بقوم من أهل المدينة فكان أول من قدم إليه محمد بن أبي الجهم فقال له : تباع أمير المؤمنين يزيد على أنك عبدٌ قينٌ ، إن شاء أعتقك وإن شاء استرقك ! فقال : بل أباع على أبي ابن عمِّ كريمٍ حرٌّ ؛ فقال : اضربوا عنقه .

وعن ابن شهاب قال :

قال أبو الجهم ليلةً أتى بمحمد بن أبي جهم يُحمل حين قتله مُشرف : لا والله ما وُثِرْتُ قطَّ قبلَ الليلةِ وعنده آل سعيد ويزيد بن عبيد الله بن شيبَةَ بن ربيعة يشهدون محمداً وكان أمية بن عمرو بن سعيد عنده سعدى بنت أبي جهم أخت حميد لأمه فسأل مشرفَ بن عقبة أن يعطيه محمداً فيُجنَّه فأعطاه إياه فجاءه به فقال أبو الجهم : إنكم يابني أميةَ تظنون أن دمي في [١٦/ب] بني مرة ، لا والله مادمي هناك ، وما أجذ لي ولكم مثلاً إلا ما قال القائل : [من الطويل]

ونحن لأفراس أبوهنَّ واحدٌ عِتاقٌ جياذ ليس فيهنَّ محمَّرٌ^(١)
ومالكٌ فضلٌ علينا بعده سوى أنكم قلتم لنا : نحن أكثرُ
ولستم بأقران العديده لأننا صغارٌ وقد يربو الصغير فيكبرُ

قال وحيد بن أبي جهم أخو محمد أيضاً .

وعن أيوب بن بشير

أن رسول الله ﷺ خرج في سفرٍ من أسفاره فلَمَّا قَرَّ بحرَّةِ زهرة وقف فاسترجع ، فسَاءَ ذلكَ مَنْ معه وظنُّوا أن ذلكَ من أمرِ سفرهم ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ما الذي رأيت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أما إن ذلكَ ليس من سفركم هذا » قالوا : فها هو يا رسول الله ؟ قال : « يُقتل بهذه الحرَّةُ خيارُ أمتي بعد أصحابي » .

قال المدائني :

لَمَّا قُتِلَ أهل الحرَّة هتف هاتف بكَّةً على أبي قُبَيْس^(٢) مساءً تلكَ اللَّيلةِ وأبن الزُّبير جالسٌ يسمع : [من مجزوء الكامل]

(١) المِحْمَرُ : اللثيم . تاج العروس .

(٢) أبو قُبَيْس : جبل مشرف على بيت الله الحرام في مكة المكرمة .

قُتِلَ الْخِيَارَ بْنَ الْخِيَا رِذْوِ الْمَهَابَةِ وَالسَّامِحِ
وَالصَّائِمُونَ الْقَائِمُونَ نَ الثَّائِبُونَ أُولُو الصَّلَاحِ
الْمُهْتَدُونَ الْمُتَّقُونَ نَ السَّائِقُونَ إِلَى الْفَلَاحِ
مَإِذَا بَوَاقِمَ وَالبَقِيَّةِ عِ مِنْ الْجَحَاجِحِ وَالصَّبَاحِ
(١) وَبِقِصَاعٍ يَثْرِبُ وَيَحْمِ نَ مِنْ النُّوَادِبِ وَالصِّيَاحِ (٢)

فقال ابن الزبير لأصحابه : ياهؤلاء قد قُتِلَ أصحابكم ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ؛
وكان محمد بن [أبي] (٣) الجهم مِمَّنْ قُتِلَ بِالْحِزَةِ قُتْلَ صَبْرًا وكانت الحِزَةُ سنة ثلاث وستين ؛
وقتل يومئذٍ من حملة القرآن سبع مئة !

٦٩ - محمد بن عبيد بن سعد

أبو سعد الجُمَحِيُّ

حدث عن أبي مُهْرٍ ، بسنده إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لَمْ أَرِ لِمُتَحَاتِّينِ مِثْلَ النِّكَاحِ » .

٧٠ - محمد بن عبيد بن أبي عامر المَكِّيّ

[١٧٧]

قال : لقيت غِيلَانَ بدمشق مع نفرٍ من قريش فسألوني أن أكلّمه ، فقلت له : أجعل
لي عهد الله وميثاقه أن لا تغضبَ ولا تجحدَ ولا تكتمَ ؛ فقال : ذلك لك ، فقلت : نَشَدْتُكَ
بالله ، هل في السَّمَوَاتِ والأَرْضِ شيءٌ قَطُّ وخَيْرٌ أو شرٌّ لم يشأه الله ، ولم يعلمه حتى كان ؟
قال غيلان : اللهم لا ؛ قلت : فَعَلِمَ اللهُ بالعباد كان قبلُ أو أَعْمَاهُمْ ؟ قال غيلان : بل
عَلِمَهُ كان قبلُ أَعْمَاهُمْ ؛ قلت : فَمِنْ أَيْنَ كان علمه بهم ؟ من دارٍ كانوا فيها قبله ، جَبَلَهُمْ فِي
تِلْكَ الدَّارِ غَيْرُهُ وَأَخْبَرَهُ الَّذِي جَبَلَهُمْ فِي الدَّارِ عَنْهُمْ غَيْرُهُ ؟ أم دارٍ هو جَبَلَهُمْ فيها وخلق لهم
الْقُلُوبَ الَّتِي يَهْوُونَ بِهَا الْمَعَاصِيَ ؟ قال غيلان : بل من دارٍ جَبَلَهُمْ هو فيها ، وخلق لهم

(١-٢) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

(٣) الزيادة لازمة .

القلوب التي يهون بها المعاصي ؛ قلت : فهل كان الله يحبُّ أن يطيعه جميع خلقه ؟ قال غيلان : نعم ؛ قال : أنظر ماتقول ؛ قال : هل معها غيرها ؟ قلت : نعم ، فهل كان إبليس يحبُّ أن يعصي الله جميع خلقه ؟ قال : فلمَّا عرف الذي أردت سكت فلم يردَّ عليَّ شيئاً .

٧١ - محمد بن عبيد بن وردان

أبو عمرو

حدث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى عياض بن حمار المجاشعي حديثاً مختصراً رواه غيره كاملاً ، هو عن عياض

أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته : « ألا وإنَّ ربِّي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم ممَّا علمني [في]^(١) يومي هذا ، كلُّ مالٍ نخلته عبدي حلالٌ وإنِّي خلقتُ عبادي خنفاءً كلُّهم وإنهم أتتهم الشياطين فاحتالتهن عن دينهن وحَرَمَت عليهن ما أحللت لهم وأمرتهن أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً ثم إن الله نظر إلى أهل الأرض فمَقَّتَهُمْ عجمهم وعربهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال : إنما بعثتك لأبْتَلِيكَ وأبْتَلِي بك وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرأه نائماً ويقظاناً ، وإن الله أمرني أن أحرق قريشاً [١٧/ب] ، فقلت : يارب ، إذا يتلغوا^(٢) رأسي فيدعوه خُبْرَةٌ ؛ فقال : أستخرجهم كما أخرجوك ، واغزهم نغزك ، وأتق فستفق عليك ، وابعث جيشاً نبعث خمسة أمثاله ، وقاتل بمن أطاعك من عساك ؛ وأهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مُقْسِطٌ متصدِّقٌ موفِّقٌ ، ورجلٌ رحيمٌ رقيق القلب بكل ذي قرْبى ومسلم ، ورجلٌ فقيرٌ عَفِيفٌ^(٣) متصدِّقٌ ؛ وأهل النار خمسة : الضعيف الذي لا زَبَرَ له^(٤) الَّذِينَ هم فيكم تبعٌ أو تبعاء - شك يحيى - لا يبتغون أهلاً ولا مالاً ، والحائن الذي لا يخفى له طمع وإن دقَّ إلا خانته ، ورجلٌ لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يُخادعك عن أهلك ومالك ، وذكر البخل والكذب والشنظير الفحَّاش . »

(١) الزيادة من مسند أحمد ١٦٢/٤ حيث الحديث .

(٢) تلغ رأسه : شدخه . القاموس .

(٣) في الأصل : ضعيف ، وفوقها ضَبَّتان ، والتصويب من مسند أحمد ١٦٢/٤

(٤) لا زَبَرَ له : لا عقل له يزره وينهاه عن الإقدام على ما ينبغي . النهاية ٢٩٣/٢

٧٢ - محمد بن أبي عتّاب المؤدّن^(١)

حدّث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى عبد الله بن أبي مطرف ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من تخطّى الحُرمتين فخطوا أوسطه بالسيف » .

٧٣ - محمد بن عتبة أبي خَليد بن حمّاد الحَكَميّ

حدّث عن أحمد بن خالد بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« خمس لأجناح على أحد في قتلهنّ وهو مُحَرَّم : الفأرة والحدأة والعقرب والكلب العقور »^(٢) .

٧٤ - محمد بن عتيق أبي بكر بن محمد

ابن أبي نصر^(٣) هبة الله بن عليّ بن مالك
أبو عبد الله التَّميمي ، القيرواني ، المتكلّم الأشعري ، المعروف بابن أبي كَدَيّة
قدم دمشق مجتازاً إلى العراق . قتل سنة ثمانين وأربع مئة .

أنشد أبو عبد الله لأبي العلاء المعريّ الأعمى^(٤) : [من الطويل]

ضحكنا وكان الضّحك منّا سفاهةً وحقّ لسكّان البسيطة أن ييكوا
تُحطّمنّا الأيام حتى كأنّنا زجاج ولكن لا يُعاد لنا السّبك

[١/١٨] فردّ عليه أبو عبد الله محمد الطّائيّ البَجائيّ المتكلّم فقال^(٥) :

[من الطويل]

(١) لعله المترجم في تهذيب التهذيب ٢٣٤/٩

(٢) كذا ورد الحديث هنا ، والخامس : الحيّة ، وفي رواية : الغراب ؛ وانظر جامع الأصول ٧٦/٣ - ٧٧

و ٢٢٣/١٠ - ٢٢٦

(٣) الوافي بالوفيات ٧٧٤ ، فوات الوفيات ٤٢٩/٣ ، غاية النهاية ١٩٥/٢

(٤) البيتان في شرح المختار من لزوميات أبي العلاء للبطليني ١٨٣/١

(٥) البيتان للمترجم في الوافي ، والفوات ، حيث الخبر فيها .

كذبت - وبیت الله - حلفه صادق
وسبکنا بعد الثوی من له المُلک
ونرجع أجساماً صحاحاً سليمة
تعارف في الفردوس ما بيننا شك

توفي سنة اثنتي عشرة وخمس مئة خارج الكرخ ، بالجانب الغربي ، رحمه الله .

٧٥ - محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زُرعة^(١) بن أبي زرعة بن إبراهيم
أبو زُرعة الثَّقَفِي مولاہم قاضي دمشق ومصر

كان عفيفاً حسن المذهب شديد التَّوَقُّف عن إنفاذ الحكم وكان جدُّ جدِّه إبراهيم يهودياً
فأسلم .

قال أبو زرعة القاضي :

عرض يحيى بن خالد القضاء على عبد الله بن وهب المصري فكتب إليه : إني لم أكتب
العلم^(٢) أريد أن أحشر به في زمرة القضاة ، ولكنني كُتبت العلم أريد أن أحشر به في زمرة
العلماء .

لَمَّا اتَّصل الخبر بأبي أحمد المَوْقُّق أن أحمد بن طولون خلعه بدمشق ، أمر المَوْقُّق
بلعن أحمد بن طولون على المنابر بالعراق ، فَلَمَّا بلغ ذلك أحمد بن طولون أمر بلعن المَوْقُّق
على المنابر بالشَّام ومصر ، فكان أبو زرعة محمد بن عثمان القاضي الدَّمَشْقِي مِمَّنْ خلع المَوْقُّق
ولعنه ، فوقف قائماً عند المنبر بدمشق يوم الجمعة حين خطب الإمام ولعن المَوْقُّق ؛ فقال
أبو زرعة محمد بن عثمان : نحن أهل الشَّام ، نحن أصحاب صفين . وقد كان فينا من حضر
الجل ، ونحن القائمون بمن عاند أهل الشَّام ، وأنا أشهدُ الله وأشهدكم أنني قد خلعتُ أبا أحمد
- يريد أبا أحمد - كما يُخلَع الخاتم من الإصبع ، فالعنوه لَعَنَهُ الله .

ولَمَّا رجع أحمد بن المَوْقُّق من وقعة الطواحين إلى دمشق من الحرب الذي كان بينه
وبين أبي الحسن بن طولون بعد موت أحمد بن طولون سنة إحدى وسبعين ومئتين ، قال
لأبي عبد الله أحمد بن محمد الواسطي : أنظر من أنتهى إليك ممن كان يُبغض دولتنا من
أهل دمشق فليحمل إلى الحضرة ؛ فحمل [١٨/ب] يزيد بن محمد بن عبد الصمد ، وأبو

(١) الوافي بالوفيات ٨٢/٤ ، وفيه الخبر الآتي مختصراً .

(٢) في الأصل : أعلم .

زُرعة عبد الرحمن بن عمرو ، وأبو زُرعة محمد بن عثمان القاضي ، حتى صاروا بهم إلى أنطاكية متبيدين محمولين إلى بغداد ، فبينما أحمد بن الموفق وهو المعتضد يسير يوماً إذ نظر إلى حامل الشاميين ، وهم المحمولون يزيد بن عبد الصمد وأصحابه فالتفت إلى أبي عبد الله الواسطي فقال : مَنْ هؤلاء ؟ قال : هؤلاء أهل دمشق ؛ فقال : وفي الأحياء هم ؟ إذا نزلت فأذكرني بهم .

(١) قال أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو (١) :

فلما نزل أحمد بن الموفق أحضر أبا عبد الله الواسطي وأحضرنا بعد أن فككت قيودنا ، فأوقفنا بين يديه ونحن مذعورون ، فقال : أيكم القائل : قد نزلت أبا أحمد - يعني أبا أحمد - من هذا الأمر كنزعي لحاتي من إصبعي ؟ قال : قَرَبْتُ (٢) أُلَسْتِنَا في أفواهنا حتى خِيلَ لنا أننا مقتولون . قال أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو : أما أنا فأُبلستُ ، وأما يزيد بن عبد الصمد فخرس ، وكان تماماً ؛ وكان أبو زُرعة محمد بن عثمان أحدثنا سنّاً فتكلّم فقال : أصلح الله الأمير ؛ فالتفت إليه أبو عبد الله الواسطي فقال : أمسك حتى يتكلّم أكبر منك سنّاً ؛ ثم عطف إلينا فقال : ماذا عندهم ؟ فقلنا : هذا رجل متكلّم يتكلّم عنا ؛ فقال : تكلم ؛ فقال : أصلح الله الأمير ، والله ما فينا هاشمي صريح ولا قرشي صحيح ولا عربي فصيح ، ولكنّا قوم مُلكنا - يعني قهرنا - وَرَوَى أَحَادِيثَ كَثِيرَةً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْمُنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ ، ثُمَّ رَوَى أَحَادِيثَ فِي الْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ ، وَكَانَ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي كُنَّا نَطَالِبُ بِجَرَّتِهَا ؛ قال : أصلح الله الأمير إني أشهدك أنّ نسائي طوالق ، وعبيدي أحرار ومالي عليّ حرام إن كان في هؤلاء القوم أحدٌ قال هذه الكلمة ، ووراءنا حَرَمٌ وعيال ، وقد تسمع الناس يهلكنا ، وقد قَدُرَتْ ، وإنما العفو بعد المقدرة ؛ فالتفت المعتضد إلى الواسطي فقال : يا أبا عبد الله أطلقهم لاكثر الله في الناس مثلهم .

قال أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو :

فأطلقنا قال : [١/١٩] فاشتغلت أنا ويزيد بن عبد الصمد عند عثمان بن حرزاد في

(١-١) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

(٢) ربة : جمع ولزم وأقام . القاموس .

تُرْهَةُ أَنْطَاكِيَّةٍ وَطِينِهَا وَحَمَامَاتِهَا ، وَسَبَقَ أَبُو زُرْعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَثَانَ إِلَى حِمصَ ، وَرَحَلْنَا نَحْنُ مِنْ أَنْطَاكِيَّةٍ نَرِيدُ حِمصَ ، فَهُوَ خَارِجٌ مِنْ بَلَدٍ وَنَحْنُ بِهِ نَازِلُونَ حَتَّى وَرَدَ دِمَشْقَ قَبْلَنَا بِأَيَّامٍ كَثِيرَةٍ .

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو : فَتَعَيْنَا عَلَى أَبِي زُرْعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَثَانَ وَنَعِيَ عَلَيْهِ أَهْلَ دِمَشْقَ فَوَضَعُوا عَلَيْهِ كِتَابًا وَذَكَرُوا لَهُ مِثَالِبَ وَأَنْ أَبَاهُ كَانَ مَجْنُونًا ، وَقَدْ كَانَ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ إِلَى أَبِي الْجَيْشِ يَخْبِرُهُ بِالسَّلَامَةِ ، فَدَفَعَ أَبُو الْجَيْشِ إِلَيْهِ كِتَابَ أَهْلِ دِمَشْقَ بِمِثَالِبِهِ ؛ فَقَالَ : أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، مَا هَذَا الْكِتَابُ بِصَحِيحٍ عَنْ أَهْلِ بَلَدِي وَإِنَّهُ لَمَخْتَلَقٌ ؛ وَذَكَرَ دِمَشْقَ وَأَهْلَهَا بِجَمِيلٍ فَكَتَبَ لَهُ بِوَلَايَةِ الْقَضَاءِ عَلَى دِمَشْقَ ، وَرَجَعَ أَبُو زُرْعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَثَانَ إِلَى دِمَشْقَ وَوَضَعَ يَدَهُ يَشْتَفِي مِنْ كُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ شَيْوَحِهِمْ حَتَّى أَفْضَى بِهِ الْأَمْرُ إِلَى شَيْخَيْنِ يُعْرَفُ أَحَدُهُمَا بِابْنِ إِيَادٍ وَالْآخَرُ بِابْنِ نُجَيْجٍ وَكَانَا يَلْبَسَانِ الطَّوِيلَةَ فَمَدَّا فِي خَضَاءِ دِمَشْقَ وَضَرَبَا بِالذُّرَّةِ .

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَثَانَ الْقَاضِي :

لَمَّا حَمَلْنَا ابْنَ سُلَيْمَانَ إِلَى الْعِرَاقِ قَالَ لِي الْوَزِيرُ : أَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ؟ مَا ذَنْبُكَ ؟ قُلْتُ : ذَنْبِي مَا قَالَ أَيُّوبُ السُّخْتِيَانِيُّ ؛ قَالَ : وَمَا قَالَ أَيُّوبُ ؟ قُلْتُ : قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقَ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عَثَانَ بْنَ عَثَانَ فَقَدْ اسْتَنَارَ بِنُورِ اللَّهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ بَرَّئَ مِنَ النِّفَاقِ ؛ قَالَ : فَأَعْجِبْ ذَلِكَ .

تَوَفَّى أَبُو زُرْعَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَثَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، وَقِيلَ : سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ . وَقِيلَ : سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

وَكَانَ حَافِظًا لِلْحَدِيثِ وَهُوَ مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةٍ وَكَانَ يُرْمَى بِالنِّصَبِ .

حدّث عن أبي عمرو عثمان بن أحمد بن يزيد بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ وهو الصّادق الصّدوق :

« إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً - أو قال : أربعين ليلة - ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغاً مثل ذلك ، ثم يرسل الله إليه الملك فيؤمّر بأربع كلمات : فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقيّ أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الرّوح ؛ قال : فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنّة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النّار فيكون من أهلها » .
توفي أبو الحسين النّصيبي سنة ست وأربع مئة .

٧٧ - محمد بن عثمان بن حمّاد^(٢)

ويقال : ابن حملة الأنصاريّ الكفروسويّ

حدّث عن أبي سليم إساعيل بن حصن بسنده إلى عبد الرّحمن بن سمرة أن رسول الله ﷺ قال له : « لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك » .

وحدّث عن عبد الوارث بن الحسن بن عمرو القرشيّ ، بسنده إلى ابن عمر قال : أقبل قوم من اليهود إلى أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه فقالوا له : يا أبا بكر صف لنا صاحبك ؛ فقال : معاشر يهود لقد كنت مع النّبيّ ﷺ في الغار كأصبعي هاتين ، ولقد صعدت معه جبل حراء وإن خنصري لفي خنصر النّبيّ ﷺ ولكنّ الحديث عن النّبيّ ﷺ شديد ، وهذا عليّ بن أبي طالب ، فأتوا عليّاً فقالوا : يا أبا الحسن صف لنا ابن عمك ؛

(١) لسان الميزان ١٨١/٥ ، تاريخ بغداد ٥١/٣

(٢) معجم البلدان ٤٦١/٤

فقال علي عليه السّلام : لم يكن حبيبي رسول الله ﷺ بالطّويل الذّاهب طولاً ولا بالقصير المتردّد ، كان فوق [٢٠/أ] الرّبعة ، أبيض اللّون مُشرب الحُمْرة ، جعداً ، ليس بالقَطْط ، يفرق شعرته إلى أذنه ؛ وكان حبيبي محمد ﷺ صلت الجبين ، واضح الخدين ، أَدْعَج العينين ، دقيق المُشْرَبَة ، بَرّاق الثّنايا ، أَقْنَى الأنف ، عنقه إبريق فضّة ، كَأَن الذّهب يجري في تراقيه ؛ وكان لحبيبي محمد ﷺ شعراتٌ من لَبَنِهِ إلى صرّته كأَنهنّ قضيبٌ مسكٍ أسود ، لم يكن في جسده ولا صدره شعراتٌ غيرهنّ ، بين كتفيه كدّارة القمر ليلة البدر ، مكتوبٌ بالنُّور سطران ، السّطر الأعلى : لا إله إلاّ الله ، وفي السّطر الأسفل : محمد رسول الله ؛ وكان حبيبي محمد ﷺ شَتَن الكفّ والقدم ، إذا مشى كأنما يتقلّع من صخرٍ ، وإذا انحدر كأنّما ينحدر من صَبَبٍ ، وإذا التفت التفت بجماع يَدَنِهِ ، وإذا قام غر الناس ، وإذا قعدت على الناس ، وإذا تكلم نصّت له الناس ، وإذا خطب بكى الناس ؛ وكان حبيبي محمد ﷺ أرحم الناس بالنّاس ، كان لليتيم كالأب الرّحيم ، وللأرملة كالزّوج الكريم ؛ وكان محمد ﷺ أشجع النّاس قلباً وأنداءً كُفّاً ، وأصبحه وجهاً ، وأطيبه ريحاً ، وأكرمه حسباً ، لم يكن مثله ولا مثل أهل بيته في الأوّلين والآخريّن ؛ كان لباسه العباءُ ، وطعامه خبزُ الشّعير ، ووسادته الأدمُ محشوَّةٌ بليف النّخل ، سريره أُم غيلان مُزَمَّل بالشّريط ؛ كان لمحمد ﷺ عمامتان إحداها تُدعى السّحاب ، والأخرى العقاب ، وكان سيفه ذو الفقار ، ورايته الغبراء ، وناقته العضباء ، وبغلته ذلّدل ، حماره يعفور ، فرسه مُرَجَز ، شاته بركة ، قضيبه المشقوق ، لواؤه الحمد ، إدامه اللَّبَنُ ، قدره الدُّبَاءُ ، تحيته السّلام ؛ يا أهل الكتاب : كان حبيبي محمد ﷺ يعقلُ البعيرَ ويعلفُ النّاصحَ ويحلبُ الشاةَ ويرفّع الثّوبَ ويخفف النّعلَ .

٧٨ - محمد بن عثمان بن خراش

أبو بكر الأذرعي^(١)

[٢٠/ب] حدّث عن أحمد بن عتبة القيصرانيّ ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ أَرعَبَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ مَلَأَ اللهُ قَلْبَهُ يُمْنًا وَإِيمَانًا ، وَمَنْ أَنْتَهَرَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ أَمْنَهُ »

(١) معجم البلدان ١٣١/١ . وسبته إلى أذرعات : مدينة في جنوبي دمشق ، وتسمى اليوم ذرعا .

الله من الفرع الأكبر ، ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله في الجنة درجة ، ومن لأن له إذا لقيه تَبْذُشاً فقد استخفَّ بما أنزل على محمد ﷺ .

وحدث عن أبي عبيد محمد بن حنَّان ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
« في الجنة نهر يُقال له : الرِّيَّان ، عليه مدينة من مرجان ، لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن » .

قال محمد بن عثمان :

سمعت العباس بن الوليد يُذكر قال : تسقم فتفتي ، ثم تموت فتُنسى ، ثم تُقبر فتبلى ، ثم تُنشر فتحيى ، ثم تُبعث فتسعى ، ثم تُحضر فتُدعى ، ثم تُوقف فتُجزى بما قدمت فأُمضيت من موبقات سيئاتك ، ومثقلات شهواتك ، ومقلقات فعلاتك .

٧٩ - محمد بن عثمان بن سعيد بن مسلم

أبو العباس الصِّداوي

حدث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« من دخل المسجد لشيء فهو حظه » .

٨٠ - محمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني

حدث عن أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الثَّيْباني ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ من الذُّنوب ذنوباً لا تكفِّرُها الصَّلَاة ولا الوضوء ولا الحجُّ ولا العمرة » قيل :
فما يُكفِّرُها يا رسول الله ؟ قال : « الْهُوْمُ في طلبِ المعيشة » .

٨١ - محمد بن عثمان بن عبد الحميد أبو النمر الصيداوي الضرير

حدث عن العباس بن الوليد ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال [٢١/أ] رسول الله ﷺ :
« مَنْ كَانَ [ذَا] ^(١) وَصْلَةٍ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَنَفْعَةٍ بَرٍّ أَوْ تَيْسِيرٍ عَسِيرٍ
أُعِينَ عَلَى إِجَازَةِ الصَّرَاطِ يَوْمَ دَحْضِ الْأَقْدَامِ » .

٨٢ - محمد بن عثمان بن معبد أبو بكر الطائفي الصيداوي

حدث بمكة عن المفضل بن محمد الجندي ، عن إبراهيم بن محمد الشافعي قال :
سألت أبي قلت : يا أباي أي العلم أطلب ؟ قال : يا بني أمّا الشعر فيضع الرفيع
ويرفع الخسيس ، وأمّا النحو فإذا بلغ صاحبه الغاية صار مؤدباً ، وأمّا الفرائض فإذا بلغ
صاحبها فيها غايةً كان معلماً ، وأمّا الحديث فتأتي بركته وخيره عند فناء العمر ، وأمّا الفقه
فللشباب وللشيخ وهو سيّد العلم .

٨٣ - محمد بن عثمان أبو عبد الرحمن التنوخي^(٢) المعروف بأبي الجاهر من أهل كفرسوسية

حدث عن سليمان بن بلال ، بسنده إلى ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال :
« مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلِ قَوْمٍ لَوْ طُفِقُوا فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ » .
وحدث عن سعيد بن بشير ، بسنده إلى أبي طلحة
أن نبي الله ﷺ لما صبح خير تلا هذه الآية : ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ
الْمُنْدَرِينَ ﴾ ^(٣) .

(١) مضى الحديث في الترجمة رقم ٥٣ ، والزيادة ثم سبق .

(٢) معجم البلدان ٤٦٧/٤ وفيه قص واضطراب ، الجرح والتعديل ٢٥١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٣٩/٩ ، سير

أعلام النبلاء ٤٤٨/١٠

(٣) سورة الصافات ١٧٧/٢٧ . في الأصل : إنا إذا نزلنا بساحة قوم ...

وُلِدَ أَبُو الْجَاهِرِ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً وَقِيلَ : سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً ؛ وَكَانَ ثَقَّةً وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَكَانَ يَقُولُ : تَكَامَلَتِ النَّعَمُ ، وَضَعَفَ الشُّكْرُ وَالْعَمَلُ .

٨٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَقَبِيِّ

حَدَّثَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَارَةَ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ : أَظْهَرَ الْيَأْسَ فَإِنَّهُ غَنَى وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ فَإِنَّهُ فَقَرَ حَاضِرٌ .

٨٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْفَضْلِ

أَبُو صَالِحٍ السَّمَرَقَنْدِيِّ^(١)

[٢١/ب] حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْأَزْهَرِ التَّنَيسِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَائِشَةَ قَالَتْ : طَيَّبَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَضْحَى بَعْدَمَا رُمِيَ جَمْرَةُ الْعَقَبَةِ .
تَوَفَّى أَبُو صَالِحٍ السَّمَرَقَنْدِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

٨٦ - مُحَمَّدُ بْنُ عَرُوةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ^(٢)

ابْنُ أَسَدٍ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ الزُّبَيْرِيِّ

قَدِمَ مَعَ أَبِيهِ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَقَطَ مِنْ سَطْحٍ قَاتٍ .
حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« إِنَّمَا سَمَى اللَّهُ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ لِأَنَّ اللَّهَ أَعْتَقَهُ مِنَ الْجَبَابَرَةِ فَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ جَبَّارٌ قَطٌ » .
وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بِلَالٍ ، قَالَ :
قَالَتْ سُودَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ فُلَانٌ فَاسْتَرَاخَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا اسْتَرَاخَ مَنْ غَفَرَ لَهُ » .
وَكَانَ^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَرُوةَ جَبِيلًا بَارِعَ الْجَمَالِ .

(١) معجم البلدان ٢٤٩/٣

(٢) جمهرة نسب قریش ص ٢٧٧ ، الوافي بالوفيات ٩٤/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٤٣/٩

(٣) عن جمهرة النسب للزبير .

وكان عبد الله بن الزبير قد باع ماله بالغابة^(١) التي تُعرف بالسقاية من معاوية بئمة ألف درهم وقسمها في بني أسد وتميم فاشتري مجاح^(٢) لعروة من ثمنه بألوف دنائير وأعطاه عروة ؛ وفي مجاح يقول محمد بن عروة بن الزبير^(٣) : [من الخفيف]

لعن الله بطن لَقْفٍ مَسِيلاً وَمَجَاحاً فَلَاحِبٌ مَجَاحاً
لَقِيْتُ نَاقَتِي بِهِ وَبَلَقْفٍ بَلَدًا مُجَدِّباً وَأَرْضاً شَحَاحاً

قدم^(٤) عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ابنه محمد بن عروة فدخل محمد بن عروة دار الدواب فضربه دابةً فخر ميتاً ، ووقعت في رجل عروة الأكلة ولم يدع تلك الليلة ورده فقال له الوليد : اقطعها ، قال : لا ، فترقت إلى ساقه فقال له الوليد : اقطعها وإلا أفسدت عليك جسدك ؛ ففقطعت بالمنشار وهو شيخ كبير فلم يمسكه أحد فقال : ﴿ لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ﴾^(٥) .

ولما^(٦) سقط محمد في اسطبل الدواب وضربه بقوائها حتى قتلته [٢٢/أ] أتى عروة رجلاً يُعزّيه فقال له عروة : إن كنت تُعزّيني برجلي فقد احتسبتها ؛ فقال : لا ، بل أعزّيك بمحمد ؛ فقال : وما له ؟ فأخبره الخبر فقال^(٧) : [من الطويل]

وكنْتُ إذا الأيَّامُ أحدثنَ نكبةً أقول: شَوَى مَالِمْ يُصِنَ صَمِيي

اللهم أخذتَ عُصاً وتركتَ أَعْضاء ، وأخذتَ ابناً وتركتَ أَبناء فأَيُّمُنْكَ ، إن كنتَ أخذتَ لقد أبقيتَ وإن كنتَ ابتليتَ لقد أعفيتَ ؛ فلَمَّا قدم المدينة نزل قصره بالعقيق فأتاه ابن المنكدر فقال : كيف كنت ؟ فقال : ﴿ لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ﴾ .

(١) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام . (معجم البلدان ١٨٢/٤) .

(٢) مجاح : موضع من نواحي مكة . (معجم البلدان ٥٥/٥) .

(٣) البيتان له في معجم البلدان . ويطن لقف : وإذ ليس عليها مزارع ولا نخل لغلظ موضعها وخشونتها

(معجم البلدان ٢١/٥) .

(٤) عن تمازي المبرد ص ٥٤

(٥) سورة الكهف ٦٢/١٨

(٦) الخبر في الأغاني ٢٤٢/١٧

(٧) البيت للبريق الهذلي ، ديوان الهذليين ٦٠/٣ ، واللسان « شوى » ٢٣٦٨/٤ ، وشوى : هين .

وقيل (١) :

إن عروة لما أُصيب برجله وبابنه قال : اللهم إنهم كانوا سبعة فأخذت واحداً وأبقيت ستة وكنّ أربعاً فأخذت واحدةً وأبقيت ثلاثاً ، الحديث .

وقيل (٢) :

إنه لما مات ولده كان الماشجون مع عروة بالشام فكره أصحاب عروة وغلماؤه أن يُخبروه خبره ، فذهبوا إلى الماشجون فأخبروه ، فجاء من ليلته فاستأذن على عروة فوجده يصلي فأذن له في مُصلّاه ، فقال له : هذه الساعة ؟ قال : نعم ، طال عليّ الثواء وذكُرْتُ الموت وزهدتُ في كثيرٍ ممّا كنتُ أطلب وخطر بيالي ذكر من مضى من القرون قبلي فجعل الماشجون يُذكرُ فناء الناس وما مضى ويُزهد في الدنيا ويُذكرُ بالآخرة حتى أوجس عروة فقال : قل ما تريد ، فإنّها قام من عندي محمد أنفأ ؛ ففضى في قصته ولم يذكر شيئاً فقطن عروة فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، واحتسبتُ محمداً عند الله فعزّاة الماشجون عليه وأخبره بموته (٣) .

٨٧ - محمد بن عصفية بن حمزة

أبو المطلاع السعديّ ، الجوزجانيّ الحراسانيّ

حدث عن الجهمانيّ ، بسنده إلى ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يُؤمر به إلى النار » .

وحدث سنة إحدى وأربعين ومئتين ، بسنده عن أبي المطلاع [٢٢/ب] موسى بن ميمون السعديّ ، أن الحسن بن الحسن قال :

كان حيّ من الأنصار لهم دعوة سابقة من رسول الله ﷺ إذا مات منهم ميّتٌ جاءت سحابة وأمطرت قبره ، فأت مولى لهم ، فقال المسلمون : لننظرنّ اليوم إلى قول رسول الله ﷺ : « مولى القوم من أنفسهم » فلمّا دُفن جاءت سحابة فأمطرت قبره .

(١) جمهرة نسب قريش ص ٢٨٢

(٢) عن جمهرة نسب قريش ص ٢٧٨

(٣) قال الصفدي : وكانت وفاته سنة مئة أو ما قبلها .

وحدث عن بسام بن الفضل البغدادي ، بسنده إلى جفثيش الكندي قال :
قلت : يا رسول الله ، أنت رجل منا ؟ قال : « نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو
أمتنا ولا نتنفي من أبنائنا » .

وحدث عن عمرو بن محمد بن عمرو بن ربيعة بن الغاز الحارثي ، بسنده إلى ربيعة بن الحارث ،
عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا ركع في الصلاة قال :
« اللهم لك ركعتُ وبك آمنتُ ولك أسلمتُ ، وأنت ربِّي ، خشع لك سمعي وبصري
ولحمي ودمي وعصي وعظمي ومُخِّي وما استطعتُ وما استقلَّ به قدمي لله ربَّ العالمين »
فإذا رفع رأسه قال : « سمعَ الله لمن حمده » وقال : « ربَّنَا لك الحمدُ ملءَ السَّمواتِ والأرضِ
وما شئتَ من شيءٍ بعد » فإذا سجد قال : « اللهم لك سجدتُ وبك آمنتُ ولك أسلمتُ
وأنت ربِّي ، سجدَ وجهي للذي خلقه وصوره وشقَّ سمعه وبصره ، تبارك الله ربُّ
العالمين » .

قال محمد بن عصة :

سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي يقول : ثلاثة أشياء دواءٌ للداء الذي
لا دواء له ، الذي أعيت الأطباء أن يداووه : العنب ، ولبن اللقاح ، وقصب السكر ،
وقال الشافعي : لولا قصب السكر ما أقت في بلادكم - يعني مصر .

٨٨ - محمد بن عطية بن عروة السعدي^(١)

من بني سعد بن بكر

يُقال : إنَّ له صحبة ، والصحيح : إن لأبيه عطية صحبة ، وهو من أهل البلقاء .

قال محمد بن عطية :

قدمتُ على رسول الله ﷺ في أناسٍ من بني سعد بن بكر ، وكنت أصغر القوم
فخلفوني في رحالهم ثم أتوا رسول الله ﷺ [٢٣/أ] فقصوا حوائجهم فقال : « هل بقي منكم
أحد ؟ » قالوا : نعم يا رسول الله ، غلامٌ منا خلفناه في رحالنا ؛ فأمرهم أن يدعوني

(١) الإصابة ١٥٤/٦ ، الجرح والتعديل ٤٨/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٤٥/٩

فقالوا : أحب رسول الله ﷺ ، فأتيته فلَمَّا دنوتُ من رسول الله ﷺ قال : « ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئاً فإنَّ اليدَ العليا هي المُنْطَية^(١) واليدُ السفلى هي المُنْطاة وإنَّ مالَ الله مسول ومُنْطى » فكلَّمَنِي رسول الله ﷺ بلفغتنا .

وحدَّث عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا استشاط السُّلطان تسلَّط الشَّيْطان » .

قال أبو وائل القاضي : كنا عند عروة بن محمد بن عروة إذ دخل عليه رجلٌ فكَلَّمَهُ بشيء فأغضبه ، فلَمَّا قام رجع إلينا وقد توضَّأ قال : حدثني أبي عن جدِّي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن الغضبَ من الشَّيْطان وإن الشَّيْطان خلق من النَّار ، والنَّار إنما يطفئها الماء فإذا غضب أحدكم فليَتوضَّأ » .

قال عروة بن محمد :

لَمَّا اسْتَعْمَلْتُ على البين قال لي أبي : أوليت البين ؟ قلت : نعم ، قال : فإذا غضبت فانظر إلى السماء فوقك وإلى الأرض أسفل منك ثم أعظم خالقهما .

٨٩ - محمد بن عقبة بن علقمة بن خديج^(٢)

أبو عبد الله المعافري البيروقي

حدَّث عن أبيه ، بسنده إلى أبي هريرة . أن رسول الله ﷺ قال حين أراد أن ينفِرَ من منى : « نحن نازلون غداً إن شاء الله بخيفِ بني كنانة حيثُ تقاسموا على الكفر » يعني بذلك المَحْصَب ، وذلك أن قريشاً وبني كنانة تقاسموا على بني هاشم وبني المطلب ألاَّ يَنَاحِوهم ولا يكون بينهم وبينهم شيءٌ حتى يُساموا إليهم رسول الله ﷺ .

وحدَّث عن أبيه ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدري ، قال : قال رسول الله ﷺ [٢٣/ب] : « إذا سها أحدكم في صلاته فلا يدري أَرَادَ أم نقصَ ، فليسجدْ سجديتين وهو جالسٌ » .

(١) من أنطى ، وهي لغةٌ في أعطى .

(٢) الجرح والتعديل ٣٦١/٤ ، لسان الميزان ٢٨٥/٥

٩٠ - محمد بن عقيل بن أحمد بن بُندار

ويقال : ابن أحمد بن إبراهيم بن بُندار

أبو عبد الله الخُراساني ، المعروف بابن الكُرَيْدي

دمشقي .

حدث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان السُّلمي ، بسنده إلى ابن عباس ، قال :

بينما رسول الله ﷺ يأكل عَرَقاً^(١) أتاه المؤذّن فوضعه ، وقام إلى الصَّلَاة ولم يس ماءً .

٩١ - محمد بن عقيل بن زيد بن الحسن بن الحسين

أبو بكر الشَّهرزوري الواعظ

سكن دمشق .

حدث عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن سامة الفارقي ، بسنده إلى أنس بن مالك ، أن النَّبِيَّ ﷺ قال :

« يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُذُولَهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ وَاتِّحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ » .

وحدث عن أبي عبد الله يحيى بن عبد الله المعروف بابن كُرَز ، بسنده إلى أبي ذر عن رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى ، قال :

« يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتَهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا » فذكر الحديث .

توفي محمد بن عقيل سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة وكان ثقة حسن المذهب .

(١) العَرَقُ : اللَّحْمُ بِعَظْمِهِ . الْقَامُوسُ .

حكى المؤرخ عن أبيه أبي محمد الحسن بن هبة الله

أنه زار يوماً قبر بلال رضي الله عنه فوجد امرأة أعجمية تبكي عند قبره فسئلت عن سبب بكائها ، فقالت : قَبِرَ مَنْ هَذَا الَّذِي إِلَى جَنْبِ قَبْرِ بِلَالٍ ؟ فَقَالَ : هَذَا قَبْرُ أَبِي بَكْرٍ الشَّهْرَزُورِيِّ ، وَهَذَا قَبْرُ أَبِيهِ أَبِي إِسْحَاقَ ، فَقَالَتْ : كُنْتُ زُرْتُ قَبْرَ بِلَالٍ مَرَّةً ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاوَرْتُ هَهُنَا ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ وَهُوَ يَقُولُ لِي : « زُرْتُ قَبْرَ بِلَالٍ وَمَا زُرْتُ جَارَهُ » فَرَجَعْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ لَزِيَارَتِهِ .

[١/٢٤] ٩٢ - محمد الأصغر بن عقيل بن أبي طالب^(١)
الهاشميّ العَقِيلِيّ

كان مع ابن عمه الحسين بن عليّ حين توجّه إلى العراق ، فلمّا قَتَلَ الحُسَيْنُ وأهْلَ بيته استصغر محمد بن عقيل فلم يُقَتَّلْ ، وقُدِمَ به دمشق فيمن أُقْدِمَ من أهل بيته .

حدّث عن أبيه عقيل بن أبي طالب ، أن رسول الله ﷺ قال :
« يَا عَلِيُّ أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » .

وحدّث عن أبيه قال :

نَازَعْتُ عَلِيّاً وَجَعَفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي شَيْءٍ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنِّي ، إِنْ قَرَابَتُنَا لَوَاحِدَةٌ ، وَإِنْ أَبَانَا لَوَاحِدٌ ، وَإِنْ أُمْنَا لَوَاحِدَةٌ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُمَّا أَنْتَ يَا جَعْفَرُ فَإِنْ خُلِقَ كُتِبَ خُلُقِي » .
وعقيل بضمّ العين^(٢) .

(١) تهذيب التهذيب ٣٤٨/٩ ، الإكمال ٢٢٩/٦ و ٢٣٤

(٢) كذا ، والمعروف أنه بفتح العين ، وانظر الإكمال .

٩٣ - محمد بن عَقِيل بن محمد
ابن عبد المنعم^(١) بن هاشم بن ريش
أبو عبد الله القرشيّ

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر بسنده إلى صالح بن مسمار، أن رسول الله ﷺ قال للمعاريث بن مالك :

« كيف أنت يا حارث ؟ أو : ما أنت يا حارث ؟ » قال : مؤمن يا رسول الله ؛ قال : « مؤمن حقاً ؟ » قال : مؤمن حقاً ؛ قال : « فإن لكل حق حقيقة فما حقيقة ذلك ؟ » قال : عَزَفْتُ نفسي عن الدنيا ، فأسهرت ليلي ، وأظلماتُ نهاري ، وكأني أنظر إلى عرش ربِّي عزَّ وجلَّ ، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأني أسمعُ عَوَاءَ أهل النار ؛ فقال رسول الله ﷺ : « مؤمنٌ ، نور الله قلبه . »
وعَقِيل بفتح العين .

توفي أبو عبد الله محمد بن عَقِيل سنة سبع وستين وأربع مئة ، وكان ثقةً .

٩٤ - محمد بن عكاشة بن محصن
أبو عبد الله^(٢) الكرمانيّ

حدث عن عبد الرزاق ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله [٢٤/ب] ﷺ :
« أطعموا جبالكم اللُّبَّانَ^(٣) فإن يكن ما في بطن المرأة غلاماً خرج عالماً غازياً ، ذكيّ القلب شجاعاً سخياً ، وإن يكن ما في بطنها جاريةً حسنَ خلقها ، وعَظَمَ عَجِيزَتُها ، وحَظَّيت عند زوجها » قال : هذا حديث منكر .

(١) الإكمال ٢٣١/٦

(٢) لسان الميزان ٢٨٦/٥ ، والمغني في الضعفاء ٦١٥/٢

(٣) اللُّبَّان : ضرب من الصمغ ، وقيل : الضَّوْبِر . لسان العرب . ولم أقف على هذا الحديث إلا في لسان الميزان ، ترجمة ابن عكاشة هذا .

وقال أبو زرعة :

كان محمد بن عكاشة كذاباً .

قال محمد بن عكاشة (١) :

إن أصول السُّنة وما اجتمع عليه أهل السُّنة والجماعة مثل سفيان بن عيينة ، ووكيع ، وعدّ جماعة من العلماء ، وهو الرضى بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله ، والصبر على حكمه ، والأمر بما أمر الله ، والنهي عما نهى الله ، وإخلاص العمل لله ، والإيمان بالقدر خيره وشره ، وترك المراء والخصومات في الدّين ، والمسح على الخفّين ، والجهاد مع كلّ خليفة ، وصلاة الجمعة مع كلّ برّ وفاجر ، والصلاة على من مات من أهل القبلة ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله غير مخلوق ، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان فيهم من عدل أو جور ، ولا يخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا ، ولا ينزل أحداً من أهل القبلة جنّة ولا ناراً ، ولا يكفر أحداً من أهل التوحيد وإن عملوا بالكبائر ، والكف عن مساوئ أصحاب رسول الله ﷺ ، وأفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر .

قال محمد بن عكاشة : وأخبرنا معاوية بن حماد عن الزهري قال : من أغتسل ليلة الجمعة ، وصلى ركعتين يقرأ فيها ﴿ قل هو الله أحد ﴾ (١) ألف مرة ، ثم نام رأى رسول الله ﷺ في منامه .

قال محمد بن عكاشة : دُمت عليه نحواً من سنتين طمعاً أن أرى النبي ﷺ في المنام فأعرض عليه هذه الأصول .

قال محمد بن عكاشة : فأتت عليّ ليلة باردة أغتسلت طمعاً أن أرى النبي ﷺ في المنام فصلّيت ركعتين وقرأت فيها ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ألف مرة ، فلما أخذت مضجعي أصابني جنابة [٢٥/١] فقمّت الثانية فاغتسلت وصليت ركعتين قرأت فيها ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ألف مرة ، فلما فرغت منها قريباً من السحر استندت إلى الحائط ، ووجهي إلى

(١) الخبر بطوله في لسان الميزان نقلاً عن ابن عساكر .

(٢) سورة الإخلاص ١ : ١١٢

القبلة فدخل النبي ﷺ على النّعت والصفة وعليه بُردان مثل هذه البرود اليانّية قد تآزّر بواحدة وتردّى بالأخرى ، فجاء فاستوى على رجله اليسرى وأقام اليمنى .

قال محمد بن عكاشة : فأردتُ أن أقول : حيّاك الله ، فبدأني فقال : « حيّاك الله يا محمد » وكنتُ أحبُّ أن أرى رُباعيته مكسورة ، فتبسّم رسول الله ﷺ فنظرتُ إلى رُباعيته المكسورة ، فقلت : يا رسول الله إن الفقهاء قد خلطوا عليّ وعندى أصناف من السنّة ، فأعرضهنّ عليك ؟ قال : نعم ؛ قلت : الرضى بقضاء الله والتسليم لأمره ، وذكر الأصول التي عدّها في أول الحديث .

قال محمد بن عكاشة : فلمّا ذكرتُ أفضل النّاس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وقفتُ عند عليّ وعثمان كأني تهبّتُ النّبيّ ﷺ أن أفضل عثمان على عليّ ، فقلتُ في نفسي : عليّ أبنُ عمّه ، وعثمان ختنه ، فتبسّم النّبيّ ﷺ كأنه قد علم ما أردتُ ، ثم قال : « عثمان ثم عليّ » ثم قال رسول الله ﷺ : « هذه السنّة فشدّ يدك بها » . وضّم أصابعه .

قال محمد : عرضتُ عليه هذه الأصول ثلاث ليالٍ كل ليلة أقفُ عند عليّ وعثمان فتبسّم عند وقوفي كأنه قد علم ثم يقول : « عثمان ثم عليّ تمسك بها » .

قال محمد بن عكاشة : أعرّضُ عليه هذه الأصول وعيناه تهملان ، فلمّا أن قلتُ : الكفّ عن مساوئ أصحابك ، فانتحب حتى علا صوته .

قال ابن عكاشة : وجدتُ حلاوةً في فمي وقلبي فكنتُ ثمانية أيام لا أكل طعاماً حتى ضعفتُ عن صلاة الفريضة ، فلمّا أكلتُ ذهبتُ تلك الحلاوة من فمي .

قال سعيد بن عمرو البرذعيّ :

قلتُ لأبي زُرعة [٢٥/ب] : محمد بن عكاشة الكرمانيّ ؛ فحرّك رأسه وقال : قد رأيته ، وكتبته عنه وكان كذاباً ؛ قلتُ : كتبته عنه الرؤيا التي كان يحكيها ؟ قال : نعم كتبته عنه فرغم أنّه عرض على شُبابه : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فقال به ، وعلى أبي نعيم : أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ فقال به ، كذاب لا يُحسن أن يكذب أيضاً ، قلتُ : أين رأيته ؟ قال : قدم علينا هاهنا مع محمد بن رافع النّيسابوريّ ، وكان رفيقه وكنتُ أراه ، له سمّتُ ؛ فسألتُ محمد بن رافع عنه فكرة أن يقول فيه شيئاً ، وقال : لا يخفى

عليك أمره إذا فاتحته ؛ فأتيتُه فقلت : إن رأيت أن تفيدني شيئاً ؛ فوقع عليه الرعدة ، ثم كاد أن يَصق ، وأقبل بطنه يضطرب ، وهالني أمره ، ثم أفاق فابتدأ على أثر الصعقة فكان أول ما ابتدأ به أن كذب على الله وعلى رسوله وعلى عليّ بن أبي طالب وعلى ابن عباس ؛ قلت : كيف كذب عليهم ؟ قال أول ما أملاه عليّ أن قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك أن ابن عباس أخبره أن عليّ بن أبي طالب أخبره أن النبي ﷺ أخبره أن جبريل أخبره أن الله تبارك وتعالى قال : من لم يؤمن بالقدر فليس مني ؛ أو نحو هذا من الكلام .

قال أبو عبد الله الحافظ :

ومن الكذابين جماعة وضعوا الحديث حِسبةً كما زعموا يدعون الناس إلى فضائل الأعمال مثل أبي عصمة ومحمد بن عكاشة .

قيل لمحمد بن عكاشة الكرمانيّ : إن قوماً عندنا يرفعون أيديهم من الرُكوع وبعد رفع الرأس من الركوع ؛ فقال : حدثنا فلان عن فلان عن أنس قال : قال النبي ﷺ : « من رفع يديه للركوع فلا صلاة له » .

قال سهل بن السريّ الحافظ :

قد وضع أحمد بن عبد الله الجويباري ، ومحمد بن عكاشة الكرمانيّ ، ومحمد بن تميم القارياني على رسول الله ﷺ أكثر من عشرة آلاف حديث .

وكان محمد بن عكاشة من أحسن الناس نعمةً بالقرآن ، وكان إذا قرأ وبكى يسمع خفقان قلبه ؛ قيل : [٢٦ / أ] إنه شهد الجمعة فقرأ الإمام على المنبر آيةً فصعق فمات ؛ وقيل : إنه كان حيّاً إلى سنة خمس وعشرين ومئتين .

٩٥ - محمد بن علي بن أحمد بن رستم أبو بكر^(١) الماذرائي ، الكاتب

وَرَزَّ لأبي الجيش خمارويه بن أحمد وقدم معه دمشق

حدث عن أبي عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي بسنده إلى أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« من مات لا يُشرك بالله شيئاً دخل الجنة » قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال :
« وإن زنى وإن سرق » ثلاث مرات .

وكان أبو بكر الماذرائي شيخاً جليلاً عظيم الماء^(٢) والجاه والحل : حدثت عن نفسه
قال : كتبت لخمارويه بن أحمد بن طولون وأنا حدث فركبني الأشغال وقطعني ترادف
الأعمال عن تصفح أحوال المعطلين وتفقدهم : وكان يبالي شيخ من مشيخة الكتاب قد
طالت عطلته وأغفلت أمره فرأيت في منامي أبي يقول لي : ويحك أما تستحي من الله عز
وجل أن تتشاغل بلبذاتك وأعمالك والناس يتلفون بيبابك ضراً ؟ هذا فلان من شيوخ
الكتاب أفضى أمره إلى أن تقطع سراويله فما يمكنه أن يشتري بدله ، وهو كالبيت جوعاً
وأنت لا تنظر في أمره ، أحب أن لا تغفل أمره : فانتبهت مذعوراً واعتقدت الإحسان إلى
الشيخ ، فمت وأصبحت وأنسيت أمر الشيخ ، فركبت إلى دار خمارويه فأتنا أسير إذ تراءى
لي الرجل على ذؤيبية ضعيفة ثم أومى إلي الرجل^(٣) فأنكشفت فخذة فإذا هو لابس خفاً بلا
سراويل ، فحين رأيته ذكرت المنام ، وقامت قيامتي ، فاستدعيته وقلت : يا هذا ما حل
لك أن تركت إذكاري بأمرك ، أما كان في الدنيا من يوصل لك رقعة ، أو يخاطبني
فيك ؟ قد قلدتك الناحية الفلانية ، وأجريت عليك في [٢٦/ب] كل شهر مئتي دينار ،
وأطلعت لك من خزانتي ألف دينار صلة ومعمونة على الخروج إليها ، وأمرت لك من
الثياب والحملان بكذا وكذا ، فاقترض ذلك وأخرج الساعة ، فإن حسن أترك في تصرفك

(١) وفيات الأعيان ٢٥٠/٢ ، والفرج بعد الشدة للتوحي ٢٥٢/٢ . وفيه الخبر بكامله . والماذرائي : نسبة إلى
ماذرايا : قرية فوق واسط من أعمال لم الصلح ، ينسب إليها كتاب الطولونية . (معجم البلدان ٣٤/٥) .

(٢) كذا ، وفي الفرج : عظيم الحال والنعمة والجاه .

(٣) في الفرج : فأهوى ليرجل لي .

زدتك ، وفعلت بك وصنعت ؛ وضمتُ إليه غلاماً يتنجز له ذلك كله ؛ ثم سرتُ ؛ فما
أنقضى اليوم حتى فعل به جميع ما أمرت به .

ولد أبو بكر سنة سبع وخمسين ومئتين وتوفي بمصر سنة خمس وأربعين وثلاث مئة .

٩٦ - محمد بن علي بن أحمد بن أبي فروة^(١)

أبو الحسين المَلَطِيّ المقرئ

حدث عن عبيد الله بن الحسين ، بسنده إلى أبي بُردة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا نكاح إلا بولي » .

قال علي بن محمد الحنائي :

ظهر في الجامع من يقول باللفظ في القرآن ، والتلاوة غير المتلو ، فقال لي أبو الحسين
الملطبي يوماً : يقدر إنسان أن يُضيف شعر أمري القيس إلى نفسه ؟ قلت : لا ، قال :
أليس إذا أُنشدته إنسان قلنا : شعر أمري القيس ؟ فكذلك القرآن ممن سمعناه قلنا : كلام
الله ، ولا يجوز أن يضيفه إنسان إلى نفسه .

توفي أبو الحسين سنة أربع وأربع مئة .

٩٧ - محمد بن علي بن أحمد بن موسى بن عبد الله

أبو عبد الله السمرقندي

قدم دمشق

حدث عن أبي علي عبد الله بن عبد الرحمن النّيازكي ، بسنده إلى أنس عن النبي ﷺ قال :
« ما من مسلم يصوم فيقول عند إفطاره : يا عظيم يا عظيم أنت إلهي لا إله لي غيرك ،
أغفر لي الذّنب العظيم فإنه لا يغفر [الذّنب] العظيم إلا العظيم ، إلا خرج من ذنوبه كيوم

(١) معجم البلدان ١٩٣/٥ ، ونسبته إلى مَلَطِيَّة : مدينة من بلاد الروم تناخم الشام .

ولدتَه أُمّه « وقال رسول الله ﷺ : « علّموها عقبكم فإنّها كلمة يحبّها الله ورسوله ،
ويصلح بها أمر الدُّنيا والآخرة » .
في إسناده مجاهيل .

[٢٧ / ١] ٩٨ - محمد بن علي بن أحمد بن المبارك أبو عبد الله البرّاز

حدّث عن إسماعيل بن عبد الرحمن النّيسابوري ، بسنده إلى أنس بن مالك قال :
كان يقال في أيام العشر : كل يوم ألف يوم ويوم عرفة عشرة آلاف يوم ؛ قال :
يعني في الفضل .

ولد أبو عبد الله البرّاز سنة خمس وعشرين وتوفي سنة خمس وثمانين وأربع مئة .

٩٩ - محمد بن علي بن أحمد أبو بكر الطُّوسي ، الخطيب

حدّث عن أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحنّائي ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :
خطبنا رسول الله ﷺ على ناقته الجداء وليست بالعضباء فقال : « أيّها النّاس ،
كأنّ الموت فيها على غيرنا كُتِب ، وكأنّ الحق فيها على غيرنا وجب ، وكأنّ الذي نُشَيِّع من
الأموات سَقُر ، عما قليل إلينا راجعون ، تُبَوِّئهم أجداثهم وتُأكل تراثهم ، كأنّا مغلّدون بعدهم
قد أمنا كلّ جائحةٍ ، ونسينا كلّ موعظة ؛ طوبى لمن شغلته عيِّبه عن عيوب النّاس ، وأنفق
من مالٍ اكتسبه من حلالٍ من غير معصيةٍ ، ورحمَ أهل الدُّلّ والمسكنةِ وخالطَ أهل الفقه
والحكمة وأتبع السُّنة ولم يَعدّها إلى بدعةٍ ، فأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ،
طوبى لمن حُسنت سريره وطهرت خليفته » .

١٠٠ - محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله ابن الشَّرابي ، الشَّاهد

حدَّث عن أبي الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص

عن النَّبِيِّ ﷺ في قوله تبارك وتعالى ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾^(١) قال : قال النَّبِيُّ ﷺ : « هُوَ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ » قال معمر : وكان قتادة يقول : هي الصُّورُ ويقرؤها « وَنُفِخَ فِي الصُّورِ » يعني صُورَ النَّاسِ .

توفي أبو عبد الله سنة خمس وعشرين وخمس مئة .

[٢٧/ب] ١٠١ - محمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف أبو الحسن الثَّقِيفِيُّ البَصْرِيُّ الواعظ

قدم دمشق

وحدَّث عن أبي بكر محمد بن عدي بن زحر المنقري ، بسنده إلى مُهَيَّب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنْ اسْتَحْلَّ مَحَارِمَهُ » .

١٠٢ - محمد بن علي بن إبراهيم بن أحمد أبو طالب^(٢) البغدادي ، المعروف بابن البيضاوي

قدم دمشق

وحدَّث عن أبي القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشَّاهد بسنده إلى يُشَيْر بن عمرو قال :
دخلت على سهل بن حَنَيف وهو شديد المرض فسألته : هل سمعت رسول الله ﷺ

(١) سورة الكهف : ١٨ ، ويس : ٣٦ ، ٥١ ، والزُّمَر : ٣٩ ، ٦٨ ، وق : ٥٠ ، ٢٠

(٢) تاريخ بغداد ١٠٤/٣

يذكر في الخوارج شيئاً ؟ قال : سَلُّ أَخْبَرَكَ بما سمعت من رسول الله ﷺ لأزِيدَكَ ولا أَتَقْصُصُكَ ؛ سمعته يقول : « إنه سيأتي قومٌ يَقْرَؤون القرآن لا يجاوزُ تَرَاقِيهم ، يَمْرُقون من الإسلام كما يَمِرُقُ السَّهم من الرَّمِيَّة » قال : وقال : « المدينة حَرَمٌ » قال : فقلت له : هل وَقَّتَ شيئاً ؟ قال : هكذا سمعت رسول الله ﷺ لأزِيدَكَ عليه .

وحدث عن محمد بن المظفر ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال :
« المتبايعان كلُّ واحدٍ منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار » .
توفي أبو طالب سنة ست وأربعين وأربع مئة .

١٠٣ - محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر الشاشي^(١) الفقيه الأديب ، المعروف بالقفال

حدث عن عمر بن محمد الشمرقندي ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« لولا المنابر لاحتُرقت أهل القرى » .

وحدث عن عمر بن محمد بن يحيى بسنده إلى عبد الله بن أبي مريم عن أبيه ، قال :
أتيت النَّبِيَّ ﷺ فقلت له : إني وُلِدْتُ لي الليلة جارية ، فقال النَّبِيُّ ﷺ : « واللَّيلة أنزلت عليَّ سورة مريم فسمَّيها مريم » فكان يُكْنَى [٢٨/أ] بأبي مريم .

قال أبو بكر الشاشي :

دخلت على أبي بكر بن خزيمة عند ورودي نيسابور وأنا غلامٌ أبيع ، فتكلمت بين يديه في مسألة فقال لي : يا بني على مَنْ درست الفقه ؟ فسمَّيت له أبا الليث ، فقال : على من درس ؟ فقلت : على ابن سريج ، فقال : وهل أخذ ابن سريج العلم إلا من كتبٍ مستعارة ؟ فقال بعض من حضر : أبو الليث هذا مهجور بالشَّاش ، قال : البلد للحنابلة ، فقال أبو بكر : وهل كان ابن حنبل إلا غلام^(٢) من غلمان الشَّافعي .

(١) طبقات الفقهاء ص ١١٢ ، وفيات الأعيان ٢٠٠/٤ ، الأنساب ٢١١/١٠ ، معجم البلدان ٣٠٨/٣ ، الوافي

بالوفيات ١١٢/٤ ، وطبقات الشافعية للأسنوي ٧٩/٢ ، وتبيين كذب المفتري ص ١٨٢ ، شذرات الذهب ٥١/٣

(٢) كذا ، والوجه : غلاماً .

وأنشد أبو بكر الفقيه قال :

أنشدني أبو بكر الدُرَيْدِيُّ لنفسه في صفة الأُتْرُج^(١) : [من المنسرح]

جِسْمٌ لُجَيْنٌ قَيْصُهُ ذَهَبٌ مُرْكَبٌ فِي بَيْدِيعِ تَرْكِيبِ
فِيهِ لِمَنْ شَمَّةٌ وَأَبْصَرَةٌ لَوْنٌ مَحَبٌّ وَرِيحٌ مَحْبُوبِ

ومن شعر أبي بكر القفال الشاشي : [من المتقارب]

أَوْسَعُ رَحْلِي عَلَى مَنْ نَزَلَ وَزَادِي مُبَاحٌ عَلَى مَنْ أَكَلَ
تُقَدِّمُ حَاضِرَ مَا عِنْدَنَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ خَبِيزٍ وَخَلٍّ
فَأَمَّا الْكَرِيمُ فَيَرْضَى بِهِ وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَمَنْ لَا أَبْلَ

كان أبو بكر الشاشي إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين ، وأعلمهم بالأصول وأكثرهم رحلة في طلب الحديث . توفي سنة خمس وستين وثلاث مئة وقيل غير ذلك .

١٠٤ - محمد بن علي بن إسماعيل بن الفضل

أبو عبد الله^(٢) الأبلِّي

سمع بدمشق

حدث عن أحمد بن المعلن بن يزيد الأسدي ، بسنده إلى عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :

« إن من الشعر حكمة » .

توفي أبو عبد الله الأبلِّي سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

(١) البيتان له في ديوان ابن دريد ص ٤٠ والحب والمحجوب ١١٨/٣ ، وينسبان إلى محمد بن عبد الله بن طاهر في فوات الوفيات ٤٠٤/٣ ومعجم الشعراء ص ٣٨٤ ، وبلا نسبة في التوفيق للتفريق ص ٣٤ والمصون ص ٥٥ .

(٢) الأنساب ١٢١/١ ، تاريخ بغداد ٧٧/٣ وفيه : الأيلي ، تصحيف .

١٠٥ - محمد بن علي بن أمية بن عمرو^(١) ويقال : ابن أبي أمية
أبو جعفر الشاعر ، الملقب بأبي حشيشة

قدم دمشق [٢٨/ب] مع المأمون .

قال أبو حشيشة^(٢) :

كُنَّا قَدَامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِدِمَشْقَ فغَنَى عَلُوِيَهُ : [من الطويل]

برئت من الإسلام إن كان ذا الذي أتاك به الواشون عني كما قالوا
لكنهم لما رأوك سريعاً إليّ تواصوا بالنميمة وأحتالوا

فقال يا علويہ : لمن هذا الشعر ؟ قال لقاضي دمشق ! قال : يا أبا إسحاق أعزله ؛
فقال : قد عزلته ، قال : فيحضر الساعة ؛ فأحضر شيخ مخضوب قصير ، فقال له المأمون :
من تكون ؟ قال : فلان بن فلان الفلاني^(٣) ، قال : تقول الشعر ؟ قال : كنت أقوله ،
فقال : يا علويہ أنشده الشعر فأنشده ، فقال : هذا الشعر لك ؟ قال : نعم يا أمير
المؤمنين ، ونسأوه طوالق وكلما يملك في سبيل الله إن كان قال شعراً من ثلاثين سنة إلا في
زهد أو معاتبه صديق ، فقال : يا أبا إسحاق أعزله فما كنت أولى رقاب المسلمين من يبدأ
في هزله بالبراءة من الإسلام ، ثم قال : آسقه ؛ فأتي بقدر فيه شراب ، فأخذه وهو
يرتعد ، فقال : يا أمير المؤمنين ما ذقت قط ، قال : فلعله يريد غيره ؟ قال : لم أذق منه
شيئاً قط ؛ قال : فحرام هو ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : أولى لك ، بها نجوت ،
أخرج ؛ ثم قال : يا علويہ لا تقل : برئت من الإسلام ، ولكن قل :

حَرَمْتُ مَنَائِي مِنْكَ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي [أتاك به الواشون عني كما قالوا]

(١) تاريخ بغداد ٨٥/٢ ، طبقات ابن المعتز ص ٣٢٢ ، الأغاني ٧٥/٢٣ ، معجم الشعراء ص ٣٦٨ ، الوافي
بالوقفيات ١١٢/٤ .

(٢) عن كتاب بغداد لابن طيفور ص ١٥٤ - ١٥٥ ، وانظر الخبر في الأغاني ٣٣٩/١١ ، وتام المتون للصفدي
ص ٢٢٦ ، وتاريخ الطبري ٦٥٦/٨ ، ورحلة ابن معصوم [ضمن حلة الموردة العراقية ج ٩ ص ١] ٢٥٢ .

(٣) كنا عند ابن طيفور ، وهو عبد الله بن محمد الخليلي ، كما في الأغاني ، والصفدي وابن معصوم ، وهو :
عمرو بن أبي بكر العدوي القرشي في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٤

كان أبو حشيشة أديباً ظريفاً حسن المعرفة بصناعة الغناء وكتب إلى ابن يزداد رقعةً يستعينه^(١) : [من الطويل]

أعزز عليّ بأن تكون كما أرى حسن الشَّائِل فاطر الأجفان
حسن الوصال لكلّ مَنْ واصلته متحرِّباً لمسرة الإخوان
وأخصُّ منك وقد عرفت محبتي بالصّد والإعراض والهجران
وإذا شكوتك لم أجد لي مُسعداً ورُميتُ فيما قلتُ بالبهتان

١٠٦ - محمد بن علي بن جعفر
أبو بكر الكتّاني^(٢) ، البغداديّ الصوفيّ

قال أبو بكر الكتّاني^(٣) :

كنت أنا وأبو سعيد الخزاز وعباس بن المهدي وآخر لم يذكره ، نسير بالشام على ساحل البحر إذا شابّ يمشي معه محبرة [٢٩/أ] ظننا أنه من أصحاب الحديث ، فتشاورنا به ، فقال له أبو سعيد : يافتي على أيّ طريق تسير ؟ فقال : ليس أعرف إلاّ طريقين : طريق الخاصّة وطريق العامّة ؛ فأما طريق العامّة فهذا الذي أنتم عليه ، وأما طريق الخاصّة فبسم الله ؛ وتقدّم إلى البحر ، ومشى على الماء ، فلم نزل نراه حتى غاب عن أبصارنا .

قال محمد بن علي الكتّاني^(٤) :

إن لله تعالى رجلاً تسمى الصّيحة ، مخزونة تحت العرش ، تهب عند الأسحار ، تحمل الأتّين والاستغفار إلى الملك الجبار .

(١) الثالث والرابع في الوافي ومعجم الشعراء .

(٢) تاريخ بغداد ٧٤/٣ ، طبقات الصوفية ص ٣٧٣ ، الأنساب ٣٥٤/١٠ ، وشذرات الذهب ٢٩٦/٢ ، طبقات

الأولياء ص ١٤٤

(٣) عن تاريخ بغداد ، والأنساب ، وطبقات الأولياء ص ١٤٧ - ١٤٨

(٤) طبقات الصوفية .

قال الكتّاني :

رأيت النبي ﷺ في المنام وهو شعث غبر ، وعليه جُبَّةٌ صوفٍ قصيرة إلى أنصاف ساقيه دنسة ، محلول الأزرار ، كثير شعر الرأس ، حاسر ، حافي القدمين ؛ فساءني منظره ذلك لأنني لم أره قطّ على تلك الحال ، فاغتمت لذلك غمّاً شديداً ، وقد كان أبو حمزة محمد بن إبراهيم حدثني مرة أن منامات أصحابنا لا يعبّر بها غيرهم لأنها على حسب أحوالهم ومقاماتهم ، فقصدت أبا حمزة وقصصتُ عليه رؤيائي وغمّي بها ؛ فقال : لا يغمّك ما رأيته ، تراءى لك ﷺ في صورة واعظٍ منذرٍ فقال : هكذا كن ، وبني فاقتد ، وعلى هذا فالقني ؛ فسرى عني ذلك .

وكان يقال^(١) : إن الكتّاني ختم في الطواف اثنتي عشرة ألف ختمه .

قال الكتّاني :

كنت في ابتداء أمري أطوف فيجيء أبو سعيد الخزاز فيقوم على طرف المطاف فإذا علم أنني قد فرغت من طوافي أخذني إلى جانب ويعطيني شيئاً ، وكنت أكره ذلك وأحِبُّ أن أطوي ، فقال لي يوماً : أراك تكره هذا ، قلت : نعم ، قال لي : أسكت لو أبليت بطعامٍ مسلحي ، أيش كنت تعمل ؟

سئل^(٢) محمد بن علي الكتّاني عن التوبة فقال : التَّبَعْدُ من المذمومات كلّها إلى الممدوحات كلّها ، ثم المكابدات ، ثم المجاهدات ، ثم الثَّبات ، ثم الرُّشاد ، ثم تدرك من الله الولاية وحسن المعونة .

[٢٩/ب] كان الكتّاني يقول : العاجز من عجز عن سياسة نفسه .

وقال : من يدخل هذه المفازة يحتاج إلى أربعة أشياء : حالٍ يحميه ، وعلمٍ يسوسه ، وَوَرَعٍ يحجزه ، وذكرٍ يؤنسه .

وكان الكتّاني يقول إني لأعرف من أشكت عينه فاعتقد فيها بينه وبين الله عز وجل

(١) عن تاريخ بغداد ، والأنساب ، وطبقات الأولياء ص ١٤٧ - ١٤٨

(٢) عن تاريخ بغداد ، طبقات الأولياء .

أن لا يرجع إلى شيء من مصالح نفسه أو تبرأ عينه ، فأعفى غفوة فهتف به هاتفاً : يا هذا لو عقدت هذا العقد على أهل النار لأخرج من النار ؛ فلما أنتبه كأن عينه صحيحة ، وليس به بأس .

وكان يقول^(١) : كن في الدنيا بيدك وفي الآخرة بقلبك .

قال الكتّاني^(٢) :

صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلاً ، فوهبت له شيئاً ليزول ما في قلبي فلم يزل ، فحملته إلى بيتي وقلت له : ضع رجلك على خدي ، فأبى ، فقلت : لا بد ، ففعل ، وأعتقدت أن لا يرفع رجله من خدي حتى يرفع الله من قلبي ما كنت أجده ، فلما زال عن قلبي ما كنت أجده قلت له : أرفع رجلك الآن .

قال أبو بكر الكتّاني^(٣) :

سألت ابن الفرجي فقلت : إن لله صفوة وإن لله خيرة ، فمتى يعرف العبد أنه من صفوة الله ومن خيرة الله ؟ فقال : كيف وقعت هاهنا ؟ قلت : جرى على لساني ؛ قال : إذا خلع الراحة ، وأعطى المجهودة في الطاعة ، وأحب سقوط المنزلة ، وصار المدح والذم عنده سواء .

كان الكتّاني يقول^(٤) :

التصوف خلق من زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف .

كان الكتّاني يقول^(٤) :

من حكم المرید أن تكون فيه ثلاثة أشياء : نومه غلبة وأكله فاقة وكلامه ضرورة .

(١) طبقات الصوفية .

(٢) طبقات الأولياء ص ١٤٦

(٣) عن تاريخ بغداد وطبقات الأولياء .

(٤) طبقات الأولياء ص ١٤٥

وكان يقول (١) :

لولا أن ذكره فرضٌ عليّ لم أذكره إجلالاً له ؛ مثلي يذكره ولم يغسل فيه بألف توبة
مستقبلة ! عز ذكره .

سئل (١) محمد بن عليّ الكتّاني : أيش الفائدة في مذاكرة الحكايات ؟ فقال : الحكايات
جُند من جنود الله يقوى بها أبدان المريدين ، ف قيل له : هل لهذا من شاهد ؟ قال : نعم ،
قال الله عز وجل : ﴿ وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ﴾ .

[٣٠ / أ] كان أبو بكر الكتّاني يقول (٢) :

إذا صحّ الاقتصار إلى الله عز وجل صحّ الغنى لأنها حالات لا يتم أحدهما إلا
بصاحبه .

وكان يقول (٣) : الغافلون يعيشون في حلم الله ، والعارفون يعيشون في لطف الله ،
والصادقون يعيشون في قرب الله عز وجل .

وكان يقول : أنزهك عما وحدك به الموحّدون .

وكان الكتّاني يقول (٤) :

روعة عند آتباء من غفلة ، وأتقطاع عن حظّ النفسانيّة ، وأرتعاد من خوف قطيعة
أفضل من عبادة الثقلين .

نظر (٥) الكتّاني إلى شيخ أبيض الرأس واللحية يسأل ، فقال : هذا رجل أضاع حقّ
الله سبحانه في صفه فضيعة الله تعالى في كبره .

وقال الكتّاني (٦) : الشّهوة زمام إبليس فمن أخذ بزمامه كان عبده .

قال أبو بكر الكتّاني :

كنتُ في طريق مكة فإذا أنا بهميان (٧) ملء دنائير فهممت أن أحمله لأفرقه بمكة على
الفقراء فهتف بي هاتف : إن أخذته سلبناك ففرك .

(١) تاريخ بغداد ، والأنساب .

(٢) طبقات الصوفية ، طبقات الأولياء ص ١٤٧

(٣) الهميان : التكة والمنطقة ، وكيس للتفكة يشد في الوسط . القاموس .

قال الكتّاني :

رأيت بعض الصوفيّة تقدم إلى الكعبة فقال : يا ربّ ما أدري ما يقول هؤلاء - يعني الطائفتين - أنظر ما في هذه الرُقعة ، قال : فطارت الرُقعة في الهواء وغابت !

توفي الكتّاني سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

وكان يقول : قُسمت الدنيا على البلوى وقُسمت الجنة على التقوى .

١٠٧ - محمد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن حرب^(١)

أبو الحسن ، ويقال : أبو الفضل الرّقّي قاضي طبريّة

حدث عن عقبه بن مكرم ، بسنده إلى حكيم عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« أنتم موفون سبعين أمة أنتم آخرها وأكرمها على الله عز وجل » . قال : المحفوظ أنتم خيرها .

وحدث عن أيوب بن محمد الوزّاق ، بسنده إلى جابر [٣٠/ب] بن عبد الله ، قال : قال رسول

الله ﷺ :

« من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده غُفر له ما تقدّم من ذنبه » .

ولد أبو الفضل محمد بن عليّ سنة ثنتين وثلاثين ومئتين ، ومات سنة أربع عشرة وثلاث مئة .

١٠٨ - محمد بن عليّ بن الحسن بن وهيب^(٢)

أبو بكر العطوف

حدث سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة عن محمد بن نصر الصائغ ، بسنده إلى زيد بن ثابت ، أن

رسول الله ﷺ قال :

« صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة » .

(١) تاريخ بغداد ٢٢/٣

(٢) تاريخ بغداد ٧٩/٢ وفيه : العطوي ، تحريف : والأنساب ٤٧٩/٨ ، واللباب ٢٤٦/٢

١٠٩ - محمد بن عليّ بن الحسن
أبو بكر الشرايبي^(١) الرُّمّاني البغداديّ

قدم دمشق .

حدّث عن إبراهيم بن هاشم البَغَوِيّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال النَّبِيُّ ﷺ :
« أَكْذِبُ النَّاسَ الصُّبَاغُونَ وَالصُّوَاغُونَ » .
توفي أبو بكر الرُّمّانيّ سنة اثنين وخمسين وثلاث مئة .

١١٠ - محمد بن عليّ بن الحسن بن أحمد
أبو بكر^(٢) التَّنِيسِيّ المعروف بالنَّقَّاش

سمع بدمشق .

حدّث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن سلام ، بسنده إلى عائشة أن النَّبِيَّ ﷺ قال :
« يَوْقُ بِالْقَاضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى مِنَ الْهَوْلِ قَبْلَ الْحِسَابِ مَا يَوَدُّ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ
أَتْنَيْنِ فِي ثَمَرَةٍ » .
توفي أبو بكر النَّقَّاش سنة تسع وستين وثلاث مئة وعمره سبع وثمانون سنة .

١١١ - محمد بن عليّ بن الحسن
ابن أبي المضاء محمد^(٣) بن أحمد بن أبي المضاء
أبو المضاء البَغْلَبَكِّيّ المعروف بالشيخ الدَّيْن

حدّث عن ابن عمه القاضي أبي عليّ الحسين بن عليّ بن محمد بن أبي المضاء ، بسنده إلى أنس بن
مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« يَقُولُ اللَّهُ : وَعَزَّيْ وَجَلَالِي ، وَارْتِفَاعِي فَوْقَ خَلْقِي ، لَا أَجْعَلُ عَلَى عَبْدِي خَوْفِينَ »

(١) تاريخ بغداد ٨٤/٣ ، لسان الميزان ٢٩٦/٥

(٢) معجم البلدان ٥٤/٢

(٣) معجم البلدان ٤٥٤/١

ولا أجمع لعبدي أمين [٣١/أ] فن خافي في الدنيا آمنته اليوم ، ومن أمني في الدنيا أخفته اليوم .

ولد أبو المضاء بدمشق سنة خمس وعشرين وأربع مئة وتوفي سنة تسع وخمس مئة .

١١٢ - محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر^(١)

أبو جعفر الهاشمي ، باقر العلم

أوقده عمر بن عبد العزيز عليه حين ولي الخلافة يستشير في بعض أموره .

حدث عن جابر بن عبد الله قال :

كان رسول الله ﷺ إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثاً ، ويقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ؛ يصنع ذلك ثلاث مرات ، ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك .

لما ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى الفقهاء فقرّبهم ، وكانوا أخصّ الناس به ؛ بعث إلى محمد بن علي بن حسين أبي جعفر ، وبعث إلى غيره ؛ فلما قدم أبو جعفر محمد على عمر^(٢) وأراد الانصراف إلى المدينة ، بينا هو جالس في الناس ينتظرون الدخول على عمر^(٢) أقبل أين حاجب عمر وكان أبوه مريضاً فقال : أين أبو جعفر ليدخل ؟ فأشفق محمد بن علي أن يقوم فلا يكون هو الذي دعي به ، فنادى ثلاث مرات ، قال : لم يحضر يا أمير المؤمنين قال : بلى ، قد حضر ، حدثني بذلك الغلام ؛ قال : فقد ناديت ثلاث مرّات ؛ قال : كيف قلت ؟ قال : قلت : أين أبو جعفر ؛ قال : ويحك أخرج فقل ؛ أين محمد بن علي ؛ فخرج فقام فدخل فحدثه ساعة وقال : إني أريد الوداع يا أمير المؤمنين ، قال عمر : فأوصني يا أبا جعفر ، قال : أوصيك بتقوى الله وأتخذ الكبير أباً والصغير ولدأ والرجل أخاً ؛ فقال :

(١) الجرح والتعديل ٢٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٥٠/٩ ، طبقات ابن سعد ٢٢/٥ ، الوافي بالوفيات ١٠٢/٤ ،

سير أعلام النبلاء ٤٠١/٤ . ولفظة (الباقر) مستدركة في الهاشم .

(٢) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل .

رحمك الله جمعت لنا - والله - ما إن أخذنا به وأعانتا الله عليه استقام لنا الخير إن شاء الله ؛ ثم خرج .

فلما أنصرف إلى رحله أرسل إليه عمر : إني أريد أن آتيك فأجلس في إزارٍ ورداء ؛ فبعث إليه : لا بل أنا آتيك ؛ فأقسم عليه عمر ، فأتاه عمر فالتزمه ، فوضع صدره وأقبل يبكي ، ثم جلس بين يديه ثم [٣١/ب] قام وليس لأبي جعفر حاجة سألته إياها إلا قضاهـ له وانصرف ، فلم يلتقيا حتى ماتا جميعاً رحمهما الله .

وكان يقال لمحمد بن علي : باقر العلم ؛ وله يقول القُرطبي^(١) : [من السريع]

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبي على الأجل

قال أبو الزبير :

كنا عند جابر بن عبد الله وقد كفّ بصره وعلت سنّه ، فدخل عليه عليّ بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبيّ صغير ، فسلم على جابر وجلس ، فقال لابنه محمد : قم إلى عمك فسلم عليه وقبّل رأسه ؛ ففعل الصبي ذلك ؛ فقال جابر : من هذا ؟ فقال عليّ : أبنّي فضّمه إليه وبكى وقال : يا محمد إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ؛ فقال له صحبة : وما ذاك أصلحك الله ؟ فقال : كنتُ عند رسول الله ﷺ فدخل عليه الحسين بن عليّ فضّمه إليه وقبّله وأقعده إلى جنبه ثم قال : « يُولد لابني هذا ابنٌ يُقال له عليّ - ^(١) زاد في حديث آخر عنه ^(٢) - وهو سيّد العابدين ، إذا كان يوم القيامة نادى منادٌ من بطنان العرش : ليقيم سيّد العابدين فيقوم هو ، ويُولد له محمد إذا رأيته يا جابر فاقرأ عليه السلام منّي - ^(٣) زاد في حديث آخر عنه ^(٤) - وأعلم أن المهديّ من ولده ، وأعلم يا جابر أن بقاءك بعده قليلٌ » فما لبث جابر بعد ذلك اليوم إلا بضعة عشر يوماً حتى توفّي .

وكان نقش خاتم محمد بن عليّ : القوّة لله جميعاً .

حدّث عمر بن عليّ وجعفر بن محمد قالا :

كان محمد بن عليّ إذا حدّث بالحديث ومعنا الألواح فذهبنا نكتبُ أبى أن يُحدّث ؛

(١) البيت في سير أعلام النبلاء ٤٠٤/٤

(٢-٣) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل .

وقال : لا تكتبوا ، فإننا لم نكتب أحفظوا بقلوبكم ؛ فكننا إذا قمنا من عنده تراجعنا حديثه الفقه .

قال عبد الله بن عطاء :

مارأيت العلماء عند أحدٍ أصغر علماً منهم عند أبي جعفر ، لقد رأيت الحكم عنده كأنه متعلم .

دخل هشام بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام متوكِّفاً على مولاه سالم فنظر [٣٢ / أ] إلى محمد بن علي بن الحسين ، وقد أحرق الناس به حتى خلا الطواف فقال : من هذا ؟ فقيل له : محمد بن علي بن الحسين - ^(١) وفي آخر بمعناه فقال : هذا المفتون به أهل العراق ؟ قال : نعم ^(٢) - فأرسل إليه فقال : أخبرني عن يوم القيامة ما يأكل الناس فيه وما يشربون ؟ فقال محمد بن علي للرسول : قل له : يحشرون على مثل قُرْصَةِ النَّقِيِّ ^(٣) فيها أنهارٌ تَفَجَّرُ ؛ فأبلغ ذلك هشاماً فرأى هشام أن قد ظفر به فقال : قل له : ما شغلهم يومئذ عن الأكل والشرب ؛ فأبلغه الرسول فقال محمد بن علي : قل له : هم والله في النار أشغل ، وما شغلهم عن أن قالوا : ﴿ أفيضوا علينا من الماء أو ممَّا رزقكم الله ﴾ ^(٤) قال : وظهر عليه محمد بن علي .

وعن سعة بن كهيل :

[في قوله : ﴿ لَا يَاتِ لِلتَّوَّابِينَ ﴾ ^(٥)] قال : كان أبو جعفر منهم .

قال عبد الله بن يحيى البزار :

رأيت على أبي جعفر محمد بن علي إزاراً أصفر ، وكان يصلي كلَّ يومٍ وليلة خمسين ركعةً بالمكتوبة .

(١-٢) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل .

(٢) النَّقِيُّ : الحبز الخواري - النهاية .

(٣) سورة الأعراف ٥٠/٧

(٤) الزيادة من السير ، والآية من سورة الحجر ٧٥/١٥

قال قيس بن النعمان :

خرجت يوماً إلى بعض مقابر المدينة فإذا بصبيّ عند قبرٍ يبكي بكاءً شديداً ، وإن وجهه ليلقي شعاعاً من نور ، فقلت : أيُّها الصَّبِيُّ ما الَّذي عقلت له من الحزن حتى أفردك بالخلوة في مجالب الموتى والبكاء على أهل البلاء وأنت تَبْغُو الحداثة مشغولٌ عن اختلاف الأزمان وحنين الأحزان ؟ فرفع رأسه وطأطأه وأطرق ساعة لا يحير جواباً ثم قال : [من البسيط]

إِنَّ الصَّبِيَّ صَبِيُّ الْعَقْلِ لَا صِغَرَ أَرَى بِذِي الْعَقْلِ فِينَا لَا وَلَا كِبَرَ

ثم قال لي : يا هذا إنك خلّيت الذُّرْعَ^(١) من الفكر ، سليم الأَحْشاء من الحُرْقَةِ ، أمنت تقارب الأجل بطول الأمل إن الذي أفردني بالخلوة في مجالب أهل البلى تذكُّر قول الله عزَّ وجلَّ ﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾^(٢) فقلت : بأيُّ أنت ، مَنْ أنت ؟ فيأني لأسمع كلاماً حسناً ، فقال : إنَّ من شقاوة أهل البلى قِلَّةُ معرفتهم بأولاد الأنبياء ، أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي وهذا قبر أبي فأني أنسي أنسُ من [٣٢/ب] قُربهِ وأيَّ وحشة تكون معه ؛ ثم أنشأ يقول : [من الكامل]

ما غاضَ دمعِي عند نازِلَةٍ إلَّا جَعَلْتُكَ لِلْبَكَاءِ سَبِيلاً
إِنِّي أَجِلُّ ثَرَى حَلَلَتْ بِهِ مِنْ أَنْ أَرَى بِسَوَاكَ مَكْتَبِيلاً
فَإِذَا ذَكَرْتُكَ سَامَحْتُكَ بِهِ مِنِّْي الدُّمُوعُ قَفَاضٌ فَانْكَسَبِيلاً

قال قيس : فانصرفْتُ وما تركتُ زيارةَ القبور مُذْ ذاك .

قال المدائني :

بيننا محمد بن علي في فناء الكعبة أتاه أعرابيٌّ فقال له : هل رأيت الله حيث عبدته ؟ فأطرق وأطرق من كان حوله ، ثم رفع رأسه إليه فقال : ما كنت لأعبد شيئاً لم أره ؛ فقال : وكيف رأيته ؟ قال : لم ترهُ الأَبْصارَ بمشاهدةِ العيان ، ولكن رأته القلوبُ بحقائق الإيمان ، لا يُدرَكُ بالحواس ، ولا يُقاسُ بالنَّاسِ ، معروفٌ بالآياتِ منعوثٌ بالعلامات ،

(١) الذُّرْعُ : الخَلْقُ . القاموس .

(٢) سورة يس ٢٦/٥١

لا يجوز في قضيتّه ، بأنّ من الأشياء وبانت الأشياء منه ، ﴿ ليس كمثل شيء ﴾^(١) ذلك الله لا إله إلاّ هو ؛ فقال الأعرابي : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

قال محمد بن عليّ :

اذكروا من عظمة الله جلّ وعلا ماشئتم ولا تذكرون^(٢) منه شيئاً إلا وهو أعظم منه ، واذكروا من النار ماشئتم ولا تذكرون^(٣) منها شيئاً إلا وهي أشدّ منه ، واذكروا من الجنة ماشئتم ولا تذكرون منها شيئاً إلا وهي أفضل منه .

قال عروة بن عبد الله :

سألت أبا جعفر محمد بن عليّ : ما قولك في حلية السيف ؟ قال : لا بأس به قد حلّى أبو بكر الصديق سيفه ؛ قلت : وتقول : الصّدّيق ؟ قال : فوشب وثبةً أستقبل القبلة ثم قال : نعم الصّدّيق نعم الصديق ، ثلاثاً ، فن لم يقل الصّدّيق فلا صدّق الله قوله في الدنيا والآخرة .

وعن عروة ، عن أبي جعفر ، قال :

كانت قائمة سيف أمير المؤمنين عمر فضيّة ؛ قلت : أمير المؤمنين ؟ قال : نعم .

وعن محمد بن عليّ ، قال :

أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعمر رضي الله عنها أحسن ما يكون من القول .

[٣٣ / أ] قال جابر :

قلت لمحمد بن عليّ : أكان منكم أحد - أهل البيت - يزعم أن ذنباً من الذنوب شرك ؟ قال : لا ، قلت : أكان منكم - أهل البيت - أحد يُقرّ بالرجعة ؟ قال : لا ، قلت : أكان منكم أحد - أهل البيت - يسبّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ؟ قال : لا ، فأحبّها وتولّهما واستغفر لهما - زاد في آخر - وما أدركتُ أحداً من أهل بيتي إلاّ وهو يتولّاهما - وفي آخر - تولّاهما وأبرأ من عدوّهما فإنهما كانا إمامي هدى .

(١) سورة الثورى ١١/٤٢

(٢) في الأصل : تذكروا ، والتصحيح من السير .

وفي آخر^(١) عن أبي جعفر محمد بن عليّ وجعفر بن محمد^(١) قال : أَيْسَبُّ الرَّجُلُ جَدَّهُ ؟
أبو بكر جَدِّي ، لَنَالَتْنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَتَوَلَّاهُ وَأَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّهَا .
وكانت أُمُّ جعفر بن محمد أُمُ فُرُوءَ بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله
عنهم .

وعن سالم بن أبي حفصة - وكان من رؤوس مَنْ يُبَغِضُ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما - قال :
دخلتُ على أبي جعفر وهو مريض فقال - وأداره قال ذلك من أجلي - : اللَّهُمَّ إِنِّي
أَتَوَلَّى أبا بكرٍ وعمرَ وأُحِبُّهُمَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فِي نَفْسِي غَيْرُ هَذَا فَلَا نَالَتِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وعن جابر قال :

قال لي محمد بن عليّ : بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبُّوننا ويتناولون أبا بكر
وعمر رضي الله عنهما ويزعمون أني أمرهم بذلك ، فأبلغهم أني إلى الله منهم بري ، والذي
نفس محمد بيده ، لو وليتُ لتقرَّبتُ إلى الله بدمائهم ، لَنَالَتْنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنْ لَمْ أَكُنْ
أَسْتَغْفِرُ لَهَا وَأَتَرْحَّمُ عَلَيْهَا ، إِنْ أَعْدَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَغَافِلُونَ عَنْهَا .

قال جابر الجعفي :

قال لي أبو جعفر محمد بن عليّ لما ودَّعته : أبلغ أهل الكوفة أنني بريءٌ ممن تبرأ من أبي
بكر وعمر رضي الله عنهما .

قال حكيم بن جبير : سألت أبا جعفر عن يتقصُّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال : أولئك المُرَّاق .

وعن جعفر بن محمد قال :

قال لي أبي : يا بني ، إِنْ سَبَّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من الكبائر ، [٣٣/ب]
فَلَا تُصَلِّ خَلْفَ مَنْ يَقَعُ فِيهَا .

(١-١) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

قال كثير النواء :

قلت لأبي جعفر : أخبرني عن أبي بكر وعمر أظلمًا من حَقِّك شيئاً أو ذهباً به ؟
قال : لا ومنزِلَ الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، ما ظلمنا من حَقِّنا ما يزنُ حبةَ
خردلٍ ؛ قال : قلت : أفأتولاهما ؟ قال : نعم يا كثير تولَّهما في الدنيا والآخرة ؛ قال :
وجعل يصكُّ عتق نفسه ويقول : ما أصابك فتعتقي ؛ ثم قال : برئ الله ورسوله من
المغيرة بن سعيد وبنان فإنَّهما كذبا علينا أهل البيت ؛ زاد في آخر ؛ قال : كان عليٌّ
بالكوفة خمسَ سنين فما قال لها إلا خيراً ، ولا قال لها أبي إلا خيراً ، ولا أقول إلا خيراً .
وعن أبي جعفر محمد بن علي قال : مَنْ لم يعرف فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
فقد جهل السُّنة .

وعن أبي جعفر قال :

إن هذه الآية نزلت في عليٍّ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ
مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ ^(١) .

وعن أبي حنيفة ، عن محمد بن علي ، قال :

أُتيته فسلمت عليه ، فقعدت إليه فقال : لا تقعد إلينا يا أخا العراق فإنكم قد نُهِيتُم
عن التَّعود إلينا ؛ قال : فقعدت فقلت : يرحمك الله ، هل شهد ^(٢) عليٌّ موتَ عمر ؟ فقال :
سبحان الله ، أوليس القائل : ما أَخَذَ من النَّاسِ ألقى الله عزَّ وجلَّ بمثل عمله أحبُّ إليَّ من
هذا المَسْجَى عليه ثوبه ، ثم زَوْجَةٌ ابْنَتُهُ فلولا أنه رآه لها أهلاً أكان يزوجه إياه ؟ وتُدرون
مَنْ كانت - لا أباً لك اليوم - ؟ كانت أشرف نساء العالمين ، كان جدُّها رسولَ الله ﷺ ،
وأبوها عليٌّ كَرَّمَ الله وجهه ذو الشرف والمنقبة في الإسلام ، وأمُّها فاطمة بنت
رسول الله ﷺ ورضي عنها ، وأخوها حسن وحسين سيِّدا شباب أهل الجنة رضي الله
عنهما ، وجدَّتها خديجة رضي الله عنها ؛ قلت : فإنَّ قوماً عندنا يزعمون أنك تتبرأ منها ،
وتنتقصها فلو كتبت إليهم كتاباً بالانتفاء من ذلك ؛ [١/٣٤] قال : أنت أقرب إليَّ منهم
أمرتُك أن لا تجلس إلي فلم تطعني فكيف يطيعني أولئك ؟ .

(١) سورة الأعراف ٧ : ٤٣

(٢) في الأصل : هل شهدت على موت عمر ؟ وفوقها ضبة . والتصويب من هامش الأصل .

قال عبد الملك بن أبي سليمان :

قلت لمحمد بن عليّ : ﴿ إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(١) قال : هم أصحاب النبي ﷺ ؛ قال : قلت : فإنهم يقولون هو عليّ ؛ قال : عليّ منهم .

قال بسام :

سألت أبا جعفر عن الصلّة خلف بني أمية ، فقال : صلّ خلفهم فإننا نصلّي خلفهم ؛ قال : قلت : يا أبا جعفر إن ناساً يزعمون أن هذا منك تقيّة ، قال : قد كان الحسن والحسين يصلّيان خلف مروان يبتدران الصفّ وإن كان الحسين لَيْسَبُهُ وهو على المنبر حتى ينزل ، أفْتَقِيّةٌ هذه ؟

وعن أبي جعفر قال :

شيعتنا ثلاثة أصناف : صنفٌ يأكلون النّاس بنا ، وصنفٌ كالزُّجاج تهشم ، وصنفٌ كالذهب الأحمر كلّما أدخل النّار ازدادَ جُودَةً .

وعن أبي جعفر محمد بن علي ، قال :

يزعمون أنّي أنا المهديّ ، وأنّي إلى أجلي أدنى منّي إلى ما يدعون ، ولو أن النّاس اجتمعوا على أن يأتيهم العدل من بابٍ خالفهم القدرُ حتى يأتي به من بابٍ آخر .

وعن سَكينة بنت حنظلة - وكانت بقُيَّاء تحت ابنِ عمّها ثوفي عنها - قالت :

دخل عليّ أبو جعفر محمد بن عليّ وأنا في عدتيّ فسلم ، ثم قال : كيف أصبحت يا بنتَ حنظلة ؟ فقلت : بخير ، جعلك الله بخير ، فقال : أنا من قد علمتِ قرابتي من رسول الله ﷺ ، وقرابتي من عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وحقّي في الإسلام ، وشرقي في العرب ؛ فقلت : غفر الله لك يا أبا جعفر ، أنت رجل يؤخذُ منك ويروى عنك ، تخطيني في عدتيّ ؟ فقال : ما فعلتُ ، إنّنا أخبرتكِ بمنزلي من رسول الله ﷺ ، ثم قال : دخل رسول الله ﷺ على أمّ سلمة بنت أبي أميّة بن المغيرة المخزوميّة ، وتأمّمت من أبي سلمة بن عبد الأسد وهو ابن عمّها فلم يزل يُذكرها منزلته من الله عزّ وجلّ حتى أثار الحصيّر في كفّه [٣٤/ب] من شدّة ما كان يَعمدُ عليه ، فما كانت تلك خطبةً .

قال جرير بن يزيد :

قلت لمحمد بن علي بن حسين : عِظني ؛ قال : يا جرير اجعل الدنيا مالا أصبته في منامك ثم أنتبهت وليس معك منه شيء .

جاء رجل إلى محمد بن علي فقال : أوصني ؛ قال : هَيِّئْ جهازك وقَدِّمْ زادك وأرفض نفسك .

قال أبو جعفر :

ما استوى رجلان في حسبٍ ودينٍ قط إلا كان أفضلها عند الله أدبها ؛ قلت : قد علمت فضله عند الناس وفي التَّأدي والجالس فما فضله عند الله جلَّ جلاله ؟ قال : بقراءته القرآن من حيث أنزل ودعاؤه الله عز وجل من حيث لا يلحن ، وذلك أن الرجل ليلحن فلا يصعد إلى الله عز وجل .

قال أبو جعفر محمد بن علي :

أوصاني أبي قال : لاتصحبن خمسة ولا تحادثن ولا ترافقهن في طريق ، قال : قلت : من هؤلاء الخمسة ؟ قال : لاتصحبن فاسقاً فإنه بائعك بأكلية فما دونها ، قلت : يا أبه وما دونها ؟ قال : يطعم فيها ثم لا ينالها ، قلت : يا أبه ومن الثاني ؟ قال : لاتصحبن البخیل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه ؛ قلت : يا أبه ومن الثالث ؟ قال : لاتصحبن كذاباً فإنه بمنزلة الشراب يبعد منك القريب ويقرَّب منك البعيد ؛ قلت : يا أبه ومن الرابع ؟ قال : لاتصحبن أحمق ، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ؛ قلت : يا أبه ومن الخامس ؟ قال : لاتصحبن قاطع رحم فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع .

قال الوصافي :

كنّا يوماً عند أبي جعفر محمد بن علي ، فقال لنا : يدخل أحدكم يده في كم أخيه أو قال في كيسه يأخذ حاجته ؟ قلنا : لا ؛ قال : ما أنتم بإخوان .

قال أبو جعفر محمد بن علي :

ما من عبادة أفضل من عِفَّة بطنٍ أو فرجٍ ، وما من شيء أحب إلى الله من أن

يُسأل ، وما يدفع القضاء إلا الدُّعاء ، وإنَّ أسرع الخير ثواباً البرُّ ، وإنَّ أسرع الشرِّ عقوبةً البَغْيُ ، وكفى بالمرء عبياً أن يبصر من النَّاس ما يعمى عليه من نفسه ، وأن يأمر للنَّاس بما لا يستطيع التحول عنه ، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه .

[١/٣٥] كان أبو جعفر يتعوّذ من النُّبْطِيِّ إذا استعرب ومن العربيّ إذا استنبط ، فقل له : كيف يستنبطُ العربيّ ؟ قال : يأخذ بأخلاقهم ويتأدّب بأدابهم .

أشكى بعض ولد محمد بن عليّ فجزع عليه جزعاً شديداً ، ثم خُبر بموته فُسّري عنه ، فقل له في ذلك ، فقال : ندعو الله تبارك وتعالى فيما نحبُّ ، فإذا وقع ما نكره لم يخالف الله فيما أَحَبَّ .

توفي محمد بن عليّ وهو ابن ثمان وخمسين سنة ؛ وتوفي سنة ثلاث عشرة ومئة ، وقيل : سنة أربع عشرة ومئة ، وقيل : توفي وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ؛ وفيه اختلاف ؛ وقيل : توفي سنة ست عشرة وقيل : سنة سبع عشرة وقيل : ثمان عشرة وقيل : توفي سنة أربع وعشرين ومئة في زمن هشام بن عبد الملك وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

١١٣ - محمد بن علي بن الحسين البلخي الحافظ^(١)

رحل وسمع

حدّث عن أبي بكر محمد بن المعافى ، بسنده إلى يحيى بن كثير قال :
أربعة لا يلامون على الضُّجر ويحتمل عنهم ضيق الصدر : الشيخ الفاني ، والمريض حتى يبرأ ، والمسافر حتى يؤوب ، والصائم حتى يُفطر .

(١) تذكرة الحفاظ ١٠٠٢/٣ ، تاريخ جرجان ص ٤٤٩ ، لسان الميزان ٣٠٢/٥ .

١١٤ - محمد بن علي بن الحسين

أبو علي الإسفرايني^(١) ، الحافظ الواعظ ، المعروف بابن السَّقَاء^(٢)

حدث عن أبي رافع أسامة بن علي بن سعيد البزاري بسنده إلى أنس بن مالك خادم النبي ﷺ قال : قال النبي ﷺ :

« إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم عليّ صلاة في الدنيا ، من صلى عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مئة حاجة ، سبعين من حوائج الآخرة ، وثلاثين من حوائج الدنيا ، ثم يوكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبره كما يدخل عليكم الهدايا ، يخبرني من صلى عليّ باسمه ونسبه إلى عشيرته ، فأثبته عندي » .

[٣٥/ب] وحدث عن أبي الفضل أحمد بن عبد الله ، بسنده إلى علي بن بكار قال :

شكى رجل إلى إبراهيم بن أدهم كثرة عياله فقال له إبراهيم : يا أخي أنظر كل من في منزلك ليس رزقه على الله فحوّله إلى منزلي .

توفي أبو علي الحافظ الإسفرايني بإسفراین^(٣) سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة .

١١٥ - محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم^(٤)

ابن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
أبو الحسن بن أبي إسماعيل الحَسَنِي ، الهاشمي الهمداني الصوفي

حدث عن عبد الرحمن بن عمر البجلي بسنده إلى عبد الله بن سعد أن النبي ﷺ قال :

« إنكم قد أصبحتم في زمانٍ كثير فقهاؤه قليل خطبأؤه ، كثير من يعطي قليل من يسأل ، العمل فيه خير من العلم ، وسيأتي زمانٌ كثير خطبأؤه قليل فقهاؤه ، كثير من يسأل قليل من يعطي ، العلم فيه خير من العمل » .

(١) تذكرة الحفاظ ١٠٠٢/٣ ، معجم البلدان ١٧٨/١ .

(٢) في الأصل : السقار ، خطأ .

(٣) إسفراین : بلدة حصينة من نواحي نيسابور . (معجم البلدان ١٧٧/١) .

(٤) تاريخ بغداد ٩٠/٣ ، لسان الميزان ٢٩٩/٥ .

وحديث رواية كل منهم يقول : أخذ فلان بأذني ، قال : أخذ فلان بأذني إلى الشريف أبي الحسن محمد بن علي العلوي السني ، قال : أخذ بأذني أستاذي الحضري ، فقلت له : أيها الشيخ لي عليك حقوق منها ؛ أفي علوي ، وأفي غريب ، وأفي من تلامذتك وأفي سني ، وسمعت أنك تدعو الله باسم مستجاب لك ؛ فعلمني أدعو الله في أوقات حاجاتي ؛ فأخذ بأذني وقال لي : كلُّ حلالاً وأدع الله بأي اسم شئت يستجاب لك ، قال كل من الرواة : أخذ فلان بأذني ، قال لي : كلُّ حلالاً وأدع الله بأي اسم شئت يستجاب لك .

قال (١) محمد بن علي بن الحسين :

سمعت الحسين بن سليمان يقول بسنده إلى يحيى بن معاذ قال : إن قال لي ربي : ما غرك بي أقول : يارب برك بي .

قال (١) أبو الحسن محمد بن علي :

سمعت أيوب بن محمد الزاهد يقول : الدنيا معبر فاتخذوها معتبر (٢) .

دخل الشريف ذؤيرة الرملة ولم يتعرف إليهم ، وكان يقوم بخدمتهم أياماً ، حتى [٣٦/أ] دخل يوماً إنساناً من الجبل فقبل رأسه ، وقال : أيها الشريف ؛ فقال عباس الشاعر : من هذا ؟ فقال : هذا شريف أهل الجبل ابن أبي إسماعيل الحسيني ، وليس بهمدان ونواحيها أغنى منهم ، وكان يخدم في البروزة ؛ فقام عباس الشاعر وقبل رجله ، وقال : إن كنت أحسنت إلى نفسك فلم تحسن إلينا ؛ فقال : الساعة يرجع إلي رأس الأمر ؛ فأخذ ركوته وخرج من الرملة إلى مصر .

ومن شعر أبي الحسن العلوي لنفسه : [من الطويل]

أشار إليه السّرحى كأنه مع السّرحى قلبي مرازج أسراري
وما عجبني أني بساني قائم أتبه على نفسي بكنسون إضماري

قال أبو الحسن العلوي :

كنت ليلة عند جعفر الخلدي ، وكنت أمرت في بيتي أن يعلق طير في الثّور وكان

(١) عن تاريخ بغداد .

(٢) كذا في الأصل ، وفي تاريخ بغداد : معتبراً ؛ وهو الوجه .

قلبي معه فقال لي جعفر : أقم عندنا الليلة فتعلّمت بشيءٍ ورجعت إلى منزلي ، فأخرج الطير من التّور ووضعه بين يدي ، فدخل كلبٌ من الباب وحمل الطير عند تغافل الحاضرين فأقّي بالجوزاب^(١) الذي تحته فتعلّق به ذيل الجارية فانصبّ ؛ فلما أصبحت دخلتُ على جعفر فحين وقع بصره عليّ قال : مَنْ لم يحفظ قلوب المشايخ سلّط عليه كلب يؤذيه .

توفي محمد بن^(٢) علي بن الحسين^(٣) ببلخ سنة أربع وتسعين وثلاث مئة ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ، وقيل : توفي سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ؛ وحكي عنه أنّه كان يجازف في الرواية في آخر عمره .

١١٦ - محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل

ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين العلويّ ، المعروف بأخي محسن ويعرف بالشّريف العابد كان زاهداً ، وكان يقول : القرآن هو ما أجمع عليه المسلمون وهو ما بين الدّفتين غير مُغيّرٍ ولا [٣٦ / ب] مُبدل .

وقال : أحقُّ ما أخذ بإسناد القرآن عن الشيوخ إلى أن ينتهي إلى رسول الله ﷺ .
توفي الشّريف محمد أخو محسن سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة .

١١٧ - محمد بن علي بن الحسين بن علي

أبو عبد الله الأسديّ الكوفيّ ، المعروف بابن الخائط

قدم دمشق سنة ستين وأربع مئة .

وحدّث بها عن الشّريف أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن الحسيني ، بسنده إلى أبي خالد ، قال :

حدّثني زيد بن عليّ وهو أخذ بشعره ، قال : حدّثني علي بن الحسين وهو أخذ

(١) الجوزاب : طعامٌ يتخذ من سكر ورزّ ولحم . القاموس .

(٢-٣) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل .

بشعره ، قال : حدَّثني الحسين بن عليّ ، وهو أخذ بشعره ، قال : حدَّثني عليّ بن أبي طالب وهو أخذ بشعره ، قال : حدَّثني رسول الله ﷺ وهو أخذ بشعره قال : « من أذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد أذى الله تبارك وتعالى » .

١١٨ - محمد بن علي بن حمزة بن صباح

أبو بكر^(١) الأنطاكي ، ويُعرف بأبي هريرة

حدث عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي ، بسنده إلى عبد الله بن عباس ، قال : إن أباه بعثه إلى رسول الله ﷺ في حاجة فوجده جالساً مع أصحابه في المسجد ، فلم أستطع أن أكلّمه ، فلمّا صلى قام فركع ، حتى إذا أنصرف من المسجد أنصرف إلى منزله ، فدخل ثم توضّأ فتوضّأت ، ثم ركع فأقبلت فقممت إلى ركنه الأيسر فأدارني حتى أقامني إلى ركنه الأيمن ، فركع ثم ركع ركعتي الفجر ثم خرج إلى الصلّة .

توفي أبو هريرة الأنطاكي سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاث مئة .

١١٩ - محمد بن عليّ بن حميد بن العباس بن محمد بن هاشم

أبو بكر الكفرطابي^(٢)

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي ، بسنده إلى السائب بن يزيد : أن شريح الحضرمي ذكر^(٣) عند النبي ﷺ فقال : « ذاك رجل لا يتوسّد القرآن » .

(١) تاريخ بغداد ٧٧/٢ ، وفيه : بن صالح ، وكذا في تهذيب التهذيب ٣٥٣/٩ .

(٢) نسبته إلى كفرطاب : بلدة بين المعرة وحلب . (معجم البلدان ٤٧٠/٤) .

(٣) هذه اللفظة مستدركة في الهامش .

١٢٠ - محمد بن علي بن خلف بن عبد الواحد

أبو عمرو ويقال : أبو بكر الصّرار الأطروش أخو الحسن بن عليّ

حدث عن عبد الوهاب أبو محمد بن قبرة ، بسنده إلى عثمان بن عفان ، قال : قال رسول الله ﷺ :

لَعَنَةُ فِي كَدِّ حَلَالٍ عَلَى عَيْلٍ مَحْجُوبٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ضَرْبِ سَيْفٍ حَوْلًا كَامِلًا لَا يَجِفُّ دَمًا مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ .

وحدث عن أحمد بن أبي الخواري ، بسنده إلى بلال ، قال :
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسَوِّي مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ .

قال عليّ بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب :

أُنْشِدَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الصَّرَارِ : [من الرجز]

وَكُلُّ شَيْءٍ وَإِلَى زَوَالٍ	أَلَا أَلَّا كُلُّ جَدِيدٍ بَالِي
تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي	تَعْجِبُنِي حَالِي وَأَيُّ حَالٍ
إِنْ شَفَاءَ الْعِيِّ فِي السُّؤَالِ	يَا صَاحِبَ أَيْنَ الْأُمِّ الْخَوَالِي
كَانُوا أَنْسَاءَ مَرَّةً أَمْثَالِي	أَيْنَ رَجَالٍ وَبَنُو رَجَالٍ
يَا لَيْتَنِي أَعْلَمُ مَامَا لِي	ذَوِي قَمَالٍ وَذَوِي مَقَالٍ
سَقِيًّا لَتِلْكَ الْأَعْظَمِ الْبَوَالِي	يَمُوتُ أَحْبَابِي وَلَا أَبَالِي
وَالْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالٍ	يَا عَجَبًا مِنِّي لِمَا أَشْتَغَالِي
وَنَبْلُهُ مُشْرَعَةٌ حَيَالِي	

١٢١ - محمد بن علي بن الخضر بن سليمان بن سعيد

أبو عبد الله بن أبي الحسن السلميّ

حدث عن أبيه ، بسنده إلى الحسن بن أبي الحسن البصري قال :

جَفَّ الْقَلَمُ وَقُضِيَ الْقَضَاءُ وَتَمَّ الْقَدَرُ ، بِتَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَتَصْدِيقِ الرِّسْلِ ، وَسَعَادَةِ مِنْ عَمَلٍ
وَأَتَقَى وَشَقَاءَ مِنْ ظَلَمٍ وَأَعْتَدَى ، وَبِالْوَلَايَةِ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَبِالتَّبَرُّؤَةِ مِنَ اللَّهِ لِلْمُشْرِكِينَ .

١٢٢ - محمد بن عليّ بن داود
أبو بكر البغدادي^(١) ، الحافظ ، المعروف بابن أخت غزال

حدث عن عفان ، بسنده إلى أبي مالك [٣٧/ب] الأشعريّ قال : قال رسول الله ﷺ :
« الطهور شرط الإيمان » .

توفي ابن أخت غزال سنة أربع وستين ومئتين .

١٢٣ - محمد بن عليّ بن سهل بن مصلح
أبو الحسن^(٢) النيسابوري ، المعروف بالمانرجسيّ الفقيه الشافعيّ

حدث عن أبي الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب القاضي بدمشق ، بسنده إلى سعيد بن
سفيان القاريّ قال :

أتيت عليّ بن أبي طالب في منزله ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أوشك
أن تستحلّ أمّي فروج النساء والحريم » وهذا أول تحرير رأيته على أحد من المسلمين .
توفي أبو الحسن المانرجسيّ سنة أربع وثمانين وثلاث مئة .

١٢٤ - محمد بن عليّ بن الشّاه بن جناح
أبو الحسن التّيميّ المروّروذيّ

حدث عن أبي الفضل محمد بن عبد الله بن أحمد القصّار ، بسنده إلى شعيب عن أبيه ، أن
رسول الله ﷺ قال :

« إن الله عزّ وجلّ يحبّ الفضلَ في كل شيء حتى في الصّلاة » .

(١) تاريخ بغداد ٥٩/٣ ، تذكرة الحفاظ ٦٥٩/٢

(٢) وفيات الأعيان ٢٠٢/٤ ، طبقات الفقهاء ص ١١٦ ، العبر ٢٦/٣ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٣٨٠/٢ والوافي
١١٥/٤ . وقال الأسنويّ : ومانرجس : أحد أجداده لأمه ، كان نصرانياً فأسلم على يد عبد الله بن المبارك .

١٢٥ - محمد بن علي بن أبي طالب بن الحنفية^(١)

أبو القاسم ، ويقال : أبو عبد الله الهاشمي ، المعروف بابن الحنفية

وفد على معاوية وعلى عبد الملك بن مروان .

قال محمد بن الحنفية :

قدمت على معاوية بن أبي سفيان فسألني عن العمري^(٢) فقلت : جعلها رسول الله ﷺ لمن أعطيها ، قال : تقولون ذلك ؟ قلت : نعم ؛ قال : فياني أشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أكرم عمري فهي له يرثها من عقبه من يرثه » .

وحدث محمد بن الحنفية ، عن علي ، قال :

كنت رجلاً مَذَّاءً^(٣) فكرهت أن أسأله يعني النبي ﷺ فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال : « منه الوضوء » .

قال أبو عاصم^(٤) :

صرع محمد بن علي مروان يوم الجمل وجلس على صدر مروان ، فلما وفد محمد على عبد الملك [٢٨/١] قال له : أتذكر يوم جلست على صدر مروان ؟ قال : عفواً يا أمير المؤمنين ؛ قال : أم والله ما ذكرت ذلك وأنا أريد أن أكفئك به ولكن أردت أن تعلم أنني قد علمت .

وأم محمد بن علي : خولة بنت جعفر بن مسleme بن قيس بن ثعلبة بن يربوع بن فلان بن حنيفة ؛ وسمته الشيعة المهدي ، فقال كثير^(٥) : [من الوافر]

(١) الجرح والتعديل ٢٧/١٤ ، طبقات ابن سعد ٩١/٥ ، تهذيب التهذيب ٢٥٤/٩ ، الوافي بالوفيات ٩٩/٤ ، سير أعلام النبلاء ١١٠/٤ .

(٢) العمري : قال ابن الأثير في النهاية ٢٩٨/٣ : « يقال : أعمرت الدار عمري : أي جعلتها له يسكنها مدة عمره ، فإذا مات عادت إلي ، وكذا كانوا يفعلون في الجاهلية ، فأبطل ذلك وأعلمهم أن من أكرم شيئاً فهو لورثته من بعده » .

(٣) المذء : كثير المذئي ، وهو ما يخرج منك عند الملاعبة والتقبيل . القاموس .

(٤) السير ١١١/٤ ، الوافي ٩٩/٤ .

(٥) ديوانه ص ٣٣٢

هو المهدي أخبرناه كعبٌ أخو الأحرار في الحقب الخوالي
فقليل لكثير : لقيت كعب الأحرار ؟ قال : لا ؛ قيل : فلم قلت : أخبرناه كعب ؟
قال : بالوهم .

وقال كثير أيضاً^(١) : [من الوافر]

وَلَاةُ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ	أَلَا إِنَّ الْأَنْثَى مِنْ قَرِيشٍ
هَمُّ الْأَسْبَاطِ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءٌ	عَلِيٌّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ
وَسِبْطٌ سَبْطٌ إِيْمَانٍ وَبِرٍّ	فَسِبْطٌ سَبْطٌ إِيْمَانٍ وَبِرٍّ
يَقُودُ الْخَيْلَ بِقَدَمِهَا لَوَاءٌ	وَسِبْطٌ لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ حَتَّى
بِرْضَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءٌ ^(٢)	تَغِيَّبُ لَا يَرَى عَنْهُمْ زَمَانًا

وكانت شيعة محمد بن علي يزعمون أنه لم يت ؛ وله يقول السيد^(٣) : [من الوافر]

أَظَلَّتْ بِذَلِكَ الْجِبِلَ الْمَقَامَا	أَلَا قُلْ لِلْوَصِيِّ : فَدَتِكَ نَفْسِي
وَسَمُوكَ الْخَلِيفَةَ وَالْإِمَامَا	أَضْرَ بِمَعَشِرٍ وَالْوَكَّ مَنَّا
مَقَامِكَ عَنْهُمْ سَتَيْنَ عَامَا	وَعَادَا فِيكَ أَهْلُ الْأَرْضِ طُرَا
وَلَا وَارَتْ لَهُ أَرْضٌ عَظَامَا	وَمَا ذَاقَ ابْنُ خَوْلَةٍ طَعْمَ مَوْتِ
تُرَاجِعُهُ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامَا	لَقَدْ أَمْسَى بِمُورِقِ شَعْبِ رِضَا
وَأُنْدِيَّةٌ تُحَدِّثُهُ كَرَامَا	وَإِنْ لَهُ بِهِ لَقِيلٌ صَدَقِ
بِهِ وَعَلَيْهِ نَلْتَمِسُ التَّمَامَا	هَدَانَا اللَّهُ - إِذْ جِئْتُمْ - لِأَمْرِ
تَرَوَا رَايَاتِنَا تَتَرَى نَظَامَا	تَمَامٌ مَوْدَّةُ الْمَهْدِيِّ حَتَّى

وقال السيد في ذلك أيضاً^(٤) : [من الكامل]

(١) ديوانه ص ٥٢١ وتنسب للسيد الجعفي في الأغاني ٢٤٥/٧

(٢) رضى : جبل بالمدينة عند ينبع . (معجم البلدان ٥١/٣) .

(٣) عن نسب قريش ص ٤٢ ، وانظر الأغاني ١٤/٩ ، وسير أعلام النبلاء ١١٢/٤ ومروج الذهب ٢٧٧/٣ ،

والوافي ١٠٠/٤ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١١٢/٤ ، ومروج الذهب ٢٧٨/٣ .

[٣٨/ب] يَاشِعْبَ رَضَى مَالِنَ بَكَ لَا يَرَى وَبَنَا إِلَيْهِ مِنَ الصَّبَابَةِ أَوْلَقُ
حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى وَكُمُ الْمَدَا يَا أَبْنَ الْوَصِيِّ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ

وكانت أم محمد بن علي من سبي الائمة ، وولد في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، وكان عبد الله بن الحسن يذكر أن أبا بكر أعطى علياً أم محمد بن الحنفية .

قالت أسماء بنت أبي بكر^(١) : رأيت أم محمد بن الحنفية سديّة سوداء ، وكانت أمةً لبني حنيفة ولم تكن منهم وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصلحهم على أنفسهم .

قال ابن الحنفية^(٢) : كانت رخصة لعليّ ، قال : يا رسول الله : إن وُلِدَ لي بعدك أُمِّيُّهَ بِاسْمِكَ وَأَكْنِيَّهَ بِكُنْيَتِكَ ؟ قال : « نعم » فكُنِيَ محمد بن الحنفيةَ أبا القاسمِ وسَمَاهُ بِاسْمِهِ ؛ وقيل : كانت كنيته أبو عبد الله .

وروى محمد بن علي عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنْ وُلِدَ لَكَ غُلَامٌ فَسَمِّهِ بِأَسْمِي وَكُنِّهِ بِكُنْيَتِي وَهُوَ رُخْصَةٌ لَكَ دُونَ النَّاسِ » .

وَرَوَى أَيْضاً عَنْ أَبِيهِ عَلِيٌّ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« سَيُولَدُ لَكَ وَلَدٌ قَدْ نَحَلْتُهُ أَسْمِي وَكُنْيَتِي » .

وقع^(٣) بين عليّ وطلحة كلام ، فقال له طلحة : لا كجراتك على رسول الله ﷺ سَمِّيتَ بِاسْمِهِ وَكُنِّيتَ بِكُنْيَتِهِ وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْمَعُمَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ بَعْدَهُ ؛ فقال عليّ : إِنْ الْجَرِيءُ مِنْ أَجْتَرَأَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ، أَذْهَبَ يَافِلَانُ فَادْعُ لِي فِلَاناً وَفِلَاناً لِنَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ؛ قال : فَجَاؤُوا فَقَالَ : يَمَّ تَشْهَدُونَ ؟ قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهُ سَيُولَدُ لَكَ بَعْدِي غُلَامٌ فَقَدْ نَحَلْتُهُ أَسْمِي وَكُنْيَتِي وَلَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَهُ » .

قال محمد بن الحنفية^(٣) :

الحسن والحسين خير مني ، وأنا أعلم بحديث أبي منهما .

(١) طبقات ابن سعد ٩١/٥ ، والسير ١١٤/٤ .

(٢) طبقات ابن سعد ٩١/٥ ، والسير ١١٤/٤ .

(٣) السير ١١٥/٤ .

وفي آخر غيره : ولقد علما أنه كان يستخلفني دونها ، وإني صاحب البغلة الشهباء .

قال إبراهيم بن الجنيد الحنطلي^(١) :

لا يعلم أحد السند عن عليّ ، عن النبي ﷺ أكثر ولا أصحّ ممّا أسند محمد بن الحنفية .

[٣٩/أ] كتب^(٢) ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان يتهدّده ويتوعّده ويحلف له ليحملنّ إليه مئة ألف في البرّ ومئة ألف في البحر أو يؤدي إليه الجزية ؛ فسقط في روعه ، فكتب إلى الحجاج : أن أكتب إلى ابن الحنفية فتهدّده وتوعّده ثم أعلمني ما يردّ عليك ؛ فكتب الحجاج إلى ابن الحنفية بكتابٍ شديد يتهدّده ويتوعّده فيه بالقتل ، فكتب إليه ابن الحنفية : إن الله تعالى ثلاث مئة وستين لحظة إلى خلقه ، وأنا أرجو أن ينظر الله إليّ نظرةً يمنعني بها منك ؛ فبعث الحجاج بكتابه إلى عبد الملك ، فكتب عبد الملك إلى ملك الروم بنسخته ، فقال ملك الروم : ما خرج هذا منك ولا أنت كتبت به ، ما خرج إلا من بيت نبوة .

سأل رجل ابن عمر في مسألة فقال له : سلّ محمد بن الحنفية ثم أخبرني ما يقول ؛ فسأله عنها فأخبره فقال ابن عمر : أهل بيت مفهمون .

قال عبد الواحد بن أيمن^(٣) :

بعثني أبي إلى محمد بن عليّ فرأيتّه مكحول العينين ، فجئت فقلت لأبي : بعثني إلى رجل كذا وكذا - وقعت فيه - فقال : يا بني ذاك خير الناس .

وقع بين الحسين بن عليّ وبين محمد بن الحنفية كلامٌ جلس كل واحد منهما عن صاحبه ، فكتب إليه محمد بن الحنفية : أبي وأبوك عليّ بن أبي طالب ، وأمي امرأة من بني حنيفة لا يتكرّ شرفها في قومها ، ولكن أمك فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأنت أحق بالفضل مني فصّر إليّ حتى ترضاني ؛ فلبس الحسين رداءه ونعله فصار إليه فترضاه .

(١) السير ١١٥/٤

(٢) الوافي ١٠١/٤ ، وقارن بما ورد في السير ١٢٧/٤

(٣) طبقات ابن سعد ١١٥/٥ والسير ١٢٦/٤ .

قال الزُّهري (١) :

قال رجل لمحمد بن الحنفية : ما بال أهلك كان يرمي بك في مرامٍ لا يرمي فيها الحسن والحسين ؟ قال لأنها كانا خديّه وكنت يده ، فكان يتوقى بيده عن خديّه .

وكان محمد بن علي يمشط رأس أمه ويذوّبها يعني من الذّؤابة .

وفي حديث : كان يغلف رأس أمّه ويمشطها وينومها .

وعن محمد بن الحنفية ، قال (١) :

ليس بالحليم من لم يعاشر بالمعروف [٣٩/ب] من لا يجد من معاشرته بدءاً حتى يجعل الله من أمره فرجاً ، أو قال : مخرجاً .

سأل رجل محمد بن الحنفية فقال له : أجدُ غمّاً لا أعرف له سبباً ، وقد ضاق قلبي ؟ فقال محمد : غمٌّ لم تعرف له سبباً ، عقوبةٌ ذنبٌ لم تفعله ! فقال الرجل : فما معنى ذلك ؟ فقال : المعنى في ذلك أن القلب يهيم بالمعصية فلا تساعد الجوارح فيعاقب بالغمّ دون الجوارح .

قال محمد بن الحنفية : من كرمت نفسه عليه لم يكن للدنيا عنده قدر .

قيل لابن الحنفية : من أعظم الناس قدراً ؟ قال : من لم ير الدنيا كلّها لنفسه خطراً .

قال محمد بن الحنفية (٢) :

إن الله جعل الجنة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها .

قال ابن الحنفية :

من أحب رجلاً (٣) لله أثابه الله ثواب من أحب رجلاً (٣) من أهل الجنة ، وإن كان الذي أحبه من أهل النار ، لأنه أحبه على خصلة حسنة رآها منه ؛ ومن أبغض رجلاً لله

(١) السير ١١٧/٤ ، الوافي ١٠١/٤ .

(٢) السير ١١٧/٤

(٣-٣) مايينها مستدرك في هامش الأصل .

أثابه الله ثواب مَنْ أَبْغَضَ رجلاً مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وإنْ كَانَ الَّذِي أَبْغَضَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، لَأَنَّهُ أَبْغَضَهُ عَلَى خَصْلَةٍ سَيِّئَةٍ رَأَاهَا مِنْهُ ^(١) .

قيل لمحمد بن عليّ بن الحنفية : إن رجلاً من قريش يقبع فيك ؛ قال : محسبي من نعم الله عزّ وجلّ على أن نحبيّ غيري ممّني ولم يُنجّني من غيري .

قال محمد بن الحنفية :

أَيُّهَا النَّاسُ ، أَعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ نِعَمٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تَمْلُوهَا فَتَحُولَ يَقْأً ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَفْضَلَ الْمَالِ مَا أَفَادَ دُخْرًا وَأَوْرَثَ ذِكْرًا وَأَوْجَبَ أَجْرًا ، وَلَوْ رَأَيْتَ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا لِرَأْيَتِهِ حَسَنًا جَمِيلًا يَسُرُّ النَّاظِرِينَ وَيَفُوقُ الْعَالَمِينَ .

قال محمد بن الحنفية :

الكمال في ثلاث ؛ الفقه في الدين ، والصبر على النوائب ، وحسن تقدير المعيشة .

لَمَّا جَاءَ ^(٢) نَعْمَى معاوية بن أبي سفيان إلى المدينة كان بها يومئذ الحسين بن عليّ ومحمد بن الحنفية وأبن الزبير ، وكان ابن عباس بمكة ، فخرج الحسين وأبن الزبير إلى مكة وأقام ابن الحنفية بالمدينة حتى سمع بدنو جيش مشرفٍ أيام الحرة ، فرحل إلى مكة [٤٠/١] فَأَقَامَ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ فَلَمَّا جَاءَ نَعْمَى يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَبَايَعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ لِنَفْسِهِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ دَعَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ إِلَى الْبَيْعَةِ لَهُ فَأَبَيَا يَبَايَعَانِ لَهُ ، وَقَالَا : حَتَّى تَجْتَمِعَ لَكَ الْبِلَادُ وَيَأْتِسُقَ لَكَ النَّاسُ ؛ فَأَقَامَا عَلَى ذَلِكَ مَرَّةً يُكَاشِرُهَا وَمَرَّةً يَلِينُ لَهَا ؛ ثُمَّ غَلِظَ عَلَيْهِمَا فَوَقَعَ مِنْهُمُ كَلَامٌ وَشَرٌّ ؛ فَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ يَغْلُظُ حَتَّى خَافَا مِنْهُ خَوْفًا شَدِيدًا ؛ وَمَعَهَا النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ ؛ فَأَسَاءَ جَوَارِهِمْ وَحَصَرَهُمْ وَأَذَاهُمْ ، وَقَصَدَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ فَأَظْهَرَ شَتَاهُ وَعُيْبَهُ وَأَمَرَهُ وَبَنِي هَاشِمٍ أَنْ يَلْزَمُوا شُعْبَهُمْ بِمَكَّةَ ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمُ الرُّقْبَاءَ وَقَالَ : فَمَا تَقُولُ ؟ وَاللَّهِ لَتَبَايَعُنَّ أَوْ لَأَحْرَقَنَّكُمْ بِالنَّارِ ! فَخَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ .

قال أبو عامر : فرأيت محمد بن الحنفية محبوساً في زمزم والناس يمتنعون من الدخول عليه ، فقلت : لأدخلنّ عليه ، فدخلتُ فقلت : ما بالك وهذا الرجل ؟ قال : دعاني إلى

(١) طبقات ابن سعد ٩٧/٥ برواية أخرى .

(٢) طبقات ابن سعد ١٠٠/٥ والسير ١١٧/٤ .

البيعة فقلت : إنا أنا من المسلمين فإذا اجتمعوا عليك فأنا كأحدهم ، فلم يرض بهذا مني فاذهب إلى ابن عباس فأقره عني السلام وقل : يقول لك ابن عمك : ماترى ؟ قال أبو عامر : فدخلت على ابن عباس وهو ذاهب البصر ، فقال : من أنت ؟ فقلت : أنصاري ؛ فقال : رب أنصاري هو أشد علينا من عدونا ! فقلت : لا تخف ، أنا ممن لك كله ؛ قال : هات ؛ فأخبرته بقول ابن الحنفية فقال : قل له : لا تعطه ولا نعمة عين إلا ما قلت ولا تزده عليه ؛ فرجعت إلى ابن الحنفية فأبلغتها ؛ قال ابن عباس : فهم أين الحنفية أن يقدم إلى الكوفة ، وبلغ ذلك المختار فثقل عليه قدمه فقال : إن في المهدي علامة ، يقدم بلدكم هذا فيضربه رجل في السوق ضربة بالسيف لا تضره ولا تحيك فيه فبلغ ذلك ابن الحنفية فأقام^(١) يعني خاف أن يجرب فيه فيبوت^(٢) ، فقيل له : لوبيعت إلى شيعتك بالكوفة فأعلمتهم ما أنتم فيه ؛ فبعث أبا الطفيل عامر بن واثلة إلى شيعتهم بالكوفة فقدم عليهم فقال : إنا لانأمن ابن الزبير على هؤلاء القوم وأخبرهم بما هم فيه من الخوف فقطع المختار بعثاً إلى مكة فانتدب منهم [٤٠/ب] أربعة آلاف فعقد لأبي عبد الله الجدلي عليهم وقال له : سر فإن وجدت بني هاشم في الحياة فكن لهم أنت ومن معك عضداً ، وأنقذ لِمَا أمروك به ؛ وإن وجدت ابن الزبير قد قتلهم فاعترض أهل مكة حتى تصل إلى ابن الزبير ثم لاتدع من آل الزبير شغراً ولا ظفراً ؛ وقال : ياشترط والله لقد أكرمكم الله بهذا المسير ولكم بهذا الوجه عشر حجج وعشر عَمَرٍ ، وسار القوم ومعهم السلاح حتى أشرفوا على مكة فجاء المستغيث : أعجلوا فإراكم تدركونهم ؛ فقال الناس : لو أن أهل القوة عجلوا ! فانتدب منهم ثمان مئة رأسهم عطية بن سعد بن جنادة العوفي حتى دخلوا مكة فكبروا تكبيرة سمعها ابن الزبير فهرب ودخل دار الندوة ، ويقال : تعلق بأستار الكعبة ، وقال : أنا عائد الله^(٣) .

قال عطية :

ثم ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفية وأصحابها في دور قد جمع لهم الخطب فأحيط بهم حتى بلغ رؤوس الجُدُر ، لو أن ناراً تقع فيه مارؤي منهم أحد حتى تقوم الساعة ؛ فأخبرناه

(١-٢) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٢) وانظر مروج الذهب ٢٧٥/٣

عن الأبواب وعجل علي بن عبد الله بن عباس وهو رجل فأسرع في الخطب يريد الخروج فأدعى ساقيه ؛ وأقبل أصحاب ابن الزبير فكنّا صفين نحن وهم في المسجد نهارنا ونهارهم لا تنصرف إلّا إلى صلاةٍ حتى أصبحنا ، وقدم أبو عبد الله الخيل في الناس ، فقلنا لابن عباس وأبن الحنفية : ذرونا نرح الناس من ابن الزبير ؛ فقالا : هذا بلد حرّمه الله ما أحله لأحد إلّا للنبي ﷺ ساعة ما أحله لأحد قبله ولا يحله لأحد بعده فامنعونا وأجبرونا ؛ قال : فتحملوا وإن متادياً لينادي في الجبل : ما غنت سرية بعد نبيّها ما غنت هذه السرية ؛ إن السرايا تغم الذهب والفضة ، وإنما غنم دماءنا ؛ فخرجوا بهم حتى أنزلوهم منى فأقاموا بها ما شاء الله أن يقيموا ثم خرجوا إلى الطائف فأقاموا ما أقاموا ؛ وتوفي عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين وصلى عليه محمد بن الحنفية ، وبقينا مع ابن الحنفية فلما كان الحجّ وحجّ ابن الزبير من مكة فوافي عرفة في أصحابه [٤١/أ] ووافي محمد بن الحنفية من الطائف في أصحابه فوقف بعرفة ووافي نجدة بن عامر الحنفيّ تلك السنة في أصحابه من الخوارج فوقف ناحيةً وحجّت بنو أمية على لواء ، فوقفوا بعرفة فيهم معهم . قالوا : حجّ عامر بن محمد بن الحنفية في الحشبية^(١) معه وهم أربعة آلاف نزلوا في الشعب الأيسر من منى .

قال محمد بن جبير بن مطعم^(٢) : قال :

خفت الفتنة فشيت إليهم جميعاً فجئت محمد بن علي في الشعب فقلت : يا أبا القاسم أتق الله فإنّ في مشعرٍ حرام وبلدٍ حرام والناس وفدّ الله إلى هذا البيت ، فلا تفسد عليهم حجّهم ؛ فقال : والله ما أريد ذلك وما أحول بين أحدٍ وبين هذا البيت ، ولا نوى أحدٌ من الحاجّ من قتلي ، ولكنني رجل أدفع عن نفسي من ابن الزبير وما يريد مني ، وما أطلب هذا الأمر إلّا أن لا يختلف عليّ فيه أثنان ، ولكن أنت ابن الزبير فكلمه وعليك بنجدة فكلمه .

قال : فجئت ابن الزبير فكلمته بنحو ما كلمت به ابن الحنفية فقال : أنا رجل قد اجتمع عليّ وبايعني الناس ، وهؤلاء أهل خلاف ؛ فقلت : إن خيراً لك الكف ؛ فقال : أفعل .

(١) الحشبية : أصحاب المختار ، وهم قوم من الجهمية . وانظر التاج ٣٥٩/٢ « خشب » .

(٢) طبقات ابن سعد ١٠٤/٥ ، والسير ١٢٠/٤

ثم جئت نجدة الحروري فأجده في أصحابه وأجد عكرمة غلام ابن عباس عنده فقلت : أستاذن لي على صاحبك فأذن لي فدخلت فعظمت عليه ، وكلمته بما كلمت به الرجلين ، فقال : أمّا أن أبتدئ أحداً بقتال فلا ، ولكن من بدأنا بقتال قاتلناه ؛ قلت : فيأني رأيت الرجلين لا يريدان قتالك .

ثم جئت شيعة بني أمية فكلّمتهم بنحو مما كلمت به القوم فقالوا : نحن على لوائنا لا نتقاتل أحداً إلا أن يقاتلنا فلم أر في تلك الألوية أسكن ولا أسلم دفعةً من أصحاب ابن الحنفية .

قال محمد بن جبير :

وقفت تلك العشيّة إلى جنب محمد بن الحنفية ، فلمّا غابت الشمس ألتفت إليّ فقال : يا أبا سعيد أدفع فدفع ودفعت معه ؛ فكان أول من دفع .

لَمّا فتن عبد الله بن الزبير أرسل إلى من كان بحضرته من بني هاشم فجمعهم في شعب [٤١/ب] أبي طالب وأراد أن يحرقهم بالنار فبلغ ذلك ناساً من أهل الكوفة فخرجوا ينصرونهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق إلى ابن الحنفية سمعوا هاتفاً يقول : [من الرجز]

يا أيّها الركبُ إلى المهديّ على عناجيجٍ من المطيّ
أعناقها كالقضبِ الخطيّ لتنصروا عماقبلة النّبّيّ
محمداً خيرَ بني عليّ

فدخلوا على محمد بن الحنفية فأخبروه بما سمعوا من الهاتف فقال : ذلك بعض ملسي الجن .

لَمّا قدم^(١) المختار مكة كان أشد الناس على ابن الزبير وجعل يلقي إلى الناس أن ابن الزبير كان يطلب هذا الأمر لابن الحنفية ثم ظلمه إياه ، وجعل يذكر ابن الحنفية وورعه وحاله ، وأنه بعثه إلى الكوفة يدعوه له ، وأنه كتب له كتاباً فهو لا يعدوه إلى غيره ، ويقرأ ذلك الكتاب على من يثق به ، وجعل يدعو الناس إلى البيعة لمحمد بن

(١) طبقات ابن سعد ٩٨/٥ ، والسير ١٢١/٤

الحنفية فيبايعونه له سرّاً ؛ فسئل قومٌ ممن بايعه في أمره وقالوا : أعطينا هذا الرجل عهدنا أن زعم أنه رسول ابن الحنفية ، وأبن الحنفية بكّة ليس منا بيعيد ولا مستر ، فلو شخص منا قوم إليه فسألوه عما جاءنا به هذا الرجل فإن كان صادقاً نصرناه وأعناه على أمره ؛ فشخص منهم قوم فلقوا ابن الحنفية بكّة فأعلموه أمر المختار ومادعاهم إليه ؛ فقال : نحن حيث ترون محبسون ، وما أحبُّ أن لي سلطان الدنيا بقتل مؤمنٍ بغير حقٍّ ، ولوددتُ أن الله أنتصر لنا ممن شاء من خلقه فاحذروا الكذابين وأنظروا لأنفسكم ودينكم ؛ فأنصرفوا على هذا ، وكتب المختار كتاباً على لسان محمد بن الحنفية إلى إبراهيم بن الأشتر وجاء فاستأذن عليه ، وقيل : المختار أمين آل محمد ورسولهم فأذن له وحيّاه ورحّب به وأجلسه معه على فراشه ، فتكلّم المختار وكان مفوّهاً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ [١/٤٢] وقال : إنكم أهل بيت قد أكرمكم الله بنصرة آل محمد وقد رُكب منهم ما قد علمت ومنعوا حقهم وصاروا إلى ما رأيتم وقد كتب إليكم المهديّ كتاباً وهؤلاء الشهود عليه ، فقال يزيد بن أنس الأسديّ وأحمر بن سميط البجليّ وعبد الله بن كامل وأبو عمرة كيسان مولى بجيلة : نشهد أن هذا كتابه ، قد شهدناه حين دفعه إليه ؛ فقبضه إبراهيم وقرأه ثم قال : أنا أوّل من يجبى قد أمرنا بطاعتك ومؤازرتك فقل ما بدا لك وأدع إلى ما شئت .

ثم كان إبراهيم يركب إليه في كل يوم فيدع ذلك في صدور الناس ؛ وورد الخبر على ابن الزبير فشكر لمحمد بن الحنفية وجعل أمر المختار يغلظ كل يوم ويكثر تبعه وجعل يتتبع قتلة الحسين ومن أعان عليه فيقتلهم ، ثم بعث إبراهيم بن الأشتر في عشرين ألفاً إلى عبيد الله بن زياد فقتله ، وبعث برأسه إلى المختار فجعله المختار في جونة وبعث به إلى محمد بن الحنفية وعلي بن الحسين وسائر بني هاشم .

فلما رأى علي بن الحسين رأس عبيد الله ترحّم على الحسين وقال : أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين وهو يتغذى وأتينا برأس عبيد الله ونحن نتغذى ، ولم يبق من بني هاشم أحد إلا قام بخطبة في الثناء على المختار والدعاء له وجيل القول فيه .

وكان ابن الحنفية يكره أمر المختار وما يبلغه عنه ، ولا يحب كثيراً ممّا يأتي به ؛ وكان ابن عباس يقول : أصاب بثأرنا ووصلنا فكان يُظهر الجميل فيه للعامة ؛ فلما اتّسق الأمر للمختار كتب : لمحمد بن علي من المختار بن أبي عبيد الطالب بثأر آل محمد ، أمّا

بعد : فإن الله لم ينتقم من قوم حتى يعذر إليهم ، وإن الله قد أهلك الفسقة وأتباع
الفسقة ، وقد بقيت بقايا فأرجو أن يلحق الله آخرهم بأولهم .

قال سعيد بن الحسن : قال محمد بن الحنفية : رحم الله من كف يده ولسانه ،
وجلّس في بيته فإن ذنوب بني أمية أسرع إليهم من سيوف المسلمين .

[٤٢/ب] قال وردان (١) :

كنت في العصابة الذين أتدّبوا إلى محمد بن علي بن الحنفية وكان ابن الزبير يمنع أن
يدخل مكة حتى يبايعه ، وأراد الشام فمنعه عبد الملك بن مروان أن يدخلها حتى يبايعه ،
فأبى ، فسرنا معه ولو أمرنا بالقتال لقاتلنا معه ، فجمعنا يوماً فقمتم فينا شيئاً وهو
يسير ، ثم حمد الله وأثنى عليه وقال : ألقوا برحالكم وآتقوا الله ، وعليكم بما تعرفون ودعوا
ما تتركرون ، وعليكم بخاصّة أنفسكم ودعوا أمر العامّة وأستقروا على أمرنا كما استقرت السماء
والأرض ، فإن أمرنا إذا جاء كان كالشمس الضاحية .

وقال محمد بن الحنفية :

ترون أمرنا ؟ هو أثين من هذه الشمس ، فلا تعجلوا ولا تقتلوا أنفسكم .

قال الأسود بن قيس (٢) :

لقيت بخراسان رجلاً من عترة قال : ألا أعرض عليك خطبة آين الحنفية ؟ قلت :
بلى ؛ قال : أنتهيت إليه وهو في رهط يُحدّثهم قلت : السلام عليك يامهدي ؛ قال :
وعليك السلام ؛ قلت : إن لي إليك حاجة ؛ قال : أيسر هي أم علانية ؟ قلت : بل سر ؛
فحدّث القوم ساعة ثم قام فقمتم معه ، ودخلت معه بيته ؛ قال : قل بحاجتك ؛ فحمدتُ
الله ، وأثنيتُ عليه ، وشهدت أن لا إله إلا الله ، وشهدت أن محمداً رسول الله ، ثم قلت : أمّا
بعد : فوالله ما كنتم أقرب قريش إلينا قرابةً فنحيكم على قرابتكم ولكن كنتم أقرب قريش
إلى نبينا قرابةً ، فلذلك أحببناكم على قرابتكم من نبينا ، فإزال بنا حبكم حتى ضربت عليه
الأعناق وأبطلت الشهادات ، وشرّدنا في البلاد وأوذينا حتى لقد هممت أن أذهب في الأرض

(١) طبقات ابن سعد ١٠٥/٥

(٢) طبقات ابن سعد ٩٥/٥

قَفراً فَأَعْبَدَ اللَّهَ حَتَّى أَلْقَاهُ ، لَوْلَا أَن يَخْفَى عَلَيَّ أَمْرُ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخْرِجَ مَعَ قَوْمِ شَهَادَتِنَا وَشَهَادَتِهِمْ وَاحِدَةً عَلَى أُمُرَائِنَا ، فَيُخْرِجُونَ وَيَقَاتِلُونَ وَنَغْمٌ^(١) - يَعْنِي الْخَوَارِجَ - وَقَدْ كَانَتْ تَبْلُغُنَا عَنْكَ أَحَادِيثَ مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشَافِهَكَ الْكَلَامَ فَلَا أَسْأَلُ عَنْكَ أَحَدًا ، وَكَنْتُ أَوْثِقُ النَّاسَ فِي نَفْسِي وَأَحَبُّهُ إِلَيَّ أَنْ أَقْتَدِيَ بِهِ ، فَأَرَى بِرَأْيِكَ وَكَيْفَ الْمُخْرَجِ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

قال : [٤٣/أ] فَحَمَدَ اللَّهَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَتَشَهَّدَ فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَيَا بَاكُمْ وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ فَإِنَّهَا غَيْبٌ عَلَيْكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بَكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ بِهِ هُدًى أَوَّلَكُمْ وَبِهِ هُدًى آخِرَكُمْ ، وَلِعَمْرِي لَنْ أُودِيْتُمْ لَقَدْ أُودِيَ مَنْ كَانَ خَيْرًا مِنْكُمْ ، أَمَّا قِيلُكَ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَذْهَبَ فِي الْأَرْضِ قَفراً فَأَعْبُدَ اللَّهَ حَتَّى أَلْقَاهُ وَأَجْتَنِبَ أُمُورَ النَّاسِ لَوْلَا أَن يَخْفَى عَلَيَّ أَمْرُ آلِ مُحَمَّدٍ ، فَلَا تَفْعَلْ فَإِنَّ تِلْكَ الْبِدْعَةُ الرَّهْبَانِيَّةُ ، وَلِعَمْرِي لِأَمْرِ آلِ مُحَمَّدٍ أَيْبَنُ مِنْ طُلُوعِ هَذِهِ الشَّمْسِ ؛ وَأَمَّا قِيلُكَ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخْرِجَ مَعَ أَقْوَامِ شَهَادَتِنَا وَشَهَادَتِهِمْ وَاحِدَةً عَلَى أُمُرَائِنَا فَيُخْرِجُونَ وَيَقَاتِلُونَ وَنَغْمٌ^(١) : فَلَا تَفْعَلْ ، لَا تُفَارِقِ الْأُمَّةَ ، أَتَقِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ بِتَقِيَّتِهِمْ - يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ - وَلَا تُقَاتِلْ مَعَهُمْ .

قال : قلت : وَمَا تَقِيَّتُهُمْ ؟ قال : تُحْضِرُهُمْ وَجْهَكَ عِنْدَ دَعْوَتِهِمْ ، فَيُدْفَعُ اللَّهُ بِذَلِكَ عَنْكَ مِنْ دَمِكَ وَذَنْبِكَ ، وَتَصِيبُ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ ؛ قال : قلت : أَرَأَيْتَ إِنْ أَطَافَ بِي قِتَالٌ لَيْسَ لِي مِنْهُ بَدَأٌ ؟ قال : تَبَايَعُ بِإِحْدَى يَدَيْكَ الْأُخْرَى لِلَّهِ وَتُقَاتِلُ اللَّهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَدْخُلُ أَقْوَاماً بِسَرَايِرِهِمُ الْجَنَّةَ ، وَسَيَدْخُلُ أَقْوَاماً بِسَرَايِرِهِمُ النَّارَ ، وَإِنِّي أَذْكُرُكَ اللَّهَ أَنْ تَبْلُغَ عَنِّي مَا لَمْ تَسْمَعْ مِنِّي ، أَوْ أَنْ تَقُولَ عَنِّي مَا لَمْ أَقُلْ ؛ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ^(٢)

أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ لَهُ : الزَّمْ هَذَا الْمَكَانَ وَكُنْ حَامِئاً مِنْ حَمَامِ الْخَرَمِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُنَا فَإِنْ أَمَرْنَا إِذَا جَاءَ فَلَيْسَ بِهِ خِفَاءٌ ، كَمَا لَيْسَ بِالشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ خِفَاءً ، وَمَا يَدْرِيكَ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي ابْنِ سَعْدٍ : وَنَقِمَ ، وَلَعَلَّهَا أَصَحُّ .

(٢) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٩٧/٥

إن قال لك النَّاسُ : تأتي من المشرق ، ويأتي الله بها من المغرب ، وما يدريك إن قال لك النَّاسُ : تأتي من المغرب ، ويأتي الله بها من المشرق ، وما يدريك لعلنا سنؤتي بها كما يؤتي بالعروس .

قال ابن الحنفية (١) :

سمعت أبا هريرة يقول : لا حرج إلا في دم امرئ [مسلم] : قال : ف قيل لابن الحنفية : تطعن على أبيك ؟ قال : إني لست أظعن على أبي ، بايعه أولو الأمر فنكت ناكث فقاتله [٤٣/ب] ومرق مارق فقاتله . وإن ابن الزبير يحسدني على مكاني هذا ، ودَّ أني ألحد في الحرم كما ألحد .

وفي حديث (١) : إنا أهل بيت لا نبتر هذه الأمة أمرها ولا نأتيها من غير وجهها ، وإن علياً قد كان يرى أنه له ، ولكنه لم يقاتل حتى جرت لهبيعة .

وعن محمد بن علي ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« أمرت أن أقاتل النَّاسَ حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا فعلوها حرمت علي دماؤهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله » فقال رجلٌ لمحمد : إنك لتزري على أبيك ! فقال : لست أزري على أبي ، إن أبي بايعه أهل الأمر فنكت ناكث فقاتله ومرق مارق فقاتله ، ولست كأبي ، ليست ليبيعة في أعناق النَّاسِ فأقاتل ، وقد كان قيل له : ألا تخرج ؟

وفي حديث :

قال ابن الحنفية : لو أن النَّاسَ بايعوني إلا رجلٌ لم يشتدَّ سلطاني إلا به ماقتلته .

وعن ابن الحنفية قال (٢) :

رحم الله امرأً أغنى نفسه وكفَّ يده وأمسك لسانه وجلس في بيته ، له ما احتسب وهو مع من أحب ، ألا إن أعمال بني أمية أسرع فيهم من سيوف المسلمين ، ألا إن لأهل الحق دولة يأتي بها الله إذا شاء ، فمن أدرك ذلك منكم ومثلاً كان عندنا في السَّنام الأعلى ، ومن يمت فما عند الله خير وأبقى .

(١) السير ١٢٢/٤ والزيادة منه .

(٢) طبقات ابن سعد ٩٧/٥ والسير ١٢٢/٤

قال المنهال بن عمرو^(١) :

جاء رجل إلى محمد بن الحنفية فسلم عليه ، فردَّ عليه السلام فقال : كيف أنت ؟ فحرَّك يده ، فقال : كيف أتم ؟ أما أن لكم أن تعرفوا كيف نحن ؟ إنما مثَلنا في هذه الأمة مثل بني إسرائيل في آل فرعون : كان يُذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم ، وإن هؤلاء يُذبحون أبنائنا وينكحون نساءنا بغير أمرنا ، فزعمت العرب أن لها فضلاً على العجم ، فقالت العجم : وما ذاك ؟ قالوا : كان محمد عربياً ، قالوا : صدقتم ؛ قالوا : وزعمت قريش أن لها فضلاً على العرب ؛ فقالت العرب : وبم ذلك ؟ قالوا : كان محمد قُرشيّاً ؛ فإن كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس .

ولمّا^(٢) قُتل المختار بن أبي عبيد في سنة [٤٤/هـ] ثمانٍ وستين ودخلت سنة تسع وستين أرسل عبد الله بن الزبير عروة بن الزبير إلى محمد بن الحنفية : إن أمير المؤمنين يقول لك : إني غير تاركك أبداً حتى تُبايعني أو أُعيدك في الحبس وقد قُتل الله الكذاب الذي كنت تدعي نُصرتَه ، وأجمع أهل العراق عليّ فبايع وإلاّ فهو الحربُ بيني وبينك إن امتنعت ؛ فقال ابن الحنفية لعروة : ما أسرع أخاك إلى قطع الرّحم والاستخفاف بالحقِّ وأغفلَه عن تعجيل عقوبة الله ، ما يشكُّ أخوك في الخلود ، وإلاّ فقد كان أحدَ للمختار وهدية مِنّي ، والله ما بعثتُ المختار داعياً ولا ناصراً ، والمختارُ كان أشدَّ انقطاعاً مِنه إلينا ، فإن كان كذاباً فطال ما قرَّبته على كذبه ، وإن كان على غير ذلك فهو أعلم به ، وما عندي خلافتٌ ؛ ولو كان خلافتٌ ما أقمتُ في جواره ولخرجت إلى مَنْ يدعوني ، فأبيتُ ذلك عليه ؛ ولكن هاهنا والله لأخيك قرنٌ يطلب ما يطلب أخوك ، كلاهما يُقاتلان على الدِّماء^(٣) عبد الملك بن مروان ؛ والله لكأنك بجيوشه قد أحاطت برقبة أخيك ، وإني لأحسب أن جوار عبد الملك خيرٌ لي من جوار أخيك ، ولقد كتب لي يعرضُ عليّ ما قبلَه ويدعوني إليه ؛ قال عروة : فما يتمك من ذلك ؟ قال : أستخيرُ الله ، وذلك أحبُّ إلى صاحبك ؛ قال : أذكر ذلك له ؛ فقال بعض أصحاب محمد بن الحنفية : والله لو أطعنا لضربنا عنقه ؛ فقال ابن الحنفية : وعلام أضرب عنقه ؟ جاءنا برسالةٍ من أخيه وجاورنا فجرى بيننا

(١) طبقات ابن سعد ٩٥/٥

(٢) طبقات ابن سعد ١٠٥/٥ - ١٠٦ والسير ١٢٣/٤

(٣) كنا في الأصل ، وفي ابن سعد : الدنيا .

وبينه كلامٌ فرددناه إلى أخيه ؛ والذي قلتم غدرٌ وليس في الغدرِ خيرٌ ، لو فعلتَ الَّذي يقولون لكان القتالَ بمكة ، وأنتم تعلمون أن رأيي : لو اجتمع الناسُ كُلُّهم عليَّ إلا إنساناً واحداً لما قاتلته ؛ فانصرف عروة فأخبر ابن الزبير بكلَّ ما قال له محمد بن الحنفية ، وقال : والله ما أرى أن تعرضَ له ، دعةً فليخرج عنك ويغيَّب وجهه فعبد الملك أمامه لا يتركه يحلُّ بالشَّام حتى يُبايعه ، وابن الحنفية لا يبايعه أبداً حتى يجتمع [٤٤/ب] النَّاسُ عليه ، فإن صار إليه كفاكه ؛ إمّا حبسه وإمّا قتله فتكون أنت قد برئت من ذلك .

وفي حديث (١) :

أنه لما اجتمع النَّاسُ على عبد الملك وبايع ابن عمر قال ابن عمر لابن الحنفية : ما بقي شيء فبايع ؛ فكتب ابن الحنفية إلى عبد الملك : بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين من محمد بن علي ، أما بعد : فإنِّي لما رأيت الأمة قد اختلفت اعتزلتهم ، فلمَّا أفضى هذا الأمر إليك وبايعك النَّاسُ كنتُ كرجلٍ منهم أدخلُ في صالح ما دخلوا فيه ، فقد بايعتُك وبايعتُ الحجاج لك ، وبعثتُ إليك ببيعتي ورأيت النَّاسَ قد اجتمعوا عليك ونحن نحبُّ أن تؤمَّنَّا وتعطينا ميثاقاً على الوفاء ، فإنَّ الغدرَ لا خيرَ فيه ، فإن أبيت فإن أرض الله واسعة .

فلما قرأ عبد الملك الكتاب قال قبيصة بن ذؤيب وروح بن زنباع : مالك عليه سبيل ، ولو أراد فتناً لقدر عليه ولقد سلَّم وبايع فنرى أن تكتب إليه بالعهد والميثاق بالأمان له ولأصحابه ففعل ، وكتب إليه : إنك عندنا محمود ، أنت أحبُّ إلينا وأقرب بنا رحماً من ابن الزبير فلك العهد والميثاق وذمةُ الله وذمةُ رسوله أن لا تهاج ولا أحدٌ من أصحابك بشيءٍ تكرهه ، ارجع إلى بلدك واذهب حيث شئت ولسْتُ أدع صلتك وعونك ماحييت ؛ وكتب إلى الحجاج يأمره بحسن جواره وإكرامه ؛ فرجع ابن الحنفية إلى المدينة .

خرج الحجاج بن يوسف ومحمد بن الحنفية من عند عبد الملك بن مروان فقال الحجاج لـ محمد بن الحنفية : بلغني أن أباك كان إذا فرغ من القنوت يقول كلاماً حسناً

(١) طبقات ابن سعد ١١١/٥

أحببت أن أعرفه فنحفظه ؛ قال : لا ؛ قال : سبحان الله ما أوحش لقاءكم وأنقطع لفظكم وأشد خنزواتكم^(١) ! ماتعدون الناس إلا عبيداً ، ولقد خضم الفتنة خوفاً ، وقلتم المهاجرين والأنصار ؛ فنظر إليه ابن الحنفية وأنكر لفظه فوقف ، وسار الحجاج ورجع ابن الحنفية إلى باب عبد الملك فقال للآذن : استأذن لي [٤٥/أ] ؛ فقال : ألم تكن عنده وخرجت آنفاً ، فما ردك وقد ارتفع أمير المؤمنين ؟ قال : لست أبرح حتى ألقاه ؛ فكره الآذن غضب الخليفة فأعلمه فقال : لقد رده أمر ، ائذن له ؛ فلمّا دخل عليه تحلجل عن مجلسه كما كان يفعل ؛ فقال : يا أمير المؤمنين هذا الحجاج أسمعني كلاماً تكشّت^(٢) له وذكر أبي بكلام تقمعت له وما أحرّت حرفاً ؛ قال : فما قال لك حتى أعمل على حسبه ؟ قال : وكأنا تفقأ في وجهه الرمان ، فخبّره عما سأله عنه ؛ فقال لصاحب شرطه : عليّ بالحجاج الساعة ؛ فأتاه حين خلع ثيابه فحمله حملاً عنيفاً ، وانصرف ابن الحنفية ، فجاء الحجاج فوقفه بالباب طويلاً ، ثم أذن له ، فدخل عليه فسلم عليه ، فقال له عبد الملك : [من الرجز]

لأنعم الله بعمرو غينما تحية السخط إذا التقينا

يا لكع وهراوة النفار ، ما أنت ومحمد بن الحنفية ؟ قال : يا أمير المؤمنين ما كان إلا خير ؛ قال : كذبت والله هو أصدق منك وأبر ، ذكرته وذكرت أباه ؛ فوالله ما بين لابتيهما^(٣) أفضل من أبيه ؛ ماجرى بينك وبينه ؟ قال : سألته يا أمير المؤمنين عن شيء بلغني أن أباه كان يقوله بعد القنوت ، فقال : لا أعرفه ، فعلمت أن ذلك مقتاً منه لنا ولدولتنا فأجبته بالذي بلغك ؛ قال له عبد الملك : أسأت ولؤمت ، والله لولا أبوه وابن عمه كنّا حبارى ضلالاً ، وما أنبت الشعر على رؤوسنا إلا الله وهم ، وما أعزنا بما ترى إلا رحمهم ويرجهم الطيبة ، والله لا كلمتك كلمة أبداً أو تحيطني بالرضى منه ، وتسل سخيمته .

قال : فضى الحجاج من فوره فألفاه وهو يتغذى مع أصحابه ، فاستأذن فأبى أن يأذن له ، فقال بعض أصحابه : إنه أتى برسالة من أمير المؤمنين ؛ فأذن له ، فقال : إن أمير المؤمنين أرسلني أن أستل سخيمتك وأقسم أن لا يكلمني أبداً حتى آتية برضاك ، وأنا

(١) الخنزواتة : الكيز . القاموس .

(٢) تكش الجلد : تقبض . أساس البلاغة .

(٣) اللابتان : هما خرتا المدينة . القاموس .

أحبُّ برحك من رسول الله ﷺ إلا عفوتَ عمَّا كان وغفرتَ ذنباً إن كان ؛ [٤٥/ب]
قال : قد فعلت على شريطة فتفعلها ؟ قال : نعم ، [قال]^(١) : على صَرمِ الدَّهر !

ثم انصرف الحجاج ودخل على عبد الملك فقال : ما صنعت ؟ قال : قد جئت برضاه
وسللتُ سخيمته وأجابه إلى ما أحبُّ وهو أهلُ ذاك ؛ قال : فأَيُّ شيءٍ آخر ما كان بينك
وبينه ؟ قال : رضي عليَّ شريطةَ صَرمِ الدَّهر ! فقال : شِئْنةٌ أعرَفُها من أخزم^(٢) ،
انصرف .

فلَمَّا كان من الغد دخل ابن الحنفية على عبد الملك فقال له : أتاك الحجاج ؟ قال :
نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال : فرضيت وأجبتَه ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال : ثم مالَ
إليه فقال : هل تحفظُ ما سألك عنه ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، وما منعني أن أبشَّه إيَّاه
إلا ممَّتي له فإنه من بقيَّة ثمود ! فضحك عبد الملك ، ثم دعا بدواةٍ وقرطاس وكتب بخطه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، كان أمير المؤمنين رضي الله عنه إذا فرغ من وِثْره رفع يديه إلى
السَّماء وقال : اللَّهُمَّ حاجتي العظمى التي إن قضيتها لم يَصُرَّ في مامنعتي ، وإن منعتني لم
ينفعني ما أعطيتني ، فَكَأَك الرُّقابِ فُكَّ رقبتي من النَّار ، رَبِّ ما أنا إن تقصد قصدي
بغضبٍ منك يدومُ عليَّ ، فَوَعزَّتْكَ ما يزين مُلكك إحساني ولا يقبِّحه إساءتي ولا ينقص
من خزائنك غناي ، ولا يزيد فيها فقري ، يا مَنْ هو هكذا اسمع دُعائي وأجب ندائي
وأقلني عثرتي وارحم عُربتي ووحشتي ووحدي في قبري ، هاأنذا يا ربِّ برِّمتي ، ويأخذُ
بتلابيبي ثم يركع : فقال عبد الملك : حسنٌ والله ، رضي الله عنه .

توفي محمد بن الحنفية سنة ثمانين^(٣) بين الشام والمدينة^(٤) .

قال أبو حمزة : قضينا نُسكنا حتى قُتل ابن الزُّبير ورجعنا إلى المدينة مع محمد فكث
ثلاثة أيام ثم توفي .

(١) زيادة لازمة . وفي الأصل : صوم الدهر ، وكذا فيما يأتي ، وهو تصحيف ، وانظر السير ١٢٧/٤ .

(٢) عجز بيت من الشعر ، وصدرة : إن بني زملوني بالدم . وهو لعقيل بن غُلَفة المزني ، في أخبار النساء لابن

القيم ص ٩٢ ، ولأبي أخزم الطائي في جمع الأمثال ٣١٧/١

(٣-٢) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل .

وقيل : توفي سنة إحدى وثمانين وسنه خمس وستون سنة ؛ وقيل : سنة اثنتين وثمانين ؛ وقيل : سنة ثلاث وثمانين ؛ وقيل : سنة اثنتين وتسعين أو ثلاث .

١٢٦ - محمد بن علي بن طرخان بن عبد الله بن جبّاش^(١) أبو بكر ، ويُقال : أبو عبد الله البلخي ثم البيكندي

حدث عن محمد بن يحيى بن أبي عمر ، بسنده [٤٦/١] إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن لله تسعة وتسعين اسماً ، مئة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة ، إنه وتر يحب الوتر » .

وحدث عن محمد بن الجليل الغنوي البلاطي ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله تبارك وتعالى ليدخل الجنة بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله ما ينفع به المسكين ثلاثة : صاحب البيت الأمر به والزوجة والخدم الذي يتناول المسكين » .

وقال رسول الله ﷺ : « الحمد لله الذي لم ينس خادمنا » .

وحدث عن محمد بن إبراهيم ، عن سعيد بن عنبسة ، عن الهيثم بن عدي ، قال :
عُدنا مريضاً من القراء بالكوفة أنا وأبو حنيفة وأبو بكر النهشلي ، وكان منزله قاصياً فقال بعضنا لبعض : إذا جلستم فَعَرِّضُوا بِالْعَدَاءِ ؛ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ قَالَ بَعْضُنَا : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾^(٢) فرفع المريض رأسه وقال : ﴿ ليس على الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ ﴾^(٣) قال أبو حنيفة : قوموا فليس عند صاحبنا خير !

جبّاش أوله جيم مفتوحة وباء معجمة بواحدة مشددة وآخره شين .

(١) الإكمال ٣٤٨/٢ ، ومعجم البلدان ٤٨٠/١ ، تذكرة الحفاظ ٦٩٤/٢ ؛ وتوفي سنة ٣٩٨ هـ . وفي معجم البلدان (٢٧٨) فتصحيف ، فليصحح . ونسبته إلى بيكند : بلدة بين بخارى وجيحون .

(٢) سورة البقرة ١٥٥/٢

(٣) سورة التوبة ٩١/٩

١٢٧ - محمد بن علي بن طلحة أبو مسلم الأصبهاني

حَدَّث بَيْت المقدس عن أبي بكر محمد بن الحارث ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود أنه قال :
أُيِّها النَّاسُ مَنْ علم شيئاً فليقل به ، وَمَنْ لم يعلم فليقل : الله أعلم ؛ فَإِنْ من العلم أن
يقول لِمَا لا يعلم : الله أعلم ، فَإِنْ الله قال لنبيه : ﴿ قُلْ مَا سَأَلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ ^(١) .

١٢٨ - محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ^(٢) بن هاشم أبو عبد الله الهاشمي ، أبو الخلائف من بني العباس

ولد بالحمية من أرض الشَّراء من ناحية البلقاء ، وقدم دمشق وشهد بدير مَرَّان ^(٣)
عُرساً لبعض [٤٦/ب] بني أُمَيَّة مع أخيه عيسى بن علي .

حَدَّث عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :
« أَحَبُّوا الله لِمَا يَغْذُوكُمْ به من نعمة ، وَأَحْبُّوا لِحَبِّ الله ، وَأَحْبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحَبِّي » .

وَحَدَّث عن أبيه عن جده قال :
أَكَل رسول الله ﷺ عَرَقاً ^(٤) ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَلَمْ يَمْسَ ماءً .

وَحَدَّث عن أبيه عن جده
أنه رَقَدَ عند رسول الله ﷺ فَاسْتَيْقِظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَ [هو] يقول : ﴿ إِنْ فِي
خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ ^(٥) فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ

(١) سورة ص ٨٦/٢٨

(٢) الجرح والتعديل ٢٢٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٥٥/٩ ، الوافي بالوفيات ١٠٣/٤ ، شذرات الذهب ١٦٦/١ ،

وفيات الأعيان ١٨٦/٤

(٣) دير مَرَّان : دير بالقرب من دمشق على تل مشرف . (معجم البلدان ٥٣٢/٣) .

(٤) العرق : اللحم بعظمه . القاموس .

(٥) سورة آل عمران ١٩٠/٣

الآيات حتى ختم السورة ثم قام فصلّى ركعتين أطال فيها القيام والركوع والسجود ، ثم انصرف فنام حتى تَفَجَّ ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات ستّ ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هذه الآيات ، ثم أوتر بثلاث قال : فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فخرج إلى الصلّة وهو يقول : « اللَّهُم اجعل في قلبي نوراً ، واجعل في لساني نوراً ، واجعل في سمعي نوراً ، واجعل في بَصْري نوراً ، واجعل من خلفي نوراً ، ومن أمامي نوراً ، واجعل من فوقي نوراً ، ومن تحتي نوراً ، اللَّهُم أعظم لي نوراً » .

وفي آخر بمعناه : ثم أقام بلال الصلّة فصلّى .

توفي محمد بن علي بن عبد الله بن العباس سنة أربع وعشرين ومئة ؛ وقيل : توفي سنة خمس وعشرين ومئة ، وهو ابن ستين سنة ^(١) وقيل : توفي سنة ست وعشرين ^(٢) .

وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية أوصى إليه ودفع إليه كتبه ، فكان محمد بن عليّ وصيّ أبي هاشم ، وقال له أبو هاشم : إن هذا الأمر إنّما هو في ولدك ؛ فكانت الشيعة الذين يأتون أبا هاشم ويخلفون إليه قد صاروا بعد ذلك إلى محمد بن عليّ .

وكان أبو هاشم عالماً قد سمع وقرأ الكتب وكان محمد بن عليّ من أجمل الناس وأمدّه قامته ، وكنّ النساء يستشرفن له ، وكان رأسه مع منكب عليّ بن عبد الله ، وكان رأس عليّ بن عبد الله مع منكب أبيه عبد الله ، وكان رأس عبد الله مع منكب أبيه العباس .

أوصى عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب [٤٧/أ] إلى ابنه سليمان ؛ فقيل له : تُوصي إلى سليمان وتدعُ محمداً ؟! فقال : أكره أن أدنسه بالوصاة .

قال محمد بن عليّ :

لو أن هذا الموت أعدّ لأعدائنا دوننا لحقّ علينا أن نرحمهم .

وكان ابتداء دعاة بني العباس إلى محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس وتسميتهم إِيّاه بالإمام ومكاتبتهم له وطاعتهم لأمره ، وكان ابتداء ذلك في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة سبع وثمانين ، ولم يزل الأمر يقوى في ذلك ويزيد إلى أن توفي سنة أربع وعشرين ومئة وقد انتشرت دعوته وكثرت شيعته ، وأوصى إلى ابنه إبراهيم بن محمد .

(١-٢) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل .

كان قومٌ من أهل خراسان يختلفون إلى أبي هاشم ^(١) عبد الله بن محمد بن الحنفية ^(٢) فرض مرضه الذي مات فيه ، فقال له القوم من أهل خراسان : مَنْ تأمرنا نأتي بعدك ؟ قال : هذا ، وهو عنده ؛ قالوا : ومن هذا ؟ قال : هذا محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس ؛ قالوا : وما لنا ولهذا ؟ قال : لأعلم أحداً أعلم منه ، ولا خيراً منه ؛ فاختلقوا إليه .

قال عيسى بن عليّ : فذاك سببنا بخراسان .

وقيل : توفي محمد بن عليّ سنة ثمان عشرة ، وهو وهم .

١٢٩ - محمد بن عليّ بن عبد الله بن سهل بن طالب

أبو عبد الله النصيب المودّب

حدث عن أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمي ، بسنده إلى أبي جمعة ، قال : تَعَدُّنَا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجراح قتلنا : يا رسول الله أحدٌ خيرٌ مِنَّا ؟ أسلمنا معك ، وجاهدنا معك ؛ قال : « نعم ، قومٌ يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يَرَوْني » .

توفي أبو عبد الله محمد بن عليّ سنة سبع وعشرين وأربع مئة .

١٣٠ - محمد بن عليّ بن عبد الله بن محمد

أبو عبد الله ^(٢) الصوري ، الحافظ

ولد سنة ست أو سبع وسبعين وثلاث مئة .

وحدث عن محمد بن أحمد بن جميع بسنده إلى المغيرة بن شعبة ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا [٤٧/ب] انصرف من الصلاة قال : « لا إله إلا الله ، وحده

(١-١) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

(٢) تاريخ بغداد ١٠٢/٢ ، معجم البلدان ٤٣٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ١١١٤/٣ ، الوافي بالوفيات ١٢٨/٤

لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُعطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد » .

توفي ببغداد سنة إحدى وأربعين وأربع مئة .

وكان حافظاً ؛ وسئل هل كان يذاكر بمئة ألف حديث ؟ فأشار إلى أنه لا يستبعد عليه ذلك .

وكان فكهاً مليحاً حسن الحديث ، كأنه شُعلة نارٍ بلسانٍ كالحسام القاطع ؛ وكان دقيق الخطّ صحيح النقل ؛ كان يكتب في وجه ورقةٍ من أثمان الكاغد الخراساني ثمانين سطراً .

ومن شعره لنفسه^(١) : [من الخفيف]

قل لمن أنكر الحديث وأضحى عاتباً أهله ومن يدعيه
أعلم تقول هذا ؟ أين لي أم بجهل فالجهل خلق السفيه
أيعاب الذين هم حفظوا الذُّ دين من الترهات والتمويه
وإلى قولهم وما قد رَوَوْه راجع كلُّ عالم وفقيه

١٣١ - محمد بن علي بن عمرو

أبو عبد الله المقرئ

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي سهل المزورُودي ، بسنده إلى علقمة ، قال : سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إنما الأعمال بالنية وإنّا لأمراء مانوى ، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها وإلى امرأة يتزوجها فهجرته إلى ماهاجر إليه » .

(١) الأبيات في تذكرة الحفاظ ١١١٧/٣ ، والوافي بالوفيات ١٢٩/٤

١٣٢ - محمد بن عليّ بن محمد بن إبراهيم
أبو عبد الله المروزي^(١) ، الحافظ

حدث عن أبي زرعة ، بسنده إلى ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال :
« مكتوب في التّوراة : مَنْ سرّه أن تطول أيام حياته ويزاد في عمره فليَصِلْ
رحمه » .

[٤٨ / ١] ١٣٣ - محمد بن عليّ بن محمد بن الحسين بن الفيّاض
أبو عبد الله البغداديّ الكاتب

حدّث بدمشق سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .
حدث عن أحمد بن عليّ الحرّاز بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« التكبير في العيدين في الرّكعة الأولى سبع تكبيرات وفي الآخرة خمس تكبيرات » .

١٣٤ - محمد بن عليّ بن محمد بن إبراهيم
أبو الخطّاب^(٢) البغداديّ ، المعروف بالجبليّ الشّاعر

حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلّبيّ ، بسنده إلى عائشة ، قالت : قال
رسول الله ﷺ :
« لو يعلم النّاس ما في صلاة الغداة والعتمة لأتوها ولو حبّوا » . كان محمد بن عليّ أبو
الخطّاب الجبليّ من أهل الأدب ، حسن الشّعر ، فصيح القول ، مليح النّظم ، وكان رافضياً
شديد التّرفّض .

والجبليّ باؤه مشدّدة مضمومة ، ومن شعره : [من الطويل]

(١) تاريخ بغداد ٦٨٣

(٢) تاريخ بغداد ١٠١/٣ ، الوافي بالوفيات ١٢٤/٤ ، معجم البلدان ١٠٤/٢ ، الأنساب ١٨٣/٣ ، لسان الميزان

٢٠٢/٥ ، المنتظم ١٢٥/٨ ونسبته إلى جبلّ : بليدة بين النعمانية وواسط . وتوفي سنة ٤٣٩ هـ .

أُخَالَفُ مَا أَهْوَى لِمَرْضَاةِ مَا أَهْوَى وَأَشْكُرُ فِي حُبِّكَ مَا يَوْجِبُ الشُّكُورُ
 وَلَوْلَا حُلُولُ السَّحْرِ طَرَفُكَ لَمْ يَكُنْ يَحْيَلُ لِي مَرَّ الْغَرَامِ بِهِ حُلُورُ
 مَتَى تَتَّقِي عِدْوَانَ حُبِّكَ سَلُوقِي إِذَا كَانَ مِنْ قَلْبِي عَلَيَّ لَهُ الْعَدَا
 بِأَيِّ عِزَاءٍ أَحْتَمِي مِنْكَ بَعْدَمَا تَتَبَّعْتُ بِالْأَخْطَاظِ آثَارَهُ مَحَا
 وَلَمْ تَحِلْ لِي مِنْ عِبْرَةٍ فَيْكَ مَدْمَعًا وَمِنْ حَيْرَةٍ فِكْرًا وَمِنْ زَفَرَةٍ غُضَا
 أَيْنَ لِي إِذَا مَا كُنْتُ مِنْ أَكْوَسِ الْهَوَى بِلِحْظِكَ^(١) لَا أَصْحُو فَيَالِي لَا أَرُورُ

١٣٥ - محمد بن علي بن محمد

أبو بكر الفزاري ، الغداني الحراط الإمام

قال :

بلغني عن بعض إخوان أحمد بن حنبل رآه في النوم فقال : يا أحمد ، ما فعل الله بك ؟ فقال : أوقفني بين يديه وقال لي : يا أحمد صبرت على الضرب أن قلت ولم تتغير : إن كلامي منزل غير مخلوق ، وعزتي لأسمعك [٤٨/ب] كلامي إلى يوم القيامة : فأنا أسمع كلام ربي عز وجل .

١٣٦ - محمد بن علي بن حيون

أبو عبد الله الأزدي الرقي

قدم دمشق وسمع بها .

وحدث عن أبي نصر محمد بن عبد الجليل الهروي الصوفي ، بسنده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن لله في السماء جنداً وفي الأرض جنداً ، فجنده في السماء الملائكة ، وجنده في الأرض أهل خراسان » .

قال : هذا حديث غريب شاذ ، وفي إسناده مجهولون .

(١) في الأصل : بلحظ .

١٣٧ - محمد بن علي بن محمد بن علي بن بويه^(١)

أبو طاهر البخاري الزرّاد

قدم دمشق حاجاً سنة إحدى وعشرين وأربع مئة .

وحدث عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن يوسف البصري الفرائضي . بسنده إلى عبد الله بن عمرو

قال :

لعن رسول الله ﷺ أربعة الكنهل والهنهل والجعدن وذو الحلية ، قالوا يا رسول الله : وما هن ؟ قال : « أما الكنهل النَّبَّاش ، والهنهل النَّمَّام ، والجعدن الذي لا يشبع ، وذو الحلية المَخْنَث » .

وحدث عن أبيه ، بسنده إلى خضر قال :

ما رأيت أحداً إلا وهو خفيف الروح ، وما رأيت أعمى أو أحولاً إلا وهو ثقيل

الروح .

١٣٨ - محمد بن علي بن محمد بن أحمد

أبو الفتح التَّمِيمِي الكوفي

حدث عن أبيه ، بسنده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :

« أسق الماء على الماء في اليوم الصائف تنتثر ذُنُوبُكَ كما ينتثر الورق من الشجر في

الرياح العاصف » .

وبإسناده عن النبي ﷺ أنه قال :

« يقول الله تعالى : مامن عبد سلبته كريته قصبر إيماناً واحتساباً ، [ما]^(٢) كان

له عندي ثواب إلا الجنة » .

(١) الأنساب ٣٦١/٦

(٢) الزيادة لازمة .

١٣٩ - محمد بن عليّ بن محمد بن صالح بن عبد الله^(١)

[٤٩/أ] أبو عبد الله السلمي المقرئ المطرّز

كان أديباً وصنّف مقدمةً في التَّحْوِ .

حدّث عن أبي القاسم ثَمَام بن محمد الرّازي ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله لا يقبض العلم أنْتزاعاً يتنزّعه من النَّاس ، ولكن يقبض العلماء حتّى إذا لم يترك عالماً اتَّخذ النَّاس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا » .
توفي أبو عبد الله المطرّز سنة ست وخمسين وأربع مئة .

١٤٠ - محمد بن عليّ بن محمد

ابن عمر بن رجاء بن عمرو بن أبي العيس
أبو العيس الجُمحيّ ، الأُطرابلسيّ القاضي

حدّث بأطرابُلُس عن أبي العيس منير بن أحمد بن الحسن بن عليّ بن منير الخلّال ، بسنده إلى حديفة بن الجان قال :

كنت مع النَّبي ﷺ يوماً حتّى أنتهى إلى بساطة قوم فتحتّيتُ منه فيال قائماً ثم قال لي : « أدن » فدنوت منه حتّى كنت عند رجله فتوضّأ ومسح على خفّيه .
ورد الخبر بوفاة أبي العيس سنة ستين وأربع مئة وكان سيّئاً .

١٤١ - محمد بن عليّ بن محمد بن جنّاب

أبو عبد الله^(٢) المعروف بابن الدّرزيّ الشّاعر الصّوري

شاعر مكثّر ، من شعره : [من مجزوء الكامل]

(١) الوافي بالوفيات ١٣٠/٤ ، بغية الوعاة ١٨٩/١ ، شذرات الذهب ٣٠١/٣

(٢) الوافي بالوفيات ١٣٥/٤ ، فوات الوفيات ٤٢٣/٣ ، وفيها : ... حباب : والآيات فيها .

صَبَّ جَفَاهُ حَيُّهُ وَحَلَا لَهْ تَعْذِيُّهُ
فَالنَّارُ تُضْرَمُ فِي الْجَوَا نَحِ وَالسَّقَامُ يُذِيُّهُ
حَتَّى بَكَاهُ لَهَا دَهْـلَا هُ بَعِيدُهُ وَقَرِيبُهُ
وَتَوَامِرُوا فِي طَبِّهِ كَمَا يَخْفَأُ لَهْيُهُ
فَأَتَى الطَّبِيبَ وَمَا دَرَا أَنَّ الْحَبِيبَ طَبِيبُهُ

١٤٢ - محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد

[٤٩/ب] أبو عبد الله بن أبي القاسم بن أبي العلاء المعدل

حدث سنة خمس وخمس مئة عن أبي بكر الخطيب ، بسنده إلى أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أتفق مثل أحدٍ ذهباً ما أدرك مدَّ أحدكم ولا نصيفه » .

وحدث عنه بسنده إلى أبي بكر بن خلاد ، قال :

قلت ليحيى بن سعيد القطان : أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله ؟ قال : لأن يكون هؤلاء خصائي أحب إلي من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ ، يقول : لِمَ حدثت عني حديثاً ترى أنه كذب ؟ .

وُلد أبو عبد الله بن أبي القاسم سنة خمس وأربعين وأربع مئة ؛ وتوفي سنة ست عشرة وخمس مئة .

١٤٣ - محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن زرار^(١)

أبو عبد الله التَّنُوخِيّ الحَلَبِيّ ، المعروف بابن العظمي

قدم دمشق ومدح بها جماعة وسمع شيئاً من الحديث .

فمن شعره من قصيدة^(٢) : [من البسيط]

(١) الوافي بالوفيات ١٣١/٤

(٢) الأبيات في الوافي .

يلقى العِدَى بَجَنَانٍ لَيْسَ يَرَعْبُهُ خَوْضُ الْجَهَامِ وَمَنْ لَيْسَ يَنْقَصُمُ
فَالْبَيْضُ تَبَسُّمٌ وَالْأَوْدَاجُ بَاكِيةٌ وَالْخَيْلُ تَرْقُصُ وَالْأَبْطَالُ تَلْتَظِمُ
وَالنَّقْعُ غَيْمٌ وَوَقَعَ الْمُرْهَفَاتِ بِهِ لَمْعُ الْبَوَارِقِ وَالْغَيْثُ الْمِلْتُ دَمٌ

وله : [من البسيط]

صُبَابَةٌ مِنْ حَلَالِ الْمَاءِ تَكْفِينِي وَبَلْغَةٌ مِنْ قِوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي
وَلَسْتُ أَسَى عَلَى الدُّنْيَا وَلَوْ ذَهَبَتْ إِذَا عَلِمْتُ بِأَنِّي سَالِمُ الدِّينِ

ولد أبو عبد الله العظيبي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

١٤٤ - محمد بن علي بن المسلم

أبو عبد الله البزاز ، المعروف بابن الحمامي الفقيه

حدث سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله الفقيه الأرموي المعروف بالشؤيخ ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » .

١٤٥ - محمد بن علي بن ميمون

[٥٠ / أ]

أبو الغنائم بن النرسي^(١) ، الكوفي الحافظ المعروف بأبي^(٢)

حدث بسنده إلى ابن مسعود

أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أي الأعمال أفضل ؟ قال : « الصلاة لوقتها ، ثم برُّ
الوالدين ، ثم الجهاد في سبيل الله » .

وحدث عن محمد بن علي بن عبد الرحمن ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال :

أتى النبي ﷺ رجل فقال : يا رسول الله ، والله إني لأخاف في نفسي وولدي وأهلي
ومالي ؛ قال : فقال له رسول الله ﷺ : « قلْ كُلُّمَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ : بِسْمِ اللَّهِ عَلَى

(١) الوافي بالوفيات ١٤٣/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٢٦٠/٤ ، اللباب ٣٠٦/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٩

(٢) عُرف بذلك لأنه كان جيد القراءة ، فشبهوه بأبي بن كعب رضي الله عنه .

ديني ونفسي وولدي وأهلي ومالي » قال : فقالهن الرجل ثم أتى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : « ما صنعت فيما كنت تجد ؟ » قال : والذي بعثك بالحق لقد ذهب ما كنت أجد .

ولد أبو الغنائم سنة أربع وعشرين وأربع مئة ، وكان شيخاً ثقة مأموناً ، فها للحديث ، عارفاً بما يحدث ، كثير تلاوة القرآن ؛ وعاش ستاً وثمانين سنة ، ومثَّعه الله بجوارحه إلى حين وفاته ، وتوفي سنة عشر وخمس مئة .

١٤٦ - محمد بن علي بن النعمان^(١) أبو الحسن البزاز^(٢)

حدث بأطربس عن أحمد بن يونس حديثاً في سنده من تصنيف الأصل إلى نافع وكل شيخ يقول : حدثني فلان وأطعمني وسقاني ، قال نافع :

عن عبد الله بن عمر وأطعمني وسقاني ، قال : كنت في دار عائشة وكان النبي ﷺ حاضراً فيها فأكلت مع النبي ﷺ تمرات أتى بها رجل من الأنصار إذ أقبلني بوجهه وقال : « يا عبد الله عليك بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر ، وأترك الكذب ، أو لا تقول^(٣) الكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وعليك بحسن الخلق فإن حسن الخلق من أخلاق أهل الجنة ، وإن سوء الخلق من أخلاق أهل النار » .

١٤٧ - محمد بن علي بن يحيى بن سلوان أبو عبد الله^(٣) [٥٠/ب] المازني ، المعروف بابن القمّاح

حدث سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة عن أبي القاسم الفضل بن جعفر التميمي المؤذن ، بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ ، أنه قال :
لما خلق الله العقل قال له : قم ، فقام ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل

(١-١) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) المعبر ٢١٧/٣ ، سير أعلام النبلاء ٦٤٧/١٧ ، شذرات الذهب ٢٧٧/٣

فَأَقْبِلْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْعِدْ فَقْعِدْ ، فَقَالَ : مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، بَكَ أَخَذَ وَبَكَ أُعْطِيَ ، وَبَكَ أَعْرَفَ ، وَإِيَّاكَ أَعَاقَبَ ، لَكَ الثَّوَابُ وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ » .
توفي أبو عبد الله المازني سنة سبع وأربعين وأربع مئة ، وكان مولده سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

١٤٨ - محمد بن عليّ بن يوسف بن جميل
أبو عبد الله الطّرسوسيّ القاضي المعروف بابن السّناط
إمام جامع دمشق .

حدّث عن عبد الرحمن بن عثمان ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود عن النّبي ﷺ قال :
« مَنْ حَلَفَ عَلَى عَيْنَيْنِ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ أَمْرٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ » قيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا ؟ قَالَ : « وَإِنْ كَانَ سِوَاكَ مِنْ أَرَاكَ » .
توفي القاضي أبو عبد الله سنة ست وخسين وأربع مئة .

١٤٩ - محمد بن عليّ
أبو حبيب الكوفيّ القيسرانيّ ، الدّمشقيّ العبد الصّالح

حدّث بدمشق عن سعيد بن مسامة بن هشام ، بسنده إلى أبي مالك الأشجعيّ ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت النّبي ﷺ يقول :
« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي » .

١٥٠ - محمد بن عليّ
أبو الصّياح الصّوفيّ

قال أبو حمزة محمد بن إبراهيم الصّوفيّ :
قلت لـ محمد بن عليّ الدّمشقيّ - وكان سيّد الصّوفيّة - وقد رأيت معه غلاماً جيلاً

زماناً طويلاً ثم فارقته . : لِمَ هجرتَ ذلكَ الفتى الذي كان معك ، وقد كنتَ له مواصلاً وإليه مائلاً ؟ قال : والله لقد فارقته على غيرِ قِلي [٥١/أ] ولا مَلالٍ مِنِّي له ، قلت : فلمَ فعلتَ ذلكَ ؟ قال : رأيتُ قلبي يدعوني إلى أمرٍ إذا أنا خلوتُ به سقطتُ من عينِ الله عزَّ وجلَّ فتركته تنزيهاً^(١) لله عزَّ وجلَّ ثم لنفسي ، وإني لأرجو من الله عزَّ وجلَّ يَعْقِبَنِي بفارقتي له ما عَقِبَ الصَّالحينَ عن محارمه عند صِدْقِ الوفاءِ بأحسنِ الجزاءِ .

قال أبو حمزة : كنتُ مع أبي الصَّيَّاح ، وكان من خيارِ عبادِ الله ، فتظر إلى غلامٍ فقال : سبحان الله ، سبحان من أَمَاتَ هذه القلوبَ عن طاعته وأحياها عند النُّظرِ إلى معصيته ، ما أدري بأيِّ لسانٍ أعوذُ ولا بأيِّ قلبٍ أشكو سرعةَ طَرْفي إلى النُّظرِ للحرامِ ، أو هجومه على طلبِ الآثامِ ، حتى كَأَنِّي به لأطالِبُ ، وبنظره لأحاسبُ وتالله لو غَفَرَ الله لي هذه النُّظرةَ لَأَسْتَحْيَيْتُ منه أن يكونَ قد أَطَّلَعَ على ما أَطَّلَعَ عليه مِنِّي فيها ؛ ثم بكى .

١٥١ - محمد بن عليّ الدمشقيّ

إن لم يكن أبن خلف فهو غيره .

حدَّث عن إبراهيم بن يعقوب ، بسنده أن يحيى بن زكريّا قال :
يا حَوْباه^(٢) ، إِنِّي رَأَيْتُ كَأَن القِيَامَةَ قَامَتْ وَكَأَن الجَبَّارَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَضَعَ كَرْسِيَّه
لفصل القضاء فخررتُ مَيِّتاً ؛ يا حَوْباه ، هذا إِنَّمَا رَأَاهُ رُوحِي فكيف لو عَايَنْتُهُ معَايَةً !
رُوي أن رجلاً قام بهذا الكلام في مدينةٍ من مدائن خُرَاسان ، فصعق جماعة فماتوا .

(١) كتب أولاً : تقريباً ، ثم ضرب على ما كتب ، وأستدرك في الهامش : تنزيهاً .

(٢) الحَوْبُ هنا : الحزن . القاموس .

١٥٢ - محمد بن عليّ

أبو بكر الدمشقيّ

حدث عن أبي خليفة ، بسنده إلى أنس ، قال :

أمر بلال أن يشفع الآذان ويوتر الإقامة .

توفي أبو بكر الدمشقيّ بيخارى سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة .

١٥٣ - محمد بن عليّ

أبو غالب بن أبي الحسن المكيّ البغداديّ

حدث عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلة ، بسنده إلى أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال :

« تكون بين يدي الساعة فتَن كَفِطَع اللَّيْلِ المَظْلَم ، يُصْبِح الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيَمُتِي كَافِرًا ، وَيَمُتِي مُؤْمِنًا [٥١/ب] وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ أَقْوَامَ دِينِهِمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا » .

توفي أبو غالب المكيّ سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة ، وله خمس وتسعون سنة .

١٥٤ - محمد بن عمار بن أحمد بن أبي الخطاب يحيى^(١)

ابن عمرو بن عمار اللّيثيّ

حدث عن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، بسنده إلى كعب ، قال :

بطرسوس^(٢) من قبور الأنبياء عشرةً ، وبالمصّصة^(٣) خمسةً ، وهي التي يغزوها الروم في آخر الزمان ، فيمرونها فيقولون : إذا رجعنا من بلاد الشام أخذنا هؤلاء أخذاً ،

(١) لسان الميزان ٣١٨/٥ ، المغني في الضعفاء ٦١٩/٢

(٢) طرسوس : مدينة بشفور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . (معجم البلدان ٢٨/٤) .

(٣) المصّصة : مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم قرب طرسوس . (معجم

البلدان ١٤٥/٥) .

فيرجعون وقد تحلقت بين السماء والأرض ؛ قال كعب : وبالثغور وأنطاكية قبر حبيب النُّجَّار ، وبمحص ثلاثون قبراً ، وبدمشق خمس مئة قبر ، وببلاد الأردن مثل ذلك .

١٥٥ - محمد بن عمران بن عتبة

حدث بدمشق عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، بسنده إلى أبي عبيس ، قال :
كان رجلٌ من أزدِ شَنْوَةَ يُسَمَّى ضَاداً^(١) وكان راقياً ، فقدم مكة فسمع أهلها يُؤمنون
رسول الله ﷺ : مَجْنُوناً ؛ فقال : إني رجلٌ أرقى وأداوي ، فإن أحببت داوَيْتُكَ ! فقال
النَّبِيُّ ﷺ : « الحمد لله ، نحمدُه ونستعينه ، ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يُضلل الله فلا هاديَّ له ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله » قال ضاد : أَعِذْ عليَّ ؛ فأعاد عليه فقال :
والله لقد سمعتُ قول الكهنة والسحرة والشعراء والبلغاء فما سمعتُ مثل هذا الكلام قطُّ ،
هاتِ يدَكَ أبايُعُكَ ؛ فبايعه على الإسلام ، فقال : وعلى قومي ؛ فقال : « وعلى قومك »
فبعث رسول الله ﷺ بعد ذلك سريةً فرَّوا على تلك البلاد ، فقال أميرهم : هل أصبتمُ
شيئاً ؟ قالوا : نعم إداوةً ! قال : ردُّوها فإن هؤلاء قوم ضادٍ .

[١/٥٢] ١٥٦ - محمد بن عمر بن أحمد بن جعفر أبو الفتح التميمي ، الليرودي

حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان القرشي ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :
نهى رسول الله ﷺ أن يُتَعَجَّلَ رمضان بصيام يومٍ إذ يؤمن ، إلا رجلٌ كان يصوم
صوماً فأُتِيَ ذلك عليه .

وحدث عنه أيضاً ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :
« إنَّ لله على كلِّ مسلمٍ من كلِّ سبعةِ أيامٍ يوماً يغسلُ كلَّ شيءٍ منه ، وأن يستنَّ^(٢) ،
وأن يمسَّ طيباً إن كان له » .

(١) هو ضاد بن ثعلبة الأزدي . (الإصابة ٢٧١/٣) .

(٢) يَسْتَنُّ : يتاك . الغاموس .

١٥٧ - محمد بن عمر بن إسماعيل

أبو بكر الدُّولابي ، العسكري الأشجُّ

حدَّث عن أبي الجان الحكم بن نافع ، بسنده إلى أبي هريرة ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
« إذا كفى أحدكم مملوكه صنعة طعامه ، وكفاه خبزه ومؤوته وقربه إليه فليجلسه
فليأكل معه ، أو ليأخذ أكله فليروغها^(١) - وأشار بيده - فليضعها في يده ، وليقل : كُلْ
هذه » .

وما أنشدَه أبْن الدُّولابي : [من الرجز]

كلُّ أمرئٍ يوماً سيقضي نَحْبَهُ إن كره الموتَ وإن أحبَّه
مالحرٍّ إلّا مَنْ يُواسي صحْبَهُ ولا الفقى إلّا المطيعُ ربَّه

١٥٨ - محمد بن عمر بن عبد الله بن رستم بن سنان

أبو صالح الفارسي ، البعلبكي المعلم

حدَّث عن محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :
« من قرأ ﴿ يَسَّ ﴾ في ليلةِ النَّاسِ وَجِهَ اللهُ عزَّ وجلَّ عُفْرَ له » .

وحدَّث عن عثمان بن حرزاد ، بسنده إلى عبد الله ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« إن أكثرَ خطايا آبن آدم في لسانه » .

قال المصنّف :

هذا الرَّجل هو محمد بن حفص بن عمر بن عبد الله بن عمر بن رستم الذي تقدّم ،
أنقلب نسبه على آبن المقرئ .

(١) رُوغ الثريدة : دشما . القاموس .

[٥٢/ب] ١٥٩ - محمد بن عُمَر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم^(١)
القرشي الأموي

قال مقاتل :

رأيت قوماً من العباد قد أتوا محمد بن عمر بن عبد العزيز فسألوه عن عمل أبيه ، فقال : ما أذكرُ أني رأيته ولكنني أدخل على أمي فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فأسألتها عن هذا إن شاء الله عز وجل ؛ فدخل عليها فقال : يا أمه ، ماصنع أبي فإن الناس قد لجؤوا عليّ في ذلك ؟ فقالت فاطمة بنت عبد الملك : يا بني لا تريد أن تعلم ؛ قال لها : فإنهم لا يدعونني حتى أخبرهم ؛ قالت : نعم ، قل لهم : إن أبي كان من أعظم قريش ، وأفرهم مركباً ، وألينهم ثوباً ، وأطيبهم طعاماً ، قبل أن يلي الخلافة ، فلما ولي الخلافة لبس الكرايس^(٢) والصوف^(٣) ، وربّما أدّهن بزيت القلّة ، تعني زيت الماء ، ولا رفع ثوباً يدّخره ولا اتّخذ أمة منذ يوم وليّ إلى يوم مات ؛ فهذه كانت حاله .

١٦٠ - محمد بن عمر بن عفان بن عثمان بن حمدان^(٣) بن زريق
أبو الحسن البغداديّ الدُّوريّ

حدث عن محمد بن خريم ، بسنده إلى ثوبان ، قال :

خرجت أمشي مع رسول الله ﷺ في ثمان عشرة خلت من شهر رمضان ، فلما كنّا بالبقيع نظر رسول الله ﷺ إلى رجل يحتجم ، فقال رسول الله ﷺ : « أفطر الحاجم والمحجوم » .

وحدث عن السام يعني ابن معاذ ، بسنده إلى آبن عباس ، قال :

لما وضع النبي ﷺ في لحده جعل بينه وبين اللحد قطيفة كانت له بيضاء بعلبكية » .

(١) ليس في أولاد عمر بن عبد العزيز من يُسمّى محمداً ؛ في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٠٥ - ١٠٦

(٢) الكريباس : ثوب من القطن الأبيض ، معرّب . القاموس .

(٣) تاريخ بغداد ٣١/٣

وحدث عن أحمد بن زياد بن أستاذ ، عن الربيع بن سليمان ، قال :
 أَشْتَرَيْتُ لِلشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بَدِينَارَ طَبِيباً ، فَقَالَ لِي : مِمَّنْ أَشْتَرَيْتَ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ
 الرَّجُلِ الْعِطَّارِ الَّذِي قَبَالَةَ الْمِيضَاءِ ؛ قَالَ : مَنْ ؟ قُلْتُ : الْأَشْقَرُ الْأَزْرَقُ ؟ قَالَ : أَشْقَرُ
 أَزْرَقُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ : أَذْهَبَ قَرَدُهُ .

سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَفَّانَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

[١/٥٢] ١٦١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ^(١)

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ

حَدَّثَ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« تَكُونُ لِأَصْحَابِي زَلَّةٌ يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ لِسَابِقَتِهِمْ مَعِيَ » .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَا عَلِيُّ ، ثَلَاثَةٌ لَا تُؤَخَّرُهَا : الصَّلَاةُ إِذَا أَتَيْتَ ، وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرْتَ ، وَالْأَيْمُ إِذَا
 وَجَدْتَ لَهَا كِفْؤاً » .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخْصَةٍ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِعِزَائِهِ ، إِنْ اللَّهُ بَعَثَنِي بِالْحَنِيفِيَّةِ
 السَّحَّةِ دِينَ إِبْرَاهِيمَ » ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ ^(٢) فَقَالَ لِي أَبِي :
 يَا بَنِي مَا حَرَجٌ ؟ قُلْتُ : لَا أُدْرِي ؛ قَالَ : الضِّيقُ .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ أَذَلَّ مِنْ شَاتِيهِ » .

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ :

بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ : أَكُونُ فِي أَمْرِكَ كَالسَّكَّةِ الْحَمَّاءِ ، قَالَ : « بَلِ الشَّاهِدُ يَرَى
 مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ » .

(١) الجرح والتعديل ١٨/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٦١/٩ ، الوافي بالوفيات ٢٣٨/٤

(٢) سورة الحج ٧٨/٢٢

قال جويرية بن أسماء :

قلت لشرحبيل بن سعد : رأيتَ عليّاً ؟ قال : نعم ؛ قلت : رأيتَ أحداً يشبهه ؟ قال : لا ؛ قلت : الناس يقولون : إن محمد بن عمر بن عليّ يشبهه ؛ قال : هامة عليّ كانت مثل محمد .

١٦٢ - محمد بن عمر بن الحسن

أبو بكر الدينوري الطرائفيّ

إمام جامع صور .

حدث عن أبي علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن عليّ بن شهاب ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت عليه فبات وهو غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح » .

توفي أبو بكر سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

١٦٣ - محمد بن عمر بن محمد بن سلّم بن البراء^(١) [٥٣/ب] بن سبرة بن سيّار

أبو بكر بن الجعابيّ ، الحافظ البغدادي

حدث عن محمد بن طاهر بن الحسن بن البختريّ ، بسنده إلى سمرة بن جندب ، أن رسول الله ﷺ قال :

« يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم ثم يجعلهم أسداً لا يفرّون ، فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيكم » .

كان أبو بكر بن الجعابيّ من الحفاظ ؛ حكي أنه دخل الرقّة ، قال : وكان لي ثمّ قِمَطرين كتباً^(٢) فأنفذتُ غلامي إلى الرجل الذي كتبي عنده ، فرجع الغلام مغموماً

(١) تاريخ بغداد ٢٦/٣ ، لسان الميزان ٣٢٢/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٢٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ٩٢٥/٢ ، الأنساب

٢٦٢/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٤٠/٤

(٢) في الأصل : كتب . والتصويب من تاريخ بغداد .

فقال : ضاعت الكتب ؛ فقلت : يَا بَنِي لَا تَغْمَ فَإِنْ فِيهَا مِئْتَى أَلْفِ حَدِيثٍ لَا يُشْكَلُ عَلَيَّ مِنْهَا حَدِيثٌ لَا إِسْنَاداً وَلَا مَتْنًا .

وكان يزيد على الحفظ بحفظ المقطوع والمرسل ، والحكايات والأخبار .

وكان إماماً في المعرفة بعلل الحديث ، وثقات الرجال من معتلبيهم^(١) وضعفائهم وأسمائهم وأنسابهم وكناهم ومواليدهم و [أوقات]^(٢) وفاتهم ومذاهبهم ، وما يُطعن به على كل واحد وما يُوصف به من السداد .

أنشد أبو بكر الجعابي القاضي^(٣) : [من الخفيف]

وَإِذَا جُدتَ لِلصَّدِيقِ بِوَعْدٍ فَصَلِّ الوَعْدَ بِالأَفْعَالِ الْجَمِيلِ
لَيْسَ فِي وَعْدِ ذِي السَّاحَةِ مَطْلٌ إِنَّمَا الْمَطْلُ فِي وَعْدِ الْبَخِيلِ

كان أبو بكر الجعابي قد صحب قوماً من المتكلمين فسقط عند كثير من أهل الحديث ، وأمر قبل موته أن تحرق دفاتره بالنار ، فأنكر ذلك عليه وأستقبح من فعله .

وتوفي في سنة خمس وخمسين وثلاث مئة ، ودفن بمقابر قریش .

وكانت سَكينة نائحة الرافضة تنوح مع جنازته ، وكان قد خلط في الحديث وربما ترك الدين والصلاة .

حدث الثقة مَنْ كان يعاشره : أنه كان نائماً فكتب على رجله كتابةً : قال : فكنتُ أراه إلى ثلاثة أيام^(٤) لم يمسه ماءٌ ؛ فنعودُ بالله من الخذلان .

(١) في الأصل : ومعتلهم ، وأثبت ما في تاريخ بغداد ٢٨/٣ ، فالتص منقول منه .

(٢) الزيادة من تاريخ بغداد .

(٣) البيهقي في الوافي ٢٤٠/٤ - ١٤١

(٤) في تاريخ بغداد : ثمانية أيام .

١٦٤ - محمد بن عمر بن محمد بن أبي عقيل أبو بكر الكرجي الواعظ

حدث سنة سبع وسبعين وأربع مئة عن أبي الحسين محمد بن الحسين [٥٤/أ] بن علي بن الترحمان ؛ بسنده إلى أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ قال :

« من رفع نفسه في الدنيا فمعه الله يوم القيامة ، ومن تواضع لله في الدنيا بعث الله إليه ملكاً يوم القيامة فانتشطه من بين الجمع ، فقال : أيها العبد الصالح يقول الله عز وجل : إني إني فإنك ممن ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ ^(١) .

ولد الكرجي سنة أربع وأربع مئة وقيل سنة خمس وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة .

١٦٥ - محمد بن عمر بن واقد

أبو عبد الله الأسلمي ^(٢) مولاهم ، المدني ، المعروف بالواقدي ، صاحب المغازي

حدث عن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد ، بسنده إلى سعد قال :

سألت رسول الله ﷺ سيف العاص بن منبه يوم بدر فأعطانيه ، ونزلت في ﴿ يألونك عن الأنفال ﴾ ^(٣) .

وحدث عن معمر ، بسنده إلى أم سلمة : أنها كانت عند النبي ﷺ هي وميمونة ، قالت : فبينما نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه وذلك بعد أن أمر بالحجاب فقال النبي ﷺ : « أحتجبا منه » قلنا : يا رسول الله : أليس هو أعمى لا يبصر ولا يعرفنا ؟ قال : « أفعميا وإن أنما ؟ ألسما تبصرانه ؟ » زاد في حديث غيره : فجاء بشيء لاحيلة فيه .

(١) سورة البقرة ١١٢/٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، وفي سور آخر .

(٢) الجرح والتعديل ٢٠١/٤ ، طبقات ابن سعد ٣٣٤/٧ ، تهذيب التهذيب ٣٦٢/٩ ، تاريخ بغداد ٢/٢ ، تذكرة

الحفاظ ٣٤٨/١ ، الوافي بالوفيات ٢٣٨/٤ ، وفيات الأعيان ٣٤٨/٤ ، معجم الأدباء ٢٧٧/١٨ ، سير أعلام النبلاء ٥٤٤/٩

(٣) سورة الأنفال ٩/٨

وكان أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد مولى لبني سهم من أسلم وكان نزل بغداد وولي القضاء لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين بعسكر المهدي ؛ وكان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح وباختلاف الناس في الحديث والأحكام واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه .

وولد سنة ثلاثين ومئة .

وَجَرَحَهُ قَوْمٌ^(١) وَوَقَّعَهُ آخَرُونَ^(٢) ، وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسَّخَاءِ ، وهو ممن طَبَّقَ شرق الأرض وَعَرَّبَهَا ذكره ، ولم يخفَ على أحدٍ ، عرف أَخْيَارَ النَّاسِ أمره ، وسارت الرُّكبانُ بكتبه في فنونِ العلمِ من المغازي والسَّيَرِ والطَّبَقَاتِ وأخبارِ النَّبِيِّ ﷺ والأحداثِ التي كانت في وقته ، وبعد وفاته ﷺ [٥٤هـ / ب] وكتب الفقه وأختلاف النَّاسِ في الحديث وغير ذلك .

كان الواقدي يقول :

ما من أحدٍ إلَّا وكتبه أكثر من حفظه وحفظي أكثر من كُتِبِي .

ولما أُنْتُقِلَ الواقديّ من جانب الغربيّ حمل كتبه على عشرين ومئة وقرّ^(٣) .

قال المأمون للواقدي^(٣) :

أريد أن تصلي الجمعة غداً بالناس ؛ فامتنع ؛ قال : لا بدّ من ذلك ؛ قال : يا أمير المؤمنين ما أحفظ سورة الجمعة ، قال : فأنا أحفظك ، قال : فافعل ؛ فجعل المأمون يلقنه سورة الجمعة حتى يبلغ النصف منها فإذا آتبدأ في النصف الثاني نسي الأول ؛ فأتعب المأمون ونعس ، فقال لعليّ بن صالح : يا عليّ حَفَظْهُ أَنْتَ [قال علي : ففعلت] ونام المأمون ، فجعلتْ أَحَفَظُهُ النِّصْفَ الأوَّلَ فإذا حَفَظْتَهُ النِّصْفَ الثاني نسي الأوَّلَ ، فاستيقظ المأمون فقال لي : ما فعلت ؟ فأخبرته ؛ فقال : هذا رجل يحفظ التَّأْوِيلَ ولا يحفظ التَّنْزِيلَ ، أذهب فصل بهم وأقرأ أيّ سورة شئت .

(١-٢) ما يثبتها مستدرک في الهامش .

(٣) الوقر : الحبل الثقيل ، القاموس .

(٣) عن تاريخ بغداد ٧/٣ ، ٨ ، ٨ ، ٤ ، والزيادة منه .

قال غثان^(١) :

صليت خلف الواقدي صلاة الجمعة فقراً : ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾^(٢) صفح عيسى وموسى !.

سئل^(١) مالك بن أنس عن المرأة التي سمّت النبي ﷺ بخير ما فعل بها ؟ فقال : ليس عندي بها علم ، وسألت أهل العلم ، فلقني الواقدي فقال : يا أبا عبد الله ما فعل النبي ﷺ بالمرأة التي سمّته بخير ؟ فقال : الذي عندنا أنه قتلها ؛ فقال مالك : قد سألت أهل العلم فأخبروني أنه قتلها .

قال الواقدي^(١) :

كنت حنّاطاً بالمدينة في يدي مئة ألف درهم للناس أضراب بها ، فتلقت الدرهم فشحصت إلى العراق ، فقصدت يحيى بن خالد ، فجلست في دهلزيه وأنست الخدم والحجّاب ، وسألتهم أن يوصلوني إليه فقالوا : إذا قدم الطعام إليه لم يحجب عنه أحد ، ونحن ندخلك إليه ذلك الوقت ؛ فلما حضر طعامه أدخلوني فأجلسوني معه على المائدة فسألني : من أنت ؟ وما قصتك ؟ فأخبرته ؛ فلما رفع الطعام وغسلنا أيدينا دنوت منه لأقبل رأسه فاشمأز من ذلك [١/٥٥] فلما صرت إلى الموضع الذي يركب منه لحقني خادّم معه كيس فيه ألف دينار فقال : الوزير يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : آستعن بهذا على أمرك ، وعدّ إلينا في غد ، فأخذته وعدت في اليوم الثاني فجلست معه على المائدة ، وأنشأ يسألني كما سألني في اليوم الأول فلما رفع الطعام دنوت منه لأقبل رأسه فاشمأز مني ؛ فلما صرت إلى الموضع الذي يركب منه لحقني خادّم معه كيس فيه ألف دينار فقال : الوزير يقرأ عليك السلام ويقول : آستعن بهذا على أمرك وعدّ إلينا في غد ؛ فأخذته وأنصرفت وعدت في اليوم الثالث ، فأعطيت مثلاً أعطيت في اليوم الأول والثاني ؛ فلما كان في اليوم الرابع أعطيت الكيس كما أعطيت قبل ذلك وتركتي بعد ذلك أقبّل رأسه وقال : إنما متعتك ذلك لأنه لم يكن وصل إليك من معروف ما يوجب هذا فالآن قد لحقك بعض النفع مني ، يا غلام أعطه الدار الفلائية ، يا غلام أفرش له الفرش الفلاني ،

(١) عن تاريخ بغداد ٧/٣ ، ٨ ، ٨ ، ٤ ، والزيادة منه .

(٢) سورة الأعلى ١٨/٨٧

يا غلام أعطه مئتي ألف درهم يَقْضَ دينه بمئة ألف ويُصلح شأنه بمئة ألف ، ثم قال لي :
الزمني وكن في داري ؛ فقلت : أعزَّ الله الوزير لو أذنت لي بالشُّخص إلى المدينة لأقضي
النَّاس أموالهم ثم أعودُ إلى حضرتك كان ذلك أرفقَ بي ؛ فقال : قد فعلت ؛ وأمر بتجهيزي
فشخصتُ إلى المدينة فقضيت ديني ثم رجعتُ إليه ، فلم أزل في ناحيته .

قال الواقدي (١) :

خَجَّ الرَّشيد هارون فوردَ المدينة فقال ليحيى بن خالد : أرتدُّ لي رجلاً عارفاً
بالمدينة والمشاهد وكيف كان نزول جبريل على النبي ﷺ ومن أيِّ وجه كان يأتيه ،
وقبور الشهداء ؛ فسأل يحيى بن خالد فكلُّ دله عليّ ، فبعثَ إليَّ فأتيته فقال لي : إن أمير
المؤمنين يصلِّي العشاء الآخرة في المسجد وأمض معنا إلى هذه المشاهد فتوقفنا عليها
والموضع الذي يأتي جبريل .

فلما صَلَّيتُ العشاء الآخرة وإذا برجلين على حمارين فقال يحيى : أين الرَّجل ؟
فأتيتُ به إلى دون المسجد فقلت : هذا الموضع الذي كان [٥٥/ب] جبريل عليه السَّلام
يأتيه ؛ فنزلاً فصلياً ركعتين ودعوا الله ساعة ، وركبنا وأنا بين أيديهما ، فلم أدع موضعاً من
المواضع ولا مشهداً من المشاهد إلَّا مررتُ بها عليه ، فجعلنا يصلَّيان ويحتهدان في الدُّعاء
فوافينا المسجد وقد طلع الفجرُ وأذن المؤذنُ ؛ فلما صارا إلى القصر قال لي يحيى : لا تبرح ؛
فصلَّيتُ الغداة في المسجد وهو على الرِّحلة إلى مكة فأذن لي يحيى بن خالد عليه بعد أن
أصبحتُ ، فأدنى مجلسي فقال لي : إن أمير المؤمنين لم يزل باكباً وقد أعجبه ما دللتُهُ عليه ،
وقد أمر لك بعشرة آلاف درهم ؛ فدفعته إليَّ وقال : نحن على الرِّحلة اليوم ولا عليك أن
تلقانا حيث كنَّا واستقرَّت بنا الدَّار إن شاء الله .

ورحل أمير المؤمنين وأتيت منزلي ومعني المال فقضينا منه ديناً وأتسعنا ، ثم إنَّ الدَّهر
أعَضَّنَا فقالت لي أم عبد الله : يا أبا عبد الله ما قعودك وهذا وزير أمير المؤمنين قد عرفك
وسألك أن تصير إليه حيث أَسْتَقَرَّ فرحلت من المدينة وأنا أظنُّ القوم بالعراق فأُتيت
العراق فقالوا لي : أمير المؤمنين بالرِّقَّة فأردت الانصراف إلى المدينة ثم علمت أنَّي بالمدينة

(١) سير أعلام النبلاء ٤٦٤/٩ مختصراً .

مُختلُّ الحال فعزمتُ على الرِّقَّة ، فصرتُ إلى موضع الكراء فإذا عدَّةُ فتیان من الجند يريدون الرِّقَّة ، فنظرنا في كِراء الجمالین فإذا هو يصعبُ علينا فقالوا : هل لك أن تصیر إلى السُّفن فهو أرفق بنا وأيسرُ من كراء الجمال ؟ فقلتُ لهم : ما أعرف من هذا شيئاً والأمر إليکم ؛ فصرنا إلى السُّفن فاکترینا ، فما رأیت أحداً أبرَّ فيَّ منهم ، يتكلَّمون من حدیثي وطعامي ما يتكلَّف الولد من والده حتى صرنا إلى موضع الجواز بالرِّقَّة وكان الجواز صعباً ، فكتبوا إلى قائدهم بعدادهم وأدخلوني معهم فجزتُ مع القوم فصرتُ إلى موضعٍ لهم في خانٍ نزول ، فأقمتُ معهم أياماً وطلبتُ الإذن على يحيى بن خالد فصعب عليّ ، فأتیْتُ أبا البُختری وهو بي عارف ، فلقیته فقال لي : یا أبا عبد الله أخطأت على نفسك وغررتُ [٥٦/أ] ولكنِّي لست أدعُ أن أذكركَ له ؛ وكنْتُ أَعِدُّ إلى بابِه وأروحُ فَقُلْتُ نَفَقَتِي وأستحييتُ من رفقائي وتحرَّقتُ ثيابي وأتیْتُ من ناحية أبي البُختری ، ولم أخبر رفقائي بشيءٍ ، فخرجتُ منصرفاً إلى المدينة فررةً أنا في سفينة ومرةً أمشي حتى وردتُ السِّلَحین^(١) وإذا بقافلة من بغداد من أهل مدينة الرُّسول ، وأخبروني أن صاحبهم بكَّار الزُّبيري أخرجهم أمير المؤمنين ليوثیه قضاء المدينة ، والزُّبيري أصدق النَّاس لي ، فأتیته بعد أن استراح وفرغَ من غدائه ، فقال لي : ماذا صنعتَ في غیبتك ؟ فأخبرته بخبري وخبر أبي البُختری ، فقال : أما علمتُ أن [أبا]^(٢) البُختری لا یحبُّ أن یذكركَ لأحدٍ ولا ینبئه باسمك ! فما الرأی ؟ فقلتُ : أصیرُ إلى المدينة ؛ فقال : هذا رأیٌ خطأ ، خرجتُ من المدينة على ما علمتُ ، ولكنَّ الرأی أن تصیرَ معي فأنا الذاکرُ لیحيی أَمرك ؛ فركبتُ معهم إلى الرِّقَّة ودخلتُ على أصحابي فكأنی وقعتُ عليهم من السَّاء ، وقالوا : قد كنَّا في غَمٍّ من أَمرك ؛ فخبَّرتهم خبري فأشاروا عليّ بلزوم الزُّبيري ، وقالوا : هذا طعامُك وشرابُك ، لا تهتمَّ له ، فغدوتُ إلى الزُّبيري إلى بابِ يحيى بن خالد فإذا هو قد خرج ؛ فقال : أنسیتُ أَمرك ولكنَّ قفْ حتى أعودُ إليه ، فدخلَ ثم خرج إليَّ الحاجبُ فدخلتُ عليه في حالِ خَسِيسَةٍ ، وذلك في رمضان وقد بقي منه ثلاثة أو أربعة أيامٍ ، فلما رأني یحيی على تلك الحال رأیتُ أثرَ العَمِّ في وجهه ، فسَلَّم عليّ وأدنى مَجلسي ، وعنده قومٌ یجاذبونهُ فجعل

(١) السِّلَحین : موضع قرب بغداد ، وسمیت بذلك لأنها كانت بها مسالِح لكسرى . (معجم البلدان ٢٩١/٢) .

(٢) الزيادة من السیر .

يُذَاكِرُنِي الْحَدِيثَ بَعْدَ الْحَدِيثِ فَانْقَطَعَتْ عَنْ إِجَابَتِهِ وَجَعَلْتُ أَجْبِيءُ بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِالْمُوَافِقِ لِيَا يَسْأَلُ ، وَجَعَلَ الْقَوْمُ يُجِيبُونَ بِأَحْسَنِ الْجَوَابِ ، وَأَنَا سَاكِتٌ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْقَوْمُ خَرَجْتُ فَإِذَا خَادِمٌ لِيَحْيَى خَرَجَ فَقَالَ لِي : إِنَّ الْوَزِيرَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْطَرَ عِنْدَهُ الْعَشِيَّةَ ؛ فَلَمَّا صَرْتُ إِلَى أَصْحَابِي خَبَرْتَهُمْ بِالْقِصَّةِ وَقُلْتُ : أَخَافُ أَنْ يَكُونَ غُلَطِي فِي ؛ فَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ : هَذَا رَغِيبِينَ^(١) وَقِطْعَةً جُبَيْنَ وَهَذِهِ دَائِبَتِي تَرْكَبُ إِلَيْهِ فَإِنْ أَدْنَى لَكَ الْحَاجِبُ [٥٦/ب] دَخَلْتُ وَدَفَعْتُ مَامِعَكَ إِلَى الْغَلَامِ ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى صَرْتُ إِلَى بَعْضِ الْمَسَاجِدِ فَأَكَلْتُ مَامِعَكَ وَشَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْمَسْجِدِ ؛ فَانْتَصَرَفْتُ فَوَصَلْتُ إِلَى بَابِ يَحْيَى وَقَدْ صَلَّى النَّاسُ الْمَغْرِبَ ؛ فَلَمَّا رَأَى الْحَاجِبُ قَالَ : أَبْطَأْتُ وَقَدْ خَرَجَ الرَّسُولُ فِي طَلَبِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ ؛ فَسَدَفْتُ مَا كَانَ مَعِيَ إِلَى الْغَلَامِ وَأَمَرْتُهُ بِالْقَامِ ، فَدَخَلْتُ فَقَعَدْتُ ، وَقَدَّمَ الْوَضُوءَ فَتَوَضَّأْنَا وَكُنَّا أَقْرَبَ الْقَوْمِ إِلَيْهِ ، فَأَفْطَرْنَا وَصَلَّيْنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ أَخَذْنَا مَجَالِسَنَا فَجَعَلَ يَحْيَى يُسْأَلُنِي ، وَأَنَا مُنْقَطِعٌ وَالْقَوْمُ يُجِيبُونَ بِأَشْيَاءَ هِيَ عِنْدِي عَلَى خِلَافِ مَا يُجِيبُونَ ؛ فَلَمَّا ذَهَبَ اللَّيْلُ خَرَجَ الْقَوْمُ وَخَرَجْتُ فَإِذَا غَلَامٌ لِحَقْقِي فَقَالَ : إِنَّ الْوَزِيرَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْهِ قَابِلَةً^(٢) قَبْلَ الْوَقْتِ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ يَوْمَكَ هَذَا ؛ وَنَاوَلَنِي كَيْسًا مَا أَذْرِي مَا فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ مَلَأَنِي سُرُورًا ، فَرَكِبْتُ وَمَعِيَ الْحَاجِبُ حَتَّى صَيَّرَنِي إِلَى أَصْحَابِي ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ وَفَتَحَتِ الْكَيْسَ وَإِذَا دِنَانِيرٌ ، فَقَالُوا لِي : مَا كَانَ رُؤْيَاكَ عَلَيْكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ الْغَلَامَ أَمَرَنِي أَنْ أَوَافِيَهُ قَبْلَ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ ؛ وَعَدَدْتُ الدِّنَانِيرَ فَإِذَا خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : عَلَيَّ شَرَاءُ دَائِبَتِكَ ، وَقَالَ آخَرُ : عَلَيَّ السَّرْجُ وَاللَّجَامُ وَمَا يُصْلِحُهُ ، وَقَالَ آخَرُ : عَلَيَّ حَمَامُكَ وَخَضَابُ لَحْيَتِكَ وَطَبِيبِكَ ، وَقَالَ آخَرُ : عَلَيَّ شَرَاءُ كِسْوَتِكَ ؛ وَعَدَدْتُ مِئَةَ دِينَارٍ فَدَفَعْتُهَا إِلَى صَاحِبِ نَفَقَتِهِمْ ، فَحَلَفَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَرِزُّوْنِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَمَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ إِلَّا وَأَنَا مِنْ أُنْبَلَى النَّاسِ ، وَحَمَلْتُ بَاقِيَ الْكَيْسِ إِلَى الزُّبَيْرِيِّ ، فَلَمَّا رَأَى سُرَّ سُرُورًا شَدِيدًا ثُمَّ أَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ : إِنِّي سَأَحْضُرُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقُلْتُ : إِنِّي خَلَفْتُ الْعِيَالَ عَلَى مَا عَامَلْتُ ، فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ مِئَتِي دِينَارٍ يُوْصِلُهَا إِلَى الْعِيَالِ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ الْعَصْرَ وَتَهَيَّأْتُ بِأَحْسَنِ هَيْئَةٍ ، ثُمَّ صَرْتُ إِلَى بَابِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ فَأَدْنَى لِي ، فَدَخَلْتُ فَلَمَّا رَأَى فِي تِلْكَ الْحَالِ نَظَرْتُ إِلَى

(١) كَذَا .

(٢) الْقَابِلَةُ : اللَّيْلَةُ الَّتِي لَمْ تَأْتِ بَعْدَ . اللِّسَانُ .

السُّرُورِ فِي وَجْهِهِ ، فَجَلَسْتُ فِي مَجْلِسِي وَأَبْتَدَأْتُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي كَانَ يُذَاكِرُنِي بِهِ وَالْجَوَابَ فِيهِ وَكَانَ الْجَوَابُ عَلَى غَيْرِ مَا كَانَ يُجِيبُ بِهِ الْقَوْمُ ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ وَتَعْظِيمِهِمْ لِي [٥٧/أ] وَأَقْبَلَ بِحَيِّ يَسْأَلُنِي وَأُجِيبُ فِيمَا يَسْأَلُنِي وَالْقَوْمُ سَكَتٌ مَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْمَغْرِبُ تَقَدَّمُ بِحَيِّ فَصَلَّى وَأَحْضَرَ الطَّعَامَ فَتَعَشَيْتُنَا ، ثُمَّ صَلَّى بِحَيِّ بِنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَأَخَذْنَا مَجَالِسَنَا ، فَلَمْ نَزَلْ فِي مَذَاكِرَةٍ ، وَجَعَلَ بِحَيِّ يَسْأَلُ بَعْضَ الْقَوْمِ فَيَنْقَطِعُ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفْنَا إِذَا بِالرَّسُولِ لِحَقْنِي فَقَالَ : إِنَّ الْوَزِيرَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْوَقْتُ الَّذِي جِئْتَ فِيهِ يَوْمَكَ هَذَا ؛ وَنَاوَلَنِي كَيْسًا فَمَآنَصَرَفْتُ وَمَعِيَ رَسُولُ الْخَاجِبِ حَتَّى صَرْتُ إِلَى أَصْحَابِي ، وَدَفَعْتُ الْكَيْسَ إِلَى الْقَوْمِ فَكَانُوا بِهِ أَشَدَّ سُرُورًا مِنِّي ؛ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قُلْتُ لَهُمْ : أَعْدُوا لِي مَنْزِلًا بِالْقَرْبِ وَأَشْتَرُوا لِي جَارِيَةً وَغُلَامًا وَأَثَاثًا وَمَتَاعًا ؛ فَأَعْدَوْا لِي ذَلِكَ ، وَسَأَلْتُهُمُ الْإِفْطَارَ عِنْدِي فَأَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ بَعْدَ صَعُوبَةٍ شَدِيدَةٍ ، فَلَمْ أَزَلْ آتِي بِحَيِّ بْنِ خَالِدٍ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الْوَقْتُ كُلَّمَا رَأَيْتُ زَادَ سُرُورًا ، وَلَمْ يَزَلْ يَدْفَعُ إِلَيَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ خَمْسَ مِئَةِ دِينَارٍ حَتَّى كَانَ لَيْلَةُ الْعِيدِ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَرَى غَدًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَحْسَنِ زِيٍّ مِنْ زِيِّ الْقَضَاةِ ، وَأَعْرَضَ لَهُ وَإِنَّهُ سَيَسْلُنِي عَنْكَ وَأَخْبَرَهُ ؛ فَخَرَجْتُ فِي أَحْسَنِ زِيٍّ وَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْمَصَلَّى فَلَحَظَنِي وَلَمْ أَزَلْ فِي الْمَوْكَبِ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَنْصِرَافِهِ صَرْتُ إِلَى بَابِ بِحَيِّ فَقَالَ : أَدْخُلْ بِنَا ؛ فَدَخَلْنَا فَقَالَ : مَا زَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُنِي عَنْكَ فَمَاخَبَرْتَهُ بِخَيْرِ حُجَّتِنَا وَإِنَّكَ الرَّجُلَ الَّذِي سَابَرْتَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَأَمَرْتُكَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ؛ ثُمَّ أَصْبَحْتُ مِنَ الْغَدِ فَدَخَلْتُ إِلَى بِحَيِّ بْنِ خَالِدٍ فَقُلْتُ : أَشَدَّ الشُّوقُ إِلَى الْعِيَالِ وَالصَّبِيَّانِ ؛ فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ ؛ فَلَمْ أَزَلْ أَنْزِلْهُ حَتَّى أَذِنَ لِي وَأَسْتَخْرِجَ لِي الثَّلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، وَهَيَّئْتُ لِي حِرَاقَةً^(١) بِجَمِيعِ مَا فِيهَا ، وَأَمَرْتُ أَنْ يُشْتَرَى لِي مِنْ طَرَائِفِ الشَّامِ لِأَحْلِيهَا مَعِيَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَمَرْتُ وَكِيلَهُ أَنْ يَكْتَرِيَ لِي إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَكْلَفِ نَفَقَةَ دِينَارٍ وَلَا دَرَاهِمٍ ، فَصَرْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَمَاخَبَرْتَهُمُ الْخَبَرَ وَأَرَدْتُ صَلَاتَهُمْ فَحَلَفُوا أَنْ لَا يُرْزَوُونِي شَيْئًا ، فَمَا رَأَيْتُ [٥٧/ب] مِثْلَ أَخْلَاقِ الْقَوْمِ ؛ فَكَيْفَ أَلَامَ عَلَى حَبِّي لِحَيِّ بْنِ خَالِدٍ ؟.

رفع^(٢) الواقدي رقعة إلى المأمون يذكر فيها كثرة الدين وقلة صبره عليه ؛ فوقع

(١) ضرب من السفن النهرية .

(٢) تاريخ بغداد ١٩/٣ . والزيادة منه .

المأمون : أنت رجلٌ فيك خلّتان : الحياء والسّخاء ، فالسّخاء أطلق ما في يديك والحياء منعك من إبلاغنا ما كنت فيه ، وقد أمرتُ لك بمئة ألف [درهم] فإن كنتُ أصبتُ إرادتك فأزددُ في بسط يدك ، وإن لم تصبْ إرادتك فبجنايتك على نفسك ، فأنت كنتَ حدّثتني إذ كنتَ على قضاء الرّشيد بسندك إلى أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن مفاتيح أرزاق العباد بإزاء العرش ، يبعثُ الله عزّ وجلّ إلى عباده على قدر نفقتهم ، فمن قلّ قلّ له ، ومن كثر كثر له » قال الواقدي : [وقد كنتُ أنسيتُ هذا الحديث] فلما ذكره أمير المؤمنين كان أعجب إليّ من الجائزة .

قال عبد الله بن عبيد الله :

كنتُ عند الواقديّ جالساً إذ ذكر يحيى بن خالد بن برمك : قال : فترحمّ عليه الواقديّ فأكثر التّرحم ، فقلنا له : يا أبا عبد الله إنك لتكثر التّرحم عليه ! قال : وكيف لا أكثر التّرحم على رجلٍ أجزل عن حاله : كان قد بقي عليّ من شهر شعبان أقل من عشرة أيام ، وما في المنزل دقيق ولا سويق ، فمِزْتُ ثلاثة من إخواني في قلبي وقلتُ : أنزل بهم حاجتي ؛ فدخلتُ على زوجتي أم عبد الله فقالت : ما وراءك وقد أصبحنا وليس في البيت عرضٌ من عروض الدّنيا وقد ورد هذا الشهر ؟ فقلتُ لها : قد مِزْتُ ثلاثة من إخواني أنزل بهم حاجتي ؛ فقالت : مَدَنِيُونَ أم عراقيُونَ ؟ قلتُ : بعض مدنيّ وبعض عراقيّ ؛ فقالت : أعرضهم علي ، فقلتُ : فلان ؛ فقالت : رجلٌ حسيبٌ ذو يسارٍ إلا أنه منانٌ ، لا أرى لك أن تأتيه ، فسمّ الآخر قلتُ : فلان ؛ قالت : رجلٌ حسيبٌ ذو مالٍ إلا أنه بخيلٌ ، لا أرى لك أن تأتيه ؛ فقلتُ : فلان ؛ قالت : رجلٌ كريمٌ حسيبٌ لأشيء عنده ، ولا عليك أن تأتيه ؛ قال : فأتيته ، فرحّب وقَرّب وقال : ماجاء بك ؟ فأخبرته بورود الشّهر وضيق الحال ؛ ففكّر ساعة ثم قال : أرفع ثني الوساد [٥٨/أ] فخذ ذلك الكيس ؛ فإذا هي دراهم مكحلة^(١) ، فأخذتُ الكيس وصرتُ إلى منزلي ، فدعوتُ رجلاً يتولّى قضاء حوائجي فأمليته حوائجي ؛ فدقّ الباب فقالت الجارية : هذا فلان ابن فلان بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، فأذنتُ له ، ورحّبتُ به ، وقلتُ له : يا ابن رسول الله ، ماجاء بك ؟ فقال : ياعمٌ أخرجني ورود هذا الشّهر وليس عندنا شيء ؛

(١) مكحلة : كثيرة ، يُقال : لفلان كحلٌ ، أي مال كثير . اللسان .

ففكرت ساعة ثم قلت له : أرفع ثني الوسادة فخذ الكيس ؛ ثم قلت لصاحبي : أخرج فخرج ؛ فدخلت أم عبد الله فأخبرتها الخبر فقالت لي : وقفت وأحسنت ؛ ثم فكرت في صديق لي بقرب المنزل فأتيته فسلمت عليه فرحّب وقرب ، وقال : ماجاء بك يا أبا عبد الله ؟ فخبّرتّه بورود الشّهر وضيق الحال ففكر ساعة ثم قال لي : أرفع ثني الوساد وخذ الكيس ، فخذ نصفه وأعطنا نصفه ؛ فإذا كيسي بعينه ، فأخذت خمس مئة ودفعته إليه خمس مئة ، وصرت إلى منزلي ودعوت الذي يتولّى حوائجي فأملّيته حوائجي ، فدقّ الباب فقالت الجارية : هذا خادمٌ نبيلٌ ، فدخل فإذا كتابٌ من يحيى بن خالد يسألني المصير إليه في وقته ؛ فأتيت إليه فسلمت عليه فرحّب وقرب ، وقال : تدري لِمَ دعوتك ؟ فقلت : لا ؛ قال : أسهرني ليلتي هذه أفكر في أمرك وورود هذا الشّهر وما عندك ؛ فقلت : إن قصّتي تطول ؛ فقال : إن القصّة كلّها طالت كان أشهى لها ؛ فخبّرتّه بمحدث أم عبد الله وحديث إخواني الثلاثة ، وخبّرتّه بمحدث الطّالبي ، وخبر أخي الثاني المواسي له بالكيس ؛ فدعا بالدّواة وكتب رقعة إلى خازنه فإذا كيسٌ فيه خمس مئة دينار ؛ فقال : يا أبا عبد الله أستعن بهذا على شرك ؛ ثم رفع رقعة أخرى فإذا مئتا دينار فقال : هذه لأُم عبد الله لجزالتها وحسن عقلها ، ثم رفع رقعة أخرى فإذا مئتا دينار فقال : هذه للمواسي لك ، ثم رفع قصّة أخرى فإذا مئتا دينار فقال : هذه للطّالبي ، ثم قال : أنض في حفظ الله ؛ فكيف ألام في حبّي للبرامكة [و] يحيى بن خالد خاصّة ؟ .

[٥٨/ب] قال الواقدي (١) :

ضقت مرّة وحضر عيدٌ فعرفتُ صديقاً لي تاجراً بحاجة إلى القرض ، فأخرج لي كيساً محتوماً فيه ألف دينار ومئتا درهم ، فأخذته فما استقرّ عندي حتى جاءني صديق لي هاشميّ فشكى إليّ تأخّر علّته وحاجته إلى القرض ، فدخلت إلى زوجتي وأخبرتها فقالت : على أيّ شيءٍ عزمت ؟ قلت : أقاسمه الكيس ؛ قالت : ماصنعت شيئاً أتيت رجلاً سوقة فأعطاك ألفاً ومئتي درهم ، وجاءك رجلٌ له من رسول الله ﷺ رحم مائة تعطيه نصف ما أعطاك السوقة ؟ ما هذا بشيء ، أعطه الكيس كلّهُ ؛ فأخرجت الكيس فدفعته إليه

(١) تاريخ بغداد ١٩/٣ .

ومضى صديقي التاجر إلى الهاشمي فسأله القرض فأخرج الهاشمي إليه الكيس ، فلما رأى خاتمة عرقه وأنصرف إليّ فخبرني بالأمر ، وجاءني رسول يحيى بن خالد يقول : إنما تأخر رسولي عنك لشغلي بحاجات أمير المؤمنين ؛ فركبت إليه فأخبرته خبر الكيس ، فقال : يا غلام هات تلك الدنانير ، فجاءه بعشرة آلاف دينار ، فقال : خذ ألفي دينار لك ، وألفين لصديقك التاجر ، وألفين للهاشمي ، وأربعة آلاف لزوجتك فإنها أكرمكم .

قال الواقدي^(١) :

صار إليّ من السلطان ست مئة ألف درهم ما وجبت عليّ فيها الزكاة !.

قال عباس الدوري^(١) :

مات الواقدي وهو على القضاء وليس له كفن فبعث المأمون بكفانه .

وتوفي الواقدي سنة ست ومئتين وقيل : سنة سبع وله ثمان وسبعون سنة ، وهو على القضاء في الجانب الغربي ببغداد ، ووصى إلى عبد الله بن هارون أمير المؤمنين فقبل وصيته وقضى دينه .

١٦٦ - محمد بن عمر التميمي

أُهديت إلى عبد الملك جارية وعنده محمد بن عمر التميمي ، وكان له بصّر بالرقيق فقال له عبد الملك : كيف تراها ؟ فقال : [من الوافر]

أرى وجهاً سيقتلني سقاماً ففرّج كربة الرجل السقيم
وهبها لي فذاك أبي وأمي فقتلك جاد بالأمر العظيم

[٥٩/أ] فأجابه عبد الملك : [من الوافر]

لبس المستشار أخوتيم وبئس الحيّ حيّ بني تميم
أقطع لذّي وتقرّ عيناً لقد لججت في أمر جسم

(١) تاريخ بغداد ٢٠/٣ .

١٦٧ - محمد بن عمر أبو عبد الله الحصري الأنطاقي

حدَّث عن أبي عبد الله الحسين بن خالويه ، بسنده إلى عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :
« ما جُبِلَ وُلِيٌّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا عَلَى السَّخَاءِ وَحَسَنِ الْخُلُقِ » .

١٦٨ - محمد بن عمرو بن حزم بن زيد

ابن لؤذان^(١) بن عمرو بن عبد بن غنم بن مالك بن النَجَّار
أبو عبد الملك ، ويُقال : أبو سليمان ، ويُقال : أبو القاسم
النَّجَّارِيُّ الأنصاريّ المدنيّ

وُلِدَ فِي حَيَاةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ عَشْرٍ مِنَ الْهِجْرَةِ^(٢) ، وَهُوَ كُنَاءُ أَبِي
عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَوَفَدَ عَلَى مُعَاوِيَةَ هُوَ وَأَخُوهُ عِمَارَةُ .

حدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَا يَزَالُ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى إِذَا قَعَدَ عِنْدَهُ أَسْتَنْقَعَ بِهَا ، وَإِذَا قَامَ
مِنْ عِنْدِهِ لَا يَزَالُ يَخُوضُ فِيهَا حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ ، وَمَنْ عَزَى أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ بِمُصِيبَةٍ
كَسَاءَ اللَّهِ حُلَّ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو وَأَخُوهُ عِمَارَةُ فَقَدَمَا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَرَأَاهُمَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : مَتَى
قَدِمْتُمَا ؟ قَالَا : مِنْذُ كَذَا وَكَذَا ؛ قَالَ : أَفَلَا تَلْقِيَانِي بِحَاجَتِكُمَا ؟ قَالَا : وَدِدْنَا ؛ قَالَ :
فَمِعَادُكُمَا غَدًا بِالْغَدَاةِ ؛ فَلَمَّا أَصْبَحَا جَعَلَ مُحَمَّدٌ يَتَهَيَّأُ لِلْغَدْوِ وَيَقُولُ عِمَارَةُ : أَذْكَرُ كَذَا أَوْ أَذْكَرُ
كَذَا ؛ قَالَ : فَحَضَرَا الْبَابَ وَأَذَنَ لَهَا وَمُعَاوِيَةَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ فَتَشَهَّدَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا
بَعْدُ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا فِي الْأَرْضِ الْيَوْمَ نَفْسٌ هِيَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِكَ سِوَى نَفْسِي ، وَمَا فِي

(١) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٦٩/٥ ، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٢٩/١/٤ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٣٧٠/١ ، الْإِصَابَةُ ١٥٥/٦ ، الْوَافِي

بِالْوَفَايَاتِ ٢٨٨/٤ .

(٢-٢) مَا بَيْنَهُمَا مُسْتَدْرِكٌ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ .

الأرض اليوم نفس هي أحب إليّ رشداً من نفسك سوى نفسي ، وإن يزيد بن معاوية قد أصبح غنياً إلا عن كل خير ، أصبح واسط الحسب في قريش ، وأصبح غنياً في المال ، وإن الله سائل [٥٩/ب] كل راعٍ عن رعيته ، وإنك مسؤولٌ عن رعيّتك فانظر عبادة الله من تولّي أمرهم ، ثم استغفر ، ولقد رأيت معاوية أخذ بهراً وإنّا لفي يوم شاتٍ ، ثم تنفس ، ثم تشهد ، ثم قال : أما بعد ، فإنك أمرؤ ناصح وإنما قلتَ برأيك ، والله ما كان عليك إلا ذلك ، وإنما بقي أبني وأبنائهم ، فأبني أحق من أبنائهم ، أرتفعوا راشدين .

فلَمَّا خرجا أقبل عمارة على أخيه فقال : فما ضربنا أكباد الإبل من المدينة إلا لهذا ؟ أفى يزيد بن معاوية ؟ ما كنت تستقبله بشيءٍ أشدَّ مما استقبلته به : فلَمَّا أكثر عليه قال : حسبك ، أكلُ هذا ليظنُّك أنك ستعطي ؟ قال : فتركنا كذا وكذا لا يلتفتُ إلينا ، ثم أرسل إلينا : ارفعوا حوائجكم ؛ قال : فرفعنا حوائجنا وأعطانا ما شاء لنا وزادنا .

كان^(١) رسول الله ﷺ قد استعمل عمرو بن حزم على نجران الين قَوْلِد له هنالك على عهد رسول الله ﷺ سنة عشرين من الهجرة غلاماً فأسماه محمداً ، وكناه أبا سليمان ، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ ، فكتب إليه رسول الله ﷺ أن « سَمِّه محمداً وكنه أبا عبد الملك » ففعل .

^(٢) قال : وليس يولد من أهل هذا البيت مولود فيسمى محمداً إلا كُنِّي أبا عبد الملك^(٣) .

وقيل : إنه كانت كنيته أبا القاسم فزار أخواله في بني ساعدة فقالوا : إن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ تَسَمَّى باسمي فلا يكتن^(٣) بكُنيتي » قال : فغَيَّرْتُ كُنيتي وتكُنَّيتُ بأبي عبد الملك .

قُتِلَ محمد بن عمرو بن حزم يوم الحرّة سنة ثلاث وستين .

(١) عن طبقات ابن سعد .

(٢-٣) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل .

(٣) في الأصل : فلا يكتني .

قال أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم^(١) :

إن عمر بن الخطاب جمع كل غلام اسمه اسم نبيٍّ فأدخلهم الدَّارَ ليغيَّرَ أسماءهم^(٢) ، فجاء أبائهم فأقاموا البيَّنة أن رسول الله ﷺ سَمَّى عَامَّتَهُمْ ، فخلَّى عنهم ؛ قال : وكان أبي فيهم .

قال حبيب مولى أسد بن الأَخَس :

بعثني عثمان بن عفان إلى محمد بن عمرو بن حزم : أنا تُرمى من قَيْلِكَ بِاللَّيْلِ ، فقال : ما نَرَمِيهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَرَمِيهِ ؛ فَأَخْبَرْتُ عُثْمَانَ فَقَالَ : كَذَبَ لَوْ رَمَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَخْطَأَنِي .

[٦٠ / أ] كان^(٣) محمد بن عمرو قد أَكْثَرَ أَيَّامَ الْحَرَّةِ الْقَتْلَ فِي أَهْلِ الشَّامِ ، وَكَانَ يَحْمِلُ عَلَى الْكُرْدُوسِ^(٤) مِنْهُمْ فَيَفِضُ جَمَاعَتَهُمْ ، وَكَانَ فَارِسًا ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ : قَدْ أَحْرَقْنَا هَذَا وَنَحْنُ نَخْشَى أَنْ يَنْجُو عَلَى فَرَسِهِ ، فَاحْمِلُوا عَلَيْهِ حِمْلَةً وَاحِدَةً فَإِنَّهُ لَا يَنْتَلِ مِنْ بَعْضِكُمْ ، فَإِنَا نَرَى رَجُلًا ذَا بَصِيرَةٍ وَشَجَاعَةٍ ؛ فَحْمَلُوا عَلَيْهِ حَتَّى نَظْمُوهُ فِي الرِّمَاحِ وَلَقَدْ مَالَ مَيْتًا ، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَدْ اعْتَنَقَهُ حَتَّى وَقَعَا جَمِيعًا .

فَلَمَّا قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ النَّاسِ فِي كُلِّ وَجْهِ حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ ، فَجَالَتْ خِيْلُهُمْ فِيهَا يَنْهَبُونَ وَيَقْتُلُونَ .

وَصَلَّى^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَرَّةِ وَجَرَّاحَهُ تَتَعَبَ دَمًا ، وَمَا قُتِلَ إِلَّا نَظْمًا بِالرِّمَاحِ ، وَكَانَ رَافِعًا صَوْتَهُ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ اصْدُقُوهُمْ الضَّرْبَ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ يَقَاتِلُونَ عَلَى طَمَعِ الدُّنْيَا وَأَنْتُمْ تَقَاتِلُونَ عَلَى الْآخِرَةِ ؛ ثُمَّ جَعَلَ يَحْمِلُ عَلَى الْكِتَابَةِ فَيَفِضُهَا حَتَّى قُتِلَ . وَجَعَلَ^(٣) الْفَاسِقُ مَسْرُفُ بْنُ عَقِيْبَةَ يَطْوِفُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فِي الْقَتْلِ وَمَعَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَرَّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَهُوَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَاضِعًا جَبْهَتَهُ فِي الْأَرْضِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ عَلَى جَبْهَتِكَ بَعْدَ الْمَيِّاتِ لَطَالُ مَا اقْتَرَشْتُهَا حَيًّا ؛ فَقَالَ مَسْرُفُ : وَاللَّهِ مَا أَرَى هَؤُلَاءِ إِلَّا أَهْلَ

(١) عن طبقات ابن سعد .

(٢) في الأصل : أبائهم .

(٣) عن طبقات ابن سعد .

(٤) الكرديوس : القطعة العظيمة من الخيل . القاموس .

الجَنَّةُ لا يسمع هذا منك أهل الشام فَتَكَرَّكُهم^(١) عن الطَّاعَةِ ؛ قال مروان : إنَّهم بدَّلُوا
وغيَّروا .

قال محمد بن عماره :

قدمت الشام في تجارة فقال لي رجلٌ : مَنْ أنت ؟ قلت : رجلٌ من أهل المدينة ،
قال : خبيثة ! قلت : سبحان الله ، يُسمِّيها رسول الله ﷺ طيبة وتقول أنت : خبيثة ؛
قال : إنَّ لي ولها لشأناً ، لَمَّا خرج النَّاسُ إلى قتال الحرَّة مع مسلم رأيت في منامي أني أقتل
رجلاً يُقال له : محمد ، أدخل بقتلي إيَّاه النَّارَ ، فجعلتُ جُعالةً أن لا أخرج فلم يقبل مني
ذلك ، فخرجتُ فلم أظعن برمح ولم أزم بسهم حتى انفضَّ الأمرُ فإني لفي القتلِ إذ مررت
برجلٍ وبه رَمَقٌ فقال لي : تَنَحَّ أيُّها الكلب ؛ قلت : نحن عندكم بعد بمنزلة الكلاب !
فأسفتُ [٦٠/ب] فقتلته ونسيتُ رؤيائي ، ثم ذكرتها فجئتُ برجلٍ من أهل المدينة فجعل
يتصفَّح القتلى ويقول : هذا فلان ، وهذا فلان ، وجعلتُ أحيدهُ به عن صاحبي ، فنظر
فراه فقال :   إنا لله وإنا إليه راجعون  ^(٢) لا يدخل قاتل هذا الجنَّة والله أبداً ، قلت :
ومن هذا ؟ قال : هذا محمد بن عمرو بن حزم ، سمَّاه رسول الله ﷺ محمداً ، وكنَّاه أبا
عبد الملك ؛ فأتيتُ أهله فعرضتُ عليهم أن يقتلوني به فأبوا ، فقلت : هذه ديتُه فخذوها
فأبوا .

وكانت الحرَّة سنة ثلاث وستين .

١٦٩ - محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب^(٣)

أبو عبد الله الهاشمي العلوي

من أهل المدينة .

قيل : إنه شهد كربلاء مع عمِّ أبيه الحسين عليه السَّلام ، فإن كان شهدها فقد أتى به

(١) تكركر في أمره : تردَّد . القاموس .

(٢) سورة البقرة ١٥٦/٢

(٣) الجرح والتعديل ٢٩٠/١٤ ، تهذيب التهذيب ٣٧١/٩ ، نسب قريش للمصعب ص ٥٠

يزيد بن معاوية مع من أتى به من أهل بيته ، والمخفوظ أن أباه عمرو بن الحسن هو الذي كان بكريلاء ولم يكن عمه وُلد إذ ذاك .

حدث محمد بن عمرو بن الحسن بن علي أنه سمع جابر بن عبد الله يقول :
بينما رسول الله ﷺ في سَفَرٍ فرأى زحاماً ورجلاً قد ظَلَّلَ عليه ، فسأل عنه فقالوا :
هذا صائم ؛ قال : « ليس البرَّ أن تصوموا في السَّفر » .

وقال محمد بن عمرو :

لَمَّا قَدِمَ الْحِجَاجُ بَنَ يَوْسُفَ كَانَ يُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ فَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وَقْتِ
الصَّلَاةِ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَجِيرِ أَوْ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ ، وَيُصَلِّي
العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفَعَةً ، وَيُصَلِّي الْمَغْرِبَ حِينَ تَغْرِبُ الشَّمْسُ ، وَيُصَلِّي الْعِشَاءَ وَيُؤَخِّرُ
أحياناً ، إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَجَلًا وَإِذَا تَأَخَّرُوا آخَرًا ، وَكَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِفَلَسٍ .

قال محمد بن عمرو بن الحسن :

كُنَّا مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بَنَهرِ كَرْبَلَاءَ ، وَنَظَرْنَا إِلَى شَهِيدِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ (١) وَكَانَ
أَبْرَصَ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَأَنِّي
أَنْظُرُ إِلَى كَلْبٍ أَبْقَعَ يَلْعُقُ فِي دَمِ أَهْلِ بَيْتِي » .

وَأُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو زَمَلَةُ بِنْتُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [٦١/أ] وَقَدْ انْقَرَضَ وَلَدُ عَمْرٍو بِنَ
الحسن بن علي ودرجوا ، ولم يبقَ منهم أحد . وكان محمد بن عمرو ثقةً .

١٧٠ - مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ (٢)

ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي

وأبوه عمرو الأشدق الذي قتله عبد الملك بدمشق ، كان مع أبيه حين قُتل ، ثم قدم
الثَّامَ غَازِيَا .

(١) في الأصل : شمر بن جوشن ، وفوقها ضمة .

(٢) نسب قريش للعصب ص ١٨٢ ، جمهرة ابن حزم ص ٨١ ، لسان الميزان ٣٢٧/٥

حدَّث محمد بن عمرو بن سعيد :

أن بني سعيد بن العاص كان لهم غلامٌ فأعتقه كلُّهم إلا رجلاً واحداً فذهب إلى رسول الله ﷺ يستشفع به على الرجل فوهب الرجلُ نصيبه للنبي ﷺ فأعتقه ، فكان العبد يقول : أنا مولى رسول الله ﷺ ، والرجل يقال له : رافع أبو البهي^(١) .

قدم محمد بن عمرو بن سعيد الشام غازياً فأقى عَمَّتُه ابنة سعيد بن العاص ، وهي عند خالد بن يزيد بن معاوية ، فدخل خالد فرآه فقال : ما يقدم علينا قادمٌ من الحجاز إلا اختار المقام عندنا على المدينة ، فظنَّ محمد أنه يعرضُ به فقال : وما يمنهم وقد قدم قوم من أهل المدينة على النواضح ، فنكحوا أمك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وطلب ما لا يُقدر عليه ، يعني الكيمياء .

١٧١ - محمد بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حفص بن شُليَّة أبو الحسن الثَّقَفِيّ

حدَّث { عن [أبي بكر محمد بن عبد الله بن بَكَّار ، بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ] قال :

« لا تزالُ عصابةٌ من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها لا يضرُّهم خِذلانٌ من خِذلهم ، ظاهرين على الحقِّ ، إلى أن تقوم الساعة » .

١٧٢ - محمد بن عمرو بن العاص بن وائل^(٢) بن هاشم

ابن سعيد بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي القرشيّ ، السَّهْمِيّ من [٦١/أ] أبناء الصَّحابة .

قدم مع أبيه دمشق بعدما قُتل عثمان وشهد صفين ، وله شعرٌ في شُهوذه صفين .

(١) ترجمته في الإصابة ١٩١/٢

(٢) نسب قریش للمصعب ص ٤١١ ، جهرة ابن حزم ص ١٦٣

عَزَلَ^(١) عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَنْ خَرَاجِ مِصْرَ وَأَقْرَهَ عَلَى الْجُنْدِ وَالصَّلَاةِ ،
وَوَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فَتَشَاغِبَا ، فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ إِلَى عَثْمَانَ : أَنْ عَمْرًا
قَدْ كَسَرَ الْخَرَاجَ ، وَكَتَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى عَثْمَانَ : أَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ قَدْ كَسَرَ عَلَى
مَكِيدَةِ الْحَرْبِ ، فَعَزَلَ عَثْمَانُ عَمْرًا عَنْ الْجُنْدِ وَالصَّلَاةِ وَوَلَّى ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ مَعَ
الْخَرَاجِ فَانْصَرَفَ عَمْرُو مَغْضَبًا ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فَجَعَلَ يَطْعُنُ عَلَى عَثْمَانَ وَيَعِيبُهُ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ
يَوْمًا وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ لَهُ يَمَانِيَّةٌ مَحْشُوءَةٌ بِقَطَنِ ، فَقَالَ لَهُ عَثْمَانُ : مَا حَشَوُ جَبَّتُكَ ؟ قَالَ : حَشَوُهَا
عَمْرُو ؛ فَقَالَ : لَمْ أُرِدْ هَذَا يَا بْنَ النَّابِغَةِ ، مَا أَسْرَعَ مَا قَتَلَ جُرَيَّانَ جَبَّتُكَ ! وَإِنَّمَا عَهْدُكَ
بِالْعَمَلِ عَامَ أَوَّلِ ، تَطْعُنُ عَلَيَّ وَتَأْتِينِي بِوَجْهِهِ وَتَذْهَبُ عَنِّي بِآخِرِ ؛ فَقَالَ عَمْرُو : إِنْ كَثُرَ مَا
يَنْقُلُ النَّاسُ إِلَى وُلَاتِهِمْ بَاطِلٌ ؛ فَقَالَ عَثْمَانُ : قَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى ظُلْمِكَ ؛ فَقَالَ عَمْرُو : قَدْ
كُنْتُ عَامِلًا لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَفَارَقَنِي وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ ؛ فَخَرَجَ عَمْرُو مِنْ عِنْدِ عَثْمَانَ وَهُوَ
مَحْتَقِنٌ عَلَيْهِ فَجَعَلَ يُؤَلِّبُ عَلَيْهِ النَّاسَ وَيُحَرِّضُهُمْ ، فَلَمَّا حَصَرَ عَثْمَانُ الْحَضَرَ الْأَوَّلَ خَرَجَ عَمْرُو
مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَرْضٍ لَهُ بِفِلَسْطِينَ يُقَالُ لَهَا : السَّيِّعُ ، فَنَزَلَ فِي قَصْرِ يُقَالُ لَهُ :
الْعَجْلَانُ ، فَلَمَّا أَتَاهُ قَتَلَ عَثْمَانَ قَالَ : أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا أَحْكُ قَرْحَةً نَكَأْتُهَا ، يَعْنِي : أَنِي
قَتَلْتُهُ بِتَحْرِيزِي عَلَيْهِ وَأَنَا بِالسَّيِّعِ ، وَقَالَ : أَتَرِئُصُ أَيَّامًا وَأَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ ؛ فَبَلَغَهُ أَنْ
عَلِيًّا قَدْ بُويعَ لَهُ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّ عَائِشَةَ وَطْلُحَةَ وَالزُّبَيْرَ سَارُوا إِلَى الْجَمَلِ
فَقَالَ : أَسْتَأْنِي وَأَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ ؛ فَلَمْ يَشْهَدْ الْجَمَلَ وَلَا شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ ، فَلَمَّا أَتَاهُ الْخَبَرُ بِقَتْلِ
طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ أُرْتَجَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : إِنْ مَعَاوِيَةَ لَا يَرِيدُ أَنْ يَبَايَعَ لِعَلِيٍّ فَلَوْ
[١/٦٢] قَارَبْتَ مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : ارْحَلْ يَا وَرْدَانَ ؛ فَدَعَا ابْنَتَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَمُحَمَّدًا فَقَالَ :
مَا تَرِيَانِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ، وَتَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ
عَنْكَ رَاضٍ ، وَتَوَفَّى عُمَرُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ، إِنِّي أَرَى أَنْ تَكْفُفَ يَدَكَ وَتَجْلِسَ فِي بَيْتِكَ حَتَّى
يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ فَتَبَايَعَهُ ؛ فَقَالَ : حُطَّ يَا وَرْدَانَ ؛ وَقَالَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ : أَنْتَ نَابٌ مِنْ
أَنْبِيَائِ الْعَرَبِ فَلَا أَرَى أَنْ يَجْتَمَعَ هَذَا الْأَمْرُ وَلَيْسَ لَكَ فِيهِ صَوْتُ وَلَا ذِكْرٌ ؛ فَقَالَ : أَمَّا أَنْتَ
يَا عَبْدَ اللَّهِ فَأَمَرْتَنِي بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ لِي فِي آخِرَتِي وَأَسْلَمَ لِي فِي دِينِي ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ
فَأَمَرْتَنِي بِالَّذِي هُوَ أُنْبَى لِي فِي دُنْيَايَ وَشَرٌّ لِي فِي آخِرَتِي ، وَإِنْ عَلِيًّا قَدْ بُويعَ لَهُ وَهُوَ يُدِلُّ

بسابقته ، وهو غير مُشركي في شيء من أمره ، ارحل يا وردان ؛ ثم خرج ومعه ابناه حتى قدم على معاوية فبايعه على الطلب بدم عثمان ، وكتب بينهما كتاباً نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ماتهاده عليه معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص بيت المقدس من بعد قتل عثمان بن عفان ، وحل كل واحد منهما صاحبه الأمانة ؛ إن بيننا عهد الله على التناصر والتخالص والتناصح في أمر الله والإسلام ولا يخذل أحداً صاحبه بشيء ، ولا يتخذ من دونه وليجة ، ولا يحول بيننا ولد ولا والد أبداً ما حيينا فيما استطعنا ، فإذا فتحت مصر فإن عمرأ على أرضها وإمارته التي أمره عليها أمير المؤمنين ، وبيننا التناصح والتوازر والتعاون على ما نابنا من الأمور ، ومعاوية أمير على عمرو في الناس وفي عامة الأمر حتى يجمع الله الأمة ، فإذا اجتمعت الأمة فإنها يدخلان في أحسن أمرها على أحسن الذي بينها في أمر الله ، والذي بينها من الشرط في هذه الصحيفة ؛ وكتب وردان سنة ثمان وثلاثين .

قال : وبلغ ذلك علياً فقام فخطب أهل الكوفة فقال : أما بعد ، فإنه قد بلغني أن عمرو بن العاص ، الأثر بن الأثر [٦٢/ب] بايع معاوية على الطلب بدم عثمان وحضهم عليه فالعضد - والله - الشلاء عمرو ونصرته .

وبينا^(١) عمرو بن العاص جالساً ومعه ابناه عبد الله ومحمد إذ مرَّ به راكب فقالوا : من أين ؟ فقال : من المدينة ؛ فقال عمرو : [ما] اسمك ؟ قال : حصيرة ؛ قال عمرو : حصير الرجل أو قتل ، فما الخبر ؟ قال : تركت الرجل محصوراً ، فقال عمرو : يقتل ، ثم مكثوا أياماً فرَّ بهم راكب فقالوا : من أين ؟ قال : من المدينة ، فقال عمرو : ما اسمك ؟ قال : قتال ؛ فقال عمرو : قتل الرجل ، فما الخبر ؟ قال : قتل الرجل ؛ ثم لم يكن إلا ذلك إلى أن خرجت ، ثم مكثوا أياماً فرَّ بهم راكب فقالوا : من أين ؟ قال : من المدينة ؛ قال عمرو : ما اسمك ؟ قال : حرب ؛ قال عمرو : تكون حرب ، فما الخبر ؟ قال : قتل عثمان وبوبع علي ؛ فقال عمرو : أنا أبو عبد الله يكون حرب ، من حك فيها قرحة نكأها ، رحم الله عثمان وغفر له ؛ فقال سلمة^(٢) بن زبياع الجذامي : يا معشر قريش ، إنه

(١) عن تاريخ الطبري ٥٥٨/٤ ، والزيادة منه .

(٢) كذا في الأصل ، وفي تاريخ الطبري : سلامة بن زبياع ...

قد كان بينكم وبين العرب باباً فاتخذوا باباً إذا كَسِرَ الباب ؛ فقال عمرو : ذاك الذي نريد ، ولا يَصْلَحُ البابُ إلَّا يَشَاقِي^(١) يخرج الحقُّ من حفرة الباطل ، ويكون الناس في العدل سواء ، ثم ارتحل داخلاً إلى الشَّام ومعه ابنه يبيكي كما تبكي المرأة ، ويقول : واعثنا ، أنعى العَيَاء^(٢) والَّذِينَ ؛ حتى قدم دمشق وكان قد سَقَطَ إليه من الذي يكون علمٌ ، فعمل عليه .

وشهد محمد بن عمرو بن العاص صَفِّين ، وكان أهل الشَّام يوم صَفِّين خمسة وثلاثين ألفاً ، وكان أهل العراق عشرين أو ثلاثين ومئة ألف ، وأبلى محمد بن عمرو ذلك اليوم وقال في ذلك شعراً .

١٧٣ - محمد بن عمرو بن مسعدة - ويُقال : ابن مسلمة -

أبو الحارث البَيروقيّ ، ويُعرف بابن فروة

حدث بدمشق عن محمد بن عتبة ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

[١/٧٣] « لا صيام بعد النِّصْف من شعبان حتى يدخل رمضان » .

سَمِعَ منه في سنة خمس وتسعين ومئتين .

١٧٤ - محمد بن عمرو بن نصر بن الحجاج

أبو بكر المعروف بابن عمرو القرشيّ

دمشقيّ .

حدث في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين ومئتين ، عن أبيه عمرو بن نصر ، بسنده إلى أنس بن

مالك الأنصاريّ قال :

بينما نحن مع رسول الله ﷺ هبطنا ثنيةً ورأوا رسول الله ﷺ يسير وحده ، فلمّا أسهلت به الطريق ضحك وكبّر فكبرنا ، ثم سار ربوةً ثم ضحك وكبّر فكبرنا لتكبيره ،

(١) كذا في الأصل ، وفي تاريخ الطبري : أشافٍ ؛ والأشافي : المثقب للإسكاف .

(٢) في الأصل : الحياة . وأثبت ما في تاريخ الطبري .

ثم سار ربوةً ثم ضحك وكبر فكبرنا لتكبيره ، ثم أدركته فقال القوم : كبرنا لتكبيرك يا رسول الله ولا ندري ما ضحكت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « قَادَ النَّاقَةَ جَبْرِيلُ فَلَمَّا أَسْهَلَتِ التَّفْتَ إِلَى فَقَالَ : أَبْشِرْ وَبَشِّرْ أُمَّتَكَ بِأَنَّهُ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ ، فَضَحَكَتُ وَكَبَّرْتُ » .

وحدث عن أبيه ، بإسناده إلى أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 « بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا التَّفْتَ إِلَى فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ : إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا ، وَلَكِنْ خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ ؛ فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ » قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَإِنِّي أَوْمَنُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » .

١٧٥ - محمد بن عمرو بن يونس بن عمران ^(١) بن دينار

أبو جعفر الكوفي التَّغْلِي النُّمَيْرِي ^(٢) المعروف بالسُّوسِي

قدم دمشق .

حدث عن عبد الله بن ميمر بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :
 « لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ » .

وحدث عن وكيع ، بسنده إلى ابن مسعود قال : قال لنا رسول الله ﷺ :
 « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّهُ أَغْنَى لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ » .

[٦٣/ب] توفي بطريق مكة سنة تسع وخمسين ومئتين ، وكان يذهب إلى الرُّفْضِ ، ومات ساجداً وقد استوفى مئة سنة .

حدث أبو علي محمد بن محمد بن الأعمش :

أنه كان معه وقال له : انظر أترى الهلال ؟ قال : فنظرت فرأيتُه وكان هلالاً

(١) لسان الميزان ٣٢٨/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٢٢/٢

(٢) هذه اللفظة متدركة في هامش الأصل .

الحَرَم ، فقلت له : قد رأيته فقال لي : استوفيت مئة سنة ؛ ثم نزل فقال : وَصَّيْتُ لصلاة المغرب ، فوضَّأَتْهَا ودخل فيها ، فسجد سجدة فطال عليَّ أمره فيها فوجدته ميتاً .

١٧٦ - محمد بن عُمير بن عطار بن حاجب^(١)

واسمه زيد بن زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم

أبو عمير ، ويُقال : أبو عمر الدارمي التميمي الكوفي

كان سيّد أهل الكوفة ، وأجود مَضَر ، وصاحب ربيع تميم وهمدان ، وكان مع عليّ عليه السّلام بصفّين ، واستعمله على تميم الكوفة ، ووفد على عبد الملك بن مروان ، وأقام بالشّام إلى أن مات كراهيةً لولاية الحجاج .

حدث محمد بن عمير

أن النّبِيَّ ﷺ كان في ملاء من أصحابه فأتاه جبريل فنكث في ظهره ، قال : « فذهب بي إلى شجرة فيها مثل وكري الطير فتعد في أحدها وقعدت في الأخرى فنشأت بنا حتى ملأت الأفق ، فلو بسطت يدي إلى السماء لئلثها ، ثم دَلّي بسبب فهبط النور ، فوقع جبريل مغشياً عليه^(٢) كأنه حِلْسٌ ، فعرفت فضل خشيته على خشيّتي ، فأوحى إليّ : أنبيأ عبداً أو نبياً ملكاً ؟ وإلى الجنة ما أتت » زاد في حديث : « فأومى إليّ جبريل أن تواضع ؛ فقلت : نبياً عبداً » ؛ وفي رواية : « فأومى إليّ جبريل وهو مضطجع ، بل نبيّ عبداً » .

وفي رواية :

أن محمد بن عمير حدث عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَمَّا أُسْرِيَ بي كنت أنا في شجرة وجبريل في شجرة فغشينا من أمر الله بعض ما غشينا فخرّ جبريل مغشياً عليه ، وثبتت على أمري ، فعرفت فضل إيمان جبريل عليه السّلام على إيماني » .

قال أبو نعيم :

محمد بن عمير يعدُّ في الصحابة رضي الله عنهم ، ولا تصحُّ له صحبة .

(١) الإصابة ١٩٦/٦ ، لسان الميزان ٣٣٠/٥

(٢) في الأصل : عليا .

[٦٤/أ] لما فرغ الحجاج بن يوسف من ذير الجماجم وقد على عبد الملك بن مروان ومعه أشراف أهل الكوفة والبصرة فأدخلهم على عبد الملك ، فبينما هم عنده يوماً إذ تذاكروا البلد ؛ فقال محمد بن عمار بن عطار : أصلح الله أمير المؤمنين نحن أوسع منهم بريئة ، وأسرع منهم في السرية ، وأكثر منهم تقدماً وقنداً^(١) ، وعاجاً وساجاً ، ويأتينا ماؤنا عفواً صفواً ، ولا يناله غيرنا إلا بقائد وسائق وناعق ؛ فقال الحجاج : أصلح الله أمير المؤمنين ، إن لي بالبلدين خبراً وقد أوطنتهما جميعاً ؛ قال له : قل وأنت عندنا مصدق ؛ فقال : أما البصرة فمعجوز شطء وفراء غراء^(٢) ، أوتيت من كل زينة ، وأما الكوفة فشائبة حسنة جميلة لا حلي لها ولا زينة ؛ فقال عبد الملك : فضلت الكوفة على البصرة .

قال عبد الملك بن مروان لحمد بن عطار الشامي :

يا محمد أحفظ عني هذه الأبيات وأعمل بهن ؛ قال : هاتها يا أمير المؤمنين ؛ قال :

[من الطويل]

إذا أنت جارتِ السّفة كما جرى	فأنت سفية مثله غير ذي حلم
إذا آمن الجهّال حملك مرّة	فعرضك للجهّال غنم من الغنم
فلا تعترض عرض السّفيه وداره	بحلم فإن أعتى عليك فبالضّرم
وعضّ عليه الحلم والجهل والّفة	بمرتبة بين العداوة والسّلم
فيرجوك تارات ويخشاك تارة	ويأخذ فيما بين ذلك بالحزم
فإن لم تجد بداً من الجهل فاستعن	عليه بجهّالٍ وذاك من العزم

وفي محمد بن عمار يقول بعض الشعراء^(٣) : [من الكامل]

علمت معقد القبائل كلّها أن الجواد محمد بن عطار

(١) النّقد : الغنم ؛ والنّقد : عل قصب السكر ؛ والسّاج : الطيلسان . القاموس .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلّها : ذفراء بخراء ، وانظر معجم البلدان ٤/٤٩٢ ، وعيون الأخبار ١/٢٢٠ .

(٣) البيت في الإصابة ولسان الميزان ، وكامل المبرد ١/٣٠٨ بلا نسبة .

١٧٧ - محمد بن عُمير بن هشام أبو بكر الرّازيّ الحافظ المعروف بالقاطري^(١)

حدّث عن محمد بن خالد الإفريقي [٦٤/ب] ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله وولده حتى يلقي الله وما عليه خطيئة » .

١٧٨ - محمد بن عوف بن أحمد

ابن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن
أبو الحسن المَزَنِيّ

وكان يكنى قديماً بأبي بكر فلما منع بالشّام من التّكْنِيّ بأبي بكر تكنّى بأبي الحسن .

حدّث بسنده إلى أنس

أن النّبيّ ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر^(٢) ، فلما نزعاه قيل : هذا أين خطّل^(٣) متعلّقٌ بأستار الكعبة فقال : « أقتلوه » .

١٧٩ - محمد بن عوف بن سفيان

أبو جعفر الطائفي^(٤) ، المحصي الحافظ

قدم دمشق سنة سبع عشرة ومئتين

(١) نسبته إلى القاطر ، جمع قَطَطَر وهو ماتصان فيه الكتب . الأنساب ٢٢٢/١٠

(٢) المغفر : زَرَّةٌ من الدُّرْع يُلْبَس تحت القلنسوة . القاموس .

(٣) هو هلال أو عبد الله بن خَطَل . القاموس .

(٤) الجرح والتعديل ٥٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٨٣/٩ ، تذكرة الحفاظ ٥٨١/٢ المعبر ٥٦/٢ ، الوافي بالوفيات

٢٩٣/٤ ومعجم البلدان ٣٠٣/٢

حدث عن أبي المغيرة ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا سهى أحدكم في صلاته فلا يدري آزاد أم نقص فليسجد سجدةين وهو جالس » .

وحدث عن أبيه ، بسنده إلى الهذار^(١) وكان من أصحاب النبي ﷺ

أنه قال للعبّاس بن الوليد - ورأى إسرأفه في خبز السّميد وغيره - : لقد رأيت رسول الله ﷺ وما شبع من خبز برّ حتى فارق الدنيا .

قال محمد بن عوف بن سفيان^(٢) :

كنت ألعب في الكنيسة بالأكرة وأنا حدّث فدخلت الكرة إلى المسجد حتى وقعت بالقرب من المعافي بن عمران فدخلت لأخذها فقال لي : يا فتى ، أين من أنت ؟ فقلت : أنا ابن عوف قال : ابن سفيان ؟ قلت : نعم ؛ فقال : أما إن أباك كان من إخواننا وكان ممن يكتب معنا الحديث والعلم ، والذي كان يشبهك أن تتبع ما كان عليه والدك ؛ فصرّت إلى أمي فأخبرتني ، فقالت : صدق يا بني ، هو صديق لأبيك ؛ فألبستني ثوباً من ثيابه وإزاراً من أزره ، ثم جئت إلى المعافي بن عمران ومعني عبّرة وورق ، فقال لي : أكتب ، حدثنا إسماعيل بن عيّاش عن عبد ربه بن سليمان ، قال : كتبت لي أم الدرداء في لوجي مما تعلّمني : أطلبوا العلم صغاراً تعملوا به كباراً ، فإن لكل حاصد مازرع ، خيراً كان أم شراً ؛ فكان أوّل حديث سمعته .

[٦٥/أ] توفي محمد بن عوف سنة تسع وستين ومئة ، وقيل : سنة أثننتين وسبعين ومئتين .

١٨٠ - محمد بن العلاء بن كُريب

أبو كُريب^(٣) ، الهمداني الكوفي

حدث عن ابن أبي زائدة ، بسنده إلى عائشة ، قالت :

كان رسول الله ﷺ يذكّر الله على كلّ أحايينه ؛ وفي حديث آخر : على كلّ أحواله .

(١) هو الهذار الكتاني ، الإصابة ٢٨٢/٦

(٢) الخبر بكامله في معجم البلدان تلاً عن تاريخ دمشق .

(٣) الجرح والتعديل ٥٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٨٥/٩ ، تذكرة الحفاظ ٤٩٧/٢ ، الإكمال ١٩١/٢

وحدث عن أبي معاوية ، بسنده إلى ابن عباس ، قال : قال النبي ﷺ :
« نُصِرْتُ بالصَّبَا وأَهْلَكْتُ عَادَ بالدُّبُور » .

قال أبو نصر بن مأكولا :

خَمَرٌ بفتح الحاء والميم هو خَمَرٌ بن دومان بن بَكِيل بن جُثَم بن خِيوان بن نوف بن
همدان ، هم رهط أبي كُرَيْب محمد بن العلاء .

قال أبو العباس بن سعد :

ظهر لأبي كُرَيْب بالكوفة ثلاث مئة ألف حديث .

قال صالح بن محمد جزرة (١) :

علت السُّوسَة مرّة رأس أبي كُرَيْب ، قال : فجيء بالطَّيِّب فقال : ينبغي أن يغلّف
رأسه بالفالودج ؛ ففعلوا ؛ قال : فتناوله من رأسه ووضعوه فيه ! وقال : بطني أحوج
إلى هذا من رأسي .

توفي أبو كُرَيْب محمد بن العلاء سنة ثمان وأربعين ومئتين ؛ وأوصى أن تُدفن كتبه
[معه] (٢) فدفنت ؛ وكان ثقة . وقيل : توفي سنة سبع وأربعين .

١٨١ - محمد بن عيسى بن أحمد بن عبد الله

أبو عمر (٣) القزويني الحافظ

حدث عن محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرّازي ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال
رسول الله ﷺ :

« إذا بُويع للخليفَتين فاقتلوا الآخرَ منهما » .

وحدث عن إدريس بن جعفر العطار ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :
« لولا أن أشقّ على أُمّتي لأمرتهم بالسّواك عند كلّ صلاة » .

(١) الخبر في تهذيب التهذيب .

(٢) الزيادة من تذكرة الحفاظ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٨٩٠/٣ ، وفيه : توفي بعد الأربعين وثلاث مئة .

حدّث في سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة .

١٨٢ - محمد بن عيسى بن الحسن بن إسحاق
أبو عبد الله^(١) التَّمِيمِي البَغْدَادِيّ ، المعروف بابن العَلَّاف

حدّث في سنة ثلاثٍ وأربعين وثلاث مئة عن أبي بكر أحمد بن عبيد الله الرّبيعيّ ، بسنده إلى أمّ
سَلَمَة قالت :

كانت النّفساء تجلس [٦٥/ب] على عهد رسول الله ﷺ أربعين يوماً ، وكُنّا نطلي
وجوهنا بالورس^(٢) من الكلف .

توفي محمد بن عيسى العَلَّاف سنة أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

١٨٣ - محمد بن عيسى بن عبد الكريم بن جَيْش بن طَمَاح^(٣) بن مطر
أبو بكر التَّمِيمِي الطَّرْسُوسِيّ المعروف ببكر الخَرَّار

حدّث عن أبي الطَّيِّب أحمد بن عبيد الله الدَّارِمِيّ ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال
رسول الله ﷺ :

« اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » .

حدّث بكر الخَرَّار سنة تسعٍ وخمسين وثلاث مئة .

١٨٤ - محمد بن عيسى بن القاسم بن سَمِيع^(٤)

أبو سفيان القُرْشِيّ ، مولى معاوية بن أبي سفيان

حدّث عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن النّبيّ ﷺ قال :
« إِنْ مِنْ الشَّعْرِ حَكْمَةٌ » .

(١) لسان الميزان ٣٣٦/٥ ، وفيه إسحاق قبل الحسن ! تاريخ بغداد ٤٠٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ٨٦٥/٣

(٢) الورس : نبات كالسم نافع للكلف طلاءً . القاموس .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٥/٢ ، وفيه : حبّيش بن الطَّبَّاح ؛ والأنساب ٢٣٤/٨ تحت مادة : الطرطوسي ! ولعله

وهم .

(٤) (الجرح والتعديل ٣٧/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٩٠/٩ ، المغني في الضعفاء ٦٢٢/٢ ، الإكمال ٢٥٤/٤ .

وحدث عن حُميد الطَّويل ، عن أنس بن مالك ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال :
 « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَإِذَا
 شَهِدُوا بِهَا وَصَلُوا صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلُوا قِبَلَتَنَا وَأَكَلُوا ذَيْحَتَنَا فَقَدْ حَرَمَ عَلَيْنَا دِمَاؤَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا
 بِحَقِّهَا ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

وحدث عن زيد بن واقد ، بسنده إلى أبي الدرداء ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال :
 « الْجَنَّةُ مِثْلُ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ » .

توفي محمد بن عيسى بن سميع سنة أربع ومئتين ، وقيل : سنة ست ومئتين ؛ وكان
 مولده سنة أربع عشرة ومئة ، وتوفي وهو ابن ثنتين وتسعين سنة .

١٨٥ - محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء^(١)

أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي الثغري البلغي المقرئ

أحد حفاظ القرآن المجودين ، كان شيخاً فاضلاً ، حافظاً للحكايات ، قليل التَّكَلُّفِ
 في النَّاسِ .

خرج النَّاسُ إلى المصلَّى للاستسقاء فأنشد قصيدةً على المنبر أولها : [من البسيط]

أستغفرُ الله من ذنبي وإن كُبرا وأستقلُّ له شكري وإن كُثرا

[٦٦/أ] ولد في شعبان سنة أربع وخمسين وأربع مئة ، وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمس
 مئة .

(١) نفح الطيب ١٥٢/٢ ، معجم البلدان ٤٨٨/١ وكلاهما ينقل عن ابن عساكر ؛ والبلغي : نبة إلى بلغي : بلد
 بالأندلس من أعمال لا ردة .

١٨٦ - محمد بن عيسى بن يزيد أبو بكر^(١) الطرسوسي التميمي ، ثم السعدي

حدث عن أبي توبة الربيع بن نافع ، بسنده إلى أبي أمانة الباهلي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لصاحبه ، أقرؤوا الزهراوين سورة البقرة وسورة آل عمران ، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان^(٢) أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما ، أقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة » قيل : البطلة السحرة .
توفي أبو بكر الطرسوسي ببلخ سنة ست وسبعين ومئتين .

١٨٧ - محمد بن عيسى

أبو جعفر البغدادي النقاش^(٣) ، مولى عمر بن عبد العزيز

حدث بدمشق عن أبي عبيد الله الموصلي ، بسنده إلى أبي عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن الله لا يغضب إذا غضب سبحت الملائكة لغضبه ، فإذا أطلع إلى الأرض فنظر إلى الولدان يقرؤون القرآن تملأ رضى » .

١٨٨ - محمد بن عيسى

أبو بكر الأقریطشي^(٤)

حدث بدمشق عن محمد بن القاسم المالكي ، بسنده إلى بعض الصالحين قال : [من الطويل]

تنافس في الدنيا ونحن نعيمها لقد حذرتناها لعمري خطوبها
وما نحسب الساعات تبلى أنه على أنها فينا سريع ديبها

(١) تذكرة الحفاظ ٦٠١/٢ ، معجم البلدان ٢٩/٤ ، تاريخ أصفهان ١٩٧/٢ ، لسان الميزان ٣٣٥/٥ .

(٢) مفردا غياية ، وهي كل ما أطل الإنسان من فوق رأسه كالشجيرة ونحوها . القاموس .

(٣) تهذيب التهذيب ٣٩٤/٩ .

(٤) معجم البلدان ٢٣٦/١ ، والأقریطشي نسبة إلى أقریطش : جزيرة في بحر المغرب [كريت] .

كأني برهطٍ يحملون جنازي
فكم لي من مترجع متوجع
وإني لمن يكره الموت والبل
فحتي متى حتى متى وإلى متى
فيا هادم اللذات مامنك مهرب
رأيت النسايا قُتمت بين أنفسي
إلى حفرة يحثي عليّ كشيها
وباكية يعلو عليّ غيبها
ويعجني روح الحياة وطيبها
يدوم طلوع الشمس لي وغروبها
تحاذر نفسي منك ماسيبيها
ونفسي سيأتي بعدهن نصيها

١٨٩ - محمد بن غزوان الدمشقي^(١)

حدث عن علي بن محمد عن سالم ، عن أبين عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« مَنْ صَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرَبِ غُفِرَ لَهُ بِهَا ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً » .
جَرَّحُوهُ وَقَالُوا : لَا يَحِلُّ الْاِحْتِجَاجُ بِهِ .

١٩٠ - محمد بن الغمر بن عثمان

أبو بكر الطائفي^(٢)

من ساكني بيت أرائس من قرى الغوطة .

حدث عن محمد بن جعفر الراموزي ، بسنده قال :

قام النبي ﷺ بين صف الرجال والنساء فقال : « يامعشر النساء إذا سمعن هذا
الحبشي يؤذن ويقيم - يعني سلالاً - فقلن كما يقول ، فإن الله يكتب لكن بكل كلمة مئة
ألف حسنة ، ويرفع لكن ألف درجة ، ويعط عنكن ألف سيئة » قال : فقلن :
يا رسول الله هذا للنساء فما للرجال ؟ قال : « للرجال ضعفان »^(٣) .

وحدث عن محمد^(٤) بن إسحاق^(٤) بن يزيد الضبي ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال :

لَمَّا ذُفِنَ سَعْدٌ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَسَبَّحَ النَّاسُ مَعَهُ

(١) لسان الميزان ٢٣٨/٥ ، الجرح والتعديل ٥٤/١/٤ ، المغني في الضعفاء ٦٢٢/٢ .

(٢) معجم البلدان ٥١٩/١ ، وبيت أرائس : من قرى الغوطة ، دثرت : انظر غوطة دمشق ص ١٦٤ .

(٣) في هامش الأصل : خ ضعفين .

(٤) ما بينها متدرج في هامش الأصل .

طويلاً ، ثم كَبُرَ فَكْبَرُ النَّاسِ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ سَبَّحْتَ ؟ فَقَالَ : « لَقَدْ تَضَاقَيْتَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ قَبْرَهُ حَتَّى فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ » .

توفي أبو بكر سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

١٩١ - محمد بن الفتح أبو الحسن الصيداوي

حدث عن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي البختري ، بسنده إلى ابن عمر ، عن النبي ﷺ : قال :

« صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة » .

[٦٧/أ] ١٩٢ - محمد بن فتوح أبي نصر بن عبد الله بن فتوح^(١) بن حميد أبو عبد الله الحميدي الأندلسي الحافظ

قيل : إنه داودي المذهب إلا أنه لم يكن يتظاهر بذلك .

حدث بدمشق عن كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزي ، بسنده إلى علي كرم الله وجهه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ستكون علي رواة يروون الحديث فأعرضوا القرآن فإن وافقت القرآن فخذوها وإلا فدعوها » .

وحدث^(٢) عن أبي محمد علي بن أحمد بن حزم ، بسنده إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري :

أنه وجه إلى بيت أبي غالب تمام بن غالب أيام غلبته على مرسية ، وأبو غالب ساكن

(١) بغية المقتبس ص ١٢٣ ، الصلاة ٥٦٠/٢ ، الأنساب ٢٣٣/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٢١٨/٤ . وفيات الأعيان ٢٨٢/٤ ، الوافي بالوفيات ٣١٧/٤ ، المنتظم ٩٦/٩ ، معجم الأدباء ٢٨٢/١٨ ، سير أعلام النبلاء ١٢٠/١٩ ، ومقدمة جذوة المقتبس له ، ونفح الطيب ١١٢/٢ .

(٢) الخبر في كتابه جذوة المقتبس ص ١٨٢ .

بها ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة كتاب جمعه في اللغة « مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد » فرد الدنانير ، وأبى ذلك وقال : لو بذل لي الدنيا على ذلك ما فعلت ، ولا أستجزت الكذب فإني لم أجمعه له خاصة ، ولكن لكل طالب عامة ؛ فأعجب له همة هذا الرئيس وعلوها وأعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها .

وحدث^(١) الحميدي عن أبي الوليد الحسين بن محمد الكاتب قال :
حضرت عند عمي وعنده^(٢) أبو عمر القسطلبي^(٣) [و أبو عبد الله المعيطي فغنى
[المعيطي] : [من مخلص البسيط]

مَرَّوعَ فِيكَ كُلَّ يَوْمٍ عَمَلٌ فِيكَ كُلَّ لَيْلٍ
يَاغَايَتِي فِي الْمَنَى وَسَوَالِي مَلَكْتَ رَقِي بغيرِ سَـوَمٍ
فَأَعَجَبْنَا بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، فقال أبو عمر : أنا أضيفُ إليهما ثالثاً ، وقال :
تَرَكْتُ قَلْبِي بغيرِ صَبْرٍ فِيكَ وَعَيْنِي بغيرِ نَوْمٍ
قال : فسررنا بقوله ، وقلنا : لَاتَمُّ الْقِطْعَةُ إِلَّا بِهِ .

وُلِدَ الْحَمِيدِي قَبْلَ الْعِشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ ، وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة .
وكان محققاً متبحراً في علم الأدب والعربية والشعر والرسائل ، وله التصانيف الكثيرة
منها : تجريد الصحيحين والجمع بينهما ، وتاريخ الأندلس^(٤) ، وله شعر حسن .

وأوصى إلى [٦٧/ب] مظفر ابن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند بشر الحافي فخالف
وصيته^(٥) ، فراه مظفر بعد مدة في النوم يعاتبه على مخالفة وصيته فنقل سنة إحدى
وتسعين وأربع مئة ودفن عند قبر بشر الحافي ، وكان كفه جديداً وبدنه طرياً تفوح منه
رائحة الطيب ، ووقف كتبه على أهل العلم .

(١) الخبر في جذوة المقتبس ص ١٩٢ . والزيادة منه .

(٢-٣) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

(٣) هو جذوة المقتبس ، مطبوع .

(٤) ودفنه في مقبرة باب أبرز .

ومن شعر الحميدي^(١) : [من الوافر]

طريقَ الرُّهدِ أَفْضَلَ مَاطَرِيقَ وتَقْوَى اللَّهِ بَادِيَةَ الْحَقُوقِ
فَتَقَّ بِاللَّهِ يَكْفِيكَ وَاسْتَعْنُهُ يُعْنِكَ وَذُرْ نِيَّاتِ الطَّرِيقِ^(٢)
وَلَا يَغْرُكُ مَنْ يُدْعَى صَدِيقاً فَمَا فِي الْأَرْضِ أَعْوَزَ مِنْ صَدِيقِ
بَلَّغْنَا عَنْ حَقِيقَتِهِ قَدِيعاً فَقِيلَ : سَأَلْتَ عَنْ بَيْضِ الْأُنُوقِ^(٣)

وَأَنشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ^(٤) الْخَافِظَ بِالْأَنْدَلُسِ :
[من الوافر]

أَقْنَا سَاعَةً ثُمَّ أَفْتَرَقْنَا وَمَا يَغْنِي الْمَشُوقَ وَقَوْفُ سَاعَةٍ
كَأَنَّ الشَّمْلَ لَمْ يَكْ ذَا أَجْتَاعٍ إِذَا مَا شَتَّتَ الدَّهْرُ أَجْتَاعَهُ

١٩٣ - مُحَمَّدُ بْنُ فَرَّاسٍ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّارُ

قال : كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا فِي مَسْجِدِ بَابِ الْجَابِيَةِ^(٥) مُصَنَّفَاتِ الْوَلِيدِ بْنِ
مُسْلَمٍ ، وَكَانَ رَجُلٌ يَجِيءُ وَقَدْ فَاتَهُ ثَلَاثُ الْمَجْلِسِ ، رِيعَ الْمَجْلِسِ ، أَوْ أَقْلَ أَوْ أَكْثَرَ ، فَكَانَ
الشَّيْخُ يُعِيدُهُ عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ مِنْهُ قَالَ لَهُ : يَا هَذَا أَيُّ شَيْءٍ بُلِيتَ
بِكَ ، اللَّهُ مُحَمَّدٌ لَنْ لَمْ تَجِئْ مَعَ النَّاسِ مِنْ أَوَّلِ الْمَجْلِسِ لَا أُعِدْتُ عَلَيْكَ شَيْئاً ؛ قَالَ : يَا أَبَا
الْعَبَّاسِ ، أَنَا رَجُلٌ مُعِيلٌ ، وَلِي دُكَّانٌ فِي بَيْتٍ لِيهِمَا^(٦) ، فَإِنْ لَمْ أَشْتَرِ لَهَا حَوَاجَاتَهَا مِنْ

(١) الأول والثاني في تذكرة الحفاظ ١٢٢٢/٤ ، ونفح الطيب ١١٥/٢ ، والبر ، ووفيات الأعيان ، ومعجم

الأدباء .

(٢) نِيَّاتِ الطَّرِيقِ : التَّوَعُّات . الْقَامُوسُ .

(٣) بَيْضِ الْأُنُوقِ : مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَا يَوْجِدُ . ثَمَارُ الْقُلُوبِ ص ٤٩٤ .

(٤) هُوَ الْإِمَامُ ابْنُ حَزْمِ الظَّاهِرِيِّ .

(٥) بَابُ الْجَابِيَةِ : مِنْ أَبْوَابِ دِمَشْقِ الْقَدِيمَةِ ، لَا يَزَالُ مَعْرُوفاً بِهَذَا الْأَسْمِ .

(٦) بَيْتٌ لَهَا : قَرْيَةٌ كَانَتْ مِنْ أَنْزَةِ قَرْيَةِ غُوْطَةِ دِمَشْقِ ، دَثَرَتْ ، وَمَكَانُهَا الْيَوْمَ حَوْلَ مَشْفَى الزُّهْرَاوِيِّ .

غدوة ، ثم أغلق وأجىء أعدو ، وإلا خشيتُ أن يفوتني معاشي ؛ فقال له الوليد بن عتبة : لا أراك ها هنا مرةً أخرى ؛ فكان الوليد بن عتبة يقرأ علينا المجلس ويأخذ الكتاب ويمرُّ إلى بيت لها حتى يقرأ عليه المجلس في دكانه .

[٦٨ / أ] ١٩٤ - محمد بن الفرّج بن الضّحّاك

أبو عبد الله الفرديّ

إمام الجامع بدمشق المحدث^(١) .

حدّث سنة إحدى وخمسين ومئتين عن خالد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص ، بسنده إلى المغيرة بن شعبه ، عن النبيّ ﷺ قال : « مَنْ حدّث بحديثٍ وهو يرى أنّه كذب فهو أحد الكذّابين » .

١٩٥ - محمد بن الفرّج بن يعقوب

أبو بكر الرّشيد^(٢) المعروف بابن الأطروش

من أهل رشيد من مصر .

سمع بدمشق .

وحدّث بمعة النّعمان سنة سبع عشرة وأربع مئة ، عن أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البزاز العبكريّ ، بسنده إلى عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، فإنما أنا عبدٌ فقولوا : عبد الله ورسوله » .

(١) كذا ، وليست اللفظة في أصل التاريخ .

(٢) معجم البلدان ٤٥/٣ ، ورشيد : بليدة على ساحل البحر والنيل قرب الإسكندرية .

١٩٦ - محمد بن فضالة بن الصَّقر بن فضالة بن سالم^(١)

ابن حميد اللّخمي
أبو الحسن

ويقال : إنه من موالي يزيد بن معاوية من حفرة النهر^(٢) فتبني جدّهم العباس بن سالم فادّعوا أنه ابن أخيه .

حدث في سنة آتنتي عشرة وثلاث مئة عن محمود بن خالد ، بسنده إلى أبي الهذيل الرّبيعي قال :
لقيتُ أبا داود الرّبيعي فسلمت عليه وأخذ بيدي وقال : تدري لِمَ أخذت بيدك ؟
قلت : أرجو أن لا تكون أخذت بها إلا لِمَوَدَّةٍ في الله عز وجل ؛ قال : أجل ، إن ذلك
كذلك ، ولكن أخذت بيدك كما أخذ بيدي البراء بن عازب وقال لي كما قلت لك فقلت له
كما قلت لي ، فقال : أجل ولكن أخذ بيدي رسول الله ﷺ وقال : « ما من مؤمنين
يلتقيان فيأخذ كل واحدٍ منهما بيد أخيه لا يأخذها إلا لِمَوَدَّةٍ في الله عز وجل فتفترق
أيديهما حتى يغفر لهما » .

وحدثت بدمشق عن هشام بن عمار ، بسنده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله ﷺ
[٦٨/ب] قال :

« من باع ثمرة أرضه فأصابه جائحة فلا يأخذ من أخيه شيئاً ، علام يأكل أحدكم مال
أخيه المسلم ؟ » .

وحدث بها عنه ، بسنده إلى رافع بن خديج ، عن أبيه قال :
قلت : يا رسول الله أنا أكثر الأنصار أرضاً ، قال : « أزرع » قلت : هي أكبر من
ذلك ، قال : « قَبُورٌ »^(٣) .

توفي أبو الحسن بن فضالة سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

(١) لسان الميزان ٣٤١/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٢٤/٢

(٢) يقصد نهر يزيد ، فرع من بردى .

(٣) أي : دعها تجم سنة لتزرع من قابل . القاموس .

١٩٧ - محمد بن فضالة بن عبيد الأنصاري^(١)

حدّث عن أبيه فضالة بن عبيد ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا يزال العبد آمناً من عذاب الله ما استغفر الله » .

١٩٨ - محمد بن فضاء

أبو أحمد الدمشقيّ

حدّث عن موسى بن سعيد الرّاسبيّ ، عن الشّعبيّ ، قال :

بينما شريح في مجلس قضاائه إذ أقبل فتى وشيخ يختصمان إليه ، قال : فكلما تكلم الشّيح بكلمة أفلج عليه الفتى في حجّته فأعاط ذلك شريحاً فقال للفتى : أسكت فقال : لا والله يا قاضي مالك أن تُسكتني ؛ قال : لأنك فتى وهذا شيخ ؛ قال : يا قاضي وماتنقم على قوم أثنى الله عليهم في القرآن ، فقال : ﴿ إِنْهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ ^(١) وقال عزّ وجلّ : ﴿ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ ^(٢) ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴾ ^(٣) لولا أنه فتى صدق ما صعبه موسى ، قال : يافتي أنت قاضي ؟ تعال أقعد أقض ! قال : لا والله ، مالي ذلك دون أن أطمع قصّتك وأستوفي مُنتك ؛ قال : ثم استنطقه فإذا بفتى كامل العقل وضيء الوجه ، قال : يقول شريح في نفسه : لوددت لوأن لهذا الفتى أخاً فأتزوّجها ؛ قال : لو تمّنت الجنة كان أفضل ؛ قال ^(٤) : لقد أقبلت يوماً من جنازة مُظهِراً فأصابني الحرّ ورأيت سقيفة فقلت : لو عدلت إلى هذه السقيفة فاستظللت واستسقيت ماءً ، فلمّا صرت إلى السقيفة إذا باب دار وإذا امرأة نصف قاعدة خلفها جارية شابة رَوْدُ ، عليها ذؤابة قد تسترّت بها ، قال : [٦٩/أ] قلت : أسقوني ماءً ، قالت : يا عبد الله أيّ الشّراب أعجب

(١) الجرح والتعديل ٥٦/١٤

(٢) سورة الكهف ١٣/١٨

(٣) سورة الأنبياء ٦٠/٢١

(٤) سورة الكهف ٦٠/١٨

(٥) من هنا إلى آخره في ترجمة شريح من هذا المختصر ٣٠١/١٠ ، وانظر أخبار القضاة ٢٠٦/٢ ، والموفقيات ص

٤٤ - ٤٩ ، والأعاني ٢٢٠/١٧

إليك ، النبذة أم اللبن أم الماء ؟ قلت : أي ذلك تيسر عليك ، قالت : أسقوا الرجل لبناً
فإني إخاله أعرابياً ، قال : فلماً أن شربتُ [و] ^(١) حدث الله قلت لها : من الجارية
خلفك ؟ قالت : ابنتي ، قال : قلت : ومن هي ؟ قالت : زينب بنت حدير ؛ قلت :
ممن ؟ قالت : من نساء بني قيم ؛ قلت : من أيها ؟ قالت : من بني حنظلة ، ثم من بني
طهية ؛ قلت لها : أفارغة أم مشغولة ؟ قالت : لابل فارغة ؛ قلت : تزوجينها ؟ قالت :
نعم إن كنت كمؤوا لها ؛ قلت : فمن يلي أمرها ؟ قالت : عمها ؛ قال : فانصرفت إلى
منزلي فامتنعت من القائلة ^(٢) فأرسلتُ إلى إخواني من القراء الأشراف مسروق بن الأجدع
وسليمان بن نجبة والحجاج بن عرفة ، فتوافينا عند عمها العصر ، فقال لي عمها : يا أبا
أمية ألك حاجة ؟ قلت : إليك عمدتُ ؛ قال : فيم ذلك ؟ قال : جئتُ خاطباً ؛ قال :
من ؟ قلت : زينب بنت حدير ؛ قال : ما بها عنك رغبة ولا تقصير ؛ فحمدتُ الله
وصلّيتُ على النبي ﷺ وذكرْتُ حاجتي ؛ فحمد الله عز وجلّ وصلى على النبي ﷺ
وزوجني ؛ فوالله ما بلغتُ منزلي حتى ندمتُ ، قلت : ما صنعتُ تزوجتُ امرأة من بني
طهية من حي جفاة ! فأردتُ أن أفارقها ، ثم قلت : سقطتين في يوم واحد ! لا ،
ولكني أجمعها إليّ فإن رأيت الذي أحبُّ وإلا كنتُ قادراً ؛ فأرسلتُ إليها بصدقها
وكرامتها فزّفتُ إليّ مع نساء أترابٍ لها ، فلماً أن صارت بالباب قالت : السّلام عليكم
ورحمة الله ؛ وأقبل النساء ينخسنها ويقلن لها : هذا منك جفاء ؛ قالت : سبحان الله ،
السّلام والبركة فيه ، فلماً أن توسّطت البيت قالت : يا قاضي ، موضع مسجد البيت ؟
فإن من السنّة إذا دخلت المرأة على الرجل أن يقوم فيصلّي ركعتين وتصلّي خلفه ركعتين
ويسألان الله خير ليلتها تلك ، ويتعوّذان بالله من شرّها ؛ قال : قلت : خير وربّ
الكعبة ؛ فقمتُ أصلي فإذا هي خلفي تصلّي ، فلماً [ب / ٦٩] أن سلّمت وثبت وثبة فإذا
هي في قُبْتها وسط فراشها قاعدة ؛ قال : ودخلتُ إليها فوضعتُ يدي على ناصيتها ودعوتُ
لها بالبركة ، قالت ^(٣) : نعم فبارك الله لك ولنا معك ؛ قال : فأردتُ ما يريد الرجل ؛
فقال لي : هيه هيه على رسلك على حاجتك ما قدرت ، الحمد لله أحده وأسعينه

(١) الزيادة لازمة .

(٢) أي القيلولة : نوم الظهيرة .

(٣) في الأصل : قال .

وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، أَمَا بَعْدَ ؛ فَإِنِّي أَمْرَأَةٌ غَرِيبَةٌ لَمْ أَنْشَأْ مَعَكَ ، وَمَاسَرْتُ مُسِيرًا أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الْمَسِيرِ وَذَلِكَ أَنِّي لَا أَعْرِفُ أَخْلَاقَكَ ، فَأَخْبِرْنِي بِأَخْلَاقِكَ الَّتِي تَحِبُّ أَكُنْ مَعَهَا ، وَأَخْلَاقَكَ الَّتِي تَكْرَهُ أَرُدْجُرْ عَنْهَا ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَيَغْفِرُ اللهُ لِي وَلَكَ ؛ قَالَ : فَاسْتَطَرْتُ قَرَحًا ، ثُمَّ قُلْتُ : أَمَا بَعْدَ ؛ قَدِمْتُ خَيْرَ مَقْدَمٍ عَلَى أَهْلِ دَارِ زَوْجِكَ سَيِّدِ رِجَالِهِمْ ، وَأَنْتَ إِنْ شَاءَ اللهُ سَيِّدَةُ نِسَائِهِمْ ، أَنَا أَحَبُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ كَذَا وَكَذَا وَأَكْرَهُ مِنَ الْأَخْلَاقِ كَذَا ؛ قَالَتْ : حَدَّثَنِي عَنْ أَخْتَانِكَ أَتَحِبُّ أَنْ يَزُوروك ؟ قُلْتُ لَهَا : إِنِّي رَجُلٌ قَاضٍ مَا أَحَبُّ أَنْ يَكْثُرُوا فَيَلُونِي ، وَلَا يَطِيلُوا فِيهِجُرُونِي ؛ قَالَتْ : وَفَّقَكَ اللهُ ؛ قَالَ : فَبِتُّ بِأَنْعَمِ لَيْلَةٍ بَاتَهَا عَرُوسٌ ، ثُمَّ اللَّيْلَةُ الْأُخْرَى أَنْعَمَ مِنْهَا ، فَلَيْسَ مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَأَنَا أَنْعَمُ مِنْ صَاحِبَتِهَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ سَمِعَ قَالَتْ لِأُمِّهَا : يَا أُمَّتَاهُ أَنْصَرِفِي إِلَى مَنْزِلِكَ وَلَا تَأْتِينِي إِلَى حَوْلِ قَابِلٍ فِي هَذَا الْأَوَانِ ، وَلَا تَرَكِينِي مِنَ الْمَهْدَايَا ؛ قَالَ : فَكَانَ الرَّسُولُ يَجِيءُ بِالْأَطْبَاقِ الْمَلَأَ وَيَأْخُذُ الْفَارِغَ شَبَةَ الطَّيْرِ الْخَاطِيفِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ رَأْسُ الْحَوْلِ أَتَتْهَا أُمُّهَا وَقَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا - وَكَانَ شَرِيحَ رَجُلًا غَيُورًا - فَإِذَا بِامْرَأَةٍ تَأْمُرُ وَتَنْهَى فِي بَيْتِهِ فَقَالَ : يَا زَيْنَبُ مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ ؟ قَالَتْ لَهُ : هَذِهِ خَتْنَتُكَ فَلَانَةُ أُمِّي ؛ قَالَ شَرِيحٌ : سُبْحَانَ اللهِ قَدْ آتَى لَكَ ؛ قَالَتْ الْعَجُوزُ : يَا أَبَا أُمَيَّةَ كَيْفَ تَرَى زَوْجَتَكَ ؟ قُلْتُ : بِالْخَيْرِ ؛ قَالَتْ : يَا أَبَا أُمَيَّةَ إِنْ الرِّجَالُ لَمْ يُبْتَلَوْا بِشَيْءٍ مِثْلَ الْخَرْقَةِ الْوُرْهَاءِ ، وَلَا تَكُونِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا بِأَسْوَأَ حَالٍ مِنْهَا فِي حَالِهِ ؛ إِذَا حَظِيَّتْ عِنْدَ زَوْجِهَا أَوْ وَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا ، فَإِنْ رَابَتْكَ مِنْ أَهْلِكَ رَيْبٌ فَالْسُوطُ ؛ قَالَ لَهَا : قَدْ [٧٠/أ] كَفَيْتِ الرِّيَاضَةَ وَأَحْسَنْتِ الْأَدَبَ ، أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهَا أَبْتَنَتْكَ ؛ قَالَتْ الْعَجُوزُ : يَا أَبَا أُمَيَّةَ ، أَخُوهَا بِالْبَابِ يَطْلُبُ الْإِذْنَ عَلَيْهَا ، تَأْذِنُ لَهُ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، فَلْيَدْخُلْ ؛ فَلَمَّا دَخَلَ إِذَا بِالْفَقِي الَّذِي كَانَ يُخَاصِمُ الشَّيْخَ ! قَالَ : وَإِنَّكَ لَهَوٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : أَمَا إِنِّي لَوُتْنَيْتُ الْجَنَّةَ كَانَ أَفْضَلَ ، تَذَكَّرُ يَوْمَ كُنْتَ تُخَاصِمُ الشَّيْخَ ؟ قَالَ : أَذْكَرُهُ ؛ قَالَ : فَإِنِّي تَمَنَّيْتُ أَنْ تَكُونَ أُخْتُ لَكَ عِنْدِي ؛ قَالَ : يَا قَاضِي فَإِنَّ الَّذِي أَعْطَاكَ مَنَّاكَ قَادِرٌ أَنْ يُعْطِيكَهَا فِي الْآخِرَةِ ؛ ثُمَّ إِنَّهُ صَمَّ الصَّيِّ وَنَحَلَهُ ذَهَبًا ؛ ثُمَّ قَالَ : أَرَشَدَ اللهُ أَمْرَكُمْ وَوَفَّقَكُمْ لِحُطْمِكُمْ ، وَمَضَى .

قال شريح :

فَلَبِثْتُ مَعِي عَشْرِينَ سَنَةً وَمَا بَكَتْ^(١) عَلَيْهَا فِي تِلْكَ السَّنَيْنِ إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا كُنْتُ لَهَا

(١) مِنَ التَّبَكُّيْتِ : التَّقْرِيعُ . الْقَامُوسُ .

ظالمًا أيضاً ؛ قالوا : وكيف ؟ قال : كنتُ إمامَ قومي وصليتُ ركعتي الفجرِ وسمعتُ
الإقامة فبادرتُ فأبصرتُ عقرباً فكرهتُ أن أضربها فتنضح عليّ منها فاكفيتُ عليها الإناء
ثم قلتُ لها : يا زينب لا تعجلي بتحريك الإناء حتى أقبل ؛ فأقبلتُ فإذا هي تَلَوِي ؛
قلت : مالك ؟ قالت : ضربتني العقرب ؛ قال : أولمْ أنك ؟ هكذا من خالف ؟ لي في
هذا عِظَةٌ وعبرة ؛ قال : فلو رأيته يا شعبي وأنا أمغثُ^(١) إصبعها بالماء والملح وأقرأ عليها
بفاتحة الكتابِ والمُعَوِّذتين ، وكان لي جارٌّ من كِنْدَةَ يقال له : ميسرة بن عدي لا يزالُ
يُقرعُ مَرِيَّةً له ، وذلك حيث يقول^(٢) : [من الطويل]

أَيُّتُ رجالاً يضربون نساءهم فسلَّتْ يميني يومَ أضربُ زينبا

١٩٩ - محمد بن الفضل بن محمد بن منصور

كان^(٣) مع عبد الله بن طاهر حين توجَّه من دمشق وأفتتح مصر وسوَّغه المأمون
خراجها سنة ، فصعد المنبر فلم ينزلْ حتى أجاز بها كلها ثلاثة آلاف ألف دينار أو نحوها ،
فقبل أن ينزل أتاها معلّى الطائي ، وقد أعلموه بماصنع عبد الله بن طاهر بالناس في
الجوائز - وكان عليه واجداً - فوقف بين يديه وقال : أصلح الله الأمير [٧٠ ب] ، أنا
معلّى الطائي ، ما كان منك^(٤) من جفاءٍ وغلظةٍ فلا يغلظ على قلبك ولا يستخفَّنك ما قد
بلغك ، أنا الذي أقول : [من البسيط]

يا أعظمَ الناس عفواً عند مقدرة	وأظلمَ الناس عند الجودِ للمالِ
لو يصبحُ النِيلُ يجري مائوه ذهباً	لما أشرتَ إلى خَزَنِ بِمِثْقَالِ
تعني بما فيه رِقُّ الحمدِ فلكه	وليسَ شيءُ أعاضَ الحمدَ بالمالِ
تفكُّ باليسرِ كَفَّ العسرِ من زَمَنِ	إذا أستطالَ على قومٍ بإِقْلالِ
لم تُخلِ كفك من جودٍ لِحَبْطِ	أو مُرهفٍ فاتك في رأسٍ قَتالِ

(١) أمغث : أمرس . القاموس .

(٢) البيت لشريح ، وهو في مظان الخبر .

(٣) الخبر والقصيدة في تاريخ بغداد ٤٨٤/٩ : وانظر ترجمة المعلّى الطائي في طبقات ابن المعتز ص ٣٣٣

(٤) كذا في الأصل ، وصوابه : مني ، كما في تاريخ بغداد .

وما بثت رعيال الخيل في بلدٍ إلا عصفن بأرزاقٍ وأجال^(١)
 هل من سبيلٍ إلى إذنٍ فقد ظمئت نفسي إليك فما تروى على حالٍ
 إن كنت منك على بالٍ منيتُ به فإن شكركَ من حمدي على بالٍ
 مازلتُ مقتضياً لولا مجاهرةً من ألسنٍ خضن في صبري بأقوال^(٢)

ضحك عبد الله بن طاهر وشرّ بما كان منه ، وقال : يا أبا القاسم - إنا لله^(٣) -
 أقرضني عشرة آلاف دينار ؛ فما أمسيتُ أملكها ، فدفعتها إليه .

٢٠٠ - محمد بن الفضل الصوفيّ الدمشقيّ

قال سليمان بن داود اليحصبي :

رأيتُ محمد بن الفضل الدمشقيّ ، وكان من تِبلاء الصوفيّة ورؤسائهم ، فضرب أبنه
 صغيراً ، فممت لأخْلَصه منه فقال : إليك عني ، فإني أحب أن أبلغ من عقوبته اليومَ أمراً
 أرضي الله به ؛ فقلت : وما قصته ؟ قال : رأيتُه يضحك إلى غلامٍ من أقرانه ؛ قلت :
 وما أنكرتَ من ذلك ؟ صبيٌّ ضحك إلى تزبه ؛ فقال : إني أكره أن أجريه على معاصي
 الله ، فيأتي اليومَ صغيرةً ويركب غداً كبيرةً ، وإِنَّا لَاحْدَثُ على ما يَنْشِئُ عليه من الخيرِ
 والشرِّ ، فإن زَجَرَ عن الشرِّ في صِغَرِهِ تحاماهُ في كِبَرِهِ ، وإن هو تركَ عليه تهادى في غيِّه ،
 ولم يشك إلا أنه الأمر الذي تدب إليه .

[١/٧١] ٢٠١ - محمد بن الفضل الجرجرائيّ الوزيريّ^(٤)

أستوزره المتوكّل ، وغضبَ عليه ، فقبضه وصيرَ مكانه عبد الله بن يحيى بن خاقان ،
 وتوفي سنةَ خمسين ومئتين ، ومن شعره^(٥) : [من الطويل]

(١) في الأصل : ... رحيل الخيل . وأثبت ما في تاريخ بغداد

(٢) في الأصل : ... مجاهدة . وأثبت ما في تاريخ بغداد .

(٣) في تاريخ بغداد : يا أبا السراء بالله أقرضني ... وأبو السراء كنية المعلنى !

(٤) معجم البلدان ١٢٣/٢ ، ونسبته إلى جرجرايا : بلد بين واسط وبغداد : معجم السراء ص ٣٧٨ ، الوافي

تَعَجَّلْ إِذَا مَا كَانَ أَمَنْ وَغَبَطَةً وَأَبْطِرْ إِذَا مَا اسْتَعْرَضَ الْخَوْفُ وَالْهَرَجُ
وَلَا تَيَاسَسْ مِنْ فُرْصَةٍ أَنْ تَتَأَلَّهَا لَعَلَّ الَّذِي تَرْجُوهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرْجُو

وتأخر إسماعيل الموصلي عن محمد بن الفضل ، وقد وعده الحضور فقال^(١) :
[من الكامل]

خِلْ أَتَى ذَنْباً إِلَيَّ وَإِنِّي لَشَرِيكُهُ فِي الذَّنْبِ إِنْ لَمْ أُغْفِرْ
فَمَا بِإِحْسَانٍ إِسَاءَةٍ فِعْلُهُ وَأَزَالَ بِالْمَعْرُوفِ قُبْحَ الْمُنْكَرِ
قَدْ كَانَ يَا إِسْحَاقُ صَبْرِي فَيْكَ ذَا حَسَنًا وَأَحْسَنُ مِنْهُ إِذْ لَمْ أَصِرْ
مُذْ لَمْ أَلَاقْكَ فِي السُّرُورِ ثَلَاثَةَ فَكُنْهَا كَانَتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ

وكان المتوكل يُسَمِّي أَبْنَ الْفَضْلِ : الْمُضَبَّبُ ، كانت أسنانه منقطعة فكان يَشُدُّهَا ،
وكان محمد بن الفضل متمكناً عند المعتصم جريئاً عليه ؛ وتقلد محمد بن الفضل الوزارة بعد
أَبْنِ الزُّيَّاتِ ، وفيه يَقُولُ عَصَابَةُ الْجَرْجَرِيِّ : [من السريع]

مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ لَا قُدْسَتْ رُوحٌ لَهُ مِنْ كَاتِبِ حَائِكَ
وَأَبْنُ خَصِيْبٍ تَرَبَّتْ كُفُّهُ فَلَيْسَ بِالْبَيِّرِ وَلَا النَّاسِكَ
كُلَاهُمَا - وَاللَّهُ يَحْزِيهِمَا - أَكْفَرُ لِلنَّعْمَةِ مِنْ بَابِكَ

وليدعل في محمد بن الفضل^(٢) : [من الطويل]

مُحَمَّدُ يَا أَبْنَ الْفَضْلِ تَقْصُكَ ذَاهِبٌ بَمَا كَانَ مِنْ فَضْلِ أَبِيكَ مِنْ الْفَضْلِ
رَأَيْتُكَ غَفْلاً مِنْ سَمَاحٍ وَسُؤْدِدٍ وَقَدْ لَاحَ رَسْمُ الْجَهْلِ فَيْكَ مَعَ الْبُخْلِ

٢٠٢ - محمد بن الفيرزان الصوفي

نَظَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَيْرِزَانَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، بَيْنَ يَدَيْهِ مِحْبَرَةٌ وَهُوَ يَنْظُرُ
فِي [٧١ ب] دَفْتَرٍ يَلَاحِظُ غَلَامًا جَمِيلًا وَيَضْحَكُ أحياناً فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا فُقَيْ كَتَبْتَ

(١) الأول والثاني في معجم الشعراء ، والواق .

(٢) ليبي في ديوانه .

الحديث ؟ قال : نعم كتبتُ منه كثيراً ووعيتُ منه علماً جاً ؛ قال : أما تحفظُ في تكرارِ النظرِ شيئاً ؟ قال : لا ؛ قال : سبحانَ الله نَسيتَ ما يجبُ عليك أن تذكرهُ ، وضِيعَتَ ما ينبغي لك أن تحفظهُ ، هل تحفظُ ما سألَ عنه جريرُ البجليُّ النَّبِيَّ ﷺ عن نظرةِ الفُجاءةِ ؟ قال : فأمرني أن أصرفَ بصري عنه ، وفي بعضِ الحديثِ أنه قال : « الأولى لك والأخرى عليك » قال : صدقتَ ، قال : أَمَا لَكَ في رسولِ الله ﷺ أُسوةٌ ، وفي قوله لك قُدوةٌ ؟ إني لك من النَّاصحين ، وعليك من المُشفقين ، إن كنتَ تحبُّ أن تنظرَ إلى الحَوَرِ الحِسانِ وتَسْكُنَ القصورَ والحَيامَ ، وتطوفَ عليك الغلمانُ والولدانُ ، فاحفظَ طَرفَكَ عن نظري لا تأمنُ عاقبةَ ضَرَرِهِ عليك في معادِكَ .

٢٠٣ - محمد بن الفيض بن محمد بن الفيض

أبو الحسن^(١) ويُقال : أبو الفيض الغَسَّاني

حدَّثَ عن إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغَسَّاني ، بسنده إلى جابر قال : قال النَّبِيُّ ﷺ : « لا تَسْبُوا الذَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الذَّهْرُ » .

وحدَّثَ عن هشام بن خالد الأزرق ، عن الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز قال : إن هشام بن عبد الملك قضى عن الزُّهرِيِّ سبعةَ آلاف دينار ، فقال هشام للزُّهرِيِّ : لا تعدْ لثَلْثِهَا تَدان ؛ فقال الزُّهرِيُّ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ » .

ولد محمد بن الفَيَاض^(٢) سنةَ تسعِ عشرة ومئتين ، وتوفي سنةَ خمسِ عشرة وثلاث مئة .

(١) المعبر ١٦٨/٢ ، شذرات الذهب ٢٧١/٢

(٢) كنا في الأصل ، وهو محمد بن الفيض كما مر .

٢٠٤ - محمد بن القاسم بن عبد الخالق بن يزيد بن نبهان

أبو حفص الكندي المؤذن الحبيب

حدث عن أبي عبد الله محمد بن عقبة البيروقي ، بسنده إلى عبد الله بن عمر

أن عمر تصدق على رجل بفرس ثم وجده بعد ذلك [٧٢/أ] يُباع في السوق ، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فقال له رسول الله ﷺ : « لا ترتد في صدقتك » .

٢٠٥ - محمد بن القاسم بن فضالة

أبو بكر الصوفي الحبشي

أنشدني صحبة قبل أن يمتحن ، قال : بلغني أن رجلاً كتب إلى صديق له يذمه :

[من المتقارب]

ولما رأيته لا فاتك	قوياً ولا أنت بالزاهد
وليس عدوك بالمتقي	وليس صديقك بالحامد
دخلت بك السوق سوق العبيد	يدوناديت : هل فيك من زائد
على رجل مفسد للصدد	ق كفور لتعائه جاحد
فاجاءني رجل واحد	يزيد على درهم واحد
سوى رجل زادني درهماً	والى بأن ليس بالزائد
فبعته منه بلا شاهد	مخافة ردك بالشاهد
وأبت إلى منزلي راجعاً	وحل البلاء على الناقد

٢٠٦ - محمد بن القاسم بن المظفر بن عبد الله^(١)

أبو بكر بن أبي أحمد بن الشهرزوري الإبلي ثم الموصل

حدث بدمشق سنة اثنتي عشرة وخمس مئة ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

« لا يزني الزاني وهو حين يزني مؤمن ، ولا يسرق السارق وهو حين يسرق مؤمن ،

(١) تاريخ إبريل ص ٢٠٣ ، المنتظم ١١٢/٨٠ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٩٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨٣/٤ ،

وفيات الأعيان ٦٧/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٣٩/٤ ، الأنساب ٤١٨/٧ .

ولا يَشْرَبُ الحَمْرَ وهو حين يَشْرَبُها مؤمن ، ولا ينتهبُ نَهْبَةً ذات شرف يرفعُ المؤمنون إليه فيها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن .

وُلد أبو بكر سنة أربع وخسين وأربع مئة ، وقيل : سنة ثلاث وخسين ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة .

٢٠٧ - محمد بن القاسم بن معروف بن حبيب [٧٢/ب] بن أبان بن إسماعيل
أبو علي عم أبي محمد بن أبي نصر

حدث عن أحمد بن علي ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« أمرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار » .

وحدث عن علي بن بكر ، بسنده إلى عبد الله بن السائب ، أنه قال
وَهُمْ عند حَمْزة بن عبد المطلب : [من الوافر]

ألا يا حَمَزَ للشرف النواء وهنَّ مَعَقَلات بالفناء
ضع السكين في اللَّبَّاتِ منها يَصْرَجُهُنَّ حمزة بالدماء
وعَجَلُ من أطايبها لِشَرِبِ قُدِيرًا من طيخٍ أو شِواء

ذكر أنه ولد سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين ، وتوفي سنة سبعٍ أو تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٠٨ - محمد بن القاسم الصوفي

أنشد محمد بن القاسم الصوفي : [من الكامل]

منها تَعَلَّم طيفها العتبا فأقَى الكرى غضبان عن غضبي
ألقتُ عداوةً وصلٍ يقظته بين الكرى وجفونيه خربا
فإذا تنبَّه كان في ألمٍ وإذا غفلا لم يعدم الكربا
وكانَ ذا قلبين ماسمت قَمِينَ يصحُّ وقد حوى قلبا

٢٠٩ - محمد بن قبيصة بن عبد الله بن موسى أبو بكر النيسابوري ثم الإسفراييني

حدث عن بشر العبيدي ، قال :

ذهبتُ مع أبي إلى وليمة فيها غالب القطان ، فَوَضَعَ الخَوَانُ فأمسكوا أيديهم فقال :
مالك ؟ فقالوا : حتى يجيء^(١) ، فقال غالب : حَدَّثَنِي كريمة بنت هشام الطائية ، عن
عائشة رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ قال : « أكرموا الخبز » قال : « ومن كرامته أن
لا ينتظر الأدم » .

وحدث عن الحسن بن عبد الرحمن ، بسنده إلى ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« أقل ما يوجد في أمتي في آخر الزمان درهم حلال أو أخ يوثق به » .

٢١٠ - محمد بن قطن الأذني الصوفي^(٢) [١٧٣ أ]

حدث عن معلى الرقاء ، بسنده إلى وائلة بن الأسقع ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« بكاء الصبي إلى ستين : لا إله إلا الله ، ثم من بعد ذلك استغفار لأبويه ، فما عمل
من حسنة فلا يؤبه ، وما عمل من سيئة فلا عليه ولا على أبويه » .

وحكى عن الشافعي ، عن فضل ، عن سفيان ، قال : قال داود عليه السلام :
إلهي كن لابني سليمان من بعدي كما كنت لي ؛ فأوحى الله إليه : يا داود قل لابنك
سليمان : يكون لي حتى أكون له كما كنت لك .
وحكى عنه قال :

دخل سفيان على فضيل بن عياض - رحمه الله - يعوده فقال : يا أبا محمد ، أي نعمة
في المرض لولا العَوَاد ؟ فقال سفيان : وأي شيء تكره من العَوَاد ؟ قال : الشكية .

وحدث محمد بن قطن ، وابن أبي الحواري حاضراً ، عن الشافعي ، قال :
قال الفضيل : كم ممن يطوف بهذا البيت وبعيد منه أعظم أجراً منه ! .

(١) في الأصل بياض يتبع لكلمة .

(٢) نسبته إلى أذنة : بلد من الثغور قرب المصيبة . (معجم البلدان ١٣٣/١) .

٢١١ - محمد بن قيس

أبو عثمان^(١) ويقال : أبو أيوب ، ويقال : أبو إبراهيم المدني

كان مع عمر بن عبد العزيز لَمَّا وَلِيَ الخلافة بالشَّام ، وهو قاصُّ عمر بن عبد العزيز .

حدَّث عن أبي صرمة ، عن أبي أيوب ، أنه قال حين حضرته الوفاة :

قد كتبتُ عنكم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لولا أنكم تُذنبون ، لَخَلَقَ اللهُ خَلْقاً يُذنبونَ يَعْفِرُ لهم » .

قال محمد بن قيس :

خَرَجَ علينا يوماً مُزاحِمٌ فقال : لقد احتاج أهل أمير المؤمنين إلى نفقةٍ ولا أدري من أين أخذها ، ولا أدري مَنْ أَسْتَلْفُها ؛ قال : قلت : لولا قِلَّةُ ما عندي لعرضته عليك ؛ قال : ولم عندك ؟ قلت : خمسةً دنائير ؛ قال : إن فيها لبلاغاً ، فأعطني ، فدفعها إليه ، ثم أتاه مال من أرض عمر باليمن ، فمرَّ عليَّ مُزاحِمٌ مسروراً ، قال : جاءنا مالٌ من [٧٣/ب] أرضٍ لنا نقضكُ منه الآن تلك الخمسة دنائير ، فدخل ثم خرج وإحدى يديه على رأسه [يقول :] أعظم الله أجر [أمير] المؤمنين قلنا : أجل ، أعظم الله أجر أمير المؤمنين وما ذاك ؟ قال : أمر بالمال الذي جاء من أرضه أن يُدخل بيت المال ؛ فلا أدري كيف تمحل لي في الخمسة حتَّى قضائي .

٢١٢ - محمد بن كامل العماني^(٢)

حدَّث عن أبان العطَّار ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال :

صافحتُ رسول الله ﷺ فلم أرَ خِزاً ولا قرّاً كان ألينَ من كفِّ رسول الله ﷺ ، قال

(١) الجرح والتعديل ٦٣/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤١٤/٩

(٢) لسان الميزان ٣٥٠/٥ ، المعنى في الضعفاء ٦٢٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٤١٥/٩ ، الإكمال ٣٦١/٦ ، معجم البلدان

١٥٢/٤ ، ونسبته إلى عُمان ، قصة أرض البلقاء .

ثابت : أنا صافحتُ أنس بن مالك ، وقال كلُّ شيخٍ : أنا صافحتُ فلاناً إلى آخرِ إسناده .
والعمّانيّ بفتح العين وتشديد الميم ؛ عاش محمد بن كامل مئةً وعشرين سنةً ، ومات
سنة إحدى وتسعين ومئتين .

٢١٣ - محمد بن كامل

قال محمد بن كامل :

جئتُ إلى عراك بن خالد وهو جالسٌ في مسجدِ أيام ابن مُحرز فقلت : يا أبا
الضَّحَّاك ، طابَ الموتُ ! فقال : يا بن أخي لا تفعل ، السَّاعةُ تعيشُها تستغفرُ اللهَ خيرَ لك
من موتِ الدَّهرِ .

٢١٤ - محمد بن كامل بن دَيسم بن مجاهد

أبو الحسين النَّضريّ المقدسيّ

حدَّث بيت المقدس سنة سبع وستين وأربع مئة عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن
علي بن التَّرجمان ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ قال :
« إذا صَلَّى أحدكم على جنازةٍ ولم يمشِ معها فليقمْ لها حتى تَغيبَ عنه ، وإن مَشَى
مَعَهَا فلا يَقْعُدْ حتَّى توضع » .

توفي أبو الحسين بن كامل سنة ستٍ وثلاثين وخمس مئة .

٢١٥ - محمد بن كثير

أبو إسماعيل الخولانيّ الكوفيّ

وَقَدَّ على عمر بن عبد العزيز ، وقال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يخطبُ
بِخُصَّاصَةٍ^(١) فذكر الدُّنيا [٧٤ / أ] قَدَّمَهَا فقال : والله لقد حدَّثني أبو سلمة بن عبد الرَّحمن

(١) خُصَّاصَةٌ : بلدةٌ من أعمال حلب تحاذي قُيسرين نحو البادية . (معجم البلدان ٢ / ٣٩٠) .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى لما خلق الدنيا نظرَ إليها ثم أعرض عنها ثم قال : وَعِزِّي إِلَّا أَنْزَلْتُكَ إِلَّا فِي شَرِّ خَلْقِي » .

٢١٦ - محمد بن كثير بن أبي عطاء أبو يوسف ^(١) المصيصي

صَنَاعِيُّ الْأَصْل ، سَكَنَ الْمَصِيصَةَ .

حَدَّثَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« لَا تُتَمَوُا الْعَنْبَ الْكَرَّمَ ، فَإِنَّ الْكَرَّمَ الْمُؤْمِنَ » .

وَحَدَّثَ عَنْهُ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« تَجَافَوْا عَنْ زَلَّةِ السَّخِيِّ فَإِنَّهُ إِذَا عَثَرَ أَخَذَ الرَّحْمَنُ بِيَدِهِ » .

ثُمَّ أَنْشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ لِنَفْسِهِ : [مِنْ الْخَفِيفِ]

كُنْ سَخِيًّا وَلَا تُبَالِ ابْنَ مَنْ كُنْتُ سَتَ فَا النَّاسُ غَيْرَ أَهْلِ السَّخَاءِ
لَنْ يَنَالَ الْبَخِيلُ مَجْدًا وَلَوْ نَا لَ يَافُوخُهُ نَجْوَمُ السَّمَاءِ

وَحَدَّثَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ :
أُدرج رسولُ الله ﷺ في ثوبِ حَبْرَةٍ ثُمَّ أَخَذَ عَنْهُ .

وَحَدَّثَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، قَالَ :

كَانَ عِنْدَنَا بَيْرُوتٌ صَيَّادٌ يَخْرُجُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَصْطَادُ الثَّيْنَانَ ^(٢) وَلَا يَنْتَظِرُ الْجُمُعَةَ ؛
قَالَ : فَخَرَجَ يَوْمًا فَخَسَفَ بِهِ وَبِغَلْتِهِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا أذْنَاهَا وَذَنَبُهَا .

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ :

رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَكَانَ كَأَنَّهُ شَيْءٌ حَوْلَ ^(٣) .

(١) الجرح والتعديل ٦٩٧/٤ ، العبر ٣٧٠/١ ، المغني في الضعفاء ٦٢٦/٢ ، ونسبته إلى صنعاء دمشق : قرية كانت على باب دمشق دون المزة ، دثرت ، ومكانها اليوم مبنى مديرية الجمارك وما حولها .

(٢) جمع نون وهو السمك .

(٣) شيءٌ حَوْلَ : عَجَبٌ . الْقَامُوسُ .

ضَعَفَهُ قَوْمٌ وَقَالُوا : لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، كَثِيرُ الْخَطَا ، وَقِيلَ : إِنَّهُ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ؛
وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ ثَقَّةً .

قال محمد بن كثير :

دخل عليّ الأوزاعي وأنا غليلٌ فقال لي : رفع الله جنبك ، وغفر ذنبك ، وفرغك
لعبادة ربك .

توفي محمد بن كثير سنة ستّ عشرة ومئتين ، وقيل : سنة سبع عشرة ومئتين .

٢١٧ - محمد بن كرام بن عراق بن حَزَابَة بن البراء^(١)

[٧٤/ب] أبو عبد الله السَّجِسْتَانِيّ ، شيخ الطائفة المعروفة بالكُرَّامِيَّة

حدَّثَ عن مالك بن سليمان الهَرَوِيِّ ، بسنده إلى أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« كُلُّ مُسْكِرٍ حَمَزٌ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » .

قال الخطيب :

لا يثبتُ عن مالك هذا الحديث .

وكرَّام بفتح الكاف وتشديد الرَّاء .

وتوفي محمد بن كرام سنة خمس وخمسين ومئتين .

قال أبو العباس محمد بن إسحاق الشَّراخ :

شهدتُ محمد بن إسماعيل البخاريّ ودَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَرَّامٍ يَسْأَلُهُ عَنْ
أَحَادِيثَ مِنْهَا : سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ : « الْإِيمَانُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ » وَمَعْمَرُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ مِثْلَهُ ؛ فَكُتِبَ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِهِ : مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا اسْتَوْجِبَ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ وَالْحَبْسَ
الطَوِيلَ .

دخل أبو عبد الله بن كرام المقدس وتكلم فجاءه رجلٌ غريبٌ بعدما سمع أهل

(١) لسان الميزان ٣٥٣/٥ ، المغني في الضعفاء ٢٢٧/٢ ، الأنساب ٣٧٤/١٠ ، العبر ١٦/٢ ، الإكمال ١٦٤/٧

المقدس منه حديثاً كثيراً ، فسأله عن الإيمان فأمسك عن الجواب ، ثلاث مرات ، فقال : هذا أمرٌ عظيمٌ يسألك إنسانٌ عن مسألة ثلاث مرات ، فَتَشَاغَلَ عنه ! ماتقول في الإيمان ؟ فأجابه وقال : الإيمان قولٌ ؛ فَلَمَّا سمعوا ذلك منه حرقوا الكتبَ التي كتبوا عنه ، ونفاهوا إلى الرَّمْلَةِ إلى رُغَر^(١) ، ومات بها .

وقيل : إنه توفي ببيت المقدس ، ودُفِنَ في مقابر الأنبياء صلوات الله عليهم ، وتوفي وأصحابه ببيت المقدس نحو عشرين ألفاً ؛ وكان لأصحاب ابن كَرَام رباطٌ ببيت المقدس ، وكان بذلك الرباط جماعةٌ من أصحابه مظهرين النسك ، وكان ببيت المقدس رجلٌ يقال له : هَجَام ، يحبُّهم ويحسنُ ظنَّهم ، فنهاه الفقيه أبو الفتح نصر بن أبي وهم عن إحسانه الظنَّ بهم ؛ فقال : إنَّما لي منهم ماظهر لي ؛ فَلَمَّا كان بعد ذلك رأى هَجَام في المنام كأنه اجتاز برباطهم ورأى كأن حائطه كله نبات التُّرْجِس فاستحسنه فد يده ليتناول منه شيئاً فوجد أصوله في العذرة^(٢) ، فقصَّ رؤيَاة على الفقيه نصر ؛ فقال : هذا تصديقٌ ماقلتُ لك : إن ظاهرهم حسنٌ وباطنهم خبيثٌ .

[١٧٥ /] ٢١٨ - محمد بن كعب بن حيان بن سُلَيْم بن أَسَد^(٣)

أبو حمزة ؛ وقيل : أبو عبد الله القرطبي

وُلِدَ على عهد سيِّدنا رسول الله ﷺ من أهل المدينة ؛ قدم على عمر بن عبد العزيز في خلافته .

قال محمد بن كعب :

سمعتُ زيد بن أرقم قال : لَمَّا قال عبد الله بن أبي ماقال : لا تُنْفِقُوا على مَنْ عند رسول الله ؛ وقال : لئن رجعنا إلى المدينة ؛ قال : فسمعتُهُ فأتيتُ النَّبِيَّ ﷺ فذكرتُ ذلك

(١) رُغَر : قرية بمشارف الشام ، وقيل : في طرف البحيرة المنتنة ، بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام ، وهي من ناحية الحجاز . (معجم البلدان ١٤٢/٣) .

(٢) العذرة : القاذورات .

(٣) الجرح والتعديل ٦٧/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٩ ، الإصابة ١٩٧/٦ ، الأنساب ١٠٢/١٠ ، المعبر ١٣٤/١ ،

سير أعلام النبلاء ٦٥/٥ ، شذرات الذهب ١٣٦/١

له ، قال : فلامني ناسٌ من الأنصار ، وجاء هو فحلفَ ما قال ذلك ، فرجعتُ إلى المنزل فمِتُ ؛ قال : فأتاني رسول الله ﷺ ، أو بلغني فأُتيتُ النبي ﷺ فقال : « إن الله عزَّ وجلَّ قد صدَّقَكَ وَعَدَكَ » فنزلت هذه الآية : ﴿ هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ (١) .

قال محمد بن كعب :

عهدتُ عمر بن عبد العزيز وهو أميرُ علينا بالمدينة ، وهو شابٌ ممتلئُ الجسمِ حسن البضعة ، فلَمَّا استخلف أرسل إليَّ وأنا بخراسان ، فأُتيتُه بخصاصة ، فدخلتُ عليه فرأيتُه قد تغيَّر حاله ونحلَّ جسمه ، فجعلتُ لأكاد أصرفُ بصري عنه ، فقال : إنك لتُنظر إليَّ نظراً ما كنتَ تنظره إليَّ من قبلُ يا بنَ كعب ! قال : قلت : لعجبي ؛ قال : وما أعجبك ؟ قلت : لِمَا حالَ من لَوْنِكَ ، ونحلَّ من جسمِكَ ، وبقي من شعرك ؛ فقال : كيف لو رأيتني يا بن كعب بعد ثالثةٍ في قبري حيثُ تقعُ حَدَّتائِي على وجهي ، ويسيلُ منخراي وفي صدديداً ودوداً ؟ كنتَ لي أشدَّ نكرةً ، أعد عليَّ الحديث الذي كنتَ حَدِّثْتَنِيهِ عن ابن عباس ؛ قال : قلت : حَدِّثْنا ابنَ عباسَ رَفَعَهُ إلى النبي ﷺ : « إن لكلِّ شيءٍ شَرَفاً ، وإن أشرفَ المجالسِ ما استُقبلَ به القيلةُ ، وإنما تُجالسون بالأمانة فلا تُصلُّوا خلفَ النَّائمِ والمُتحدِّثِ ، واقتلوا الخبيثَ العقرَبَ ، وإن كنتم في صلاتكم ؛ ولا تستروا الجُدْرَ بالثياب ، ومنَ نظر في كتاب أخيه بغيرِ إذن أخيه فكأنما نظر في النار ، ومنَ أحبَّ أن يكونَ أكرمَ النَّاسِ فليَتَّقِ اللهَ ، ومنَ أحبَّ [٧٥ب] أن يكونَ أقوى النَّاسِ فليَتَوَكَّلْ على الله ، ومنَ أحبَّ أن يكونَ أغنى النَّاسِ فليكن بما في يَدِ الله عزَّ وجلَّ أوثقُ منه بما في يَدَيْهِ ؛ ألا أُنبئكم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؛ قال : مَنْ نزلَ وحده ، ومنَعَ رِفْدَهُ ، وجَلَدَ عَبْدَهُ ؛ ألا أُنبئكم بشرٍّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : مَنْ يُبغضُ النَّاسَ وَيُبغضونه ؛ ألا أُنبئكم بشرٍّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؛ قال : مَنْ لا يَقبلُ عَثْرَةً ، ولا يَقْبَلُ مَعذِرَةً ، ولا يَغْفِرُ ذَنْباً ؛ ألا أُنبئكم بشرٍّ من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؛ قال : مَنْ لا يُرجى خيره ، ولا يُؤمنُ شَرُّهُ ؛ إن عيسى بنَ مريمَ قامَ في قومه فقال : يا بني إسرائيلَ لا تَكَلِّمُوا بالحكمة عندَ الجُهَّالِ فَتَظْهَمُوهَا ، ولا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْهَمُوهُمْ ، ولا تَظْهَمُوا ،

(١) سورة المنافقون ٧/٦٢

ولا تكافئوا ظالماً فيبطل فضلكم عند ربكم ، يا بني إسرائيل إنما الأمر ثلاثة : أمرٌ يَنْ رُشده فاتَّبِعوه ، وأمرٌ يَنْ غِيه فاجتنبوه ، وأمرٌ اختلف فيه فردُّوه إلى الله عزَّ وجلَّ .

كان كعب أبوه من سبي قُرَيْظَةَ الذي حكمَ فيهم سعد بن معاذ .

وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال : قال رسول الله ﷺ :

« يكون في أحد الكاهنَيْن رجلٌ يدرس القرآنَ دراسةً لا يدرسها أحدٌ غيره » قال : فكانوا يرون أنه محمد بن كعب القرظي ؛ والكاهنان : قُرَيْظَةُ والنَّضِيرُ ؛ وفي رواية : « رجلٌ أعلم الناس بكتاب الله » وفي أخرى : « أعلم بتأويل القرآن من القرظي » .

وكان محمد بن كعب ثقةً صالحاً ، عالماً بالقرآن .

قالت أم محمد بن كعب القرظي لمحمد^(١) : يا بُنَيَّ لولا أني أعرفك صغيراً طيباً وكبيراً طيباً لظننت أنك أذنبت ذنباً موبقاً لما أراك تصنع بنفسك بالليل والنهار ، قال : يا أُمَّتاه ، وما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع عليّ وأنا في بعض ذنوبي فمقتني ، فقال : اذهب لا أغفر لك ، مع أن عجائب القرآن تردُّ بي على أمورٍ حتى إنه لينقضي الليل ولم أفرغ من حاجتي .

وقال محمد بن كعب :

لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح ب ﴿ إذا زلزلت ﴾^(٢) و ﴿ القارعة ﴾^(٣) لأزيد عليهما وأتردد فيها وأفكر أحب إليّ من أن أهدِّ القرآن ليلتي هذا ؛ أو قال : أنثره نثراً .

[١٧٦] رجع محمد بن كعب إلى منزله من الجمعة ، فلمَّا كان ببعض الطريق جلسَ هو وأصحابه فقال لهم : ماتَمُّون أن تَظفروا عليه ؟ قالوا كُلُّهم : طيبخ ؛ قال : تعالوا ندعوا الله عزَّ وجلَّ أن يرزقنا طيبخاً ؛ قال : فدعوا الله عزَّ وجلَّ ، فإذا خلفهم مثل رأس الجَزَّور يفورُ ، فأكلوا ! .

(١) السير ٦٥/٥ - ٦٦

(٢) سورة الزلزلة ١/٩٩

(٣) سورة القارعة ١/١٠١

قال محمد بن كعب :

إذا أراد الله بعبدٍ خيراً زَهَّدَهُ في الدُّنْيَا ، وَفَقَّهَهُ في الدِّينِ ، وبَصَّرَهُ عَيْوَبَهُ ؛ وَمَنْ أَوْتِيَهُنَّ أُوتِيَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ زاد في آخر : ثم التفتَ الْفَضِيلُ إلينا فقال : رَبُّيَا قال الرَّجُلُ : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فأخشى عليه النَّارَ ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : يُغْتَابُ بين يديه رجلٌ فيعجبه فيقول : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وليس هذا مَوْضِعَهَا ، إِنَّا هذا موضعُ أَنْ ينصحَ له في نفسه ويقول له : اتَّقِ اللهَ .

أصاب^(١) محمد بن كعب مالاً فقيل له : ادَّخِرْ لولدك من بعدك ؛ قال : لا ولكن ادَّخِرْهُ لِنَفْسِي عند رَبِّي ، وأدَّخَرَ رَبِّي لولدي .

كان محمد بن كعب يقول : الدُّنْيَا دارُ فَنَاءٍ ومَنْزِلُ قَلْعَةٍ ، رَغِبْتَ عنها السُّعْدَاءُ وانْتَرَعْتَ من أيدي الْأَشْقِيَاءِ ، فَاشْتَقَى النَّاسُ بِهَا أَرْغَبَ النَّاسِ فِيهَا ، وَأَزْهَدُ النَّاسِ فِيهَا أَسْعَدَ النَّاسِ بِهَا ، هِيَ الْمُقْوِيَّةُ لِمَنْ أَطَاعَهَا ، الْمُهْلِكَةُ لِمَنْ أَتْبَعَهَا ، الْخَائِنَةُ لِمَنْ اتَّقَادَ لَهَا ، عَلَيْهَا جَهْلٌ ، وَغِنَاهَا فَقْرٌ ، وَزِيَادَتُهَا تَقْصَانٌ ، وَأَيَّامُهَا دَوَلٌ .

كان محمد بن كعب يقول : اللَّهُمَّ إِنَّكَ سَأَلْتَنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مَا لَا نَمْلِكُ ، فَأَعْطَانَا مِنْ أَنْفُسِنَا مَا يُرْضِيكَ عَنَّا ، حَتَّى نَأْخُذَ بِرِضَى نَفْسِكَ مِنْ أَنْفُسِنَا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

جاء رجلٌ إلى محمد بن كعب فقال له : ماتقول في التَّوْبَةِ ؟ قال : مَا أَحْسَنُهَا ؛ قال : أَفَرَأَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ اللهُ عَهْدًا أَنْ لَا أُعْصِيَهُ أَبَدًا ؛ فقال له محمد : فَمَنْ حِينَئِذٍ أَعْظَمُ جَرْمًا مِنْكَ تَأَلَّى عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَنْفِذَ فِيكَ أَمْرَهُ !

قعد الفضل الرِّقَاشِيُّ إلى محمد بن كعب فذاكره شيئاً من الْقَدَرِ فقال له محمد : تَشْهَدُ ، فَلَمَّا بَلَغَ : مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، رفع محمد [٧٦ ب] عصاً معه فضرب بها رأسه وقال : قُمْ ؛ فَلَمَّا قَامَ فَذَهَبَ قال : لَا يَرْجِعُ هَذَا عَنْ رَأْيِهِ أَبَدًا .

قال محمد بن كعب :

إِذَا رَأَيْتُمُونِي أَنْطِقُ فِي الْقَدَرِ فَعَلُّونِي فَإِنِّي مَجْنُونٌ ، فوالذي نفسي بيده ما أنزلت هؤلاء

الآياتِ إِلَّا فِيهِمْ ، ثُمَّ قرأ : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾^(١) إلى آخر الآية .

قال أبو صخر^(٢) حميد بن زياد :

قلت لمحمد بن كعب القرظي يوماً : ألا تخبرني عن أصحاب رسول الله ﷺ فيما كان من رأيهم وإنا أريدُ الفتن ؟ فقال : إن الله قد غفر لجميع أصحاب النبي ﷺ ، وأوجب لهم الجنة في كتابه ، مُحْسِنِهِمْ وَمُسِيئِهِمْ : قلت : في أي موضع أوجب الله لهم الجنة في كتابه ؟ فقال : سبحان الله ألا تقرأ قوله : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾^(٣) إلى آخر الآية ، فأوجب الله عز وجل لجميع أصحاب النبي ﷺ الجنة والرضوان ، وشرط على التابعين شرطاً لم يشرطه عليهم ؟ قلت : وما أشرتَ عليهم ؟ قال : أشرتَ عليهم أن يتبعوهم بإحسان ، يقول : يفتقدون بأعمالهم الحسنة ، ولا يفتقدون بهم في غير ذلك ؛ قال أبو صخر : فوالله لكانني لم أقرأها قط ، وما عرفتُ تفسيرها حتى قرأها علي محمد بن كعب .

سئل محمد بن كعب : ما علامة الخذلان ؟ قال إن يستقيح الرجل ما كان يستحسن ، ويستحسن ما كان قبيحاً .

دخل محمد بن كعب على عمر بن عبد العزيز حين استخلف فقال له عمر^(٤) ياعم عظمي ؛ قال : يابن أخي فيك كئيس وفيك حمق ، وفيك جراءة وفيك جبن ، وفيك حلم وفيك جهل ، قد أدوا بعض ما فيك ببعض فإذا صحبت فأصحب من الإخوان - زاد في رواية : مَنْ كان ذا نية في الخير يكفيك مؤونة نفسك ويعينك على نفسك ، ولا تصحب من الإخوان مَنْ قدر منزلتك عنده على قدر حاجته إليك ، فإذا انقطعت أسباب حوائجه فيك انقطعت أسباب مودته عنك ، وإذا غرست غرساً فلا تبغين غرسك أن تحسن تربيته .

(١) سورة القمر ٥٤/٥٧

(٢-٣) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل .

(٣) سورة التوبة ٩/١٠٠

(٤) الخبر برواية مقاربة في الفوائد والأخبار لابن دريد ص ٢٣ [ضمن نوادر الرسائل ، بتحقيقي] وعيون

قال محمد بن كعب :

قال لي [٧٧/أ] عمر بن عبد العزيز : صِفْ لي العَدْلَ : قلتُ : بَخٍ يَخِرَّ سَأَلَتْ عَنْ
أَمْرِ جَسِيمٍ ؛ كُنْ لِصَغِيرِ النَّاسِ أَبَا ، وَلِكَبِيرِهِمْ أَبْنَا ، وَلِمِثْلِ مِنْهُمْ أَخَا ، وَلِلنِّسَاءِ كَذَلِكَ ،
وَعَاقِبِ النَّاسَ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ عَلَى قَدَرِ أَجْسَامِهِمْ ، وَلَا تَضْرِبَنَّ بَغْضَبِكَ أَحَدًا سَوَطًا وَاحِدًا
فَيُعْذِي فَتَكُونَ مِنَ الْعَادِينَ .

قال سفيان بن عُيينة :

دخل محمد بن كعب القُرْطُبِيَّ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوْمَ وَلِيَّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا الدُّنْيَا سَوْقٌ مِنَ الْأَسْوَاقِ فَهِيَ خَرَجَ النَّاسُ بِمَا رَجَوُا مِنْهَا لِآخِرَتِهِمْ ، وَخَرَجُوا
مِنْهَا بِمَا يَضُرُّهُمْ ، فَكَمْ مِنْ قَوْمٍ غَرَّمَهُمْ مِثْلُ الَّذِي أَصْبَحْنَا فِيهِ حَتَّى أَتَاهُمُ الْمَوْتُ فَاسْتَوْعِبَهُمْ ،
وَخَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا مُزْمِلِينَ لَمْ يَأْخُذُوا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَاقْتَسَمَ مَالَهُمْ مَنْ لَمْ
يَحْمَدِهِمْ ، وَصَارُوا إِلَى مَنْ لَمْ يَعْذِرْهُمْ ، فَانْتَظَرُ لِلَّذِي يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ إِذَا قَدِمْتَ ،
فَابْتَغِ بِهِ الْبَدَلَ حَيْثُ يَجُوزُ الْبَدَلُ ، وَلَا تَذْهَبْ إِلَى سُلْعَةٍ قَدْ بَارَتْ عَلَى غَيْرِكَ تَرْجُو جَوَازَهَا
عَنْكَ ؛ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَحِ الْأَبْوَابَ وَسَهِّلِ الْحُجَابَ وَأَنْصُرِ الْمَظْلُومَ .

كان ^(١) لمحمد بن كعب جلساء كانوا من أعلم الناس بتفسير القرآن ، وكانوا مجتمعين في
مسجد الرَبِذَةِ ^(٢) فَأَصَابَتْهُمْ زَلَزَلَةٌ فَسَقَطَ عَلَيْهِمُ الْمَسْجِدُ فَاتُوا جَمِيعًا تَحْتَهُ .

قيل لمحمد بن كعب : أَلَا نَعُدُّ لَكَ حُرُوفًا مِنْ حُرُوفِ الرَّفْعِ وَالْإِضْجَاعِ تَتَكَلَّمُ بِهَا ؟
قال : أَرَأَيْتُمْ مَا أَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ أَتَفْهَمُونَهُ ؟ قالوا : بَلَى ؛ قال : فَمَا أَصْنَعُ بِهَا ؟

وقيل لمحمد بن كعب : إِنَّكَ لَتَلْحَنُ فِي كَلَامِكَ وَلَسْتَ تُعْرَبُ فِي قِرَاءَتِكَ ؟ قال : إِنَّا
سَأَلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَحْلُلَ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِهِ حَتَّى يَفْهَمُوا قَوْلَهُ .

توفي محمد بن كعب سنة ثمانٍ ومئة ؛ وقيل : سنة سبع عشرة ، وقيل : ثمان عشرة
ومئة ، وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنة ، وقيل : توفي سنة عشرين ومئة ، وقيل : سنة تسع
وعشرين ومئة .

(١) السير ٦٦/٥

(٢) الرَبِذَةُ : مِنْ قَرْيِ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . (معجم البلدان ٢٤/٣) .

٢١٩ - محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق
أبو أحمد^(١) [٧٧/ب] النيسابوري الحاكم الكرايسي الحافظ

قدم دمشق^(٢) وولي القضاء في مدن كثيرة^(٣) .

حدث عن أبي الحسن أحمد بن عمر بن يوسف الدمشقي ، بسنده إلى أبي هريرة قال :
أوصاني خليلي أبو القاسم عليه السلام بثلاث : لا ترك صلاة الضحى في حَضَرٍ ولا سَفَرٍ ،
وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، ولا أنام إلا على وتر .

وحدث عن أبي العباس عبد الله بن عتّاب الخزاعي ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، أن رسول الله
ﷺ قال :

« لا تمنعوا النساءَ خطاهنَّ من المساجد » .

توفي أبو أحمد سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة ، وهو ابن ثلاثٍ وتسعين سنة .

٢٢٠ - محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحسن

أبو عبد الله الطوسي المقرئ

حدث عن أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول
الله ﷺ :

« إن الله تعالى يَطْلُعُ في العيدين إلى الأرض فأبرزوا من المنازل تلحقمكم الرحمة » .

٢٢١ - محمد بن محمد بن رجاء بن السندي

أبو بكر^(٣) الحنظلي الإسفراييني

حدث عن صفوان بن صالح الدمشقي ، بسنده إلى زيد بن أسلم ، قال :
رأيت ابن عمر يصلي محلولاً أزواره ، فسألته عن ذلك فقال : رأيت رسول الله ﷺ يفعلهُ .

(١) تذكرة الحفاظ ٩٣٦/٣ ، المعبر ١١/٣ ، المنتظم ١٤٦/٧ ، الواقي بالوفيات ١١٥/١ ، سير أعلام النبلاء

٣٧٠/١٦ ، والكرايسي نسبة إلى بيع الثياب . (الأنساب) .

(٢ - ٣) ما بينها مستدرک في هامش الأصل .

(٣) المرح والتعديل ٨٧/١/٤ ، تذكرة الحفاظ ٨٦٦/٢

توفي أبو بكر بن رجاء سنة ست وثمانين ومئتين ، وكان ثُبناً دُيْنًا .

٢٢٢ - محمد بن محمد بن زكريّا

أبو نصر البلّخيّ

قدم دمشق غازياً .

وحدث عن محمد بن جعفر أبي جعفر الكرابيسيّ البلّخيّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال :

« اتّقوا اللّاعنين » قالوا : وما اللّاعنان يا رسول الله ؟ قال : « الذي يتخلّى في طريق النّاس ، وفي ظلّهم » .

وحدث عنه بسنده إلى سعيد بن جبّير ، قال :

إني لأعجب ممّن يصلّي معي ولا يسألني عن شيء ، لأنّ أحدتكم أحبّ إليّ من أن أدخله معي القبر .

٢٢٣ - محمد بن محمد بن زكريّا

[١٧٨]

أبو غانم التّجدي^(١) ويقال الياميّ الأضاخيّ

حدث عن المقدم بن داود ، بسنده إلى ابن عمر ، قال :

قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ ويخلق ما لا تعلمون ﴾^(٢) قال : « البراذين » .

(١) معجم البلدان ٢١٤/١ ، لسان الميزان ٣٦٩/٥ و ٣٧٠ ونسبته إلى أضاخ : قرية من قرى الهامة .

(٢) سورة النحل ٨/١٦

٢٢٤ - محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن^(١)
أبو بكر الأزدي الباغندي الحافظ الواسطي البغدادي

حدث عن شيبان بن فروخ ، بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ،
أن رسول الله ﷺ كان إذا عادَ مريضاً يقول : « أَذهبِ البأسَ ربَّ الناسِ ، آشفِ
أنت الشافي لاشفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً » .

كان الباغندي يخلط ويدلس .

توفي محمد بن محمد الباغندي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة ، وقيل : سنة اثنتي عشرة
وثلاث مئة .

٢٢٥ - محمد بن محمد بن طاهر
أبو بكر البغدادي التاجر

حدث عن أبي الحسن محمد بن عبد الواحد ، بسنده إلى رجل من هذيل ، قال : قال رسول الله
ﷺ :

« إن هذا الشعر جزل من كلام العرب به يعطى السائل ، وبه يكظم الغيظ ، وبه
يؤقى القوم في نادهم » .

ولد أبو بكر سنة خمس عشرة وأربع مئة ، وتوفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة ،
وكان حسن الطريقة حافظاً لكتاب الله عز وجل .

(١) تاريخ بغداد ٢٠٩/٣ ، لسان الميزان ٣٦٠/٥ ، تذكرة الحفاظ ٧٣٦/٢ ، المعبر ١٥٩/٢ ، الأنساب ٤٥/٢ ، معجم
البلدان ٢٣٦/١ ، والباغندي : نسبة إلى باغند : قرية من قرى واسط .

٢٢٦ - محمد بن محمد بن عبد الله بن النِّفَّاح بن بدر^(١)

ويقال : محمد بن محمد بن بدر بن سليمان بن النِّفَّاح

أبو الحسن ؛ ويُقال : أبو العبَّاس الباهليّ

من أهل سامراء ، ويُعرف بالبغداديّ .

حدّث عن أحمد بن إبراهيم الدُّورقيّ ؛ بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من صَلَّى عليه [٧٨/ب] مئةً من المسلمين عُفِرَ له » .

توفي ابن نَفَّاح سنة أربع عشرة وثلاث مئة .

٢٢٧ - محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل^(٢)

أبو جعفر البغداديّ

نزِيل سمرقند سمعَ بدمشق .

حدّث عن أبي زُرعة ، وروى أبو زُرعة بإسناده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أَقْتَلُوا الْحَيَّاتِ وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ^(٣) فَإِنَّهَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ وَيُسْقِطَانِ الْحَبْلَ » .

توفي أبو جعفر سنة ست وأربعين وثلاث مئة ؛ وكان ثَبْتاً صحيحَ السَّماع .

(١) تاريخ بغداد ٢١٤/٣ ، المعبر ١٦٥/٢ ، الشذرات ٢٦٩/٢

(٢) تاريخ بغداد ٢١٧/٢ ، المعبر ٢٧٩/٢

(٣) ذو الطُّفَيْتَيْنِ : حيّة خبيثة على ظهرها خطّان . القاموس .

٢٢٨ - محمد بن محمد بن عبد الله أبي عمر
ابن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب
أبو عمر السلمي الأصبهاني

قدم دمشق .

وحدث عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الثوري ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :
« إِنَّ الرَّجُلَ يُشْرَفُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ، وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرُ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا » ^(١) .

٢٢٩ - محمد بن محمد بن عبد الحميد بن خالد ^(٢)

ابن إسحاق بن إبراهيم بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن آدم بن هشام
أبو علي الفزاري ، المعروف بابن آدم القاضي المعدل
مولى يزيد بن عمر بن هبيرة .

حدث بدمشق عن أبي الحسن محمد بن حامد ، بسنده إلى أبي ذر ،
أنه سأل رسول الله ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قال : « إِيْمَانٌ بِاللَّهِ ، وَجِهَادٌ فِي
سَبِيلِهِ » قال : فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ ؟ قال : « أَغْلَاهَا ثَمَنًا ، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا » قال :
أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قال : « تُعَيِّنُ ضَائِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ » قال : أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ ؟
قال : « تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّمَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ » .
توفي أبو علي بن آدم سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .

(١) وأنما : أي زادا وفضلاً . (اللسان « نعم ») .

(٢) العبر ٢١٦/٢ ، الشذرات ٢٦/٣

٢٣٠ - محمد بن محمد بن عبد الرَّحِيم بن محمد^(١) بن أبي ربيعة أبو أحمد القيسرانيّ

حدث عن عمر بن الفتح بن عبد الله البزار الفقيه . [١٧٩ /] بسنده إلى معاذ بن رفاع بن رافع بن خديج ،

أن جبريل سأل رسول الله ﷺ : كيف أهل بدرٍ عندهم ؟ فقال : رسول الله ﷺ : « خيارنا » فقال جبريل : كذلك مَنْ شهد بدرًا من الملائكة هم خيارُ الملائكة .

وحدث أبو أحمد سنة خمس وسبعين وثلاث مئة عن محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« يجاء يوم القيامة بصُحُفٍ مُخْتَمَةٍ فتُنصَبُ بين يدي الله تبارك وتعالى فيقول للملائكة : آقبِلوا هذا ، وألقوا هذا ؛ فتقول الملائكة : وعزَّتْكَ ما رأينا إلّا خيراً ؛ فيقول - وهو أعلم - : إنَّ هذا كان لغير وجهي ، ولا أقبلُ اليومَ من العملِ إلّا ما بُتغي به وجهي .

قال أبو أحمد القيسرانيّ :

لقيتُ عبد العزيز بن قنبره بباب الرِّحَةِ ، فقال لي : أنتَ اليومَ في دَعْوِي ؛ ففرحتُ بذلك فدار في المسجد فلقطَ بقلًا بعرقه وجاء بي إلى البيت فقال : تَقَّ البقلَ ؛ وأخذ قدرًا مكسورة وتركها على النَّارِ وصَبَّ الماءَ والبقلَ ، فلما نضج قال : كُلْ ، فإني صائمٌ ؛ وقال لي : هذا بقلُ المسجد وملح من المعدنِ جئتُ به مباحٌ ، وقد رُ مسكورةٌ وجدتها على المزبلة قد رماها أصحابها ، وهذا حلالٌ ما فيه خلطٌ ، وهذا الزَّيتُ في الكوز من السُّوق ما أدري كيف هو فإن شئتَ كُلْ بزيتٍ ، وإن شئتَ . فلا ؛ قلت ما أكله إلّا وحده .

(١) معجم البلدان ٤/٤٢٢

٢٣١ - محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم^(١) بن المظفر بن علي

أبو حامد بن أبي الفضل بن أبي محمد بن الشهرزوري الموصلي

تفقه ببغداد وتولى القضاء بدمشق نيابة عن أبيه ، وولي قضاء حلب وأعمالها ،
والموصل وأعمالها .

ومن شعره في مدح دمشق وأهلها : [من المتقارب]

سقى ربك العارض المغدق	وصوب الحيا أيها الجوسق ^(٢)
ولا زال فيك عليل النسيم	يعرف خزامي الحمى يعبق
[٧٩/ب] ولا برحتك شمس الجنوب	من كل زاوية تشرق
سكناك حيناً وغيض الشباب	بماء الصبا نضرمورق
ونحن جميعاً لدى بركة	يروق لنا مأوها البريق
كأن أنابيبها باللجج	من كل ناحية تدفق
وفؤارة ثأرها في السما	ء فهي على نيليه تعلق
ترد على السحب ما كان جا	د على الأرض صيبها المغدق
مدحتك لأنني أستطيع	ع بشرك بين الوري أنطق
وها أنا معترف بالقصو	ر مع أنني شاعر مفلق
فيا أهل جلق حياكم	وجادكم العارض المبرق
فلولا لطافتكم لم تكن	تطيب وتعذب لي جلق
^(٣) إذا خفق البرق من غوكم	بيت فؤادي له يخفق ^(٣)
إذا ما الغريب ثوى بينكم	فكل له راحم مشفق
وإن قال أعداؤكم عيبكم	ملال الصديق فما صدقوا
تري أي وقت دعيتم إلى	لقاء العدو فلم تعنقوا ؟

(١) الوافي بالوفيات ٢١٠/٨ ، وفيات الأعيان ٢٤٦/٤ ، العبر ٢٥٩/٤ ، الشذرات ٢٨٧/٤ ، وطبقات الشافعية

للأسنوي ١٠١/٢ . وتوفي سنة ٥٨٦ هـ ، وشهرزور : بلدة كبيرة من أعمال إربل .

(٢) الجوسق : القصر . القاموس .

(٣-٢) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

وَأَيَّ مَكَانٍ حَلَلْتُمْ بِهِ
كَأَنَّكُمْ لِسَوَى الْمَكْرَمِ
إِذَا كُنْتُ عَمَّا شَفَقَكُمْ لَا أَلَا
نَعِمْتُ بِقُرْبِكُمْ بُرْهَانَةً
وَوَلَّيْتُ فَمَلَا عَضِّي فِيكُمْ
إِلَى أَنْ قَضَى بِالْفِرَاقِ الزُّمَانُ
كَسَوْتِكِ دَمْعِي طَلِيقَ الْقِيَامِ
فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ طَوْلَ الْبَعَا
(١) فَإِنِّي عَنْ عَهْدِكُمْ لَا أَحُو

فَلَمْ يُمِصِّي مِنْ تَشْرِكٍ يَعِيقُ
تِ وَالضَّرْبِ بِالسِّيفِ لَمْ تُخْلَقُوا
مُ فِيكُمْ فَتُثَلِّكُمْ يَعِيشُ
وَجَفَنُ النَّوَى رَاقِدٌ مُطْبِقُ
لَحْيَبٌ وَلَا أُمْلِي يُخَفُّ
نَ وَقَدْ كُنْتُ مِنْ جَوْرِهِ أَفْرَقُ
دِ وَقَلْبِي بَيْنَكُمْ مَوْثِقُ
دِ مِنْ رِقٍّ وَجَدِي بِكُمْ يُعْتَقُ
لُ وَخَيْرُ الْمَدَامِ الَّذِي يَعْتَقُ (١)

[١/٨٠] - ٢٣٢ - محمد بن محمد بن عمر بن أحمد (٢) بن خُشَيْش
أبو أحمد البغدادي

حَدَّثَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَاتِبِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِيهِ عَمْرٍ ، قَالَ :
ذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ - يَعْنِي - فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ ،
فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ ، فَطَرَحَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ : « لَا أَلْبَسُهُ » .
كَانَ ثَقَّةً .

٢٣٣ - محمد بن محمد بن عمرو
أبو نصر النِّسَابُورِيُّ الْقَاضِي ، وَيُعْرَفُ بِالْبَنْصِ

حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نِيرُوزِ الْأَنْطَاطِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ : أَيُّ هَؤُلَاءِ نَزَلَتْ فِيهِ دَارُ هَجْرَتِكَ ؛ الْمَدِينَةُ أَوِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ
قَنْسَرِينَ » . وَمِنْ شَعْرِ أَبِي نَصْرٍ : [مِنَ الْكَامِلِ]

(١-١) مَا بَيْنَهَا مَسْتَدْرِكٌ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ .

(٢) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٢٨/٣

سقطت نفوسُ بني الكرام فأصبحوا يتطلَّبون مكاسب الأُنذالِ
وأقلَّ ما طلبَ الزَّمانُ مَساءَتي إلاَّ صبرتُ وإن أضُرَّ بحوالي
نفسِي تُراودني وتَـألَّى هِمَّتي أن أستفيد غنىً بِذُلِّ سؤالي

دخل^(١) القاضي أبو نصر البنص مجلس الأمير سيف الدولة ، فطرح من كُمِّه كيساً فارغاً ودُرَجاً فيه شعرٌ ، وأستأذن الأمير في قراءته ، فأذن له ، فلما فرغ من إنشاءه ضحك الأمير وأمر له بألفِ درهمٍ صحاحٍ ، فجعلت في كيسه الذي جاء معه ، وكانت الأبيات :

[من الطويل]

جِباؤُكَ معتادٌ وأمرُكَ نافذٌ وعبدُكَ محتاجٌ إلى ألفِ درهمٍ
ولم أحظْ من إنشادٍ شعري بطائلٍ ولم أعطَ رزقاً مثل شهرِ الحرمِ
أروحُ وأغدو بين غُثٍّ وعلَّةٍ ودينٍ وإفلاسٍ وقلبٍ مُقسَمِ
تباعداً مِنِّي ماتوهمتُ قُربَهُ فلم يُبقِ مِنِّي الهَمُّ إلاَّ تَوَهُمِي
أسأَلُ عن أُمري فأبقي لِحَيِّرتي وطولِ اكتئابي باهتاً مطبقاً فَمِي
[٨٠/ب] لئن قلتُ : أنشدتُ الأميرَ قصيدةً كَوثِي رِياضِ جادها صَوْبَ مِرْزَمِ
فأطلقَ أرزاقِي وأسنى عَطِيَّتِي وجاداً بأفضالِ عليٍّ وأنعمِ
كذبتُ وإن أصدقُ تُكذِّبُ مقالتي جميعُ البرايا من قَصِيرٍ وأعجمِ
ومن يلمسُ يوماً بفضلِ خِصامِهِ مُغالبةَ الإجماعِ يَغْلِبُ وَيُخَصِمِ
لئن لم تَجِدْ لي عاجلاً غيرَ آجلٍ بألفِ صحاحٍ لم تُشَبَّ بِمَثَلِمِ
رجعتُ إلى يتيِّ وصَفرتُ لِحَيِّتي وسميتُ نفسي لسوردكن بن رستمِ
وجئتُ بِسِكِّينٍ وخرَجَ وخنجرٍ وترسٍ وزوبينٍ وقوسٍ وأسهمِ
وأعصبُ رأسي بعد ذاك بِخِرْقَةٍ وأحضرُ يومَ العرضِ في زِيٍّ ذيَلَمِي
فتقرضُ لي في كلِّ شهرينَ بَذْرَةً لشدَّةِ بأسِي في الوغَى وتقدُّمِي
فأخذُها حتى إذا ما بعثتَ بي مقدِّمةً في ماقطِ يومِ صِلَمِي
هربتُ على وجهي فِراراً من العِدى ولم آمنِ الجَهَّالَ غِبَّ تعجُّمِي

(١) الخبر والبيت الأول في وفيات الأعيان ٤٠٤/٣

ولم يرني الله الجليل محله
ومن شاهد الأبطال في حومة الوعى
ومن يلبس روح الحياة وطيبها
ولم يك موسى سيئ الرأي ساقطاً
ورامت يهود قتل عيسى بن مريم
وخاف رسول الله يوماً بمكة
فمن أنا حتى لا أقر وإننا
تغلغل في الأكراد للحين بحكم
الأم على أني قررت ولا أرى
وللحرب أقوام تلذونها كما
فدعهم بضرب الهام بالسيف ينعموا [٨١/١]
وماكل ذي ملك يقاتل وحده
خصصت بإقدام وبأس وسطوة
وفتيان صدق لا يبالون من لقوا
ومالي منكم غير أني أودكم
وأشكو من الأيام صولة حادث
وأغلظ في الشكوى لكيا ترق لي
وحق رسول الله والعترة التي
لقد صمت أياماً وماصمت طائعاً
ولم يحر لي بالصوم في الدهر عادة
فصلي بآلف رابح غير واثب
وها ذاك كبسي فارغاً قد حملته

أساعد إنساناً على قتل مسلم
وكان ضعيف القلب لم يتقدم
وأحضر للهجاء لم يتهمهم
وقد قرّ خوفاً من توعد مجرم
ففر حذار القتل عيسى بن مريم
فسافر يبغي مغناً تبع مغنم
أقر كما فرّوا حذاراً على دمي
فما أخطأت أرماحهم بطن بحكم
قتيلاً وإن لم أخل من مترحم
يلذ بحسن الوعد قلب المقيم
ودعني لنشر العلم في الناس أنعم
فإلك للأعداء وحدك فأعلم
تبين بها للنّاظر المتوسم
فقاتل بهم من شئت تغلب وتسلم
وأدنو إليكم بالدعاء وأنتمي
لجوج ملح دائم اللزيم
وأحلف إن كذبتني في تظلمي
تحب فتتجي من عذاب جهنم
ولكنني صومت تصويم معدم
سوى ذلك الشهر الشريف المعظم
أصلك بشكر واضح غير مبهم
لتملاء فأملاء ياخير منعم

٢٣٤ - محمد بن محمد بن عُمير بن أحمد

ابن سعيد بن عُمير بن محمد بن مسلم بن عبد الله
أبو بكر الجُهَنِّي مولاهم

وَلَاؤُهُمْ لِبَنِي طَلْحَةَ ، وَبَنُو طَلْحَةَ مِنْ وَلَدِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِّي الصَّحَابِيُّ .

حدث عن محمد بن أحمد بن سيد حمدونة ؛ بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ وَالنَّضِيرِ عَلَى حِمَارٍ بِإِكْفٍ مَخْطُومٍ مَجْبَلٍ لَيْفٍ ، قَالَ
أَنْسُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ دَعُوا الدُّنْيَا ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَمَنْ
أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ فَإِنَّا يَا أَخَذَ حَتْفَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ » .

٢٣٥ - محمد بن محمد بن عيسى بن محمد

أبو الفضل [٨١/ب] الإسفراييني

قدم دمشق .

وحدث عن أحمد بن محمد بن الحسين الشيرازي ، بسنده إلى علي بن أبي طالب ، قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول :

« كَلِمَةُ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا » .

٢٣٦ - محمد بن محمد بن القاسم ، أبي حذيفة^(١) بن عبد الغني

أبو علي الدمشقي

حدث عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي الحناجر ، بسنده إلى عبد الله ،

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فَرَادًا أَوْ تَقَصَّ فَقِيلَ لَهُ : أَحَدَّثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : « لَوْ
حَدَّثَ لَأَنْبَأْتُكُمْ ، هَلْ أَنَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ ، فَأَيُّكُمْ زَادَ فِي صَلَاتِهِ أَوْ تَقَصَّ
فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ ، وَلِيَمِّمْ وَلْيَسْجُدْ سَجْدَتِي السَّهْوَ » .

(١) العبر ٢/٢٢٧ ، الشذرات ٢/٢٢٢

وحدث عنه بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
« طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

توفي محمد بن محمد بن أبي حذيفة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

٢٣٧ - محمد بن محمد بن أسد أبو الحسن الحشّاب

حدث عن عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي ، بسنده إلى أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« أَصْلُ كُلِّ ذَا بَرَدٍ » وقع في هذا المكان : البرد ؛ قال : والصواب : البردة ،
يعني التُّخمة ، بزيادة هاء .

٢٣٨ - محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن عليّ أبو الموفق النّيسابوريّ

حدث في مسجد النّيرب . عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمران ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :
سئل رسول الله ﷺ : من الرّاسخون في العلم ؟ قال : « من صدّق حديثه ، وبرّ في
يمينه ، وعفّ بطنه وظهره ، فذلك الرّاسخون في العلم » .
أخبر بوفاة أبي الموفق في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، وكان ببغداد قد ادّعى أنه
هاشميّ ، وطلبه النّقيب فهرية منه .

[١/٨٢] ٢٣٩ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن منصور^(١) أبو الغنائم البصريّ المقرئ ، المعروف بابن الغراء

حدث عن محمد بن عبد الرحمن بن غبّيد الله الكلبيّ الزاهد ، بسنده إلى أبي الدرداء ، قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول :
« قد فرغ الله إلى كلّ عبدٍ من خمسٍ : من أثره وعمله وورقه وأجله ومضجعه » .

(١) الأنساب ١٣١/٩ ، الإكمال ٤٥/٧

توفي أبو الغنائم بن الغراء سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

٢٤٠ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن^(١)

أبو عبد الله بن أبي نصر الطالقاني الصوفي

حدث بدمشق سنة تسع وخسين وأربع مئة عن أبي عبد الرحمن السلمي ، بسنده إلى أبي الحسين النوري^(٢) ، قال^(٣) :

رأيت غلاماً جليلاً ببغداد فنظرتُ إليه ، ثم أردتُ أن أرددَ النظرَ فقلتُ له : تلبسون النعال الصَّراةَ وتمشون في الطُّرُقَات ؟ قال : أحسنتُ ! أتجمَّش^(٤) بالعلم ؛ ثم أنشأ يقول :

[من الطويل]

تأمل بعين الحقِّ إن كنتَ ناظراً إلى صِفَةٍ فيها بدائعُ فاطِرٍ
ولا تعطِ حظَّ النفسِ منها لِمَا بها وكن ناظراً بالحقِّ قَدرةَ قادِرٍ

توفي أبو عبد الله سنة ست وستين وأربع مئة ، وقيل : سنة ثلاث وستين .

٢٤١ - محمد بن محمد بن محمد

أبو حامد الطوسي المعروف بالغزالي^(٥) ، الفقيه الشافعي

كان إماماً في الفقه مذهباً وخِلافاً ، وفي أصول الديانات والفقه ، وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد ، وخرج إلى الشام زائراً للبيت المقدس ، وقدم دمشق سنة تسع

(١) معجم البلدان ٧/٤ ، وقال : هو من طالقان مرو الرُّوذ ، لسان الميزان ٣٧٢/٥

(٢) هو أحمد بن محمد ، أبو الحسين النوري ؛ طبقات الصوفية ص ١٦٤

(٣) الخبر والبيتان في طبقات الصوفية ص ١٦٦ - ١٦٧

(٤) التجميش : المغازلة .

(٥) تاريخ نيسابور [المنتخب من السياق] ص ٨٣ ، المنتظم ١٦٧/٩ ، وفيات الأعيان ٢١٦/٤ ، المستفاد من

ذيل تاريخ بغداد ص ١٢٧ ، تبين كذب المفترى ص ٢٩١ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٢٤٢/٢ ، سير أعلام النبلاء

٣٢٢/١٩ ، معجم البلدان ٤٩/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٧٤/١

(٦) ويُقال له : الغزالي ؛ قال ابن خيس : قال لي الغزالي : السَّاسُ يقولون لي : الغزالي ، ولست الغزالي ،

وإنما أنا الغزالي منسوب إلى قرية يُقال لها : غزالة . السير ٣٤٣/١٩ ، والوافي بالوفيات ٢٧٧/١

وثانين وأربع مئة ، ودرّس فطووش^(١) ، ثم ترك التدريس والمناظرة واشتغل بالعبادة ، وكان حجة الإسلام والمسلمين ، وإمام أئمة الدين ، لم تر العيون مثله لساناً وبياناً ونطقاً وخطراً وذكاءً ؛ وقدم نيسابور [٨٢/ب] وأختلف إلى درس إمام الحرمين ، وجدّ وأجتهد حتى بآ الأقران وصار واحد أقرانه في أيام إمام الحرمين ، وبلغ الأمر به إلى أن أخذ في التصنيف ؛ وكان الإمام مع علو درجته لا يضي نظره إلى الغزالي ستراً لإنافته عليه في سرعة العبارة ، وقوة الطبع ، ولا يطيب له تصديّه للتصانيف ، وإن كان مُنتسباً إليه كما لا يخفى من طباع البشر ، لكنه يظهر التَّبَجُّح به والاعتداد بمكانه ظاهراً خلاف ما يَصْمُر ، وبقي كذلك إلى انتضاء أيام الإمام فخرج من نيسابور وصار إلى المعسكر وحلّ من مجلس نظام الملوك محلّ القبول ، وأقبل عليه ، وكانت تلك الحاضرة محلّ رجال^(٢) العلماء ، ووقعت للغزالي اتفاقات حسنة من الاحتكاك بالأئمة ، وملاقاة الخصوم اللدّ ، ومناظرة الفحول ؛ فظهر اسمه في الآفاق ورسم له بالمصير إلى النظاميّة للتدريس بها ، وصار بعد إمامة خراسان إمام العراق ، ثم نظر في علم الأصول وصنّف فيها تصانيف ، وحرّر المذهب والخلاف ، وصنّف فيها تصانيف وعلت درجته وحشمته في بغداد حتى كان يغلب حشمة الأكابر والأمرء ودار الخلافة ، فانقلب الأمر من وجه آخر وظهر عليه بعده ذلك طريق الترهّد والتألّه ، فترك الحشمة ، وطرح مانال من الدرّجة ، فخرج عماً كان فيه ، وحجّ ودخل الشام ، وأقام في تلك الديار قريبَ عشرين سنة يزور المشاهد المعظمة ؛ وأخذ في التصانيف التي لم يسبق إليها ، مثل « إحياء علوم الدين » ، « والأربعين » وغيرها من التصانيف التي من تأملها علم محلّ الرجل من فنون العلم ؛ وأخذ في مجاهدة النفس وتغيير الأخلاق ، فانقلب شيطان الرعونّة وطلب الرئاسة إلى سكون النفس وكرم الأخلاق ووقف الأوقات على هداية الخلق ودعائهم إلى ما يعينهم من أمر الآخرة وتبغيض الدنيا ، ثم عاد إلى وطنه [٨٢/أ] لازماً بيته ، مُشتغلاً بالتفكير ، مُلازماً للوقت حتى أنتهت نوبة الوزارة إلى فخر الملوك جمال الشهداء وقد تحقّق مكان الغزالي وفضله ، فحضره وسمع كلامه وتبرّك به وأستدعى منه أن لا يئقي أنفاسه وفوائده عقيمة لا استفادة منها ولا اقتباس من

(١) من الطيش : التزق والحفّة . القاموس .

(٢) كذا في الأصل ؛ ولعلها : محطّ رجال العلماء ، كما في تبين كذب المفترى ص ٢٩٢

أنوارها ، وألحَّ عليه إلى أن أجاب إلى الخروج ، وحُمِلَ إلى نيسابور ، وسُئِلَ عن كيفية الرجوع إلى نيسابور فقال : ما كنتُ أُجَوِّزُ أن أقفَ عن مَنفعةِ الطالبين بالإفادة ؛ ثم تركَ ذلك وعادَ إلى بيته وأتخذَ في جواره مدرسةً لطلبةِ العلمِ وخاتمةً للصوفيَّةِ ، وكان قد ورَّعَ أوقاته على وظائفِ الحاضرين من ختم القرآن ، ومجالسةِ أهل القلوب ، والقعود للتدريس بحيث لا يخلو لحظةٌ من لحظاته ولحظاتٍ مَن معه عن فائدةٍ إلى أن نَقَلَه اللهُ عزَّ وجلَّ إلى كريم جواره بعد مَقاساةِ أنواعٍ من القصدِ والمناوأةِ من الحُصوم ، والسَّعيِ به إلى الملوك ، وكفى به اللهُ وحَفَظَه ، وكانت خاتمةُ أمره إقباله على حديثِ المصطفى ﷺ ومجالسةِ أهله ؛ وتوفي سنة خمس وخمسة مئة ، ودُفِنَ بظاهرِ قُصبةِ طابَران^(١) بمدينة طُوس .

٢٤٢ - محمد بن محمد بن مرزوق البعلبكي

حدث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي بكره أنه دخل المسجدَ والنَّاسُ ركوعٌ ، فركَعَ ثم دَبَّ راکعاً حتى دخل الصَّفَّ ؛ فقال له رسول الله ﷺ : « زادك الله حِرْصاً ولا تَعُدُّ » .

وحدث عنه بسنده إلى أبي هريرة عن النَّبِيِّ ﷺ [أنه قال : (٢) : « تفضلُ صلاةُ الرَّجُلِ في جماعةٍ على صلاته خُمساً وعشرين درجةً » .

٢٤٣ - محمد بن محمد بن مكِّي بن يوسف^(٣)

أبو أحمد الجرجاني القاضي

حدث عن علي بن محمد الصائغ ، بسنده إلى أنس قال : جاء عليٌّ إلى النَّبِيِّ ﷺ ومعه ناقةٌ ، فقال رسول الله ﷺ : « ماهذه الناقة ؟ » [٨٣/ب] قال : حملني عليها عثمان ؛ فقال النَّبِيُّ ﷺ : « يا عليُّ اتَّقِ الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْ كَثُرَ

(١) طابران : إحدى مدينتي طوس ، أكبرها طابران والأخرى نوقان . (معجم البلدان ٢/٤) .

(٢) الزيادة لازمة .

(٣) تاريخ جرجان ص ٤٤٩ ، وفيه : أبو محمد ، تاريخ بغداد ٢/٢٢٢ ، المعبر ٢/٣٧٢ ، الشذرات ٢/٨٢ .

شَيْئُهُ كَثُرَ شُغْلُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ شُغْلُهُ أَشْتَدَّ حِرْصُهُ ، وَمَنْ أَشْتَدَّ حِرْصُهُ كَثُرَ هَمُّهُ وَنَسِيَ رَبَّهُ ،
فَمَا ظَنُّكَ يَا عَلِيُّ بْنُ نَسِيِّ رَبِّهِ . « . هذا حديثٌ منكَّرٌ .

وحدث عن أبي الحسن محمد بن إسماعيل المروزي ، بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« إِذَا دَعَوْتُمْ لِأَحَدٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَقُولُوا : أَكْثَرَ اللَّهِ مَالَكَ وَلَدَكَ » .

ومن شعره ^(١) : [من الطويل]

وَكَانَ بِجَهْلٍ مِنْهُ بِالْمَالِ مُعْجِبًا إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحْسِنْ مَعَ النَّاسِ عِثْرَةً
حَقِيقٌ بِأَنْ يَقُولَ وَأَنْ يَتَجَنَّبَا وَلَمْ تَزَلْ يَقْضِي الْحَقُوقَ فَإِنَّهُ
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا ^(٢) : [من الوافر]

مَضَى زَمَنٌ وَكَانَ النَّاسُ فِيهِ كَرَامًا لَا يَخَالُطُهُمْ خَسِيسٌ
فَقَدْ دَفَعَ الْكِرَامُ إِلَى زَمَانٍ أَحْسَنُ رَجَالِهِمْ فِيهِ رَئِيسٌ
تَعَطَّلَ الْمَكَارِمُ يَخَالِطُهَا وَصَارَ النَّاسُ لَيْسَ لَهُمْ نَفْسٌ
تُوفِي أَبُو أَحْمَدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ بِأَرْجَانِ ^(٣) .

٢٤٤ - محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا
أبو علي السلمي الحبيشي الأديب ، أخو أبي القاسم السيماسي ^(٤)

حدث عن أبي علي الحسن بن عبد الله الكندي ، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال :
مَا كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿ أَلَمْ ﴾ السَّجْدَةَ ^(٥) و ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي يَبْدَأُ
الْمَلِكَ ﴾ ^(٥) .

(١) الأبيات في تاريخ بغداد ٢٢٢/٣

(٢) أرجان : مدينة كبيرة بين شيراز والأهواز . (معجم البلدان ١٤٢/١) .

(٣) هو أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي السيماسي ، من أهل دمشق . (الأنساب ١٥٣/٧) .

(٤) سورة السجدة ٣٢

(٥) سورة الملك ٦٧

ومن شعره : [من السريع]

فضيلة الإنسان في نفسه وفعله الصادر عن جسده
وإنما الغبطة أو ضدها بعد حلول المرء في رَمسه
توفي أبو علي السلمي بدمشق سنة سبع عشرة وأربع مئة .

٢٤٥ - محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل^(١) بن الحجاج بن الجراح
أبو الحسين النيسابوري الحجاجي الحافظ المقرئ

[٨٤/أ] أحد علماء أهل نيسابور وثقاتهم .

حدث عن الحسن بن حبيب بن عبد الملك ، بسنده إلى أبن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« يا معشر الفقراء ألا أبشركم أن فقراء المسلمين يدخلون [الجنة]^(٢) قبل أغنيائهم
بنصف يوم - خمس مئة عام - » .

وحدث عن محمد بن إسحاق الشَّراج ، بسنده إلى أبن عمر ، قال :
قال عمر : إياكم أن تهلكوا عن آية الرِّجم فقد رجم رسول الله ﷺ ورجعنا بعده ،
وذكر الحديث .

زاد في آخر بمعناه :
فيقول قائلٌ : حدّان في كتاب الله ؛ فقد رأيت رسول الله ﷺ رجمَ ورجعنا بعده ،
الحديث .

وكان أبو الحسين من الصّالحين المجتهدين في العبادة .
قال محمد بن عبد الله الحافظ : صحبتُ أبا الحسين ثَيِّفًا وعشرين سنة بالليل والنهار ،
فما أعلمُ أنني علمتُ أن الملّك كتب عليه خطيئة .
توفي أبو الحسين الحجاجي سنة ثمانٍ وستين وثلاث مئة .

(١) الأنساب ٥٨/٤ ، تذكرة الحفاظ ٩٤٤/٢ ، العبر ٣٥٥/٢ ، الشذرات ٦٧/٢ ونسبته إلى حجاج : من قرأ يتهق

من أعمال نيسابور .

(٢) زيادة لازمة .

٢٤٦ - محمد بن مارج بن محمد بن جيش

أبو عبد الله المقدسي الفقيه

قدم دمشق ، وأُشْدَ لَابْنُ أَبِي السَّخْبَاءِ الْأَدِيبُ : [من الكامل]

ومَهْفَهْفٍ عِبَتْ السَّقَامَ بِطَرْقِهِ وسرى فَنَحِيْمٌ فِي مَعَاقِدِ خَضْرِهِ
يُعْطِيكَ مَنْطِقَةً قَلَائِدَ لَفْظِهِ فَتَكُونُ أَثْنًا مِنْ قَلَائِدِ نَحْرِهِ
مَزَقَتْ أَثْوَابَ الظَّلَامِ بِنَحْرِهِ ثُمَّ أَنْشَيْتُ أَحْسُوكَهِنَّ بِشَعْرِهِ

٢٤٧ - محمد بن ماشاء الله

أبو الحسن المقرئ الضَّرِير

حَدَّثَ بِدِمَشْقَ ، قَالَ :

سُئِلَ أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ رَجُلٍ شَكَرَ رَجُلًا فِي نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ : إِنْ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ مِنَ الْعَبْدِ إِذَا أَوْفَى نِعْمَةً أَنْ يَشْكُرَهَا ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ :
﴿ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا ﴾ ^(١) وَأُشْدَ : [من الطويل]

فَلَوْ كَانَ يَسْتَغْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَنَعَمَ لِعِزَّةٍ مَجْدٍ أَوْ غُلُوبٍ مَكَانَ
لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ فَقَالَ : أَشْكُرُوا لِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

٢٤٨ - محمد بن مانك

[٨٤/ب]

أبو عبد الله السَّجِسْتَانِي

أَحَدُ الصُّوفِيَّةِ الصَّالِحِينَ ، سَكَنَ أَنْطَاكِيَّةَ ، وَقَدَّمَ دِمَشْقَ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَانِكَ :

رَكِبْتُ فِي الْبَحْرِ مِنْ يَافَا ^(٢) وَمَعِيَ رَفِيقٌ لِي فَلَمَّا سَارَ بِنَا الْمَرْكَبُ هَدَأَتِ الرِّيحُ

(١) سورة البقرة ٢ : ١٥٢ .

(٢) يافا : مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين . (معجم البلدان ٤٢٦/٥) .

وطلبوا مرسىً ، وكان إلى جانبي شابٌ حسنُ الوجهِ فخرجَ إلى السَّاحِلِ فدخلَ بينَ أشجارِ
هناك ثم رجعَ إلى المركبِ ، فلمَّا غابتِ الشَّمْسُ قال لي ولصاحبي : إني مَيِّتُ السَّاعَةَ ، ولي
إليكما حاجةٌ ، إذا أنا مِتُّ فكفَّنوني بما في هذه الرُّزْمة ، وهذه الثَّيابُ التي عليَّ ومخلاتي ، إذا
دخلتم صُورَ فأولُ مَنْ يلقاكم فيقول لكم : هاتم الأمانة فادفعوها إليه ؛ فلمَّا صُلينا المغربَ
حرَّكنا الرَّجْلَ فإذا هو قد مات ، فحملناه إلى الشَّطِّ وأخذنا في غَسِّله ، ففتحتُ الرُّزْمةَ التي
فيها الكفنُ ، فإذا فيها ثوبانِ أخضرانِ مكتوبانِ بالذهبِ ، وثوبٌ أبيضٌ فيه صُرةٌ فيها
شيءٌ كأنه الكافور ورائحتهُ رائحةُ المسكِ ، فغسلناه وكفَّنناه في ذلك الكفنِ ، وحنَّطناه بما
في الصُّرةِ من الطَّيبِ ، وصلَّينا عليه ، ودَفَّناهُ رحمه الله ؛ فلمَّا صرنا إلى صُورَ أَسْتَقْبَلْنَا غَلامَ
أمرَدٍ حسنَ الوجهِ عليه ثوبٌ شَرِبَ^(١) على رأسه منديلٌ ذِيْقِي^(٢) ، فسَلَّمْ علينا ، وقال :
هاتم الأمانة ؛ فقلنا : نعم ، ولكن تدخل معنا إلى هذا المسجدِ نسألك عن مسألةٍ ؛ قال :
نعم ؛ فدخل معنا ، فقلنا له : أخبرنا مِنَ المَيِّتِ ، وَمَنْ أنت ، وَمِنْ أَيْنَ كانَ له ذلك
الكفنُ ؟ فقال : أمَّا المَيِّتُ فكان من البُدلاءِ الأربعيين ، وأنا بَدِيلُهُ ، وأمَّا الكفنُ فإنه جاءه
به الحَضِرُ عليه السَّلامُ ، وعَرَّفَهُ بأنَّه مَيِّتٌ ؛ ثم لبسَ الثَّيابَ التي كانت معنا ، ودَفَعَ إلينا
الكُسوةَ التي كانت عليه ؛ فقال : بيعوها وتصدقوا بثمنها إن لم تحتاجوا إليه ؛ فأخذناها
ودخلنا إلى صُورَ ، فدفعنا السَّراويلَ وفيه التَّكَّةُ إلى المَنادي نَبِيعِهِ ، فلم نَشعرْ إلَّا والمَنادي
قد جاء ومعه جماعةٌ فأخذونا إلى دارٍ كبيرةٍ ، وإذا شيخٌ يَبْكِي وضراخُ النِّساءِ في الدَّارِ ،
فسألنا الشيخَ عن [١/٨٥] السَّراويلِ والتَّكَّةِ ، فحدَّثناهُ الحديثَ فَخَرَّ لهُ ساجداً ؛ وقال
الحمدُ لله الذي أخرجَ من ضَلبي مثله ، ثم صاح بأَمِّهِ وحدَّثناهُ الحديثَ ، فقال لها الشيخُ :
أحمدي الله الذي رَزَقَنَا مثله ؛ فلمَّا كانَ بعدَ سنتينِ كنتُ واقفاً بعرفاتٍ فإذا أنا بشابٍ
حسنِ الوجهِ عليه مِطْرَفٌ خَزٌّ ، فَسَلَّمْ عليَّ وقال : أنا صاحبُ الأمانةِ الصُّوريِّ ؛ ثم ودَّعني
وقال : لولا أن أصحابي ينتظروني لأَقُتْ معك ؛ ثم مَضَى فإذا أنا بشيخٍ خلفي من أهل
المغربِ كنتُ أعرفه بِحِجِّ كُلِّ سَنَةٍ ؛ فقال لي : مِنْ أَيْنَ تعرفُ هذا الشابَ ؟ فقلت : هذا
يُقَالُ : إنه من الأربعيين ؛ فقال لي : هو اليوم من العشرةِ وبه يَغاثُ العبادُ .

(١) أي شَرِبَ الثَّوبَ حرَّةً . الأساس .

(٢) نسبةٌ إلى بلدٍ يُجلبُ منها الثَّيابُ الدِّيْقِيَّةُ . القاموس .

سئل أبو عبد الله بن مانك عن المراقبة فقال : إذا كنت فاعلاً فأنظر نظرك الله إليك ، وإذا كنت قائلاً فأنظر سمع الله إليك ، وإذا كنت شاكياً فأنظر علم الله إليك ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمِعُ وَأُرِي ﴾ ^(١) وقال : ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾ ^(٢) وكان يقول : الرجال ثلاثة ؛ رجل شغل بمعاشه عن معاده فهذا هالك ، ورجل شغل بمعاده عن معاشه فهذا فائز ، ورجل اشتغل بها فهذا مخاطر مرة له ومرة عليه .
 حجَّ أبو عبد الله هذا سنة تسع وأربعين وثلاث مئة .

٢٤٩ - محمد بن المبارك بن يعلى أبو عبد الله ^(٣) القرشي الصوري

سكن دمشق

حدث عن يحيى بن حمزة ، بسنده إلى قزعة ، قال :
 شيعتُ أين عمر فقال : تعالِ أودعك كما ودعني رسول الله ﷺ : « أستودع الله دينك وأمانتكَ وخواتم عملك » .

وحدث بسنده إلى عبد الله بن بدر الجهني ،
 أن رسول الله ﷺ قال لهم يوماً : « هذا يوم عاشوراء فصوموه » فقام رجل من بني عمرو بن عوف فقال : يا نبي الله إني تركت قومي منهم صائماً ومنهم مفطراً ؛ فقال : « أذهب إليهم فمن كان مفطراً فليتم صومه » .

[٨٥/ب] وُلد محمد بن المبارك سنة ثلاث وخمسين ومئة ، وتوفي سنة خمس عشرة

ومئتين .

(١) سورة طه ٢٠ : ٤٦ .

(٢) سورة البقرة ٢ : ٢٢٥ .

(٣) المرح والتمديد ١٠٤/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٣/٩ ، تذكرة الحفاظ ٢٨٦/١ ، العبر ٣٦٧/١ ، الشذرات

٢٥/٢ ؛ توفي سنة ٢١٥ هـ .

قال محمد بن المبارك :

أعمل لله فإنه أنفع لك من العمل لنفسك ، فإذا عملت لله فأعمل للدَّارِ التي تحتاجُ إلى نزلها غداً عند الله عزَّ وجلَّ .

سئل محمد بن المبارك : ما علامة المحبة لله ؟ فقال : المراقبةُ للمحسوب ، والتحرِّي لمرضاة ؛ ثم قال : مَنْ أعطي من المحبة شيئاً فلم يُعط من الحشية مثله فهو مخدوع .

قال محمد بن المبارك :

لكل شيء ثمرة ، وثمرَةُ المعرفة الإقبالُ على الله عزَّ وجلَّ .

قال محمد بن المبارك :

بينما أنا أجولُ في جبال بيت المقدس ، إذا أنا بشخصٍ مُنحدرٍ من جبلٍ ، فتأملتُه فإذا هو امرأةٌ ، وعليها مدرعةٌ من صوفٍ وخيارٍ من صوفٍ ، فلمَّا دنتُ منِّي سلَّمتُ عليَّ فرددتُ عليها السَّلام ؛ فقالت : يا هذا من أين أقبلتَ ؟ قلتُ لها : غريبٌ ! قالت : ياسبحان الله ، وتجدُّ مع سيِّدك وحشةَ الغربة ، وهو مؤنسُ الغرباء ومُحدثُ الفقراء ؟ قال : فبكيتُ ؛ فقالت^(١) : يا هذا ممَّ بكأوك ؟ ما أسرعَ ما وجدتَ طعمَ الدَّواء ؟ قلتُ : أولاً يبكي العليلُ إذا وجدَ طعمَ العافية ؟ قالت : لا ؛ قلت : ولمَّ ذاك ؟ قالت : إنه ما وجد القلبُ خادماً هو أحبُّ إليه من البكاء ، ولا وجدَ البكاءُ خادماً هو أحبُّ إليه من الشَّهيقِ والزَّفيرِ في البكاء ؛ فقلتُ لها : عِظيني ؛ فأنشأت تقولُ : [من خلَّعَ البسيطُ]

دُنْيَاكَ غُرَّارَةٌ فَذَرَهَا	فَإِنَّهَا مَرْكَبٌ جَمُوحٌ
دُونَ بُلُوغِ الْجَهْلِ مِنْهَا	مَنْيَّتُهُ نَفْسُهُ تَطُوحُ
لَا تَرُدِ الشَّرَّ وَاجْتَنِبْهُ	فَإِنَّهُ فَاحِشٌ قَبِيحٌ
وَالْخَيْرَ خَيْرٌ قَدَّمَ عَلَيْهِ	فَإِنَّهُ وَاسِعٌ فَسِيحٌ

فقلتُ لها : زَيْدِي فِي الْمَوْعِظَةِ ؛ فقالت : سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا كَانَ فِي مَوْعِظَتِنَا مِنَ الْفَائِدَةِ مَا يَغْنِيكَ ؟ فقلتُ لها : لَا غِنَاءَ عَنْ طَلِبِ الزَّوَائِدِ ؛ فقالت : يَجِبُ أَنْ تَحِبَّ رَبَّكَ شَوْقاً إِلَى لِقَائِهِ ، فَإِنْ لَهُ يَوْمًا يَتَجَلَّى فِيهِ لِأَوْلِيَائِهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : فَقَالَ .

حدث بدمشق عن الفضل بن سعيد الأزرق : قال :

أتيت راهباً في جبل الأسود فناديته فأشرف عليّ فقلت له : ياراهب ! بأي شيء تستخرج الأحزان ؟ قال : بطول الأفراد ، وتذكر الذنوب ، وأخبرك أني مارأيت شيئاً أجلب لدواعي الحزن من أوكارها من الوحدة : قال : فقلت له : وماترى في المكتسب ؟ قال : ذاك زاد المتقين : قال : قلت : إننا أعني الطلب : قال : وأنا أيضاً أعني الطلب : قال : قلت : الرجل يلزم سوقاً من الأسواق ويكتسب الشيء يعود به على نفسه : قال : من أمر الدنيا أم من أمر الآخرة ؟ قال : قلت : من أمر الدنيا ، قال : ذلك شيء قد كفيه الصديقون ، وهل ينبغي للمتي أن يتشاغل عن الله عز وجل بشيء ؟ .

قال الفضل : فلقيت زشد بن سعد فحدثته حديث الراهب ، فقال : صدق ، قرأت في كتب الحكمة : لا ينبغي للصديق أن يكون صاحب حانوت .

قال محمد بن المبارك : حدثني علي بن محمد النضري قال :

أنتهيت إلى راهب في صومعته فناديته : ياراهب متى ترحل الدنيا من القلب ؟ فصاح صيحة خرمغشياً عليه ، فارتبته حتى أحسست إفاقته فقلت : ياراهب أجبني : قال : وسألني عن شيء ؟ قلت : نعم : قال : وما هو ؟ قال : قلت لك : متى ترحل الدنيا عن القلب ؟ فصاح صيحة أكبر من ذلك ، وغشي عليه أكثر من تلك ، فلمّا أفاق قلت له : ياراهب أنا منذ اليوم منتظر : قال : يا هذا وسألني عن شيء ؟ قلت : نعم : قال : وما هو ؟ قلت : متى ترحل الدنيا من القلب ؟ قال : يا هذا والله لا ترحل الدنيا أبداً من القلب ، والعين تنظر إلى أهلها ، والأذن تسمع كلامهم ، وهو والله ما أقول لك ، حتى يأوي مريد الله إلى أكناف الجبال وبطون الغيران مع الوحش ، يرد مواردها ويرعى مراعيها ، لا يرى أن النعمة على أحد أسغ منها عليه ، وكيف وأنى له بالنجاة والتخلص وقد بقيت بين يديه عقبة صمود كدود ؟ قال : قلت : وما هي ؟ قال : إبليس [٨٦ / ب] متصدياً على باب الله يريد أن يقطع ظهره بالغلبة حتى يقف من الله مواقف العابدين .

قال محمد بن المبارك : حدثني إسماعيل بن زياد [قال : ^(١)]

قدم علينا راهب ونحن بعبّادان ^(٢) وكان من الشّام ، فنزل ذير ابن أبي كبشة ^(٣) فذكر لي من حسن كلامه ما شوقني إلى لقائه ، فأتيته وحوله أناس ، وهو يقول : إن الله عبداً سمّيت بهم همهم نحو عظيم الذخائر ، فأحتقروا ما دون ذلك من الأخطار وألتمسوا من فضل سيدهم توفيقاً يتلّغهم ، فإن أستطعت أيّها المرّحلون عن قريب أن تأخذوا ببعض هيئتهم فإنهم قوم ملأت الآخرة قلوبهم ، فلم تجد الدنيا فيها مكيداً ؛ فالحزن بثّهم ، والدُموع راحتهم ، والإشفاق سبيلهم ، وحسن الظنّ بالله قربانهم ، يحزنون لطول المكث في الدنيا ، إذا فرح أهلها فهم مسجونون ، وإلى الآخرة متطلّعون ؛ قال : فما سمعت موعظة كانت أخفّ لقلبي منها .

حدث محمد بن المبارك ، بسنده إلى عبد الواحد بن زيد ، قال :

نزلنا على راهب بعبّادان فأحسن قرّانا ، فلما هدأت العيون وثب فأخرج مصباحاً فعلقه تجاه القبلة ، ثم قام يبكي وينادي : سيدي لك ترهب المترهبون ، وإليك أخلص المبتهلون ، رهبة منك ورجاء لعفوك فيا إلّه الحقّ أرحم دعاء المستصرخين ، وأعف عن جرّائم الغافلين ، وزد في إحسان المُنبئين يوم الوُفود عليك ، رحمتك يا كريم ؛ فلم يزل كذلك حتى أصبح .

وحدث محمد بن المبارك ، بسنده إلى يزيد الحميري ، قال :

مالقيني حسان الزاهد قطباً إلا قال لي : يا يزيد أحذر لا تطفئ المصباح من بيتك فيدخل عليك اللصوص فيحزنوك ؛ قلت ليزيد : ما أراة بذلك حسان ؟ قال : أراة أن لا تخلّ قلبك من ذكر الله فيدخل عليك الشيطان فيفسد عليك أمر دينك .

(١) الزيادة لازمة .

(٢) عبّادان : بلدة تحت البصرة قرب البحر . (معجم البلدان ٧٤/٤) .

(٣) لم أجد لهذا الدير ذكراً في ديارات الشاميّة ، ومعجم البلدان .

٢٥١ - محمد بن المتوكل أبي السري بن عبد الرحمن^(١) بن حسان أبو عبد الله العسقلاني ، مولى بني هاشم

حدث عن سفيان بن عيينة [٨٧/أ] بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ، قالت :
كان رسول الله ﷺ يضع رأسه في حجرٍ إحدانا وهي حائضٌ ثم يقرأ القرآن .
قال محمد بن أبي السري :

رأيتُ النبي ﷺ في المنام ، فقلت يا رسول الله ، استغفر لي ؛ فقلت : يا رسول الله ،
إن ابن عيينة حدثنا عن أبي الزبير عن جابر ، أنك ماسئلت شيئاً قط فقلت : لا ؛
فتبسم ﷺ واستغفر لي .

قال محمد بن المتوكل العسقلاني :

رأيتُ النبي ﷺ في النوم ، فقلت له : يا رسول الله : إن سفيان بن عيينة حدثني
عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه : أنك كنت ترفع يديك إذا أفتحت الصلاة ، وإذا
ركعت ، وإذا رفعت رأسك من الركوع ؛ فقال ﷺ : « صدق سفيان ، صدق الزهري ،
صدق سالم ، صدق ابن عمر ، هكذا كنت أصلي » .

قال محمد بن أبي السري :

رأيتُ النبي ﷺ في المنام ، فذنوتُ منه ، فقلت : يا نبي الله ، كيف تقرأ هذا الحرف
﴿ وَالْعَنَمُ كَبِيرٌ ﴾^(٢) فسكت عني ، فقلت يا رسول الله ، حدثنا ابن عيينة عن ابن
المنكدر ، عن جابر ، أنك ماسئلت شيئاً قط فقلت : لا ؛ قال : ﴿ وَالْعَنَمُ كَبِيرٌ ﴾
كبيراً ﴿ وفي حديث آخر بمعناه قال : كثيراً كثيراً كثيراً .

توفي محمد بن المتوكل سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين .

(١) المرح والتعديل ١٠٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٤/٩ ، تذكرة الحفاظ ٤٧٣/٢ ، الأنساب ٤٤٩/٨ . ونسبته

إلى عسقلان : مدينة بالشام من أرض فلسطين .

(٢) سورة الأحزاب ٦٨/٣٣

٢٥٢ - محمد بن الْمُحَسَّن بن الحسين بن الحسن

ابن عبد الرحمن بن مروان

أبو عبد الله الأزدي الأذني^(١)

نزِيل مصر .

حَدَّث عَنْ أَبِي الْحَارِثِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَطَّابِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ ؟ » قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : « فَلَا تَفْعَلْ ، نَمْ وَقُمْ وَصُمْ وَأَفْطِرْ ، فَإِنْ لَجَسَدَكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ لَعَيْنَكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ لَزُورِكَ^(٢) [٨٧/ب] عَلَيْكَ حَقًّا ، وَبِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنْ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَثْمَالِهَا ، فَإِذَا ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدْتُ عَلَيَّ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً ؛ قَالَ : « قَصِّمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ ، وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ » قُلْتُ : وَمَا كَانَ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ ؟ قَالَ : « نِصْفُ الدَّهْرِ » .

٢٥٣ - محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد^(٣) بن عثمان بن أحمد

أبو الحسن ابن الزعفرانيّ الجلابّ الفقيه الشافعيّ

حَدَّث عَنْ أَبِي طَاهِرٍ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْقُرَشِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَسْطُرُ يَدَهُ ؛ أَلَا عَبْدٌ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسْطَعَ الْفَجْرُ » .

وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مَرْزُوقَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ .

(١) نسبته إلى أذنة : مدينة بإساحل الشام عند طربس . الأنساب ١٦٧/١

(٢) الزور : الزائر ، وقد يكون الزور جمع زائر . (النهاية ٣١٨/٢) .

(٣) العبر ٤١/٤ ، الشذرات ٥٧/٤ ، المنتظم ٣٤٩/٩ ، الوافي بالوفيات ١٥/٥

٢٥٤ - محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص^(١)

أخو عبد الملك .

له غزوات كثيرة كان محمد بن مروان قوياً في بدنه ، شديداً بالبأس ؛ فكان عبد الملك يحسده على ذلك وعلى أشياء كان يراها منه ، وكان يدابره ويساتره حتى قُتل مصعب بن الزبير وانتظمت له الأمور فجعل يبيد الشيء بعد الشيء ما في نفسه ، ويقابله بما يكره من القول ويبلغه عنه أكثر من ذلك ؛ فلما رأى محمد ما أظهر له عبد الملك تهياً للرحيل إلى أرمينية ، وأصلح شأنه وجهازه ورَحِلَتْ إبله حتى إذا استقلت للسير دخل على عبد الملك مودعاً ؛ فلما خاطبه قال عبد الملك : وما السبب في ذلك ؟ وما الذي بعثك عليه ؟ فأنشأ يقول : [من الوافر]

وإنك لا ترى طرداً ليحزُّ كالصاقٍ به بعض الهوانِ
فلو كنّا بمنزلة جميعاً حَرَنْتِ وَأَنْتِ مُضْطَرِبُ العنانِ

[٨٨ /] فقال له عبد الملك : أقسمت عليك إلا ما أقمت ، فوالله لا رأيت مكروهاً بعدها ، فأقام .
توفي محمد بن مروان سنة إحدى ومئة .

٢٥٥ - محمد بن مروان بن عثمان

أبو عبد الله القرشي البيرقي

حدث عن أبي مسهر ، بسنده إلى أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أبغوا لي الضعفاء فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » .

وحدث عنه ، بسنده إلى عبد الله بن خوالدة الأزدي ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قال :

« ستجندون أجناداً ، فجنّد بالشّام ، وجنّد باليمن ، وجنّد بالعراق » فقال : خير لي

يا رسول الله ؛ قال : « عليكم بالشّام ، فمن أبى فليلق بينه وأيسق من غدّره ، فإن الله قد تكفّل لي بالشّام وأهله » .

(١) المعبر ١٢١/١ ، جهرة ابن حزم ص ٨٧ ، ١٠٧ ، لسان الميزان ٣٧٥/٥ ، شذرات الذهب ١٢١/١

وحدث عنه ، بسنده إلى عمر بن الخطاب ، قال :
 وَيَلُ دَيَّانٍ مَن فِي الْأَرْضِ مَن دَيَّانٍ مَن فِي السَّمَاءِ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ ، إِلَّا مَن أَمَّ
 [العدل]^(١) وَقَضَى بِالْحَقِّ وَلَمْ يَقْضِ عَلَى هَوًى ، وَلَا عَلَى قَرَابَةٍ ، وَلَا عَلَى رَغَبٍ ، وَلَا عَلَى
 رَهَبٍ ، وَجَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ مَرَاةً بَيْنَ عَيْنَيْهِ .
 توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين .

٢٥٦ - محمد بن مروان الدمشقي

كان محمد بن مروان الدمشقي يُنشد^(٢) : [من الوافر]
 لَمِخْبَرَةٌ تُجَالِسُنِي نَهَارِي أَحِبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنَسِ الصَّدِيقِ
 وَرَزْمَةٌ كَأَغْدِي فِي الْبَيْتِ عِنْدِي أَحِبُّ إِلَيَّ مِنْ عِدْلِ الدَّقِيقِ
 وَلَطِمْةٌ عَالِمٌ فِي الْخَدِّ مَنِّي أَلْذُّ إِلَيَّ مِنْ شَرْبِ الرُّحِيقِ

٢٥٧ - محمد بن مسروق بن معدان بن المَرْزبان^(٣) بن النُّعْمَانِ
 ابن زيد بن شُرْحَبِيل بن يزيد بن أَمْرِئ القيس بن عمرو بن حَجْرٍ أَكَلَ الْمَرَارِ
 أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيِّ الْكُوفِيُّ

قاضي مصر ، كان على مذهب أبي حنيفة .

[٨٨/ب] حدث محمد بن مسروق عن إِسْحَاق بن الفرات الْكِنْدِيِّ ، بسنده إلى أبْنِ عَمْرِو
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرُدُّ الْبَيْنَ عَلَى طَالِبِ الْحَقِّ .
 خَوْصَمُ هَاشِمِ بْنِ خَدِيجٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبْنُ مَسْرُوقٍ : إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ

(١) بياض في الأصل يتبع لثلاث كلمات ، وهو كذلك في أصل التاريخ ، نسخة الظاهرية « س » وأكلته من
 تكرار الخبر في الترجمة ٣١٢ .

(٢) انظر الأبيات في الترجمة ٣٤٣

(٣) لسان الميزان ٣٧٩/٥ ، الوافي بالوفيات ٢١/٥

السُّكُونُ^(١) ولست من الملوك ؛ فقال هاشم : ليسَ لهذا خضرنا ، والله لا حضرتُ لك مجلساً أبداً ، وَمَنْ تَظَلَّمَ إِلَيْكَ مِنِّي فَأَعِدِّهِ عَلَيَّ وَأَقْضِ لَهُ فِي مَالِي بِمَا يَدَّعِيهِ .

وكان محمد بن مسروق متكبِّراً شَدَّدَ في الحكم وأعدى على العمال ، وأنصفَ منهم ؛ ولمَّا قدِمَ مصر اتَّخَذَ قوماً من أهلها للشَّهادة ، وسَهمَ بها ، وأوقف سائر النَّاس ، فوثبوا به ووثبَ بهم ، وشتوه وشتَمهم ، وكانت منه هناتٌ إلى أشرافهم ، إلى هاشم بن خديج وخَوَيِّ بن خَوَيِّ وغيرها ، وأرسل إليه الأمير عبد الله بن المسيَّب فأمره بحضور مجلسه ، فقال لرسوله : لو كنتُ تقدَّمتُ إليه في هذا لفعلتُ به وفعلتُ كذا وكذا ، فانقطع ذلك عن القضاة بعده ولحق جماعة البلد منه استخفافاً ، وعُزِّلَ عن القضاء سنة خمسٍ وثمانين ومئة .

قال الحارث بن مسكر :

كان هاهنا قاضٍ يُدلى الجبَّارين فافضحه إلاَّ أبنه ، يعني محمد بن مسروق ، وذلك أن محمداً كان لا يتعلَّق بشيءٍ حتى قدِمَ أبنه فكان يأتي إلى مَنْ عنده مالٌ من الودائع فيقول : أعطينيه ؛ حتى أتجر فيه وأخذ الفضل ؛ قال : قتلتُ على يديه شيءَ كثيرٍ .

قالوا : وكانت أموالُ اليتامى والأوقاف تردُّ إلى بيتِ المال منذ زمن المنصور إلى أيام الرُّشيد ؛ فلمَّا وليَّ محمد بن مسروق تحاملاً على أهل مصر فأسأوا عليه النِّبأ والذِّكر ، وأشاعوا عنه أنه عَزم على حملِ ما في بيتِ المال من هذه الأموال إلى هارون ، وقام أبو إسحاق الحوفي فنَادَى في المسجد الجامع ودعا على محمد بن مسروق ، فأحضرة ابن مسروق ونالهُ بِمَكْرِهِ فزادَ مَقَتَّ أهل مصر لابن مسروق .

ولمَّا أَكثَرَ أهل المسجد في دَمِّ محمد بن مسروق وَقَفَ على بابِ المنصورة ونادى بأعلى صَوْتِهِ : أَيْنَ أَصْحَابُ الْأُكْسِيَّةِ الْعَلِيَّةِ ؟ [٨٩/أ] أَيْنَ بنو البغايا ؟ لِمَ لَا يَتَكَلَّمُ مُتَكَلِّمُهُمْ بِمَا شَاءَ حَتَّى نَرَى وَنَسْمَعَ ؟ فَاتَكَلَّمُوا أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ . وكان محمد بن مسروق يروحُ إلى الجُمعة من دار أبي عَوْنِ بالموقف ماشياً إلى المسجد .

خُوصِمَ وَكِيلُ السَّيِّدَةِ إلى محمد بن مسروق فأمر بإحضاره فجلسَ مع خَصْمِهِ مُتَرَبِّعاً ، فَأَمَرَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْرُوقٍ فَبَطَّحَ وَضُرِبَ عَشْرًا .

(١) السُّكُونُ : بَطْنٌ مِنْ كِنْدَةَ .

٢٥٨ - محمد بن مسعدة البزاز الدمشقي

حدث عن محمد بن شعيب بن سابور ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، قال :
صلينا مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف ، طائفة منا خلفه وطائفة مواجهة العدو ،
فصلّى بإحدى الطائفتين ركعة ثم أنصرفوا ، وجاءت الطائفة الأخرى فصلّى بهم ركعة ، ثم
صلّى كل واحد من الطائفتين ركعة .

وحدث عنه أيضاً ، بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :
أهللت مع رسول الله ﷺ [عليه] وسلم بعمره في حجة الوداع .

٢٥٩ - محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجذعة بن حارثة

ابن الحارث بن مالك بن الأوس ، ويقال : ابن مسلمة بن سلمة بن خالد
أبو عبد الرحمن ؛ ويقال : أبو سعيد ؛ ويقال : أبو عبد الله الأنصاري

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ ، شهد بدرًا وأحدًا وغيرهما ، وأستخلفه النبي ﷺ
على المدينة في بعض غزواته ، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان على
مقدمته يومئذ ، وكان مقامه بالمدينة فاعتزل الفتنة ، فلم يدخل فيها ، وقدم دمشق وشهد
وفاة أبي الدرداء .

حدث النيسور بن مخزومة ، قال :

استشار عمر بن الخطاب في إملاص^(١) المرأة - يعني الحامل - تُضرب بطنها فتسقط ،
فقام المغيرة بن شعبة فقال : سمعت رسول الله ﷺ [٨٩/ب] قضى فيه بغرة عبد أو أمة ،
فقال عمر : ائني بمن يعهد معك ؛ قال عبد الرحمن : فشهد معه محمد بن مسلمة .

(١) الجرح والتعديل ٧١/١/٤ ، طبقات ابن سعد ٤٤٣/٣ ، الإصابة ٦٣/٦ ، تهذيب التهذيب ٤٥٤/٩ ، العبر

٥٢/١ ، شذرات الذهب ٤٥/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٩/٢

(٢) أمלטت المرأة : ألقى ولدها ميتاً . القاموس .

وفي رواية :

استفتى عمر بن الخطاب أناساً من أصحاب النبي ﷺ في امرأة ضربت فألقت جنيتها ؛ الحديث . وفي رواية : قضى فيه بالغرّة عبد أو وليدة ؛ وفي رواية : فأنقذه عمر ؛ وفي رواية : أن عمر سأل الناس : أيكم سمع رسول الله ﷺ قضى في السقط ؟ فقال المغيرة ؛ الحديث .

حدث محمد بن مسلمة قال (١) :

مررتُ فإذا رسول الله ﷺ واضع يده على يد رجل ؛ وفي رواية : على الصفا واضعاً خده على خد رجل ، فذهبتُ إليه ، فقال : « يا محمد مامنك أن تسلم ؟ » فقلت : يا رسول الله ، رأيتك فعلتَ بهذا الرجل شيئاً لم تفعله مع أحدٍ من الناس ، فكرهتُ أن أقطع عليك حديثك ، فن كان يا رسول الله ؟ قال : « كان جبريل ، وقد قال لي : هذا محمد بن مسلمة لم يسلم ، أما إنه لو سلم ردّدنا عليه السلام » قال : فإقال لك يا رسول الله : قال : « لم يزل يوصيني بالجارِ حتى ظننتُ أنه يأمرني فأورثته . »

حدث رجاء بن حيوة ، عن أبي الدرداء

أنه مرض فكان يمرضه محمد بن مسلمة ، فكثُرَ عَوَادُ أبي الدرداء فحوّلَ إلى كنيسة فأغميَ على أبي الدرداء ، فقامَ الناسُ عنه وقامَ محمد بن مسلمة حتى بقي في أهله ، فجعلوا يَبْكُون عليه ، فأفاقَ أبو الدرداء ، فقال : لا يكون من أمري شيءٌ إلاّ أشهدتموه محمد بن مسلمة ، ثم بعثَ إليه فاتاه فقال : أسنديني إلى صدرك ؛ قال : فأسنده ، ثم قال : أفتحوا الأبواب ، قال : وعليها كثرة من الناس ، فدخلوا على أبي الدرداء فأقبلَ محمد بن مسلمة يجلسهم ، فقال أبو الدرداء : إنه لم يكن يَمْنَعُنِي أن أحدثكم إلاّ أن تسترسلوا أني أبشركم أنه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخلَ الجنة .

وأمّ محمد بن مسلمة أم سُهَم (٢) خليدة بنت أبي عبيد بن وهب بن لؤذان بن ساعدة [١/٩٠] وكان آدم طوّالاً معتدلاً أصلع ، توفي سنة اثنتين وأربعين ، أو ثلاثٍ وأربعين ، أو

(١) سير أعلام النبلاء ٣٧٠/٢

(٢) وعند ابن سعد : أم سهم -

ست وأربعين ، وهو يومئذ ابن تسع وسبعين سنة ^(١) وقيل : قتل ^(٢) .

وأسلم ^(٣) محمد بن مسلمة بالمدينة على يدي مصعب بن عمير قبل إسلام أسيد بن الحضير وسعد بن معاذ ، وأخى سيدنا رسول الله ﷺ بين محمد بن مسلمة وأبي عبيدة بن الجراح ، ^(٤) وقيل : أخى بينه وبين سعد بن أبي وقاص ^(٥) ، وشهد المشاهد كلها ما خلا تبوكاً ، فإن رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة حين خرج إلى تبوك ، وكان محمد فيمن قتل كعب بن الأشرف ، وبعثه رسول الله ﷺ إلى القرظاء وهي من بني أبي بكر بن كلاب ، سرية في ثلاثين راكباً من أصحاب رسول الله ﷺ ، فسلم وغنم ، وبعثه أيضاً إلى ذي القصة ^(٦) سرية في عشرة نفر .

حدث جابر بن عبد الله

أن محمداً وأبا عابس بن جبير وعبيد بن بشر قتلوا كعب بن الأشرف ؛ فقال النبي ﷺ حين نظر إليهم : « أفلحت الوجوه » .

وعن أبي بردة ^(٧) ، قال : مررنا بالربذة ^(٨) فإذا فسطاط محمد بن مسلمة ، فقلت : لو خرجت إلى الناس فأمرت ونهيت ، فقال : قال النبي ﷺ : « يا محمد بن مسلمة ستكون فرقة وفتنة واختلاف فاكسر سيفك ، وأقطع وترك ، وأجلس في بيتك » ففعلت الذي أمرني به النبي ﷺ .

وعن حذيفة ، قال :

إني لأعرف رجلاً لا تضره الفتنة ، فأتينا المدينة فإذا فسطاط مضروب وإذا هو محمد بن مسلمة فسألناه فقال : لا يشتمل علي شيء من أمصارهم حتى ينجلي الأمر عما أنجلي ؛ قالوا : ومات حذيفة بعد عثمان بأربعين يوماً .

(١-١) ما بينهما مستدرك في هامش الأصل .

(٢) عن ابن سعد .

(٣) ذو القصة : موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً ، على طريق الربذة . (معجم البلدان)

(٤) ٣٦٧/٤

(٥) سير أعلام النبلاء ٣٧١/٢

(٦) الربذة : من قرى المدينة على ثلاثة أيام . (معجم البلدان ٢٤/٣) .

وشهد محمد بن مسلمة فتح مصر ، وكان فيمن طلع لِلْحِصْنِ مع الزُّبَيْرِ بن العَوَّام ، وأُحِيطَ بِمِصْرَ ، ورجع إلى المدينة وقدم مصر مرةً أخرى رسولاً من عمر بن الخطَّاب إلى عمرو بن العاص في المُقاسمة لَمَّا قاسمَ عُمَرُ العَمَّالَ ما في أيدي العَمَّالِ ، وكان محمد بن مسلمة أوسياً ، وقال عروة : كان أشهلياً .

حدث المقداد [٩٠/ب] قال :

لَمَّا تَصَافَيْنَا لِلْقِتَالِ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ رَايَةِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ ، فَلَمَّا قُتِلَ أَصْحَابُ اللَّوَاءِ هَزَمَ الْمُشْرِكُونَ الْهَزِيمَةَ الْأُولَى وَأَغَارَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عَسْكَرِهِمْ ، فَانْتَهَبُوا ، ثُمَّ كَرُّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَاتُّوا مِنْ خَلْفِهِمْ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ ، وَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِ الْأَلْوِيَةِ فَأَخَذَ اللَّوَاءَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، ثُمَّ قَتَلَ وَأَخَذَ رَايَةَ الْخَزِرَجِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ تَحْتَهَا وَأَصْحَابُهُ مُحَدِّقُونَ بِهِ ، وَدَفَعَ لَوَاءَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى أَبِي الدُّوَمِ الْعَبْدَرِيِّ آخِرَ النَّهَارِ ؛ وَنَظَرْتُ إِلَى لَوَاءِ الْأَوْسِ مَعَ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ فَنَاشَوْهُمْ سَاعَةً وَأَقْتَتَلُوا عَلَى الْإِخْتِلَافِ مِنَ الصُّفُوفِ ، وَنَادَى الْمُشْرِكُونَ بِشَعَارِهِمْ : يَا لَلْعَزَى يَا لَلْهَبْلَ ، فَأَوْجَعُوا فِينَا قِتْلًا ذَرِيعًا ، وَنَالُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا نَالُوا ، لَا وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَالَ شَيْئًا وَاحِدًا ، إِنَّهُ لَقِيَ وَجْهَ الْعَدُوِّ يَثُوبُ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَرَّةً وَيَتَفَرَّقُ عَنْهُ مَرَّةً ، فَرُبَّمَا رَأَيْتَهُ قَائِمًا يَرْمِي عَنْ قَوْسِهِ أَوْ يَرْمِي بِالْحَجَرِ حَتَّى تَحَاجِرُوا ، وَثَبَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا هُوَ فِي عِصَابَةٍ صَبَرُوا مَعَهُ ، أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، سَبْعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَسَبْعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ؛ وَمِنَ الْأَنْصَارِ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذَرِ ، وَأَبُو دُجَانَةَ ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ ، وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ ، وَأُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَيُقَالُ : ثَبَتَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ فَيَجْعَلُونَهَا مَكَانَ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ .

قال جابر بن عبد الله (١) :

خَرَجَ مَرْحَبُ بْنُ الْحَارِثِ الْيَهُودِيَّ مِنْ حِصْنِهِمْ ، وَهُوَ يَقُولُ : [مِنْ الرَّجْزِ]
قَدْ غَلِمْتَ خَيْرُ أَبِي مَرْحَبٍ شَاكُ السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ

(١) سيرة ابن هشام ٣٣٢/٢ ، تاريخ الطبري ١١/٢ ، مغازي الواقدي ٦٥٥/٢

أَطْعَنُ أَحْيَاناً وَحِيناً أَضْرَبُ إِذَا اللَّيْثُوثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ
وَأَحْجَمْتُ عَنْ صَوْلَةِ الْحَرْبِ^(١) كَانَ حَيَايَ الْحَمَى لَا تَتَقَرَّبُ^(٢)

[٩١/أ] هل من مُبَارَزٍ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ لِهَذَا ؟ » قال محمد بن مسleme : أنا يا رسول الله ، أنا الموتور الثائر ، قتلوا أخي بالأمس ، فقال : « قُمْ إِلَيْهِ ، اللَّهُمَّ أَعْنِهِ » فَلَمَّا ذَنَا أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ عَرَضَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ عُثْرِيَّةٌ^(٣) مِنْ شَجَرِ الْعُثْرِ^(٤) ، فَجَعَلَ [أَحَدُهُمَا]^(٥) يَلُودُهَا مِنْ صَاحِبِهِ ، كُلُّمَا لَازَ بِهَا مِنْهُ اقْتَطَعَ بَسِيفَهُ مَادُون ، حَتَّى بَرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا لِصَاحِبِهِ ، وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ مَا فِيهَا فَنَنْ ، ثُمَّ حَمَلَ مَرَحَبٌ عَلَى مُحَمَّدٍ فَضَرَبَهُ فَاتَّقَاهُ بِالذَّرَقَةِ ، فَوَقَعَ سَيْفُهُ فِيهَا فَعَضَّتْ بِهِ فَأَمْسَكَتَهُ ، فَضَرَبَهُ مُحَمَّدٌ حَتَّى قَتَلَهُ .

وَلَمَّا رَأَتْ الْيَهُودُ مَا لَقِيَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْقَتْلِ يَوْمَ أَحَدٍ وَالبلاء شَمَتُوا بِهِمْ ، فَأَمَّا بَنُو النَّضِيرِ فَأَظْهَرُوا الْعِدَاوَةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَأَمَّا قُرَيْظَةُ فَمَسَّكُوا بِالْحَلْفِ عَلَى غِشِّ أَنْفُسِهِمْ وَعِدَاوَةِ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، فَرَكَبَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ فِي سَتِينَ رَاكِباً مِنْ بَنِي النَّضِيرِ إِلَى قَرِيشٍ مِنْ مَكَّةَ ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو سَفْيَانَ : مَا جَاءَ بِكُمْ ؟ قَالَ كَعْبُ : أَتَيْنَاكَ لِنَحَالِفَكَ عَلَى قِتَالِ هَذَا الرَّجُلِ ، وَعَلَى عِدَاوَتِهِ ؛ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : مَرَحِباً بِكُمْ وَأَهْلاً ، أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْنَا مَنْ أَعَانَنَا عَلَى عِدَاوَةِ هَذَا الرَّجُلِ وَقِتَالِهِ ؛ قَالَ لَهُ كَعْبُ : فَأَخْرِجْ سَتِينَ رَجُلًا مِنْ بَطُونِ قَرِيشٍ كُلِّهَا وَأَنْتُمْ فِيهِمْ يَا أَبَا سَفْيَانَ فَلْنُدْخِلْ نَحْنُ وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَلْنُلْصِقْ أَكْبَادَنَا بِهَا ثُمَّ لِنَحْلِفَ بِاللَّهِ جَمِيعاً أَنْ لَا يَدْخُلَ بَعْضُنَا بَعْضاً ، وَلِتَكُونَ كَلِمَتُنَا وَاحِدَةً عَلَى هَذَا الرَّجُلِ وَأَصْحَابِهِ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ رَجُلٌ ؛ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَتَحَالَفُوا ؛ فَرَجَعَ كَعْبٌ عَلَى قِتَالِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَاعَدَهُ أَبُو سَفْيَانَ أَنْ يَأْتِيَهُ الْعَامَ الْمُقْبِلَ ، فَلَمَّا قَدَّمَ كَعْبٌ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِخَبْرِ كَعْبٍ وَأَبِي سَفْيَانَ وَالَّذِي صَنَعُوا ، وَأَمَرَ جَبْرِيلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ كَعْبٍ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [٩١/ب] إِلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَهُمْ حَيٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْأَوْسِ خُلَفَاءَ النَّضِيرِ ، فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ بَنِي

(١) كذا في الأصل ، وفي نسخة من سيرة ابن هشام : يُجْعَمُ عَنْ صَوْلَتِي الْحَرْبِ .

(٢) في تاريخ الطبري : كَانَ حَيَايَ ، لِلْحَمَى لَا يَتَقَرَّبُ .

(٣) عُثْرِيَّةٌ : قَدِيمَةٌ .

(٤) الْعُثْرُ : شَجَرٌ أَمْلِسٌ ضَعِيفُ الْعُودِ .

(٥) الزيادة من تاريخ الطبري .

عبد الأشهل ألا ترون إلى حليفكم ماصع » قالوا : وما صنع يا رسول الله ؟ فأخبرهم رسول الله ﷺ الخبر فقال : « اكفوني يا بني عبد الأشهل ، فإن الله عز وجل قد أمرني بقتله فاقتلوه » قالوا : يا رسول الله نفعل ونطيع أمرك ، فإن فيهم أخاة من الرضاة ومولاه في الحلف دوننا محمد بن مسلمة وهو لهم غير متهم ؛ ففعل رسول الله ﷺ ذلك ، فانطلق خمسة رهط : ثلاثة من بني عبد الأشهل أحدهم عمرو بن معاذ أخو سعد بن معاذ ، ومن بني حارثة بن الحارث رجلان محمد بن مسلمة وأبو عيس بن جبر ، قالوا : يا رسول الله ائذن لنا فلتنزل منك عند الرجل ؛ فأذن لهم ، فانطلقوا ليلاً وقام رسول الله ﷺ إلى الصلاة فأتوا كعباً وقد أخذ مضجعه فنادوه : يا أبا الأشرف ، سمع كعب الصوت فوثب وأخذت امرأته بجانب ثوبه فقالت : إني لأرى حمرة الدّم من هذا الصوت قبل أن يكون ، إنه لصوت مريب ؛ وأمر محمد بن مسلمة أصحابه فاختبأوا ، فضرب كعب يده امرأته فأرسلته ، وقال لها : لو دعيت ابن خرة لطعنة بليل أجاب ؛ فأشرف فظفر فقال : من هذا ؟ فقال : أخوك محمد بن مسلمة ؛ قال لامرأته : لا تخافي هو أخي محمد بن مسلمة فقال كعب - ورحب به - : ما حاجتك يا أخي ؟ قال : أخذنا هذا الرجل بالصدقة ولا نجد ماناً كل فجئت ليقضني وشقاً^(١) من تمر وأرهنك به رهناً إلى أن يدرك تمرنا ؛ فضحك كعب وقال : أم والله إن كنت لأعلم أن أمرك وأمر أصحابه سيصير إلى ما أرى ، وما كنت أحب أن أراه ، ولقد كنت تعلم يا محمد أنك كنت من أكرم أهل البلد علي وأحبهم إلي ، ولقد كان الذي كان من أمرك وما على الأرض شيء كنت أمنعك ، فأما إذ فعلت الذي فعلت فلست مصيباً عندي خيراً أبداً ، مادمت على الذي أنت عليه ، ولقد علمت أنك لن تصيب من هذا الرجل أبداً إلا شراً [٩٢/١] فأتني برهن وثيق ؛ قال : فخذ من أي تمر شئت ؛ قال : عندي عجوة يغيب فيها الضرس ؛ قال : أي الرهن تريد يا أبا الأشرف ؟ قال : تأتيني بامراتك ؛ قال : لم أكن لأرهنك امرأتى وأنت أشب أهل المدينة وأحسنهم وجهاً وأطيبهم ريحاً وأكرمهم حسباً ، فتدركني الغيرة ، ولكن غير هذا ؛ قال : فارهنّي ابنك ؛ قال محمد : إني لأستحي أن أعير بذلك ، أي رهنت ابني بوسق من تمر ، ولكن أرهنك درعي الفلانيّة ؛ قال : أين هي ؟ قال : هي هذه انزل فخذها ؛ فنزل ؛ وكان محمد قال لأصحابه : لا يأتي منكم أحد حتى أؤذنه ؛ فنزل كعب

(١) الوثق : ستون صاعاً أو حل بعير . القاموس .

فاعتنقه محمد وقال : لا إله إلا الله ؛ فأقبلوا يسعون بأسيا فهم ، ومحمد أخذ شعره فضربوه بأسيا فهم فقتلوه ، فصاح عدو الله عند أول ضربة صيحة فسمعتها امرأته فصاحت فأسمعت اليهود فصايح اليهود وأخطأ أصحاب رسول الله ﷺ برجل عمرو بن معاذ فقطعوها ؛ فألقى إليهم السيف وقال : لأحبسكم أقرؤوا نبي الله ﷺ مني السلام ؛ قالوا : لا والله لننطلقن جميعاً أو لنموتن جميعاً ؛ فاحتلوا صاحبهم فأسرعوا به فاجتمع اليهود إلى امرأة كعب فأخبرتهم حيث توجهوا ، وطلبهم أعداء الله وأخطأوا الطريق ، وانطلق أصحاب رسول الله ﷺ يحملون صاحبهم ، فلما دخلوا بيوت المدينة كبروا ، فسمع رسول الله ﷺ الصوت وهو يصلي فكبر ، وعلم أن أصحابه قد أفلحوا وأنجحوا ، فأتوا نبي الله ﷺ فأخبروه الخبر .

وفي آخر معناه :

أنه نزل وتحدث معهم ساعة ثم قالوا : هل لك يا بن الأشرف إلى أن تأشينا إلى شعب العجوز^(١) فتحدث به بقية ليلتنا هذه ؟ فقال : إن شئتم ؛ فخرجوا يتأشون ثم إن أبا نائلة شام يده في قود رأس كعب ثم شم يده فقال : مارأيت كالليلة طيب عطر قط ، ثم مشى ساعة وعاد لمثلها [٩٢/ب] حتى اطمان كعب ، ثم مشى ساعة فعاد لمثلها أبو نائلة فأخذ بفودي رأسه ثم قال : اضربوا عدو الله ؛ فضربوه فاختلفت عليه أسيا فهم فلم تغني شيئاً ؛ قال محمد بن مسلمة : فذكرت مغولاً^(٢) في سيفي حين رأيت أسيا فنا لا تغني شيئاً فأخذه وقد صاح عدو الله كعب صيحة لم يبق حولنا حصن إلا أوقدت عليه نار ، فوضعت في ثنته^(٣) ثم تحاملت عليه حتى بلغت غايته ، ووقع عدو الله ؛ الحديث .

قال مروان بن الحكم وهو على المدينة وعنده ابن يامين البصري : كيف كان قتل ابن الأشرف ؟ قال ابن يامين : كان غدرأ ! ومحمد بن مسلمة جالس شيخ كبير فقال : يا مروان أيعذر رسول الله ﷺ عندك ، والله ما قتلناه إلا بأمر رسول الله ﷺ ، والله لا يؤوبني وإياك سقف بيت إلا المسجد ، وأما أنت يا بن يامين فلله علي إن أفلت ،

(١) شعب العجوز : بظاهر المدينة . (معجم البلدان ٢/٢٤٧) .

(٢) المغول : حديدة تجمل في السوط . القاموس .

(٣) التثنية : العانة ، أو مريطاء ما بينها وبين الشرة . القاموس .

فلا قدرتُ عليك وفي يدي سيفٌ إلّا ضربتُ به رأسك ؛ فكان ابن يامين لا ينزلُ من بني قُريظة حتى يبعثَ رسولاً ينظرُ محمد بن مسلمة ، فإن كان في بعض ضياعه نزل فقطى حاجته ثم صدر ، وإلّا لم ينزل ؛ فبينما محمد بن مسلمة في جنازة وابن يامين في البقيع فرأى محمد نعثاً عليه جرأئد رطبة لامرأة ، جاء فحلّه فقام إليه الناس فقالوا : يا أبا عبد الرحمن ماتنصع ؟ نحن نكفيك ؛ فقام إليه فلم يزل يضربه بها جريدة جريدة حتى كسر ذلك الجريدَ على وجهه ورأسه حتى لم يترك فيه مَصْحاً ، ثم أرسله ولا طَبَاخ^(١) به ، ثم قال : والله لو قدرتُ على السيف لضربتُك به .

وعن محمد بن مسلمة :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بعثه إلى بني النضير وأمره أن يُؤجِّلهم في الجلاء ثلاثاً .

وعن أبي حذرد الأسلمي ، قال : قدمتُ المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فأردت الحجَّ ، فلمّا أتيتُ مَلَل^(٢) قلتُ : اللَّهُمَّ قَيِّضْ لي رجلاً من أصحاب نبيِّكَ ﷺ صالحاً ، كان نبيُّكَ يُحِبُّه وكان يحبُّ نبيِّكَ ﷺ [٩٣/أ] فإذا أنا بـغلام أسود على حمير يقيودُ ناقه خلفها شيخٌ على حجارة ، فقلتُ للأسود : يا غلام ، مَنْ هذا الشَّيْخ ؟ قال : محمد بن مسلمة الأنصاري صاحبُ رسولِ الله ﷺ ؛ فرافقتُ خيرَ رفيقٍ ونازلتُ خيرَ نَزِيلٍ .

وعن موسى بن أبي عيسى ، قال :

أتى عمر بن الخطاب مشربة^(٣) بني حارثة فوجدَ محمد بن مسلمة فقال عمر : كيف تراني يا محمد ؟ فقال : أراك - والله - كما أحبُّ وكما يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ لك الخير ، أراك قوياً على جمع المال ، عفيفاً عنه ، عدلاً في قسمة ، ولو ملتَ عَدْلُناك كما يُعْدَلُ السَّهْم في الثَّقاف ؛ فقال عمر : هاه ؛ فقال : لو ملتَ عَدْلُناك كما يُعْدَلُ السَّهْم في الثَّقاف ؛ فقال عمر : الحمد لله الذي جعلني في قومٍ إذا ملتَ عَدْلُونِي .

(١) الطَّبَاخ : الإحكام والقوّة . القاموس .

(٢) ملل : موضع في طريق مكة بين الحرمين . (معجم البلدان ١٩٤/٥) .

(٣) المشربة : الصَّفّة والغرفة والبُلَيّة . القاموس .

وعن محمد بن مسلمة ، قال :

تَوَجَّهْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ حُلَّةٌ ، قُلْتُ : مَنْ كِسَاكَ هَذِهِ ؟
قال : أمير المؤمنين ؛ قال : فجاوزتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ حُلَّةٌ فَقُلْتُ : مَنْ
كِسَاكَ هَذِهِ ؟ قال : أمير المؤمنين^(١) ، قال : فدخل المسجدَ فرفع صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ فَقَالَ :
الله أكبر ، صدقَ الله ورسوله ، الله أكبر صدقَ الله ورسوله ، قال : فسمعَ عمر صوته فبعثَ
إِلَيْهِ أَنْ أَتِنِي ؛ فقال : حَتَّى أَصْلِيَ رَكَعَتَيْنِ ؛ قال : فَرَدَّ عَلَيْهِ الرَّسُولُ يَعْزِمُ عَلَيْهِ لَمَّا جَاءَ ؛
فقال محمد بن مسلمة : وَأَنَا أَعْزِمُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَتِيَهُ حَتَّى أَصْلِيَ رَكَعَتَيْنِ ؛ وَدَخَلَ فِي
الصَّلَاةِ ، وَجَاءَ عُمَرُ فَقَعَدَ إِلَى جَنْبِهِ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ : شَيْءٌ أُرَدْتُ أَنْ تُخْبِرَنِي عَنْهُ ؛
قال : أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ تَسْأَلُنِي ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَخْبِرَكَ أَخْبِرْتُكَ وَإِلَّا لَمْ أَخْبِرَكَ ؛ قال : وَذَاكَ
أَخْبِرَنِي عَنْ رَفْعِكَ صَوْتِكَ فِي مَصَلًى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالتَّكْبِيرِ ، وَقَوْلِكَ : صَدَقَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ مَا هَذَا ؟ قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْبَلْتُ أُرِيدُ الْمَسْجِدَ فَاسْتَقْبَلَنِي فَلَانُ بْنُ فَلَانَ
الْقُرَشِيُّ ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ قُلْتُ : مَنْ كِسَاكَ هَذِهِ ؟ قال : أمير المؤمنين ، فجاوزتُ فَاسْتَقْبَلَنِي
فَلَانُ بْنُ فَلَانَ الْقُرَشِيُّ عَلَيْهِ حُلَّةٌ فَقُلْتُ : مَنْ كِسَاكَ هَذِهِ ؟ قال : أمير المؤمنين ؛ فجاوزتُ
فَاسْتَقْبَلَنِي فَلَانُ بْنُ فَلَانَ الْأَنْصَارِيُّ عَلَيْهِ حُلَّةٌ دُونَ الْحُلَّتَيْنِ [٩٣/ب] فَقُلْتُ : مَنْ كِسَاكَ
هَذِهِ ؟ قال : أمير المؤمنين ؛ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةً » وَإِنِّي لَمْ
أَكُنْ أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى يَدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قال : فَبَكَى عُمَرُ ، ثُمَّ قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ،
وَاللَّهِ لَا أَعُودُ ؛ فَمَا رَأَوْنِي بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَضَّلَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ .

بعثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَةَ إِلَى عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَمَّا بَعْدُ ،
فَإِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الْعُمَّالِ قَعَدْتُمْ عَلَى عُيُونِ الْأَمْوَالِ فَجَنَيْتُمُ الْحَرَامَ ، وَأَكَلْتُمُ الْحَرَامَ ، وَأَوْكَيْتُمُ
الْحَرَامَ ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَةَ لِيُقَاسِمَكَ مَالَكَ ، فَأَحْضِرْهُ مَالَكَ وَالسَّلَامَ ؛ فَلَمَّا
قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ أَهْدَى إِلَيْهِ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ هَدِيَّةً فَرَدَّهَا ، فَغَضِبَ عُمَرُو بْنُ مُحَمَّدٍ
رَدَدَتْ هَدِيَّتِي فَقَدْ أَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَقْدَمِي مِنْ ذَاتِ السَّلَاسِلِ^(٢) فَقَبِلَ ؛ فَقَالَ لَهُ

(١) لعل هنا نقصاً ؛ [قال : فجاوزتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ دُونَ الْحُلَّتَيْنِ ، فَقُلْتُ : مَنْ كِسَاكَ

هَذِهِ ؟ قال : أمير المؤمنين] ، وَانْظُرْ بَقِيَةَ الْحَبْرِ .

(٢) ذَاتِ السَّلَاسِلِ : غَزْوَةٌ كَانَتْ فِي أَيَّامِ النَّبِيِّ ﷺ . (معجم البلدان ٣/ ٢٢٢) .

محمد : إن رسول الله ﷺ كان يقبل بالوحي ماشاء ويمنع ماشاء ، ولو كانت هدية الأخ لأخيه لقبَلَتْها ولكنها هدية إمام شر من خلفها ؛ فقال عمرو : قَبَّحَ الله يوماً صرت فيه لعمر بن الخطاب والياً ، والله لقد رأيت العاص بن وائل يلبس الذيباج المزَّرَّ بالذهب وإن الخطاب ليحمل الخطب بمكة على حماره ؛ فقال له محمد بن مسلمة : أبوه وأبوك في النار ، وعمر خير منك ولولا اليوم الذي أصبحت تَدُمُ لألُفَيْت مُعتقلاً غزاً يسووك غَزَرها^(١) ويسووك بَكُوها^(٢) ؛ فقال عمرو : هي فلتة المغضب وهي عندك أمانة ؛ ثم أحضره ماله فقاسمه .

بلغ^(٣) عمر بن الخطاب أن سعداً اتَّخذ قصراً وجعل عليه باباً وقال : انقطع الصُّويت ؛ فأرسل عمر محمد بن مسلمة ، وكان عمر إذا أحبَّ أن يُؤقَى بالأمر كما يريد بعثه ، فقال له : إيتِ سعداً فأحرق عليه بابَه ؛ فقدم الكوفة ، فلَمَّا أتى الباب أخرج زنده فاستورى ناراً ثم أحرق الباب فأُتي سعد فأخبر به ووُصِفَ له صِفته ، فغفره ، فخرج إليه سعد فقال محمد : [١/٩٤] إنه بلغ أمير المؤمنين عنك أنك قلتَ : انقطع الصُّويت ؛ فحلف سعد بالله أنه ما قال ذلك ، فقال محمد : نقصد الذي أمرنا وتؤدِّي عنك ماتقول ؛ ثم ركب راحلته ، فلَمَّا كان ببطن الرِّمَّة^(٤) أصابه من الخصب والجوع ما الله به أعلم ، فأبصر غناً فأرسل غلامه بعمامته فقال : اذهب فابتع بها شاة ؛ فجاء الغلام بشاة وهو يصلي ، فأراد ذبحها فأشار إليه أن يكف ؛ فلَمَّا قضى صلاته قال : اذهب فإن كانت مملوكة مُسَمَّاة^(٥) فاردد الشاة وخذ العمامة ، وإن كانت حرَّة فاردد الشاة ؛ فذهب فإذا هي مملوكة ، فردَّ الشاة وأخذ العمامة ، وأخذ بخطام راحلته أو زمامها لا يمرُّ ببقلة إلا حطمها حتى آواه الليل إلى قوم فأتوه بخبز ولبن وقالوا : لو كان عندنا شيء أفضل من هذا أتيناك به ؛ فقال : بسم الله كُلُّ حلالٍ أذهب السَّعْب^(٦) خيرٌ من مأكَل السُّوء ؛ حتى قدم المدينة ، فبدأ بأهله

(١) غَزَرها : ألبانها . القاموس .

(٢) بَكُوها : قلة ألبانها . القاموس .

(٣) تاريخ الطبري ٤٧/٤

(٤) بطن الرِّمَّة : وادٍ ببالية نجد . (معجم البلدان ٤٤٩/١) .

(٥) يقال : جلَّ مُسَمَّمٌ ، المُتَمَقَّى الخَلَى ، لا يُركب . القاموس .

(٦) السَّعْب : الجوع .

فابتدأ من الماء ثم راح ، فلمَّا أبصره عمر قال : لولا حَسُنَ الظَّنُّ بك ما رأينا أنك أدَّيت ؛ فذكر أنه أسرع السَّير ، وقال : قد فعلتُ وهو يَعْتَذِرُ ويحلفُ بالله ما قال ذلك ؛ فقال عمر : فهل أمر لك بشيء ؟ قال : قد رأيت مكاناً^(١) أن يأمر لي ؛ قال ابن عيينة : أبي أن يأخذ منه ؛ قال عمر : إن أرض الله العراق أرض رَفِيقَةٍ وإن أهل المدينة يموتون حولي من الجوع ، فخشيتُ إن أمر لك فتكون لك النار دون الجار ؛ أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يَشْبِعُ المؤمنُ دُونَ جاره » أو قال : « الرَّجُلُ دُونَ جاره » .

وفي آخر بمعناه (٢) :

فقال : هلاً قُبلتَ من سعد ؟ فقال : لو أردتَ ذلك كتبتَ لي به وأذنتَ لي فيه ؛ فقال عمر : إن أكمل الرجال رأياً مَنْ إذا لم يكنْ عنده عهدٌ من صاحبه أن يعملَ بالحزم أو يقول [به] ولا يَتَّكِلَ عليه ؛ وأخبره بيمين سعد وقوله فصَدَّقَ سعداً وقال : هو أصدق مِمَّن رَوَى عنه ومَنْ أبلغني .

[٩٤/ب] قال جابر بن عبد الله :

بعثنا عثمان بن عفان في خمسين ركباً أميرنا محمد بن مسلمة الأنصاري فتكلم الذين جاؤوا من مصر ، فاستقبلنا رجلٌ منهم في يده مِصْحَفٌ متقلدٌ سيفاً تذرفُ عيناه فقال : هاإن هذا يأمرنا أن نضربَ بهذا على مافي هذا ! فقال محمد بن مسلمة : اسكت فنحنُ ضربنا بهذا على مافي هذا قبلك ، أو قبل أن تولد .

قال محمد بن مسلمة :

أعطاني رسول الله ﷺ سيفاً فقال : « يا محمد بن مسلمة جاهد بهذا السيف في سبيل الله حتى إذا رأيتَ من المسلمين فئتين يقتتلان فاضرب به الحجر حتى تكسره ، ثم كفَّ لسانك ويدك حتى تأتيك مَنِيَّةٌ قاضية أو يدٌ خاطئة » فلمَّا قُتل عثمان وكان من أمر الناس ما كان خرج إلى صخرة في فِئائه فضرب الصخرة بسيفه حتى كسره .

(١) وكذا في أصل التاريخ ، نسخة « س » .

(٢) تاريخ الطبري ٤٧/٤ والزيادة منه .

وفي حديث بمعناه :

وكان محمد بن مسلمة يقال له : حارس^(١) نبي الله ﷺ ؛ قال : فاتَّخَذَ سيفاً من عُودٍ قَدْ نَحْتَهُ وَصِيْرَهُ فِي الْجَفَنِ مُعْلَقاً فِي الْبَيْتِ ؛ وَقَالَ : إِنَّا عَلَقْتُهُ أَهْيَبَ بِهِ ذَاعِراً .

وعن حذيفة ، قال :

ما من أحدٍ إلَّا أنا أخاف عليه الفتنة إلَّا ما كان من محمد بن مسلمة ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا تُضِرُّهُ الفتنة » .

وعن محمد بن مسلمة أنه قال :

يا رسولَ الله كيف أصنع إذا اختلف المصلُّون ؟ قال : « تخرجُ بسيفك إلى الحرَّة فتضربها به ثم تدخلُ بيتك حتى تأتيك منيَّة قاضية أو يدٌ خاطئة » .

وعن الحسن

أن علياً بعث إلى محمد بن مسلمة فجاء به فقال : ما خلفك عن هذا الأمر ؟ قال : دفع إليَّ ابن عمك - يعني النبي ﷺ - سيفاً فقال : « قاتل به ما قُوتل العدو ، فإذا رأيت الناس يقتل بعضهم بعضاً فاعمد به إلى صخرة فاضربه بها ، ثم الزم بيتك حتى تأتيك منيَّة قاضية أو يدٌ خاطئة » قال : خلُّوا عنه .

وعن جابر بن عبد الله ، قال :

قدم معاوية ومعه أهل الشام فبلغ رجلاً شقيّاً من أهل الأردنّ صنع محمد بن مسلمة [٩٥/أ] جلوسه عن عليٍّ ومعاوية ، فاقتحم عليه المنزل فقتله ؛ قال : وأرسل معاوية إلى كعب : ما تقول في محمد بن مسلمة ؟ يعني كعب بن مالك .

٢٦٠ - محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان^(٢)

ابن الحكم القرشي الأموي

كان من أجل الناس وأشجعهم ، وشهد مع مروان بن محمد يوم التقى مع عبد الله بن

(١) عند ابن سعد : فارس رسول الله .

(٢) عن جهمرة ابن حزم ص ١٠٢

عليّ بن عبد الله بن عباس ، وكان صديقاً له فأثمه عبد الله ، فلحق به ، فلمّا رأى فعل أهل خراسان في أهل الشام حيت نفسه فقال^(١) : [من المتقارب]

ذلّ الحياة وخِزيّ الماتِ فكلاً أراه شراباً وبيلاً
فإن كان لابدّ إحداها فسيراً إلى الموت سيراً جيلاً^(٢)
ثم لحق مروان فقاتل معه حتى قُتل ؛ وقيل : محمد بن مسلمة لم يُقتل يومئذ .

٢٦١ - محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام

ابن إسماعيل^(٣) بن هشام بن الوليد بن المغيرة

أبو هشام الخزوميّ المدنيّ الفقيه

حدث عن عمّه ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« سمعت جبريل يقول : قال الله عزّ وجلّ : هذا دين ارتضيته لنفسي ، ولن يُصلحه إلا السخاء وحسن الخلق » .

وحدث محمد بن مسلمة عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، [قال :]
نهى النبي ﷺ عن القرع^(٤) .

وقيل لمحمد بن مسلمة : ما أراي^(٥) فلان دخل البلاد كلّها إلا المدينة ؟ فقال : إنه
دجال من الدّجالّة ؛ قال النبي ﷺ : « لا يدخلها الطّاعون ولا الدّجال » .

قال محمد بن مسلمة المدنيّ :

كنت في غمٍّ وضُرٍّ شديدٍ فرأيت النبي ﷺ في المنام عند الباب الذي يلي القبر ، رافعاً

(١) البيتان لبشامة بن الغدير ، في المفضليات ص ٥٩ ، ومختارات ابن الشجري ص ١٦٨

(٢) في الأصل : فكان لابدّ إحداها ! وأثبت ما في جمهرة ابن حزم .

(٣) الجرح والتعديل ٧١/١/٤ ، طبقات الفقهاء ص ١٤٧ ، ترتيب المدارك ١٢١/٣ ، وتوفي سنة ٢١٦ هـ .

(٤) القرع : أن يُحلق رأس الصبي ، ويترك منه مواضع متفرقة غير مخلوقة . (النهاية ٥٩/٤) .

(٥) كذا في الأصل ، وفي ترتيب المدارك : ما لرأي فلان ! وكلاهما غير دقيق ؛ ولعل الصواب : ما لأبي

فلان ...

يديه يقول : « يا من فلق البحر لموسى ، بما فلقته به البحر لموسى نَجَّيْتِ بِمَا نَجَّيْتِ بِهِ مُوسَى » .

قال محمد :

ورأيت النبي ﷺ مرةً أخرى في المنام وهو يقول : « يا ربِّ بنِ أَسْتَفِثُ إذا لم أَسْتَفْثُ بك فتغيثني ، يا ربِّ إلى من أتَضَرَّعُ إذا لم أتَضَرَّعْ إليك فترحمني ، [٩٥/ب] يا ربِّ مَنْ أَدْعُو إذا لم أَدْعُوكَ^(١) فتستجيبَ لي » .

٢٦٢ - محمد بن المسلم بن الحسن

ابن بلال بن الحسن بن عبد الله بن محمد

أبو طاهر الأزدي المعدل

حدث سنة إحدى وتسعين وأربع مئة عن أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي ، بسنده إلى أسامة بن شريك ، قال : قلنا : يا رسول الله ، ما خير ما أعطي العبدُ ؟ قال : « الْخُلُقُ الْحَسَنُ » .

وُلد أبو طاهر بن بلال سنة ثمان وأربعين وأربع مئة ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة .

٢٦٣ - محمد بن مسلم بن السمط

ابن محمد بن السمط بن عياض بن زيد بن زاذان بن مُجَرَّبَة

أبو بكر القرشي مولاهم المعروف بابن الدلاء المعدل

حدث عن محمد بن جعفر بن مَلَّاس ، بسنده إلى أم سلمة قالت : كان رسولُ الله ﷺ إذا أتى بعضُ أهلِه قَنَّعَ رأسه وغمَّضَ عينيه وقال للتي تكون تحته : « عَلَيْكَ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ » .

توفي أبو بكر سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

(١) كنا في الأصل .

٢٦٤ - محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله
ابن شهاب^(١) بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة
أبو بكر القرشي الزهري

أحد الأعلام من أئمة الإسلام ، قدم دمشق غير مرة .

حدث الزهري عن أنس بن مالك ، قال :

سقط رسول الله ﷺ من فرس فجَحَشَ شِقَّةُ الأيمن فدخلنا عليه نعوذُ ، فحضرت
الصَّلَاةَ ، فصلَّى قاعداً ، فصلَّينا قعوداً ، فلمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قال : « إِنَّا جَعَلْنَا الْإِمَامَ لِيَوْمِ
بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ
حَمْدَهُ ، فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا صَلَّى قَاعداً فَصَلُّوا قَعوداً
أجمعين » .

قال ابن أبي ذئب^(٢) :

كان ابن شهاب قد ضاقت حاله وَرَهَقَهُ دَيْنٌ ، فخرج إلى الثَّامِرِ بن عبد الملك بن
مروان ، فجالس قَبِيصَةَ بن دُوَيْبٍ .

قال ابن شهاب :

فبينما نحن مع قَبِيصَةَ ذاتَ لَيْلَةٍ نَسْمُرُ إِذْ جَاءَ رَسُولُ عبد الملك فقال : أجب [١/٩٦]
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فذهب إليه ثم رجع ، فقال : مَنْ مِنْكُمْ يَحْفَظُ قَضَاءَ عَمْرِى أُمَمَاتِ الْأَوْلَادِ ؟
قلت : أَنَا ؛ فَأَدْخَلَنِي عَلَى عبد الملك بن مروان فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فقال : مَنْ أَنْتَ ؟
فانتسبتُ لَهُ ؛ قال : إِنْ كَانَ أَبُوكَ لِنَعَارًا^(٣) فِي الْفِتَنِ ؛ قلت : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، عفا الله عَمَّا

(١) الجرح والتعديل ٧١/٤ ، طبقات الفقهاء ص ٦٣ ، تذكرة الحفاظ ١-٨/١ ، العبر ١٥٨/١ ، تهذيب
التهذيب ٤٤٥/٩ ، وفيات الأعيان ١٧٧/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٤/٥ ، سير أعلام النبلاء ٣٢٦/٥ ، وكان الأستاذ شكر الله
القوجاني قد نشر ترجمة الزهري من تاريخ دمشق لابن عساكر في جزء مستقل - عن نسخة أحمد الثالث - في مؤسسة
الرسالة ، بيروت ١٩٨٢ م .

(٢) جزء الزهري ص ١٢ .

(٣) النُّعَارُ : السَّاعِي فِي الْفِتَنِ . اللسان .

سلف : قال : اجلس ؛ فجلستُ ، قال : أقرأ القرآن ؟ قلت : نعم ؛ قال : أقرأ من سورة كذا ، ومن سورة كذا ؛ فقرأتُ ؛ فقال لي : أتقرضُ^(١) ؟ قلتُ : نعم ، قال : ماتقول في امرأة تركت زوجها وأبويها ؟ قلت : لزوجها النصفُ ، ولأمها السُدسُ ، ولأبيها مابقي ؛ قال : أصبت الفرضَ وأخطأتَ اللَّفظَ ، إنا لزوجها النصفُ ولأمها ثلث مابقي وهو السُدسُ من رأس المال ، ولأبيها مابقي ؛ قال : فإن الفريضة على حالها وهو رجل ترك زوجته وأبويه ؛ فقلت : لزوجته الرُّبع ولأمه الرُّبع ولأبيه مابقي ؛ قال : فقال لي : أصبت الفرضَ وأخطأتَ اللَّفظَ ، ليس هكذا الفرضُ ، لزوجته الرُّبع ولأمه ثلث مابقي وهو الرُّبع من رأس المال ، وللاب مابقي ؛ ثم قال : هات حديثك ؛ قلت : حدثني سعيد بن المسيَّب : أن فتىً من الأنصار كان لزمَ عمر بن الخطَّاب ، وكان به مُعجباً وأنه فقدَه ، فقال : مالي لأرى فلاناً ؛ فأرسل إليه فجاءه ، فإذا هو بَذُّ الهَيْئَةِ^(٢) ، قال : مالي أراك هكذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن أخويَّ خيروني بين أُمِّي وبين ميراثي من أبي ، فاخترتُ أُمِّي ، ولم أكن لأُخرجها على رُؤوس النَّاسِ ، فأخذتها بجميع ميراثي من أبي ؛ قال : فخرج عمر مغضباً حتى رقي المنبرَ ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : أمّا بعد ، أيُّها النَّاسُ ، فأَيُّ امرئٍ وطِئَ امرأةً فولدت منه ، فله أن يستمتعَ منها ما عاشَ ، فإذا مات فهي حرَّةٌ ؛ فقال عبد الملك : هكذا حدثني سعيد بن المسيَّب ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أفضِ ديني ؛ قال : قد قضى الله دينك ؛ قلت : ويفرضُ لي أمير المؤمنين ؛ قال : لا والله ما نجمعها لأحدٍ ؛ قال : فخرجتُ فتجهَّرتُ حتى قدمتُ المدينةَ ، فجئتُ سعيد بن المسيَّب في المسجد ، فجئتُ لأُسَلِّمَ عليه ، فدفعَ في صدري وقال : أنصرف ؛ وأبى أن يُسَلِّمَ عليَّ ، فخشيتُ أن يتكلَّم بشيء يعيبني به فيرويه من حضره . فتنحَّيتُ ناحيةً إلى أن قام فصلَّى [٩٦/ب] أربع ركعاتٍ وأنصرف ، ومعه ناسٌ من أصحابه ، فلما خلا وبقي وحده قلت : ما ذنبي ؟ أنا ابن أخيك ، وأعتذرتُ إليه ، وما يكلمني ، حتى بلغ منزله ، وأستفتح ففتحَ له فأدخل رجله ثم ألتفتَ إليَّ فقال : أنت الذي ذهبتَ بحديثي إلى بني مروان ؟ .

(١) من القرض : علم الموارث .

(٢) بَذُّ الهَيْئَةِ : رُثْيَا . القاموس .

وفي حديثٍ بمعناه (١) :

فذكر أن عمر بن الخطاب أمر بأُمّهات الأولاد أن يُقَمَّنَ في أموال أبنائهن بَقِيَّةَ عَدَلٍ ، ثم يُعْتَقَنَ فَكُتَ بِذَلِكَ صَدْرًا مِنْ خِلاَفَتِهِ ، ثُمَّ تُؤَفَّقِي رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، كَانَ لَهُ ابْنٌ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ ، قَدْ كَانَ عَمْرٌ يُعْجَبُ بِذَلِكَ الْغُلَامِ ، فَمَرَّ ذَلِكَ الْغُلَامُ عَلَى عَمْرِ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ بَلِيَالٍ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : مَا فَعَلْتَ يَا بَنَ أَخِي فِي أُمِّكَ ؟ قَالَ : فَعَلْتُ خَيْرًا ، خَيْرَ لِي بَيْنَ أَنْ يَسْتَرْقُوا أُمِّي أَوْ يُخْرِجُونِي مِنْ مِيرَاثِي مِنْ أَبِي ، فَكَانَ مِيرَاثِي مِنْ أَبِي أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ أَنْ تُسْتَرْقَ أُمِّي ؛ فَقَالَ عَمْرٌ : أَوَّلَسْتُ إِنِّي أُمَرْتُ فِي ذَلِكَ بَقِيَّةَ عَدَلٍ ؟ مَا أَرَى رَأْيًا وَلَا أَمْرًا بِأَمْرِ إِلَّا قُلْتُمْ فِيهِ ؟ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَنِيرِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، حَتَّى إِذَا رَضِيَ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ ، قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي كُنْتُ قَدْ أُمَرْتُ فِي أُمّهاتِ الْأَوْلَادِ بِأَمْرِ قَدْ عَلِمْتُمُوهُ ، ثُمَّ حَدَّثَ لِي رَأْيِي غَيْرَ ذَلِكَ ، فَأَيُّهَا أَمْرِي كَانَتْ عِنْدَهُ أُمٌّ وَلَدٌ يَمْلِكُهَا بَيْنَهُ مَا عَاشَ ، فَإِذَا مَاتَ فَهِيَ حُرَّةٌ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا ؛ الْحَدِيثُ .

وفي آخره : قَالَ :

أَفَرَضُ لِي فَإِنِّي مُنْقَطِعٌ مِنَ الدِّيَّانِ ؛ قَالَ : إِنْ بَلَذَكَ لَبَلَذٌ مَا فَرَضْنَا فِيهَا لِأَحَدٍ مِنْذُ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قَبِيصَةَ فَكَانَتْهُ أَوْمًا إِلَيْهِ ؛ أَنْ أَفَرَضَ لَهُ ؛ فَقَالَ : قَدْ فَرَضَ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ : فَقُلْتُ : وَصِلَّةٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَصِلُنَا بِهَا ، وَلَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي وَإِنْ فِيهِمْ لِحَاجَةٌ مَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ ، وَلَقَدْ عَمَّتْ الْحَاجَةُ أَهْلَ الْبَلَدِ ؛ قَالَ : قَدْ وَصَلَكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَخَادِمٌ يَخْدُمُنَا ، فَإِنِّي تَرَكْتُ أَهْلِي وَمَا لَمْ خَادِمٌ إِلَّا أَخْتِي ، إِنِّهَا الْآنَ تَخْبِزُ لَهُمْ وَتَعَجُّنُ وَتَطْحَنُ لَهُمْ ؛ قَالَ : وَقَدْ أَخْدَمَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ الْحَدِيثُ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ (٢) :

أَتَيْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي ، فَدَخَلَ الْحَاجِبُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ بِالْبَابِ رَجُلًا شَابًا أَحْمَرَ [٩٧/أ] زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ ؛ قَالَ : صِفْهُ ؛ فَوَصَفَهُ ؛ قَالَ : لَا أَعْرِفُهُ إِلَّا أَنَّ يَكُونُ مِنْ وَلَدِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : هُوَ مِنْ بَنِي مُسْلِمٍ ؛ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَانْتَسَبْتُ لَهُ ، وَقُلْتُ : إِنْ أَبِي هَلَكَ وَتَرَكَ

(١) جزء الزهري ص ١٩

(٢) جزء الزهري ص ٢٨

عِيالاً صَبِيَّةً ، وَكَانَ رَجُلًا مُنْثَنًا لَمْ يَتْرَكْ مَالًا ؛ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ ؟ قُلْتُ :
نَعَمْ ؛ قَالَ : بِإِعْرَابِهِ وَمَا يَتَّبِعُنِي فِيهِ مِنْ وَجْهِهِ وَعِلَلِهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ : إِنَّمَا فَوْقَ ذَلِكَ
فَضْلٌ ، إِنَّمَا يَعَايَا وَيُلَغِّزُ بِهِ ؛ قَالَ : أَفَعَلِمْتَ الْفَرَائِضَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ : الصُّلْبُ وَالْجَدُّ
وَأَخْتِلَافُهَا ؟ قُلْتُ : أَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ فَعَلْتُ ؛ قَالَ : وَكَمْ ذِينَ أُبَيْكَ ؟ قُلْتُ : كَذَا وَكَذَا ؛
قَالَ : قَدْ قَضَى اللَّهُ ذِينَ أُبَيْكَ ؛ وَأَمَرَ لِي بِجَائِزَةٍ وَرِزْقٍ يَجْرِي وَشَرَاءَ دَارٍ قَطِيعَةً بِالْمَدِينَةِ ؛
وَقَالَ : أَذْهَبَ فَاطْلُبُ الْعِلْمَ ، وَلَا تَشَاغَلَ عَنْهُ بِشَيْءٍ ، فَإِنِّي أَرَى لَكَ عَيْنًا حَافِظَةً وَقَلْبًا
ذَكِيًّا ، وَأَنْتِ الْأَنْصَارُ فِي مَنَازِلِهِمْ ؛ قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَكَسْتُ أَخَذْتُ الْعِلْمَ عَنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا
خَرَجْتُ إِلَيْهِمْ إِذَا عِلْمٌ جَمٌّ ، فَاتَّبَعْتُهُمْ حَتَّى ذُكِرْتُ لِي أَمْرَةٌ نَحْوَ قَبَاءَ^(١) تَرَوِي رُؤْيَا فَأَتَيْتُهَا ،
فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِرُؤْيَاكِ ؛ فَقَالَتْ : كَانَ لِي وَلَدَانِ وَاحِدٌ حِينَ حَبَا ، وَآخَرٌ يَتْبَعُهُ ،
وَهَلَكَ أَبُوهُمَا وَتَرَكَ لِي مَا هُنَا^(٢) وَدَاجِنًا وَنُخْلَاتٍ ، فَكَانَ الدَّاجِنُ نَشْرَبُ لِبَنِيهَا وَنَأْكُلُ ثَمَرَ
النُّخْلَاتِ فَإِنِّي لَبَيْنَ النَّائِمَةِ وَالْيَقْطَانَةِ^(٣) ، وَلَنَا جَدِي ، فَرَأَيْتُ أَنَّ أَبْنِي الْأَكْبَرَ قَدْ جَاءَ إِلَى
شَفْرَةٍ لَنَا فَأَحْدَثَهَا ، وَقَالَ : يَا أُمُّهُ قَدْ أَضْرَّتْ بِنَا وَحَبَسَتْ اللَّبْنَ عَنَّا ، فَأَخَذَ الشَّفْرَةَ وَقَامَ إِلَى
وَلَدِ الدَّاجِنِ فَذَبَحَهُ بِتِلْكَ الشَّفْرَةِ ، ثُمَّ نَصَبَ قَدْرًا لَنَا ، ثُمَّ قَطَّعَهُ وَوَضَعَهُ فِيهَا ، ثُمَّ قَامَ إِلَى
أَخِيهِ فَذَبَحَهُ بِتِلْكَ الشَّفْرَةِ ، وَأَنْتَبَهْتُ مَذْعُورَةً ، فَإِذَا أَبْنِي الْأَكْبَرَ قَدْ جَاءَ فَقَالَ : يَا أُمُّهُ أَيْنَ
اللَّبْنِ ؟ فَقُلْتُ : شَرَبَهُ وَلَدُ هَذِهِ الدَّاجِنِ ؛ فَقَالَ : مَا لَنَا فِي هَذَا مِنْ شَيْءٍ ؛ وَقَامَ إِلَى الشَّفْرَةِ
فَأَحْدَثَهَا ثُمَّ أَمَرَهَا عَلَى حَلْقِ وَلَدِ الدَّاجِنِ ، ثُمَّ نَصَبَ الْقِدْرَ ؛ قَالَتْ : فَلَمْ أَكْلِمَهُ حَتَّى قَتَلَ إِلَى
أَبْنِي الصَّغِيرِ فَأَحْتَضَنَتْهُ وَأَتَيْتُ بِهِ بَعْضَ بِيوتِ الْخِيَرَانِ ، فَخَبَأْتُهُ عَنْهُمْ ثُمَّ أَقْبَلْتُ مُغْتَمَّةً لَهَا
رَأَيْتُ ، ثُمَّ صَعِدَ عَلَى بَعْضِ تِلْكَ النُّخْلَاتِ ، فَأَنْزَلَ رُطْبًا ، وَقَالَ : يَا أُمُّهُ كُلِّي ؛ قُلْتُ : لَا
[٩٧/ب] أُرِيدُ ، ثُمَّ مَضَى ، وَأَتَى الْقِدْرَ ؛ فَإِنِّي لَمُنْكَبَةٌ عَلَى بِلْسُنٍ عِنْدِي إِذْ ذَهَبَ بِي النَّوْمُ ،
فَإِذَا أَنَا بَاتٍ قَدْ أَتَانِي ، فَقَالَ : مَا لَكَ مُغْتَمَّةً ؟ فَقُلْتُ : لَكَذَا وَلَكَذَا ؛ فَنَادَى : يَا رُؤْيَا ؛
فَجَاءَتْ أَمْرَةٌ شَابَّةٌ ، حَسَنَةُ الْوَجْهِ ، طَيِّبَةُ الرَّيْحِ ؛ فَقَالَ : مَا أَرَدْتُ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
الصَّالِحَةِ ؟ قَالَتْ : مَا أَرَدْتُ مِنْهَا شَيْئًا ؛ فَنَادَى : يَا أَحْلَامَ^(٤) ، فَأَقْبَلْتُ أَمْرَةً دُونَهَا فِي السَّنِّ

(١) قَبَاءُ : قَرْيَةٌ عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى يَمَارِ الْقَاصِدِ إِلَى مَكَّةَ . (معجم البلدان ٣٠١/٤) .

(٢) الْمَاهِنُ : الْحَادِمُ . الْقَامُوسُ .

(٣) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ : قَالَ : كَذَا وَقَعَ فِي الْخَبَرِ وَالْمَشْهُورِ الْبِقَطَى .

(٤) فِي الْأَصْلِ : يَا جِلَامَ ! .

واللباس والطيب ؛ فقال : ما أردت من هذه المرأة الصالحة ؟ قالت : ما أردت منها شيئاً ؛ فنادى : يا أضغاث ؛ فأقبلت امرأة سوداء الخلفة ، وسخة الثياب ، دونها ، فقال : ما أردت من هذه المرأة ؟ قالت : رأيتهما صالحة فأردت أن أغمها ! ثم أنتبهت فإذا أبني قد أقبل فقال : يا أمه أين أخي ؟ قلت : لا أدري حبا إلى بعض الجيران ، فذهب يشي لهو أهدي إلى موضعه حتى أخذه ، وجاء به يقبله ، ثم قعد فأكل وأكلت معه .

الماهن : الخادم ؛ والداجن : الشاة من شياه البيوت تعلف ؛ وقوله : بلسن ، البلسن : بعض ما يكون في رحل القوم من المتاع الذي يتكأ عليه ، وهو أتم أعجمي ؛ وقد استعمل بمعنى ما يعلى عليه من كرسي أو ما أشبهه .

قال ابن شهاب (١) :

قدمت دمشق وأنا أريد الغزو ، فأتيت عبد الملك لأسلم عليه ، فوجدته في قبة على فرش تفوت القائم ، والناس تحته يباطان ، فسلمت وجلست ، فقال : يا ابن شهاب ، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل ابن أبي طالب ؟ قلت : نعم ؛ قال : هللم ؛ فقممت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة ، وحول وجهه ، فأحنى علي ، فقال : ما كان ؟ قال : فقلت : لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم ؛ فقال : لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك ؛ قال : فلا يسمعن منك ؛ قال : فما تحدثت به حتى توفي .

ولد الزهري سنة ثمان وخمسين ، وقيل سنة إحدى وخمسين ، وقيل : سنة خمسين .

قال سفيان (٢) :

رأيت الزهري أحمر الرأس واللحية ، وفي حمرتها أنكفاء ، كأنه يجعل فيه كتماً (٣) ، وكان رجلاً أعيمش ، وعليه جمية .

وقال غيره (٤) :

كان قصيراً قليل اللحية ، له شعيرات طوال ، خفيف العارضين .

(١) جزء الزهري ص ٢٥

(٢) جزء الزهري ص ٤٨ - ٤٩

(٣) الکت : نبت تعلط بالخناء ويغضب به الشعر . القاموس .

(٤) جزء الزهري ص ٤٩

[٩٨/أ] قال ابن شهاب^(١) :

كنتُ أخذمُ عبيد الله بن عبد الله ، حتى كنتُ أستقي له الماء المالح ، وإن كان يسأل الجارية : مَنْ بالباب ؟ فتقول : غلامك الأعمش ، تظنُّني غلاماً له .

ولمَّا^(٢) أخذ ابن شهاب ماعند عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود من العلم ، ورأى أنه قد تَفَضَّه ، فلم يَبْقِ عنده من العلم شيئاً إلا حواءُ وأسْتغنى عنه ، أَنْقَطَعَ عنه ، فقال عبيد الله فيه : [من الطويل]

إذا شئت أن تلقى خليلاً مصافحاً لقيت وإخوان الثقات قليلُ

قال صالح بن كيسان^(٣) :

كنتُ أطلب العلمُ أنا والزُّهري ، قال : تعال نكتبُ السُّننَ ، فكتبنا ما جاء عن النَّبيِّ ﷺ ، ثم قال : تعال نكتبُ ما جاء عن أصحابه ، فكتب ، ولم أكتب ، فَأُتِجِحَ وَضِيعَتُ .

كان الزُّهري^(٤) ينصرفُ من عند عروة أو الأعرج ، أو بعض العلماء وقد سمع منهم ، فيقولُ لجارية له ، فيها لَكِنَّةٌ : حَدِّثْنَا عروة ، حَدِّثْنَا الأعرج ، حَدِّثْنَا فلان ، فإذا أَكْثَرَ عليها قالت : والله ما أدري ما تقول ؛ فيقول : آسكني لَكَاعٍ ، فأني لستُ أريدك ، إِنَّمَا أُريد نفسي .

كان ابن شهاب يقول^(٥) :

مَا اسْتَوْدَعْتُ قَلْبِي شَيْئاً قَطُّ فَنَسِيْتُهُ ؛ وَكَانَ يَكْرَهُ أَكْلَ التُّفَّاحِ وَسُورَ الْفَأْرِ ؛ وَيَقُولُ : إِنَّهُ يُنْسِي ؛ قَالَ : وَكَانَ يَشْرَبُ الْعَسَلَ ؛ وَيَقُولُ : إِنَّهُ يَذْكُرُ .

وَكَانَ يَقُولُ^(٥) : مَا أَكَلْتُ تَفَّاحاً وَلَا أَصَبْتُ شَيْئاً فِيهِ خَلٌّ مَدُّ عَالَجَتْ الْحَفْظَ .

كتبَ عبد الملك بن مروان إلى أهل المدينة يُعَاتِبُهُمْ ، فوصل في كتابه ذلك

(١) جزء الزهري ص ٥٥

(٢) جزء الزهري ص ٥٦

(٣) جزء الزهري ص ٦٢

(٤) جزء الزهري ص ٦٣

(٥) جزء الزهري ص ٧٣ - ٧٤

طومارين ، فَقَرَأَ الْكِتَابَ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ الْمَنِيرِ ، فَلَمَّا فَرَّغُوا وَافْتَرَقَ النَّاسُ أَجْتَمَعَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ جُلُوسًا ، فَقَالَ لَهُمْ سَعِيدٌ : مَا كَانَ فِي كِتَابِهِمْ ؟ لَيْتَ أَنَا وَجَدْنَا مَنْ يَعْرِفُ لَنَا مَا فِيهِ ؛ فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْ جُلُوسَائِهِ يَقُولُ : فِيهِ كَذَا ، وَيَقُولُ الْآخَرُ : فِيهِ كَذَا ؛ فَكَانَ سَعِيدًا لَمْ يَشْتَفِ فِيمَا سَأَلَ عَنْهُ ، فَبَانَ ذَلِكَ لِابْنِ شِهَابٍ ، فَقَالَ : أَنُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ كُلَّ مَا فِيهِ ؟ [٩٨ ب] قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَأَمْسُكْ ، فَهَذِهِ عَلَيْهِ هَذَا كَأَنَّا كَانَ فِي يَدِهِ يَقْرُؤُهُ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ كُلُّهُ .

قال مالك بن أنس (١) :

حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ بِحَدِيثٍ طَوِيلٍ فَلَمْ أَحْفَظْهُ ، فَتَلَقَّيْنِي عَلَى حِمَارٍ ، فَأَخَذْتُ بِلِجَامِهِ فَنَأَلْتُهُ عَنِ الْحَدِيثِ ؛ فَقَالَ : أَلَيْسَ قَدْ حَدَّثْتُكُمْ بِهِ ؟ قُلْنَا : بَلَى ؛ قَالَ مَالِكٌ : فَأَرَدْتُ أَنْ أُسْتَخْرِجَهُ ، قُلْتُ : أَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ ؟ قَالَ : لَا ؛ قُلْتُ : أَمَا كُنْتَ تَسْتَعِيدُ ؟ قَالَ : لَا ؛ وَفِي حَدِيثٍ ، قَالَ : مَا اسْتَعَدْتُ حَدِيثًا قَطُّ (٢) ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ (٣) ؛ قَالَ : فَجَعَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ يَعْجَبُ ، يَقُولُ : قَدْ ذِكَّ الطُّوَالَ ! وَتِلْكَ الْمَغَازِي ! .

قال مالك بن أنس (٣) :

حَدَّثَ الزُّهْرِيُّ بَعْدَ حَدِيثٍ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : كَمْ حَفِظْتَ يَا مَالِكُ ؟ قُلْتُ : أَرْبَعِينَ حَدِيثًا ؛ قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ ! كَيْفَ نَقْصَ الْحِفْظُ ! .

قال ابن شهاب (٤) :

لَقِيتُ سَالِمَ كَاتِبِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَكْتُبَ لِوَلَدِهِ حَدِيثَكَ ؛ قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : لَوْ سَأَلْتَنِي عَنْ حَدِيثَيْنِ أَتَّبِعُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ مَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَبْعَثْ إِلَيَّ كَاتِبًا أَوْ كَاتِبِينَ فَإِنَّهُ قَلَّ يَوْمٌ لَا يَأْتِيَنِي قَوْمٌ يَسْأَلُونِي عَمَّا لَمْ أَسْأَلْ عَنْهُ بِالْأَمْسِ ؛ فَبِعَثْتُ إِلَيَّ كَاتِبَيْنِ فَأَخْتَلَفَا إِلَيَّ سَنَةً عَلَى دِينِهَا (٥) ؛ قَالَ : ثُمَّ لَقِيتِي فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ

(١) جزء الزهري ص ٧٨

(٢-٣) ما بينهما مستدرک فی هامش الأصل .

(٣) جزء الزهري ص ٨٢

(٤) جزء الزهري ص ٨٨

(٥) أي على حالها ، كاملة . القاموس .

مَأْرَانَا إِلَّا قَدْ أَنْفَضْنَاكَ ! قَالَ : قُلْتُ : كَلًّا ، إِنَّمَا كُنْتُ فِي غَزَايَ مِنَ الْأَرْضِ ، الْآنَ هَبَطْتُ
بَطُونِ الْأُودِيَةِ .

سَأَلَ^(١) هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّهْرِيَّ أَنْ يُمْلِيَ عَلَيْهِ بَعْضَ وَلَدِهِ ، فَدَعَا بِكَاتِبٍ ، فَأَمْلَى
عَلَيْهِ أَرْبَعَ مِئَةِ حَدِيثٍ ، ثُمَّ خَرَجَ الزُّهْرِيُّ مِنْ عِنْدِ هِشَامٍ ، قَالَ : أَتَيْنَ أَنْتُمْ يَا أَصْحَابَ
الْحَدِيثِ ؟ فَحَدَّثْتُمْ بَتْلَكَ الْأَرْبَعَ مِئَةَ الْحَدِيثِ ، ثُمَّ أَقَامَ شَهْرًا أَوْ نَحْوَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلزُّهْرِيِّ : إِنَّ
ذَلِكَ الْكِتَابَ الَّذِي أَمْلَيْتَ عَلَيْنَا قَدْ ضَاعَ ؛ قَالَ : فَلَا عَلَيْكَ أَدْعَ بِكَاتِبٍ ، فَحَدَّثَهُ بِالْأَرْبَعِ
مِئَةِ الْحَدِيثِ ، ثُمَّ قَابَلَ هِشَامًا بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ فَإِذَا هُوَ لَا يَفَادِرُ حَرْفًا وَاحِدًا .

كَانَ^(٢) الزُّهْرِيُّ لَا يَتْرُكُ أَحَدًا يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَكْرَهَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَمْلَى
عَلَى بَنِيهِ ؛ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَاسْتَنْدَ إِلَى عَمُودٍ مِنْ عَمُودِهِ ، ثُمَّ نَادَى :
يَا بَطْلَنَةُ الْحَدِيثِ ، قَالَ : فَلَمَّا أَجْتَعُوا [٩٩/أ] إِلَيْهِ ، قَالَ : إِنِّي كُنْتُ مَتَعْتُمْ أَمْرًا بِذَلِكَ
لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفَاءً ، هَلُمَّ فَاصْنَعُوا ، قَالَ : فَكُتِبَ عَنْهُ النَّاسُ مِنْ يَوْمئِذٍ ، وَزَادَ فِي آخِرِ
بَعْنَاهُ : قَالَ : فَسَمِعَهُمْ يَقُولُونَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ :
يَا أَهْلَ الشَّامِ ، مَا لِي أَرَى أَحَادِيثَكُمْ لَيْسَتْ لَهَا أَرْمَةٌ وَلَا خُطْمٌ ؟ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ
- وَقَبِضَ يَدَهُ - وَقَالَ : تَمَسَّكَ أَصْحَابُنَا بِالْأَسَانِيدِ مِنْ يَوْمئِذٍ .

وَفِي آخِرِ مَخْتَصَرٍ :

قَالَ الزُّهْرِيُّ : كُنَّا نَكْرَهُ الْكِتَابَ حَتَّى أَكْرَهْنَا عَلَيْهِ الْأُمَرَاءُ ، فَرَأَيْتُ أَنْ لَا أَمْنَعَهُ
مُسْلِمًا .

وَقَالَ مَالِكٌ^(٣) :

أَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الْعِلْمَ وَكُتِبَ^(٤) أَبُو شَهَابٍ ، قَالَ سَفِيَّانُ : كَانَ الزُّهْرِيُّ أَعْلَمَ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ ؛ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ سَوْقًا لِلْحَدِيثِ إِذَا حَدَّثَ مِنْ
الزُّهْرِيِّ ؛ قَالَ عُمَرُ بْنُ دِينَارٍ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَمَنَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ أَبِي شَهَابٍ ، وَمَا رَأَيْتُ

(١) جزء الزهري ص ٨٩

(٢) جزء الزهري ص ٩١

(٣) جزء الزهري ص ٩٣ - ٩٤ - ٩٥

(٤) هذه اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

أحداً الدينار والدرهم أهون عليه من ابن شهاب ؛ وما كانت الدنانير والدرهم عنده إلا بمنزلة البعير .

قال الليث بن سعد^(١) :

ما رأيتُ عالماً قطّ أجمع من ابن شهاب ، ولا أكثر علماً منه ؛ ولو سمعتُ من ابن شهاب بحديثٍ في التَّريغيب قلت : لا يُحسنُ إلا هذا ، فإن حدثت عن الأنبياء وأهل الكتاب قلت : لا يُحسنُ إلا هذا ، وإن حدثت عن العرب والأنساب قلت : لا يُحسنُ إلا هذا ، وإن حدثت عن القرآن والسُّنة كان حديثه ثم يتلوه بدعاء جامعٍ ، يقولُ : اللهم إني أسألك من كلِّ خيرٍ أحاط به علمك في الدنيا والآخرة ، وأعوذ بك من كلِّ شرٍّ أحاط به علمك في الدنيا والآخرة ؛ قال الليث : وكان ابن شهاب من أسخى من رأيتُ ؛ كان يعطي كلَّ من جاء وسأله ، حتى إذا لم يبقَ معه شيءٌ يستسلف من غيبه ، فيقول لأحدهم : يا فلان أسلفني كما تعرف ، وأضعف إليّ كما تعلم ؛ فيسلفونه ، ولا يرى بذلك بأساً ؛ وربُّها جاءه السائل ولا يجدُ ما يعطيه فيتغيّر عند ذلك وجهه ، ويقول^(٢) للسائل : أبشر فسوف يأتي الله بخيرٍ ؛ فقيضَ [٩٩/ب] الله لابن شهاب على قدر صبره واحتماله إمّا رجلاً يهدي له ما يسعهم ، وإمّا رجلاً يبيعه بنظرة^(٣) ، وكان يُطعمُ الناس بالثريد في الخصب وغيره ، ويسقيهم العسل ؛ وكان ابن شهاب يسمر على العسل كما يسمر أصحاب الشراب على شراهم^(٤) ؛ وفي حديثٍ آخر : كما يسمر أهل الخمر^(٥) ، ويقول : أسقونا وحدثونا ؛ فإذا رأى بعض أصحابه قد نَعَسَ قال له : ما أنت من سمار قريش الذين قال الله تبارك وتعالى ﴿ سامراً تهجرون ﴾^(٥) وكانت له قُبَّةٌ مُعَصْفَرَةٌ ، وعليه ملْحَفَةٌ مُعَصْفَرَةٌ ، وتحتُه مِخْبَسٌ^(٦) مُعَصْفَرٌ ؛ قال : وسمعتُه يبكي على العلم بلسانه ، ويقولُ : يذهب العلم وكثيرٌ ممن كان يعملُ به .

(١) جزء الزهري ص ١٠٦

(٢) في الأصل : ويقال .

(٣) النظرة : التأخير في الأمر . القاموس .

(٤-٥) ما بينهما مستدرک في هامش الأصل .

(٥) سورة يوسف ١٢ : ٩٦

(٦) المِخْبَس : ثوبٌ يُطرح على ظهر الفراش للنوم عليه . القاموس .

وعن سعد قال (١) :

ما أرى أحداً جمعَ بعد رسول الله ﷺ ما جمع ابن شهاب .

قال أبو بكر بن أبي مريم (٢) :

قلتُ لمكحول : مَنْ أعلمُ النَّاسَ ؟ قال : ابنُ شهاب ؛ قلتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : ابنُ شهاب ؛ قلتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : ابنُ شهاب .

قال مالك بن أنس (٣) :

كان الزُّهريُّ إذا دخل المدينة لم يحدث بها أحدٌ من العلماء حتى يخرج الزُّهريُّ .

قال مالك (٣) :

أدرکتُ مشايخَ بالمدينة أبناءَ سبعين وثمانين لا يُؤخذُ عنهم ، ويقدمُ ابنُ شهاب وهو دُونهم في السنِّ فيزدحمُ النَّاسُ عليه .

وعن الزُّهري قال (٤) :

ثلاثٌ إذا كنَّ في القاضي فليس بقاضٍ ؛ إذا كرة اللِّوائِمَ ، وأحبُّ المحامد ، وكرة العزَل .

كان (٤) يزيد بن عبد الملك جعلَ الزُّهريَّ قاضياً مع سُلَيان بن حبيب .

أجاب (٤) الزُّهري بعضَ خلفاء بني مروان في الحنثي ؛ فقال الشَّاعر عند قضاؤه بذلك : [من الكامل]

وَمُهْمَةٌ أَعْيَا الْقُضَاةَ عَيَاوُهَا	تَذُرُ الْحَلِيمَ يَشْكُ شَكَّ الْجَاهِلِ
عَجَّلَتْ قَبْلَ خَتِيدِهَا بِشَوَائِهَا	وَأَبْنَتْ مِفْطَحَهَا بِحُكْمِ فَاصلِ
فَتَرَكْتُهَا بَعْدَ الْعِمَايَةِ سُنَّةَ	لِلْمُقْتَدِينَ وَلِلْإِمَامِ الْعَادِلِ

(١) جزء الزهري ص ١١٠

(٢) جزء الزهري ص ١٢٢

(٣) جزء الزهري ص ١٢٤ - ١٢٥

(٤) جزء الزهري ص ١٢٥ - ١٣٦ ، والأبيات عن تاريخ أبي زرعة ٦١٢/١ ، وهي لفائد بن الأقرم البلوي في

معجم الشعراء ص ١٨٨ وجزء الزهري ص ١٣٨

وقيل^(١) :

إن بني غِفَار بن حَرَام بن عوف بن معمر البَلَوِيِّينَ اقْتَتَلُوا هم وبنو عائذ الله [١٠٠/أ]
الجَذَامِيُّونَ ، فقتَلَ رجلٌ من بني عائذ الله يثُن الصَّفَيْنِ يقال له : جرْهاس ، لم يَدْرَ مَنْ
أصابه ، فتدافَعه الفريقان ؛ كلُّ يَقُولُ للآخر : أنتم قتلتموه ؛ فاخصموا فيه إلى سلطانٍ بعد
سلطانٍ ، فلم تحضِ لأحدٍ من السُّلاطينِ فيه قَضِيَّةٌ ؛ ثم خرجوا إلى أمير المؤمنين في الموسم
فألقوا عنده ابن شهاب ؛ فقال لابن شهاب : يا أبا بكر ، أنظر في أمرهم فقد رددتُ أمرهم
إليك ؛ فلما رجع ابن شهاب إلى منزله أتوه ؛ فقال : يا أبا العائذ هلمَّ البَيِّنَةُ على قَتيلكم ؛ فلم
يجدوا بَيِّنَةً ؛ فقال : يا بني غِفَار أنقلوا^(٢) أنفسكم ؛ فلم يجدوا مَنْ يُنْفِلهم ؛ فقال : هلمَّ يا أبا
العائذ قَسامة^(٣) تُقْسِمُ على دَمِ صاحبكم ؛ فأبوا ؛ قال : هلمَّ يا بني غِفَار قَسامة تُقْسِمُ على
براءتكم ؛ فأبوا ؛ قال : أين وليُّ هذا القَتيل ؟ قيل : هُوَ ذا ؛ قال ابن شهاب : أذهب فقد
قضينا لكَ بديَّةً مُسَلَّمةً ، وجعلنا نصفها في بلعائذ ، ونصفها على بني غِفَار ؛ فانصرف
الفريقان وَرَضيا ؛ وقيل فيه هذا الشَّعْرُ ، وزاده فيه أبياتاً .

وعن ابن شهاب قال^(٤) :

إنَّ هذا العلمُ أدبُ الله الذي أدَّبَ به نبيُّه عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ ، وأدَّبَ النبيُّ ﷺ
أُمَّتَهُ ، أمانة الله إلى رسوله ليؤديه على ما أدَّى إليه ، فَمَنْ سَمِعَ عِلْماً فليُجعله أمامه حُجَّةً فيما
بينه وبين الله .

قال الليث^(٥) :

جئتُ ابن شهاب يوماً بشيء من الرُّأي ، فقبضَ وجهه ؛ وقال : الرُّأي ! - كالكارِه
له - ثم جئتهُ بعد ذلك يوماً آخر بأحاديث من السُّننِ فتَهَلَّلَ وجهه وقال : إذا جئتني فاتني
بمثل هذا .

(١) جزء الزهري ص ١٣٧

(٢) النَّفْل : الحلف والقَسَم . القاموس .

(٣) القسامة : البين .

(٤) جزء الزهري ص ١٤١

(٥) جزء الزهري ص ١٤٢ - ١٤٣

وعن الزُّهري قال (١) :

الاعتصامُ بالسُّنةِ نجاةٌ .

وعن الزُّهري قال (١) :

أمرُوا أحاديثَ رسولِ اللهِ ﷺ كما جاءت .

وعن الزُّهري قال (١) :

أعْبَى الفقهاءَ وأعجزهم أن يعرفوا حديثَ رسولِ اللهِ ﷺ ناسخه من منسوخه .

قال جعفر بن ربيعة (٢) :

قلتُ لعراك بن مالك : مَنْ أَفْقَهُ أَهلَ المدينة ؟ قال : أَمَّا أَعْلَمُهُم بِقَضَايَا [١٠٠/ب] رسولِ اللهِ ﷺ وقضَايَا أَبِي بكرٍ وعمرَ وعُثْمَانَ وَأَفْقَهُهُمْ فَهْماً وَأَعْلَمُهُم بِمَا مَضَى مِنْ أَمْرِ النَّاسِ ، فَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ؛ وَأَمَّا أَغْزَرُهُمْ حَدِيثاً فَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ؛ وَلَا تَشَاءُ أَنْ تُفَجِّرَ مَنْ عُبِيدَ اللهُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بَحْراً إِلَّا فَجَّرْتَهُ ؛ قَالَ عِرَاكُ : وَأَعْلَمُهُمْ عِنْدِي جَمِيعاً أَبُو شَهَابٍ ؛ فَإِنَّهُ جَمَعَ عَلَيْهِمُ جَمِيعاً عَلَى عِلْمِهِ .

قال سفيان (٣) :

قِيلَ لِلزُّهريّ : لَوْ أَنَّكَ سَكَنْتَ الْمَدِينَةَ ، وَرَحْتَ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَبْرِهِ ، تَعَلَّمَ النَّاسُ مِنْكَ ؛ فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا وَأَرْغَبَ فِي الْآخِرَةِ ؛ قَالَ سَفِيَانُ : وَمَنْ كَانَ مِثْلَ الزُّهريّ ! .

قال سفيان (٣) :

بَلَّغَنِي عَنِ الزُّهريّ كَلَامَ حَسَنٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ الزُّهْدُ بِتَقَشُّفِ الشَّعْرِ وَتَقْلِ الرِّيحِ وَخُسُونَةِ الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ ، وَلَكِنَّ الزُّهْدَ ظَلْفُ^(٥) النَّفْسِ عَنْ مَحْبُوبِ الشَّهَوَاتِ .

(١) جزء الزهري ص ١٤٢ - ١٤٣

(٢) جزء الزهري ص ١٤٦

(٣) جزء الزهري ص ١٤٩

(٤) تَقِلَ : تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ . الْقَامُوسُ .

(٥) ظَلْفُ النَّفْسِ : مَنَعُهَا . الْقَامُوسُ .

قال الزُّهري^(١) :

إِنَّا يَذْهَبُ الْعِلْمُ النَّسِيَّانُ ، وَتَرَكَ الْمَذَاكِرَةُ .

وعن عبد الله بن عمر قال^(٢) :

كُنْتُ أَرَى الزُّهْرِيَّ يُعْطَى الْكِتَابَ فَلَا يَقْرَأُهُ وَلَا يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، فَيَقَالُ لَهُ : نَرَوِي هَذَا

عَنْكَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ .

وعن الزُّهريَّ قال^(٣) :

إِذَا طَالَ الْمَجْلِسُ كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ .

قال نافع بن مالك - عم مالك بن أنس -^(٤) :

قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ : أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ طَلَبَ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْعِلْمِ

الَّذِي يُرَادُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ يَطْلُبُ بِهِ شَيْئاً مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا دَخَلَ النَّارَ » ؟ فَقَالَ الزُّهْرِيُّ :

لَا ، مَا بَلَغَنِي هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ حَدِيثٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَلَغَكَ ؟

قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَنُصِفْهُ ؟ قَالَ : عَسَى ؛ قُلْتُ : فَهَذَا فِي النُّصْفِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغَكَ .

قال الحسن بن عمار^(٥) :

أَتَيْتُ الزُّهْرِيَّ بَعْدَ أَنْ تَرَكَ الْحَدِيثَ ، فَأَلْفَيْتُهُ عَلَى بَابِ دَارِهِ ، فَقُلْتُ : إِنْ رَأَيْتُ أَنْ

تُحَدِّثَنِي ؛ فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي تَرَكَتُ الْحَدِيثَ ؟ فَقُلْتُ : إِمَّا أَنْ تُحَدِّثَنِي ، وَإِمَّا أَنْ

أُحَدِّثُكَ ؛ فَقَالَ : حَدِّثْنِي ؛ فَقُلْتُ : حَدِّثْنِي الْحُكْمَ بِنَ عَتِيبَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ : مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى [١٠١/أ] أَهْلِ

الْعِلْمِ أَنْ يُعَلَّمُوا ، قَالَ : فَحَدَّثَنِي بِأَرْبَعِينَ حَدِيثاً .

وفي آخر بمعناه :

فَقَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَتِيبَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ﴾^(٥) فَقَالَ : مَا آتَى اللَّهُ عَالِماً عِلْماً إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ أَنْ لَا يَكْتُمَهُ ؛ قَالَ :

فَحَدَّثَ الزُّهْرِيُّ .

(١) جزء الزهري ص ١٤٩

(٢) جزء الزهري ص ١٥١ - ١٥٢

(٣) جزء الزهري ص ١٥٤

(٤) جزء الزهري ص ١٥٦

(٥) سورة آل عمران ١٨٧/٣

ومن حديث ، عن مكحول ، عن الزُّهري^(١) :
أي رجلٍ هو ، لولا أنه أفسد نفسه بصحبة الملوك ! .

قال عمر بن زُديح^(٢) :

كنت أُمشي مع ابن شهاب الزُّهري ، قرآني عمرو بن عُبيد ، فلقيني بعدُ فقال : مالك ولنديل الأمراء ؛ يعني ابن شهاب ! .

دخل^(٣) سليمان بن يسار على هشام ، فقال له : يا سليمان [من] الذي تَوَلَّى كِبْرَهُ منهم ؟ فقال له : عبد الله بن أبي بن سلول ؛ فقال له : كذبت ، هو علي بن أبي طالب ! فقال له : أنا أكذب ، لأبأ لك ! فوالله لو ناداني مُنادٍ من السماء : إن الله أحلَّ الكذب ، ما كذبتُ .

حدثني عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، وعُبيد الله بن عبد الله ، وعلقمة بن وقَّاص ، كلُّهم عن عائشة رضوان الله عليها ، أن الذي تَوَلَّى كِبْرَهُ منهم عبد الله بن أبي ؛ فلم يزل القوم يُغرون به ؛ فقال له هشام : أرجل ، فوالله ما كان ينبغي لنا أن نعملَ عن مثلك ؛ فقال له ابن شهاب : ولمَ ذلك ؟ أنا اغتصبتُك على نفسي ، أو أنت اغتصبتني على نفسي ؟ فحلَّ^(٤) عني ؛ فقال له : لا ولكنك استدنت ألفي ألف ؛ فقال : قد علمت وأبوك قبلك أني ما استدنتُ هذا المال عليك ولا على أبيك ؛ فقال هشام : إننا إن نهيجَ الشيخَ بهم الشيخ ؛ فأمر فقضى عنه من دينه ألف ألف ؛ فأخبر بذلك ؛ فقال : الحمد لله الذي هذا هو من عنده .

ونزل^(٥) ابن شهاب بماءٍ من المياه ، فالتمسَ سَلْفاً فلم يجد ، فأمر بإحلاته فنُحرت ، ودعا إليها أهل الماء ، فمرَّ به عُمُ ، فدعاه إلى الغداء ، فقال له : يابن أخي إن مروءة سَنَةٍ يَذْهَبُ بِذلِّ الوجه ساعة ؛ فقال له : ياعمُ أنزل فأطعم ، وإلا فامض راشداً .

(١) جزء الزهري ص ١٦٠

(٢) جزء الزهري ص ١٦٢ ، والزيادة منه .

(٣) في الأصل : فخلا ، وأثبت ما في جزء الزهري .

(٤) جزء الزهري ص ١٦٣ ، والنص فيه محوَرَف .

قال (١) :

ونزلَ ابنُ شهابٍ بماءٍ من المياه فشكى إليه أهلُ الماء : أن لنا ثمان عشرة امرأة عِمْرَنة ؛
يعني : لهنَّ أعمار [١٠١/ب] ليس لهنَّ خادمٌ ؛ فاستسلفَ ابنُ شهاب ثمانية عشر ألفاً ،
وأخدم كلَّ واحدةٍ منهنَّ خادماً بألفٍ .

وعن سعيد بن عبد العزيز^(٢) : أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزُّهريِّ سبعةَ آلاف
دينار ، ثم قال هشام^(٣) للزُّهريِّ : لا تعد إلى مثلها ثُدان ؛ فقال الزُّهريُّ : يا أمير المؤمنين ،
حدثني سعيد بن المسيَّب^(٤) ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « لا يُلْدَغُ المؤمنُ
من جحرٍ مرَّتين » .

لقبي^(٥) الزُّهريُّ يزيد بن محمد بن مروان ، وهو يطوفُ بالبيت ، وكان استقرضَ منه
مالاً ، فأدَّاهُ إلا شيئاً ؛ فقال : يا أبا عثمان قد استحيينا من حبس حقِّك ، فإن رأيت أن
تأمر قهرمانك أن يكفَّ عنا حتى يُيسِّرَ الله علينا ؛ قال : يا ابن شهاب ، كم تَبَقَّى عليك ؟
قال : خمسة عشر ألفاً ؛ قال : أذهب فإنها لك ، والله إنها لقليلٌ من الإخاء في الله عزَّ
وجلَّ .

قيل للزُّهري^(٥) :

إن النَّاسَ لا يعميرونَ عليك إلا كثرةَ الدِّين ؛ قال : وكم دَينِي ؟ إنما دَينِي عشرون ألف
دينار ، وأنا مَلي^(٦) الحيا والميات لي خمسة أعين ، كلُّ عينٍ منها ثمن أربعين ألف دينار ؛
وليس يرثني إلا ابن أبي هذا ، وما أبالي أن لا يرثَ عني شيئاً ؛ قال : وكان ابنُ أبْنَه
فاسقاً .

قال مالك بن أنس^(٥) :

كان ابنُ شهاب من أسخى النَّاسِ ، فلما أصاب تلك الأموال ، قل له مولى له ، وهو

(١) جزء الزهري ص ١٦٢ ، والنص فيه محرف .

(٢) جزء الزهري ص ١٦٤

(٣) ما بينها مستدرک فی هامش الأصل .

(٤) جزء الزهري ص ١٧٠

(٥) جزء الزهري ص ١٧٢ - ١٧٣

(٦) تملى عمره : استفتح منه . القاموس .

يعظه : قد رأيتَ مامرّاً عليك من الضيق والشدة ، فانظر كيف تكون وأمسك عليك مالك ؛ فقال له ابن شهاب : ويحك إني لم أر الكرم تحكه التجارب ؛ وفي رواية : إني لم أر السخي تنفعه أو تحكه التجارب .

قال محمد بن إدريس الشافعي^(١) :

إن رجاءَ بنَ حَيوةَ عاتبَ ابنَ شهاب في الإسراف وكان يدانُ ؛ فقال : لا آمنُ أن يحبسَ هؤلاء القومُ أيديهم عنك فتكونَ قد حلتَ على أمانتك ؛ فوعده أن يُقصر ، فمرَّ بعد ذلك وقد وُضع الطَّعام ونُصبت موائد العسل ؛ فوقفَ به رجاء فقال : يا أبا بكر ، هذا الذي أفرقنا عليه ؛ فقال له ابن شهاب : أنزل ، فإن السخي لا تؤدِّبه التجارب ؛^(٢) وفي رواية : إن الجواد لا تبخله التجارب^(٣) .

وأشدد الحسين بن أبي عبد الله الكاتب في هذا المعنى : [من البسيط]

[١٠٢/أ] له سحائبُ جودٍ في أنامله أمطارها الفضة البيضاء والذهبُ
يقولُ في العسر إن أسيرتُ ثانيةً أقصرتُ عن بعض ما أعطي وما أهبُ
حتى إذا عاد أيامُ اليسار لهُ رأيتُ أمواله في الناسِ تتهبُ

قال الشافعي^(٣) :

مرَّ رجلٌ من التجَّار بالزُّهريِّ وهو في قريته ، والرجل يريد الحجَّ ، فابتاعَ منه برّاً بأربع مئة دينار ، إلى أن يرجعَ من حجِّه ؛ قال : فلم يبرح الرجلُ حتى فرَّقه ، فعرفَ الزُّهريُّ في وجه الرجل بعضَ ماكرة ، فلما رجعَ من حجِّه مرَّ به فقضاهُ ذلك ، وأمر له بثلاثين دينار لينفقها في سفره ؛ فقال له الزُّهريُّ : كأني رأيتك يومئذٍ ساءَ ظنُّك ؛ فقال : أجل ؛ فقال الزُّهريُّ : والله لو لم أفعل ذلك إلا للتجارة ؛ أعطيتُ القليلَ فأعطيتُ الكثيرَ .

قال عقيل بن خالد^(٢) :

كان الزُّهريُّ يخرُجُ إلى الأعراب يُفقههم ويعظهم ؛ قال عقيل : فجاءه أعرابيٌّ وقد

(١) جزء الزهري ص ١٧٤

(٢-٣) ماينها مستدرک فی هامش الأصل .

(٣) جزء الزهري ص ١٧٥ - ١٧٦

نفد ما في يده ، فذَّ الزُّهْرِيَّ يده إلى عمامتي فأخذها فأعطاهما الرَّجُل ؛ وقال : ياغفيل ، أعطيك خيراً منها .

قال زياد بن سعد للزُّهري^(١) :

إن حديثك ليُعجبني ، ولكن ليست معي نَفَقَةٌ فأتبعك ؛ قال : أتبعني أحدثك وأتفق عليك .

قال ابن عَيَّيَنَةَ^(٢) :

جلستُ إلى الزُّهْرِيَّ فأنشده رجلٌ مديحَه فأعطاه قيصه ! فقيل : أتعطي على كلام الشَّيْطَان ؟ فقال : مَنْ أبتغى الخير ، أتقى الشرَّ .

قال حماد بن زيد^(٣) :

كان الزُّهْرِيَّ يحدثُ ثم يقول : هاتوا من أشعاركم ، هاتوا من أحاديثكم ، فإن الأذن مَجَّاجَةٌ ، وإنَّ للنَّفْسِ حَمَضَةً .

قال الزُّهري^(٤) :

ماطلب النَّاسُ شيئاً خيراً من المروءة ، ومن المروءة تَرَكُ صُحْبَةَ مَنْ لَاخِرَ فِيهِ ، وَلَا يَسْتَفَادُ مِنْهُ عَقْلٌ ، فتركه خيراً من كلامه .

توفي الزُّهريُّ سنة ثلاثٍ وعشرين ومئة ، وقيل : سنة أربعٍ وعشرين ومئة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ؛ وقيل : سنة خمسٍ وعشرين ومئة .

[١٠٢/ب] ٢٦٥ - محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله^(٥)

ويُعرف : بابن وَارَةَ ، أبو عبد الله الرَّازِيَّ

أحد الحُفَاطِ الرِّحَالِيْنَ .

(١) جزء الزهري ص ١٧٧

(٢) جزء الزهري ص ١٨٠

(٣) الجرح والتعديل ٧٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٥١/٩ ، تاريخ بغداد ٢٥٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٧٥/٢ ، العبر

٥٢/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٧/٥ ، شذرات الذهب ١٦٠/٢

حدث عن محمد بن موسى بن أعين ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :
 جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : إن وليدي زنت ! فقال : « أجلبدها » قال : فإن
 عادت ؟ قال : « فَعُدُّ » قال : فإن عادت ؟ قال : « فَعُدُّ » قال : فإن عادت ؟ قال :
 « فبيعها ولو بصفير » في الرابعة .

وحدث عن أبي هاشم بن أبي خدش ، بسنده إلى أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ ،
 أنه صلى المكتوبة في رَدْعَةٍ^(١) على حمارٍ .

وحدث عن محمد بن سعيد بن سابق ، بسنده إلى بلال ، قال :
 حَثَّتُ رسولَ الله ﷺ للخروج إلى صلاة الغداة ، فوجدته يشربُ ، ثم ناولني
 فشربتُ ، ثم خرجنا ، فأقيمت الصلاة .
 قال الخطيب^(٢) :

هذا حديثٌ غريبٌ ، وفيه إرسالٌ ، لأنه^(٣) من رواية معاوية بن قرة ، عن بلال ؛
 ومعاوية لم يلقَ بلالاً .

قال أبو جعفر الطحاوي^(٤) : ثلاثة من علماء الزمان بالحديث اتَّفَقوا بالرِّيِّ لم يكن في
 الأرض في وقتهم أمثالهم ، فذكر أبا زرعة ، ومحمد بن مسلم بن وارة ، وأبا حاتم الرازي ؛
 وكان محمد بن مسلم ثقةً صاحب حديثٍ .

قال رجل لأبي زرعة : ما الحجة في تعليلكم الحديث ؟ قال : الحجة أن تسألني عن
 حديثٍ لهُ عِلَّةٌ ، فأذكر عِلَّتَهُ ، ثم تقصدُ ابنَ وارة فتسأله عنه ، ولا تخبره بأنك قد سألتني
 عنه ، فيذكر عِلَّتَهُ ، ثم تقصدُ أبا حاتم فيعلِّله ، ثم تميِّز كلامنا على ذلك الحديث ، فإن
 وجدتَ بيننا خلافاً في عِلَّتِهِ فاعلم أن كُلاً مِنَّا تكلم على مراده ، وإن وجدتَ الكلمة
 مُتَّفَقَةً ، فاعلم حقيقةَ هذا العلم ؛ قال : ففعل الرجل ذلك ، فاتَّفقتَ كلمتهم عليه ؛ فقال :
 أشهد أن هذا العلمُ إلهامٌ .

توفي ابن وارة بالرِّيِّ سنة خمسٍ وستين ومئتين ؛ وقيل : توفي سنة سبعين ومئتين .

(١) الرُدعة : قميص مصبوغ بالزعفران . القاموس .

(٢) عن تاريخ بغداد .

(٣) في الأصل : لأن .

٢٦٦ - محمد بن المسيّب بن إسحاق بن عبد الله

ابن إسماعيل بن أبي أويس^(١) [١٠٣/أ] ويقال : أبن إسحاق بن إدريس
أبو عبد الله النّيسابوريّ ثم الأرغيفيّ الزّاهد

حدّث عن إسحاق بن شاهين ، بسنده إلى أبي هارون العبديّ ، قال :

كُنَّا نَأْتِي أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، فيقول : مرحباً بوصيّة رسول الله ﷺ : قلنا : وما وصيّة رسول الله ﷺ ؟ قال : قال رسول الله ﷺ : « سيأتونكم قومٌ من أطراف الأرض ، يسألونكم عن الدّين ، فإذا جاؤوكم فأوسعوا لهم ، وأسْتَوْصُوا بِهِمْ خيراً وعَلِّمُوهُمْ » .

وحدّث عن إبراهيم بن سعيد الجوهريّ ، بسنده إلى أبي موسى ، عن النّبيّ ﷺ قال :

« إذا أراد الله رحمةً أُمّةٍ من عباده قبضَ نبيّها ، فجعله لها قرطاً وسلفاً بين يديها ، وإذا أراد هلكةً أُمّةٍ عذبها ونبيّها حيّاً ، فأقرّ عينه بهلكتها حين كذبوه وغصّوا أمره » .

توفي محمد بن المسيّب سنة خمس عشرة وثلاث مئة ، وهو أبن اثنتين وتسعين سنة ؛ وكان يقول : وُلِدْتُ سنة ثلاثٍ وعشرين ومئتين .

٢٦٧ - محمد بن مُصعب بن صدّقة

أبو عبد الله^(٢) وقيل : أبو الحسن القرقيسيّ

من أهل قرقيسيا .

حدّث عن إسرائيل ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله تعالى ليُدْخِلَ الْعَبْدَ الْجَنَّةَ بِالْأَكْلَةِ وَالشُّرْبَةِ ، يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَيْهَا » .

(١) تهذيب التهذيب ٤٥٥/٩ ، الأنساب ١٨٧/١ ، الوافي بالوفيات ٣٠/٥ ، ونسبته إلى أرغيفان : كورة من نواحي نيسابور .

(٢) الجرح والتعديل ١٠٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٥٨/٩ ، الأنساب ١٠٦/١٠ ، تاريخ بغداد ٢٧٦/٣ ، العبر

٣٥٥/١ ، المغني في الضعفاء ٦٣٤/٣ ، الوافي بالوفيات ٣٢/٥ ، ونسبته إلى قرقيسيا : بلد على نهر الخابور قرب رجة مالك . (معجم البلدان ٣٢٨/٤) .

وحدَّث عن حماد بن سلمة ، عن أبي القُترَاء ، عن أبيه ، قال :
 لما مرضَ أبي أُمّاه النَّبِيُّ ﷺ قَتَلَ عَلَيْهِ من قرنه إلى قدمه ثلاث مرات يراقة^(١) إلى
 جسده .

حدَّث محمد بن مصعب ، عن أبي الأَثَهب ، بسنده إلى عمران بن حُصَيْن ، قال :
 نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن بيعِ السِّلَاحِ في الفِتْنَةِ .
 توفي محمد بن مصعب القُرَاساني سنة ثمانٍ ومئتين .

٢٦٨ - محمد بن مُصعب

أبو الحارث الدَّمَشقيّ

حدَّث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :
 [١٠٣/ب] « من شَقَوَة آبنِ آدمَ ، سوءُ الخُلُقِ » .

وحدَّث محمد بن مُصعب الدَّمَشقيّ ، عن أبي عَمير النُّعَاس عيسى بن محمد ، بسنده إلى أنس ، قال :
 أتى رجلٌ يقاتلِ وَلِيَّه إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال النَّبِيُّ ﷺ : « آغَفَّ عنه » فأبى ، قال : خُذْ
 أُرْشاً^(٢) فأبى ، قال : « فاذهب فاقتله » فأنت مثله قال : فخلّى سبيلَه ؛ قال : فرؤي
 يجرُ نِسْعَتَه^(٣) ذاهباً إلى أهله ؛ قال : كأنه قد كان أوثقه .

قال ابنُ شوذِب عن عبد الله بن القاسم :
 فليس لأحدٍ بعد النَّبِيِّ ﷺ يقول : أذهب فاقتله فإنك مثله .

(١) كذا في الأصل ، وفي جامع الأحاديث ، قم المانيد ١٩١/٥ : فَرَاقَهُ إلى جسده .

(٢) الأُرْش : الدَّيَّة . القاموس .

(٣) النِّسْعَة : سِتْرٌ يُنْسَجُ عريضاً تُشَدُّ به الرِّجَالُ . القاموس .

٢٦٩ - محمد بن مُصَفَّى بن بهلول
أبو عبد الله القُرشي^(١) الحمصي

قدم دمشق .

حدث عن محمد بن حرب ، بسنده إلى أنس :
أن النبي ﷺ دخل مكة زمن الفتح وعلى رأسه المغفر^(٢) .

وحدث عنه بسنده إلى ابن عمر ، قال : قال النبي ﷺ :

« ليس من البر الصيام في السفر » .

توفي محمد بن المصفي بمكة في الموسم سنة ست وأربعين ومئتين .

قال محمد بن عوف :

رأيت محمد بن المصفي في النوم -^(٣) وكان مات بمكة^(٤) - فقلت : أبا عبد الله
[أليس] قد مات ؟ إلى ما صرت ؟ قال : إلى خير ، ونحن مع ذلك نرى ربنا كل يوم
مرتين ؛ فقلت : يا أبا عبد الله ، صاحب سنة في الدنيا ، وصاحب سنة في الآخرة ! قال :
فتبسم إلي .

٢٧٠ - محمد بن مُطَرِّف ، ويُقال : ابن طريف^(٥)

ومُطَرِّف أصح ، ابن داود بن مُطَرِّف بن عبد الله بن سارية
أبو غسان المدني ، نزيل عسقلان ، من موالي عمر بن الخطاب ؛ ويقال : اللَّيْثِي

حدث عن زيد بن أسلم ، بسنده إلى عائشة ، أن النبي ﷺ قال :

« طهور كل أديم دباغه » .

(١) الجرح والتعديل ١/٤/١٠٤ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٦٠ ، الأنساب ٤/٢٢١ ، والمعبر ١/٤٤٧ ، الوافي بالوفيات ٥/٣٣ . والزيادة من التهذيب والأنساب والوافي .

(٢) المغفر : زرد من الدرع يلبس تحت القلنوة . انقاموس .

(٣ - ٢) ما بينها متدرج في هامش الأصل .

(٤) الجرح والتعديل ١/٤/١٠٠ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٦١ ، تاريخ بغداد ٣/٢٩٥ ، الوافي بالوفيات ٥/٣٤ ، المعبر

وحدث عن أبي حازم ، بسنده عن سهل بن سعد ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :
 « إن العبدَ ليعملُ فيما بين النَّاسِ بعملِ أهلِ الجنَّةِ ، وإنه لمن أهل النَّارِ ؛ وإن العبدَ
 ليعملُ فيما بين النَّاسِ بعملِ أهلِ النَّارِ وإنه لمن أهلِ الجنَّةِ ؛ وإنَّ الأعمالَ بالخواتيمِ » .
 وكان محمد بن مطرف ثقةً .

[٨٠٤ / أ]

٢٧١ - محمد بن مُظَفَّر بن موسى بن عيسى بن محمد بن عبد الله

أبو الحسين الحافظ البغدادي البزاز

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، بسنده إلى أبي سعيد الخُدري ، قال : قال رسول
 الله ﷺ :

« مَنْ قَلَّ مَالُهُ ، وَكَثُرَ عِيَالُهُ ، وَحَسَنَتْ صَلَاتُهُ ، وَلَمْ يَغْتَبِ الْمُسْلِمِينَ ، جَاءَ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَهُوَ مَعِي كَهَاتَيْنِ » .

وحدث عن أبي بكر محمد بن خريم بن محمد بن مروان بن عبد الملك الدمشقي ، بسنده إلى
 عروة بن مضر الطائي ، قال :

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْتُ مِنْ جَبَلٍ طَيِّبٍ ، أَكَلْتُ رَاحِلَتِي
 وَأَتَعِبْتُ نَفْسِي ، فَهَلْ لِي مِنْ حِجَّةٍ ؟ وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ جَبَلًا إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « مَنْ أَدْرَكَ مَعْنَا هَذِهِ الصَّلَاةِ ، صَلَاةَ الْقَدَاةِ ، وَقَدْ أَتَى عِرْفَاتَ قَبْلِ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ
 نَهَارًا ، فَقَدْ قَضَى تَقَنَّهُ وَتَمَّ حُجُّهُ » .

« وُلِدَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ مُظَفَّرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ .

سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ ، فَقَالَ : ثَقَّةٌ مَأْمُونٌ ؛ فَقِيلَ : إِنَّهُ يَمِيلُ
 لِلتَّشْيِيعِ ؛ فَقَالَ : قَلِيلًا مَقْدَارًا مَا لَا يَضُرُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؛ وَكَانَ فِيهِ تَشْيِيعٌ ظَاهِرٌ .

وَتَوَفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

(١) تاريخ بغداد ٢/٢٦٢ ، لسان الليران ٥/٢٨٣ ، تذكرة الحفاظ ٣/٩٨٠ ، الوافي بالوفيات ٥/٣٤ ، العبر ٣/١٤

٢٧٢ - محمد بن الْمُظَفَّر
أبو غانم الأزديّ الفقيه الأديب

قدم دمشق سنة إحدى وستين وثلاث مئة ، وحدث عن أبي بكر بن دُرَيْد : قال أبو بكر : أنشدنا الحسن بن الحضر عن أبيه : [من البسيط]

لَا تَشْرَهْنَ فَإِنَّ الدُّلَّ فِي الشَّرِّهِ وَالْعِزُّ فِي الْحِلْمِ لَا فِي الطَّيْشِ وَالسَّفْهِ
وَقُلْ لِمُعْتَبَطٍ بِالتَّيِّهِ مِنْ حُمُقٍ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا فِي التَّيِّهِ لَمْ تَتَّهِ
التَّيِّهِ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ ، مَنَقَصَةٌ لِلْعَقْلِ ، مَهَبُطَةٌ لِلْعَرَضِ فَاتَّبِهِ

٢٧٣ - محمد بن مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ حُرَيْثٍ (١)
ابن أبي حُرَيْثٍ الْقُرَشِيِّ مَوْلَاهُمْ ، أَخُو عَبْدِ اللَّهِ

من أهل دمشق .

حدث عن سعيد بن بشر [١٠٤/ب] بسنده إلى أبي هريرة
أن رجلاً قال : يا رسولَ الله ، إني أعمل عملاً أسره فَيُطْلَعُ عليه فيعجبني ذلك ؛
فقال : « لك في ذلك أجران ، أجر السرِّ وأجر العلانية » .

وحدث عن سعيد بن عبد العزيز ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال
رسولُ الله ﷺ :

« رَأَيْتُ أَنْ عَمُودَ الْكِتَابِ أَنْتَزَعَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي ، فَأَتْبَعَهُ بَصْرِي فَإِذَا هُوَ نَوْرٌ سَاطِعٌ
عُمِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنُ بِالسَّمَاءِ » .

توفي محمد بن مُعَاذِ سنة خمس عشرة ومئتين .

(١) الجرح والتعديل ٩٦/١/٤ ، لسان الميزان ٣٨٥/٥

٢٧٤ - محمد بن المعافى بن أحمد بن محمد بن بشير^(١) بن أبي كريمة أبو عبد الله الصيداوي ، ويقال : البيروتيّ

حدّث بصيدا سنة عشرين وثلاث مئة ، عن عمرو بن عثمان ، بسنده إلى ثوبان ، عن رسول الله ﷺ قال :

« لا يحملُ مسلمٌ أن ينظرَ في بيت رجلٍ إلا بإذنه ، فإن نظرَ فقد دخل ؛ ولا يؤمُّ قوماً فيخصُّ نفسه بدعاءٍ دونهم ، فإن فعل فقد خانهم ؛ ولا يقوم إلى الصلاة وهو حاقنٌ » .

قال محمد بن المعافى :

سمعتُ الربيع يقول : سمعتُ الشافعيّ يقول : اللبيبُ العاقل هو الفطنُ المتغافل .

قال أبو حاتم :

لم يطعم محمد بن المعافى ثمانية عشر سنةً من طيباتِ الدنيا شيئاً غير الحَسَوِ عند إفطاره .

٢٧٥ - محمد بن معبدٍ

أظنه بضريّا .

قدم الشام أيام عمر بن عبد العزيز ، وحدّث عنه ، أنه أرسل بأسارى من أسارى الروم ، ففادى بهم أسارى من أسارى المسلمين ، قال : فكنتُ إذا دخلتُ على ملك الروم ودخلت عليه عظماء الروم خرجتُ ؛ قال : فدخلتُ يوماً فإذا هو جالسٌ في الأرض مكتئباً حزينا ؛ فقلت : ما شأنُ الملكِ ؟ فقال : وما تدري ما حدث ؟ قلت : وما حدث ؟ قال : مات الرجلُ الصّالح عمر بن عبد العزيز ؛ ثم قال ملك الروم : إني لأحسبُ أنه لو كان أحدٌ يحيي الموتى بعد عيسى بن مريم لأحياهم عمر بن عبد العزيز ؛ ثم قال : إني لستُ [١٠٥/أ] أعجب من الرّاهب إن أغلق بابَه ورفضَ الدنيا ، وترهّب وتعبّد ، ولكن أعجب مِنّ كانت الدنيا تحت قدمه فرفضها ثم ترهّب .

(١) الجرح والتعديل ٧٠/١٤ ، الأنساب ١١٧٨ ؛ وقال السمعاني : مات في حدود سنة عشر وثلاث مئة .

من أهل طبرية^(١) .

قال : كنت بحوران^(٢) وأنا صبيّ مريد الحسن رحمه الله فكانت المسألة تعرض في قلبي وأحبّ كشفها وعلمها فيقع في نفسي جوابها فأثّق به ، وأسير إلى دمشق فألقى موسى الحضرمي وغيره من الشيوخ ، فأسأل مَنْ اتَّفَقَ منهم عن المسألة فيجيبوني بما خطر لي ، فأحمد الله تعالى على حسن الهداية ، وأرجع إلى موضعي ؛ فوقع في نفسي مسألة عالية ، وغاب عني علمها ؛ فقلت : ما يعلم هذه المسألة إلاّ الخضر عليه السلام ، ثم فتح الله سبحانه عليّ بعلمها ، فلم أشعر بعد ذلك إلاّ والباب يدقّ ؛ فقلت : مَنْ ؟ فقال : الذي أردت ، وقد غفلت بما فتح عليك !

وحدث أبو بكر ، قال :

رجل قسا قلبه وفقد حاله ، فاحترق لذلك ، وألتمس زوال هذا البلاء عنه ، بالخلوة والاجتهاد ؛ فإزاده ذلك إلاّ قساوة ؛ فكان يوماً خالياً في علو هذا المحرس محرس الحوارية بعكاً ، وهو محترق القلب ، فرأى رقعة مطروحة ، فأخذها وإذا فيها مكتوب : صلاح القلوب في ستة أشياء ، وفسادها في أربعة أشياء ؛ فالصلاح في الجوع الدائم ، وسهر الليل ، وقراءة القرآن ، والزهد في الدنيا ، والاستعداد للموت قبل نزوله ، والسادس على الطيف^(٣) وهو أن تريد ما يريد ؛ وفسادها في إرادة العزة ، ومخافة الذلّ ، ومحبة الغنى ، وخوف الفقر ؛ فانتفع بالرقعة وتأدّب بها ، ورجع إليه حاله ؛ وكان هذا الرجل لا يقرأ ، ففتح الله تعالى عليه بقراءة ما فيها ؛ فسئل أبو بكر عن صاحب هذه القصة قال : أنا هو .

(١) طبرية : بلدة مطلة على بحيرة طبرية من أعمال الأردن . (معجم البلدان ١٧/٤) .

(٢) حوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة . (معجم البلدان ٢١٧/٢) .

(٣) كذا .

٢٧٧ - محمد بن معن بن نضلة بن عمرو^(١)

[١٠٥/ب] ويقال : أبن معن بن محمد بن نضلة بن عمرو

أبو عبد الله الغفاري المدني

وفد على عبد الملك بن مروان .

حدث عن أبيه معن بن نضلة

أن نضلة لقي رسول الله ﷺ بمِزَن^(٢) ومعه شوائل^(٣) له ، فحلب لرسول الله ﷺ في إناء ، فشرب رسول الله ﷺ ثم شرب من إناء واحد ، ثم قال : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق إن كنت لأشرب سبعة فما أشبع وما أمتلئ ! فقال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن يشرب في معي واحد ، وإن الكافر يشرب في سبعة أمعاء » .

وبه ، قال :

إن رجلاً من بني غفار أتى النبي ﷺ فقال : « ما أسمك ؟ » قال : مهان ! قال : « أنت مكرم » .

وإن النبي ﷺ صلى على البراء بن عازب بن معروف بعدما قدم المدينة ، فقال : « اللهم صل على البراء بن معروف ، ولا تحجبه عنك يوم القيامة ، وأدخله الجنة ، وقد فعلت » .

وحدث عن جده ، قال :

لمّا طال مقامنا عند عبد الملك بن مروان ، خرجتُ عشيةً ، فإذا أنا براهب في صومعته ، فدنوتُ منه ، فقلت : منذ كم أنت هاهنا ؟ قال : ماعقلتُ إلا هاهنا ؛ قلت : وهل نزلت منها قط ؟ قال : لا ، إلا مرة ؛ قلت : من أنزلك ؟ قال : عبد الملك بن مروان سألني : من يكون بعدي ؟ فقلت : يلي رجلان من ولدك ؛ قال : ثم من ؟ قلت : لا أدري ؛ قال : لتقولن ؛ فقلت : يلي رجل وبه أثر يحبه أهل السماء وأهل الأرض ؛ فقال عبد الملك : لولا ما أعطيتك من الأمان لضربتُ عنقك .

(١) المرح والتعديل ٩٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٧٨/٩

(٢) مِزَن : هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة . (معجم البلدان ٩٥/٥) .

(٣) الشوائل : جمع شائلة ، وهي الناقة التي لالين لها أو تقصّ لبنها . القاموس .

٢٧٨ - محمد بن المغيرة الخزومي

من أهل المدينة .

حدث بدمشق سنة عشرين ومئتين ، عن عبد الله بن نافع ، بسنده عن ابن عمر قال :
إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ حينَ جاءه شيءٌ لم يَبْدَأْ^(١) بأولِ منهم ، يعني المحرَّرين^(٢) .

٢٧٩ - محمد بن مكرم الدمشقي^(٣)

حدث عن يحيى بن عبد الله بن بُكير ، قال : سمعتُ مالك بن أنس يقول :
دعاني المأمونُ فدخلتُ [١٠٦ / ١] عليه ، والمجلسُ غاصُ بأهله ، فددتُ عيني فإذا بين
الخليفة والوزير قرعةً ، فتخطيتُ النَّاسَ ، فجلستُ بين الوزير والخليفة ، فلمَّا استقرَّ بي
المجلسُ قلتُ : يا أمير المؤمنين ، حدثني نافع عن ابنِ عمر قال : قال النبيُّ ﷺ : « إذا ضاقَ
المجلسُ بأهله فبين كلِّ سيِّدين مجلسٌ عالمٌ » .

أُنكِرَ هذا الحديثُ ؛ قالوا : ومالك لم يبقَ إلى زمنِ المأمون !

٢٨٠ - محمد بن مكِّي بن عثمان بن عبد الله^(٤)

أبو الحسين الأزدي المصري

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن أبي القاسم الميمون بن حمزة بن الحسين العلوي ، بسنده إلى أبي هريرة ، أنه قال :
سجدَ رسولُ الله ﷺ في ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾^(٥) و ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ ﴾^(٦) .

(١) في الأصل : يبد . والتصحيح من النهاية .

(٢) المحرَّرون : اللواتي ، وذلك أنهم قومٌ لا ديوان لهم . (النهاية ٣٦٣/١) .

(٣) لسان الميزان ٢٨٩/٥

(٤) العبر ٢٥٠/٣ ، الشذرات ٣٠٩/٣

(٥) سورة الانشقاق ١/٨٤

(٦) سورة العلق ١/٩٦

وُلد سنة أربع وثمانين وثلاث مئة ، وتوفي محمد بن مكّي سنة إحدى وستين وأربع مئة .

٢٨١ - محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام^(١)

أبو زيد القرشيّ الأسدي

قدم^(٢) على عبد الملك بن مروان بعد مقتل عبد الله بن الزبير يطلب في ماله ، وكان قبض مع ما قبض من أموال ابن الزبير ، فأمر له بالكتاب في رده ، وذكر ابن الزبير في الكتاب فقال : ما أصل ، عن الكذاب^(٣) ! فقال محمد : ليس مثلي يحمل شتم عمه ؛ فأمر عبد الملك بمحو ذلك عنه .

ولمّا^(٤) دخل محمد^(٥) بن المنذر على عبد الملك قال له يحيى بن الحكم : من صاحب يوم كذا ؟ قال : أنا ؛ فقال : من صاحب وقعة كذا ؟ قال : أنا ؛ قال : من صاحب وقعة كذا ؟ قال : أنا ؛ حتى عدّ وقعات كل ذلك يقول محمد بن المنذر : أنا ؛ قال يحيى : يا أمير المؤمنين ، هذا الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ فقال لمحمد لعبد الملك : ردّوا عليّ سيفي ، وخذوا أمانكم ، فلا حاجة لي به ؛ قال عبد الملك : لا تفعل .

وكان^(٦) محمد بن المنذر يُعدّل بكثير من أعمامه أعيان بني الزبير مروءة وشجاعةً ولساناً وجلداً .

وكان^(٧) محمد بن المنذر [١٠٦/ب] مع عبد الله بن الزبير بعد مقتل أبيه المنذر ،

(١) جهرة نسب قريش للزبير ص ٢٣٦ - ٢٤٤ ، نسب قريش للمصعب ص ٢٤٤ ، لسان الميزان ٣٩٤/٥

(٢) الجهرة ص ٢٤٢

(٣) في الجهرة : ميّأ أصفي عن الكذاب .

(٤) الجهرة ص ٢٤٢ .

(٥) هذه اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٦) الجهرة ص ٢٣٨ . والمأزمان : موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة [معجم البلدان ٤٠/٥] والرّدم : ردم

بني جُمح بمكة . [معجم البلدان ٤٠/٣] .

(٧) الجهرة ص ٢٣٩ .

وكان من فُرسائه المَعْدُودِينَ . وكان^(١) ابن الزُّبَيْر بعد قتل مُصعب يقول : إن يك مُصعب قُتِلَ فهذا محمد بن المنذر .

وكان^(٢) عبد الله بن الزُّبَيْر قد جعل محمد بن المنذر على قتال من جاء من المَازَمِينَ ، وجعل حمزة بن عبد الله على قتال من جاء من المَسْعَى ، وجعل هاشم بن عبد الله على قتال من جاء من الرِّدَم ، فقال في ذلك بعضُ أصحاب عبد الله بن الزُّبَيْر :
[من الطويل]

جعلنا سِدادَ المَازِمِينَ محمداً وحمزةً للمسعى ، وللرِّدَمِ هاشمُ

حدث^(٣) مصعب بن عثمان قال :

كان زُبَيْب الضَّبَّائِي في نَقْرِ من الضَّبَاب قد دَفَعُوا إلى المدينة ، فَحُسِبُوا في السَّجْن حتى رُئِيَ حالُّهم ، ثم أُرسلوا ، فخرجوا يَسْأَلُونَ في النَّاس ، حتى مَرُّوا بِمُحَمَّد بن المنذر جالِئاً يَتَقَبَّح الزُّبَيْر ، فقال : لا تَسْأَلُوا أحداً ؛ وأمرهم بِظَهْرِ وَكُسُوفٍ وَرِجَالٍ وَنَفَقَةٍ ، وكفاهم كلَّ مَوْنَةٍ حتى إنهم لَيَغْطُونَ السَّيَاط لِزُواجِلِهِمْ ؛ فقال زُبَيْب الضَّبَّائِي :
[من الطويل]

ألا أيُّها النَّاعِي النَّدَى ووراثه الذُّ نبيٌّ وفتوَاهُ ، عليكَ أبِنِ منذرٍ
عليكَ فتيٌّ إن يُصبحَ المجدُ غالياً يَقُمُ بِالذِّي يَغْلُوبُهُ ثم يَشْتَرِي
قَرَى في حِيَاضِ المجدِ حتى إذا أرتوى أَمالَ النَّدَى كالجدولِ المُتَفَجِّرِ
طوى البُعْدَ عَنَّا حينَ حَلَّت رِحالُنا بعوجِ الهوادي كالأهْلِةِ ضَمَرِ
فذاك فتيٌّ إن تَأْتِه تَنَلِ الغنى وإن تك أعمى يَجُلُّ عَنكَ فَتُبْصِرِ
حراجيجٌ يُدْنِينَ الفتيَّ من صديقه فَأُنبَا كَأَنَّا عُصْبَةٌ لم تُؤَسِّرِ^(٤)

(١) الجُمهرة ص ٢٤٠ و ٢٤ و ٤٨ ، ونسب قريش ٢٤٤ .

(٢) الجُمهرة ص ٢٣٨ . وللمَازِمَان : موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة [معجم البلدان ٤٠/٥] والرِّدَم : ردمٌ

بني جُمح بمكة . [معجم البلدان ٤٠/٣] .

(٣) الجُمهرة ص ٢٤٠ ، والمصعب ٢٤٤ .

(٤) حراجيج : جمع حرجوج ، وهي الناقة القوية . وتؤَسِّر : تُسجن ، من الأسر .

(١) وَيُرْوَى هَذَا (١) :

فَرَّاحُ النَّدَى يَهْتَزُّ بَيْنَ ثِيَابِهِ وَرُخْنَا كَأَنَّا عُصْبَةٌ لَمْ تَوُثِّرِ

رَكْبٌ^(٢) سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ ، وَمَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَعَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَسُلَيْمَانُ بَيْنَهُمَا ، فَجَاءَ الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى بَغْلَةٍ لِيَدْخُلَ بَيْنَ سُلَيْمَانَ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، فَيَتَوَسَّطُ هُوَ وَسُلَيْمَانُ ، فَضْرَبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَجَةَ بَغْلَةٍ [١٠٧/أ] الْمُطَّلِبُ ، فَانْقَدَعَتْ ؛ فَقَالَ الْمُطَّلِبُ : أَلَا تَرَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَفْعَلُ بَقِيَّةَ الْفِتْنَةِ وَوَضَرَ السَّيْفِ ؟ فَقَالَ مُحَمَّدٌ : فِتْنَةٌ كُنْتُ فِيهَا تَابِعاً غَيْرَ مَتَّبِعٍ ، ذَنْباً غَيْرَ رَأْسٍ ؛ فَقَالَ الْمُطَّلِبُ : أَنَا ابْنُ بِنْتِ الْحَكَمِ ؛ قَالَ مُحَمَّدٌ : أَذْنَاهُنَّ مَنَكْحَا ، وَأَكْثَرُهُنَّ مَهْرًا ، وَأَهْوَتْهُنَّ عَلَى أَهْلِهِنَّ ؛ فَالْتَفَتَ سُلَيْمَانُ إِلَى عَمْرِ فَقَالَ : أَلَا تَرَى مُحَمَّدًا يَمْدَحُنَا بِذَمِّنَا وَيَذَمُّنَا بِمَدْحِنَا ، فَكُلُّ ذَلِكَ يَجُوزُ لَهُ عِنْدَنَا .

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ مِنْ سَرَوَاتِ النَّاسِ ، وَأَحْكِمِهِمْ ، وَأَشْرَفِهِمْ ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ فِي الطَّرِيقِ أَطْفَقَتْ النَّيْرَانُ تَعْظِيماً لَهُ ؛ يَقُولُونَ : هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ لَا تَدْخُنُوا عَلَيْهِ ؛ قَالَ : وَأَنْتَقَطِعَ يَوْمًا قِبَالَ نَعْلِهِ ، فَقَالَ لِرَجُلِهِ هَكَذَا ، فَتَزِعِ الْآخَرَ وَمَضَى ، فَتَرَكَهَا وَلَمْ يُعْرَجْ عَلَيْهَا .

وَعَظَاهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ : مَا قُلْتُ سَهَاءَ قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا ذَلُّوا .

٢٨٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ

ابْنُ رَجَاءٍ^(٣) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَيُقَالُ : أَبُو جَعْفَرٍ السَّلْمِيُّ الْمَرْوِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِشُكْرٍ

مُحَدَّثٌ مَشْهُورٌ ، صَاحِبٌ رَحْلَةٍ وَتَصَانِيفٍ .

(١ - ١) مَا بَيْنَهُمَا مُسْتَدْرَكٌ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ .

(٢) الْجُمُورَةُ ص ٢٤٣ .

(٣) الْإِكْمَالُ ٣٢٤/٤ ، تَذَكُّرَةُ الْخَفَاطِ ٧٤٨/٢ ، الْعَبَرُ ١٣٢/٢ ، الْوَاقِ بِالْوُفَيَّاتِ ٦٧/٥ ، الشُّذْرَاتُ ٢٤٢/٢ ، تَوَفَّى سَنَةَ

ثَلَاثَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

حدَّث عن محمد بن سفيان المصيصي ، بسنده إلى جابر قال :
نهى رسول الله ﷺ أن يُتَعَاطَى السِّيفُ مسلولاً .

حدَّث محمد بن المنذر الهروي ، بسنده إلى سليمان بن موسى ، قال :
لقيتُ بشرَ الحافي ومعه شبابٌ ، فقلتُ : مَنْ هؤلاء الشباب ؟ فأشار إليَّ بيده ،
يريد أنهم أصحاب دعة ؛ قال : فقلتُ له : سمعتَ قول الشاعر في مثلهم ؟ فقال :
وما قال ؟ قلتُ : قال الشاعر : [من الخفيف]

وَأَسْتَحَالَتْ مَوَدَّةُ الْخِلَانِ	حَالٌ عَمَّا عَهَدْتُ رَبِيبُ الزَّمَانِ
رِ فِكْلٌ لَشَانُهُ أَثْنَانِ	وَأَسْتَوَى النَّاسُ فِي الْخَدِيعَةِ وَالْمَكِّ
حَقَّةٌ : عِشْ وَاحِداً بِلَا إِخْوَانِ	قُلْ لِمَنْ يَبْتَغِي السَّلَامَةَ وَالصُّحُ
نَاسٍ وَدَا وَجِدْتَ ذَا الْوَانِ	وَلَعَمْرِي لئنْ بَلَوْتَ أَصْحَ الدُّ
تَ فَوْجَةً يَعْضُ بِالْإِنْسَانِ ^(١)	وَجْهَهُ بَرٌّ إِذَا لَقِيتَ وَإِنْ غِبْ
غَالَهُمُ بِالْمُنُونِ رَبِيبُ الزَّمَانِ	غَيْرَ أَنِّي إِذَا ذَكَرْتُ رَجَالاً
وَأَشْتِيَاقاً وَفَاضَتْ الْعَيْنَانِ	كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ وَجُداً عَلَيْهِمُ

قال بشر : مَنْ هؤلاء الذين مدحهم في آخر شعره ؟ قلتُ : أصحاب البقيع ،
أصحاب النبي ﷺ ؛ قال : صدقت ؛ ثم شال يده من يدي ، ثم مضى ؛ فقال لي الشاب :
ما حملك على هذا ؟ قال : قلتُ لهم : حظُّ الشيخ في ذات نفسه أحبُّ إليَّ من سروركم .
قال : وَشَكَرُ ، بفتح الشين المعجمة ، وتشديد الكاف ، والرأ غيرُ معجمة ، وتفسيره
بالعربية : سَكَّر .

٢٨٣ - محمد بن منصور بن محمد
أبو النجيب المِراغي^(٢)

سمع بدمشق سنة ثمانٍ وثلاثين وأربع مئة .

(١) كذا ، ولعله : بالأسنان .

(٢) المِراغي : نسبة إلى مراغة : من أشهر بلاد أذربيجان . (معجم البلدان ٩٣/٥) .

حدث عن أبي جعفر مسلم بن علي بن الحسن العلوي ، بسنده إلى أبي هريرة ، عن النبي ﷺ
قال :
« غَلَبَ درهمٌ مئةَ ألفِ درهمٍ ؛ رجلٌ كان له مالٌ كثيرٌ فتصدَّقَ منه بمئةِ ألفِ درهمٍ ،
ورجلٌ كان له درهمان فتصدَّقَ بأحدهما » .

٢٨٤ - محمد بن منصور بن نصر بن إبراهيم ، ويُقال : أبْنُ نصر بن منصور
أبو بكر الأسواري^(١) ، يُعرف بابن أبي عيسى

حدث عن أبي عقيل الخولاني ، بسنده إلى أبي ذرٍّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« إن الملائكةَ صلَّتْ عليَّ وعلى عليٍّ سبعَ سنينَ قبلَ أن يُسلمَ بَشَرٌ » .
وحدث عن محمد بن الفرج الحمداي ، بسنده إلى عمر بن الخطاب ، قال :
سمعتُ رسولَ الله ﷺ على هذا المنبرِ ، يقول : « إِنَّا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّا لِأَمْرِي
مَانَوِي ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ
هِجْرَتُهُ لَدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

٢٨٥ - محمد بن منصور الهاشميِّ الدمشقيِّ [١٨٠/١]

حدث عن أبي بنت منيع البغوي ؛ قال :
أنشدني علي بن الجعد : [من الطويل]
إِذَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ عَلِيٍّ فَضِيلَةً رَمَوْنَا بِهَا جَهْلًا بِسَبِّ أَبِي بَكْرٍ
وَهَلْ يَشْتُمُ الصُّدِّيقَ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا ضَجَّعَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ وَالْقَبْرِ !

(١) الأسواري : نسبة إلى أسواريّة : من قرى أصيهان . (معجم البلدان ١٩٠/١) .

٢٨٦ - محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير^(١)

ابن مُحَرَّر بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة
أبو عبد الله ، ويُقال : أبو بكر التيمي المدني

حدث عن جابر ، قال :

كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الْأَسْتِخَارَةَ كما يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، قال : « إذا همَّ أحدكم بالأمر ، وأراد الأمر فليُصَلِّ ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم هذا الأمر - تسمية بغيته - خيراً لي في ديني ومعاشي ومعادي وعاقبة أمري - أَوْ قال : عاجل أمري وأجله - فاقدره لي ، وبارك لي فيه ، وإن كنت تعلمه شراً لي - مثل ذلك - فأصرفه عني وأصرفني عنه ، وأقدر لي الخَيْرَ حيث كان » .

وحدث هو وجماعة من أمثاله :

خرجوا إلى الوليد ، وكان أرسل إليهم يستفتيهم في شيء ، فكانوا يجمعون بين الظهر والعصر إذا زالت الشمس .

وكان الوليد بن يزيد أستقدم محمد بن المنكدر الشام مع جماعة من فقهاء المدينة يستفتيه في طلاق زوجته أم سلمة .

قال صدقة بن عبد الله^(٢) :

جئتُ إلى محمد بن المنكدر وأنا مُغْضَبٌ ، فقلتُ له : أنتَ أخللتَ للوليد بن يزيد أم سلمة ؟ قال : أنا ! ولكن رسول الله ﷺ : حدثني جابر بن عبد الله ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لا طلاقَ لِمَا لا تملكُ ، ولا عِتقَ لِمَا لا تملكُ » .

(١) الجرح والتعديل ١٦٧/١٤ ، تذكرة الحفاظ ١٢٧/٨ ، تهذيب التهذيب ٤٧٢/٩ ، الوافي بالوفيات ٧٨/٥ ، العبر ١٧٠/١ ، الشذرات ١٧٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٥٢/٥ ، ثقات العجلي ص ٤١٤ ، الإكمال ٤٠٩/٧ ، الأنساب ١١٨/٣
(٢) السير ٣٥٧/٥ ، ومعظم الأخبار الآتية نقلها الحافظ الذهبي من تاريخ دمشق بنصه .

[١٠٨/ب] كان المنكدر خالَ عائشة ، فشكى إليها الحاجة ، فقالت له : أولُ شيءٍ يأتيني أبعث به إليك ؛ فجاءتها عشرة آلاف درهم فبعثت بها إليه ، فأشترى المنكدرُ جاريةً من العشرة آلاف ، فولدت له محمداً وأخويه .

وكان أبْن المنكدر من معادن الصّدق ، ويَجْتَمِعُ إليه الصّالحون ، وكان سفيان يقول : لم نُدرِك أحداً أَجَدَرَ أن يَقْبَلَ النَّاسُ منه إذا قال : قال رسول الله ﷺ ، من محمد بن المنكدر ؛ وكان أبْن المنكدر هو الغاية في الإِتقان والحَفْظِ والرُّهْدِ ، وهو حُجَّةٌ .

قال سفيان :

تَعَبَّدَ أبْن المنكدر وهو غُلام ، وكانوا أهل بيتِ عِبادةٍ .

قال أبْن بَكير :

محمد ، وأبو بكر ، وعمر ، بنو المنكدر لا يُدرى أيُّهم أَفْضَلُ !

قالت أم محمد بن المنكدر : يأتيني ، لوغث ، فقد طالَ سَهْرُك ! فقال لها : يا أُمُّهُ إني لأرى اللَّيْلَ قد أَقْبَلَ فيهِوَلْتِي سَوادَهُ ، فأصبح ولم تنقُضِ منه نَهْمَتِي بعدُ !

قال إبراهيم :

رَأَيْتُ محمد بن المنكدر يُصَلِّي في مُقَدِّمِ المسجد ، فإذا أنصَرَفَ مَثَى قَلِيلاً ثُمَّ أَسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ فذَّ يديه ودعا ، ثم يمشي ثم ينحرفُ عن القِبْلَةِ وَيُشْهَرُ يديه ويدعو ؛ قال : كان يفعلُ ذلك حتى يخرجَ من المسجد فَعَلَ المودَّع .

وكان أبْن المنكدر رُبَّما قام اللَّيْلَ يُصَلِّي ، ويقول : كم من عين الآن ساهرة في رِزْقِي ؛ وكان له جَارٌ مُبْتَلَى ، قال : فكان يرفع صَوْتَهُ من اللَّيْلِ يَصِيحُ ، فكان محمد يرفع صَوْتَهُ بالحمْدِ ؛ فقيل له في ذلك ، فقال : يرفع صوته بالبلاء ، وأرفع صَوْتِي بالنُّعمة .

كان محمد بن المنكدر إذا بكى مَسَحَ وَجْهَهُ وَلَحِيَّتَهُ من دُمُوعِهِ ، ويقولُ : بلغني أنَّ النَّارَ لا تَأْكُلُ مَوْضِعاً مَسَّتُهُ الدُّمُوعُ .

وقال محمد :

قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴾ ^(١) قال : تَأْكُلُهُ النَّارُ

(١) سورة الهَمزة ٧/١٠٤

حتى تبلغ فؤاده وهو حيٌّ ؛ قال : وما لأهل النار راحة غير العويل والبكاء .

قال عباد النinqري :

قرأتُ على محمد بن المنكدر آخر الزمر^(١) ، فبكى الشيخ بكاءً غير متباكٍ ؛ ثم قال : حدثني عبد الله بن عمر [١٨٠٩ / أ] قال : قرأ رسول الله ﷺ آخر الزمر وهو على المنبر ، فتحول المنبر من تحته مرتين .

كان محمد بن المنكدر يجلس مع أصحابه ، وكان يصيبه ضماتٌ ، فكان يقوم ويضع خده على قبر النبي ﷺ ، ثم يرجع ، فعوتب في ذلك فقال : إنه يصيبني خطرةٌ ، فإذا وجدت ذلك استغثت بقبر النبي ﷺ . هذه عكايد أهل البيت
وكان يأتي موضعاً من المسجد في السحر ، يتمرغ فيه ، ويخططج ، فقيل له في ذلك ، فقال : إني رأيت رسول الله ﷺ في هذا الموضع ؛ أراه قال : في النوم .

قال محمد بن المنكدر :

كأبدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت .

وكان محمد بن المنكدر يستقرض ويحجج ؛ فقيل : أنتقرض وتحجج ؟ قال : نعم ، أرجو قضاءها .

وكان يحجج كل سنة ، ويحجج معه عددٌ من أصحابه ؛ فبينما هو يوماً في منزلٍ من منازل مكة إذ قال لغلام له : أذهب فأشتر لنا كذا ؛ فقال الغلام : ما أصبح عندنا درهمٌ فافوقه ؛ قال : أذهب فإن الله يأتي به ؛ قال : من أين ؟ قال : سبحان الله ؛ ثم رفع صوته بالتلبية ، وكذا أصحابه الذين معه ؛ وكان إبراهيم بن هشام قد حج تلك السنة ؛ فسمع أصواتهم ، فقال : ما هؤلاء ؟ فقيل له : محمد بن المنكدر وأصحابه حجوا ، ومحمد يحتمل مؤونتهم ويحملهم فقال : ما يدٌ من أن يعان محمدٌ على هذا الذي يصنع ؛ فبعث إليه بأربعة آلاف درهم من ساعته ، فدفعها محمد إلى غلامه ، وقال له : ألم أقل لك : أشتر لنا ماأمرتك فإن الله يأتي بهذا ؟ وقد أتانا الله بما ترى .

قيل لمحمد بن المنكدر : أي الأعمال أفضل ؟ قال : إدخال السرور على المؤمن .

وقيل له : أي الدنيا أحب إليك ؟ قال : الإفضال على الإخوان .

وكان إذا حجّ أخرج نساءه وصبياناه في الحجّ ؛ فقليل : لم ذلك ؟ فقال : أعرضهم لله عزّ وجلّ .

وكان يحجّ وعليه دين ، فقليل له في ذلك ، فقال : هو أقضى للدين ؛ يعني إذا حججت قضى الله عني ديني .

وقال محمد بن المنكدر :

لم يبقَ من لذة الدنيا إلا قضاء حوائج الإخوان .

[١٠٩ / ب] قال محمد بن المنكدر :

لذة الدنيا قضاء حوائج الإخوان ، وإدخال السرور على الناس ، والتنفيس عن المكروب .

بعث محمد بن المنكدر إلى صفوان بن سليم أربعين ديناراً ثم قال لبيه : يا بني ما ظنكم برجلي قرع صفوان لعبادة ربّه !

كان محمد بن المنكدر قد ضاق ، فبينما صفوان بن سليم يصلي^(١) في المسجد ينتظر الليل ، أتاه أت ، فوضع على نعله خمسين ديناراً ، فأخذها وحمد الله ، وأنصرف صفوان إلى بيته ؛ فقال لمولاته سلامة : إن أخي محمداً أمسى مضيقاً ، أذهب إليه بهذه الدنانير ، فإنه يكفيني أن تأخذ منها خمسة أو أربعة ! فقالت : الساعة ؟ قال : نعم ، إنك تجدينه الساعة في محرابه يسأل الله ، يقول : أئني بها من حيث شئت ، وكيف شئت ، وأئني شئت ، فخرجت بستّة وأربعين ديناراً ، أو بخمسة وأربعين ، فأنته بها ، فوقفتُ تسمع ، فإذا هو يقول : اللهم أئني بها من حيث شئت وأئني شئت وكيف شئت من ساعتى هذه ، يا إلهي ؛ قالت : فدقتُ الباب عليه ، فدفعته إلیه ، فحمد الله على ذلك .

قدم رجلٌ بمال المدينة ، فقال : ذلّوني على رجلٍ من قریش أعطيه هذا المال ؛ فدّلّوه

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

على عمر بن المنكدر ، فأعطاه ، فأبى أن يقبله ؛ فقال : هذا أبى ، فمن بعده ؟ فدُلُّوه على أبى بكر بن المنكدر ، فأعطاه فأبى أن يقبل ؛ قال : فمن بعدهما ؟ قالوا : محمد بن المنكدر ؛ قال : فأتاه فأبى أن يقبل ؛ فقال الرجل : يا أهل المدينة إن استطعتم أن تلدكم كلكم المنكدر فافعلوا .

قال محمد بن المنكدر :

بات أخي عمر يُصلي الليل ، وبت أغمر قدمي أمي ، فإِسرُّني أن ليلتي ليلته .
قال : ودخل أعرابي المدينة فرأى حال بني المنكدر ، وموقفهم من الناس ، وفضلهم ، ثم خرج فسأله رجل : كيف تركت أهل المدينة ؟ قال : بخير ، وإن استطعت أن تكون من آل المنكدر فكن .

وكان محمد بن المنكدر يضع خدته على الأرض ، ثم يقول لأُمِّه : يا أمُّه قومي ضعي قدمك على خدي ! .

قال ابن المنكدر :

لأتأازح الصبيان فتَهونَ عليهم ، ويستخفون بك .

[١١٠ / ١] قال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن المنكدر : أي الخِصالِ أوضع للمرء ؟ قال : كثرة كلامه ، وإذاعته أسراره ، وثقته بكل أحد .

تبع محمد بن المنكدر جنازة رجل كان يُسَفِّه بالمدينة ، فعوتب في ذلك ، وقيل له : أمثلك يحضر جنازة مثل هذا ؟ فقال : إني لأستحي من الله أن يراني أرى رحمته عجزت عن أحد من خلقه .

قيل لمحمد بن المنكدر : أتصلي على فلان وكان لا يدعُ الله محرماً إلا أنتهكه ؟ فقال : إني لأستحي من الله أني أرى أن رحمته لاتسع فلاناً .

خرج قوم غزاة ، وخرج معهم محمد بن المنكدر ، وكانت صائفة ؛ فبينما هم يسيرون في الساقة قال رجل منهم : أشتهي جنباً طرياً ! فقال محمد بن المنكدر : استطعموا الله يطعمكم ، فإنه القادر ؛ فدعا القوم فلم يسيروا إلا قليلاً حتى وجدوا مكتلاً مخيطاً ، كأنما أتى

به من السَّيَالَةِ^(١) أو الرُّوحَاءِ^(٢) ، فإذا هو جِبْنٌ رَطْبٌ ! فقال بعضُ القوم : لو كان غسلاً ؛ فقال محمد : إن الذي أطعمكم جُبْنًا ها هنا قادرٌ على أن يطعمكم غسلاً ، فاستطعموا ؛ فدعا القوم ، فساروا قليلاً فوجدوا فاقرةً غسَلٍ على الطريق ؛ فنزلوا فأكلوا .

استودع محمد بن المنكدر وديعةً ، فاحتاج إليها ، فأنفقها ، فجاء صاحبها يطلبها ، فقام فتوضأ وصلّى ، ثم دعا فقال : يا سادَّ الهواءِ بالسَّماءِ ، ويا كابِسَ الأرضِ على الماءِ ، ويا واحدَ قبلَ كلِّ أحدٍ كان ، ويا واحدَ بعدَ كلِّ أحدٍ يكون ، أدُّ عني أمانتي ؛ فسمعَ قائلاً يقول : خذْ هذه فأدِّ بها عن أمانتك ، واقصر في الخطبة فإنك لن ترائي .

أودع رجلٌ محمد بن المنكدر خمسَ مئةِ دينارٍ ، فاستنفقها محمد بن المنكدر ، فقدم الرجلُ فجعلَ ابنَ المنكدر يدعو ويقول : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ فُلَانًا أودعني خمسَ مئةِ دينارٍ ، فاستنفقها ، وقد قدمَ وليست عندي ، اللَّهُمَّ فاقضها عني ولا تفضخني ؛ فسمعَ عامر بن عبد الله بن الزبير دُعَاءَهُ ، فَضَرَّ خمسَ مئةِ دينارٍ ، ووضَّعها بين يدي محمد بن المنكدر وهو مشغولٌ [١١٠ ب] بالصَّلَاةِ والدُّعَاءِ لا يشعُرُ ، فانصرفَ محمد من صلاته ، فراها فأخذها ؛ قال عامر : فخشيتُ أن يُفْتَنَ ، فأخبرته بها وأخبرته بما خفتُ عليه من الفِتْنَةِ .

قال ابن المنكدر لأبي حازم : ما أكثرَ مَنْ يلقياني فيدعو لي بخيرٍ وما أعرفهم ، وما صنعتُ إليهم خيراً قطُّ ؛ فقال أبو حازم : لاتظنَّ أن ذلك من قبلك ، ولكن انظر إلى الذي من قبَله فأشكره .

قال ابن زيد :

كان المَرهَبُ الحَبِيثُ يَتَبَدَّ لابنَ المنكدر فيما بينه وبين المنبر في المسجد ، ويُربعه ، فأصبح ذاتَ يومَ فأتى إلى أبي فقال : يا أبا أسامة ، ألا أخبرك خيراً ؛ إني رأيتُ الحَبِيثَ أتاني في النومِ ، فقاتلني فقاتلته ، ثم إني أخذتُ بشَعْفَةِ^(٣) في رأسه ، فشَقَّها الله بشَقَّتَيْنِ ،

(١) السَّيَالَةُ : هي أولُ مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . (معجم البلدان ٢٩٢/٣) .

(٢) الرُّوحَاءُ : موضع بين المدينة ومكة ، وقيل غير ذلك . (معجم البلدان ٧٦/٣) .

(٣) الشَّعْفَةُ : الخصلة في الرأس . القاموس .

فرميتُ شَقَّةَ هاهنا وشَقَّةَ هاهنا ، فأرجو أن يكون الله قد أعانني عليه ؛ قال : فما رآه ابن المنكدر بعد ذلك .

وقال محمد بن المنكدر : يا ربّ ، أرني كيف الدنيا عندك حتى أعرفها ؛ قال : فأُتي في منامه ، فقبلَ له : ابنُ المنكدر سألتَ الله أن يُريكَ الدنيا كيف هيَ عنده ، فإنَّ هذا شيءٌ لا يكونُ أبداً .

قال ابن المنكدر :

أحلنا بالمدينة إحمالاً شديداً ، وتوالت سنون ؛ قال محمد : فإني لَنُفي المسجد بعد شطْرِ الليل وليس في السماء سحابةٌ ، وأنا في مقدّم المسجد ، فدخل أمامي مُتَقَنِّعٌ برداءٍ عليه ، فأسمعه يُلحُ في الدعاء ، إلى أن سمعته يقول : أقسمتُ عليك أيُّ ربِّ قسماً ، ويُرَدِّدُهُ ؛ قال : فما زالَ يَرَدِّدُ هذا القَسَمَ : أقسمُ عليك أيُّ ربِّ من ساعتي هذه ؛ قال : فوالله إن مَشِينا حتى رأيتُ السحابَ يتألفُ ، وما رأينا قبلَ ذلك في السماء قزعةً ولا شيئاً ، ثم مطرت فَسَحَّتْ ، فكانت السماء عزالي وأودع مطرُ رأيتَه قطّاً ، فأسمعه يقول : أي ربّ لا هدمَ فيه ولا غرق ولا ملأ فيه ولا مَحَق ؛ قال : ثم سَلَّمَ الإمام من الصُّبح ، وتَقَنَّنَ الرَّجُلُ مُنْصَرِفاً ، وتَبِعْتُهُ حتى جاءَ زقاقَ اللَّبَّادين ، فدخلَ في مَسْرَبَةٍ له ، فلمّا أصبحتُ سألتُ عنه ، قالوا : هذا زياد النُّجَّار ، هذا رجلٌ ليس له فراشٌ ، إنّما هو يَكْبَهُدُ اللَّيْلَ صلاةً ودعاءً [١١١/أ] وهو من الدُّعائين ، وكلَّ عملٍ عمله أخفاه جُهدُه ؛ قال محمد بن المنكدر : فذكرتُ قولَ رسولِ الله ﷺ : « رَبُّ ذِي طِمْرَيْنِ خَفِيٌّ ، لو أقسمَ على الله لأَبْرَهُ » قال محمد : فزارني بعد ذلك وخالني ، ففكرة بعض ما ذكرتُ له ، وقال : اطو هذا يا أبا عبد الله ، فإنَّنا جزاؤه عند الذي عَمَلْناه له ؛ قال محمد بن المنكدر : فما ذكرته بعد أن نَهاني باسمه ؛ وقلت : رجل كذا ، ليرغبَ راجِبٌ في الدعاء ويعلمَ أن في النَّاسِ صالحين .

وفي آخر معناه :

وانصرف^(١) حتى أتى دار أنس^(٢) فدخل موضعاً ، فأخرج مفتاحاً ، ففتح ثم دخل ؛ قال : ورجعتُ ، فلمّا سَبَحْتُ أَتَيْتُهُ فإذا أنا أسمع نَجْراً في بيته ، فسَلَّمْتُ ، ثم قلتُ : أدخل ؟ قال : ادخل ؛ فإذا هو ينجُرُ أقداحاً يَعْمَلُهَا ؛ فقلت : كيف أصبحتُ أصلحك

(١-١) ماينتها مستدرک في هامش الأصل .

الله ؟ فاستشهرها وأعظمها مني ، فلمَّا رأيتُ ذلك قلت : إني قد سمعتُ أقسامك البارحة على الله يا أخي ، هل لك في تَفَقُّةٍ تُغْنِيكَ عن هذا وتَقْرَعَكَ لِمَا تريدُ من الآخرة ؟ قال : لا ، ولكنَّ غير ذلك ، لاتذكرني لأحدٍ ولا تذكرُ هذا لأحدٍ حتى أموتَ ، ولا تأتني يا بن المنكدر ، فإنك إن تأتني شَهَرَتني للنَّاس ؛ فقلت : إني أحبُّ أن أَلْقَاكَ ؛ قال : القني في المسجد ؛ وكان فارسيًّا ، فما ذَكَر ذلك ابنُ المنكدر لأحدٍ حتى ماتَ الرَّجُل ؛ قال : ثم انتقل من تلك الدَّار فلم يَر ولم يَدْر أين ذهب ، فقال أهل تلك الدَّار : الله بيننا وبين ابن المنكدر ، أخرج عنَّا الرَّجُل الصَّالح .

قال محمد بن المنكدر :

إن الله تعالى لَيُصَلِّحَ بِصَلاحِ الرَّجُلِ الصَّالح ولده وولد ولده وداره ، حتى يَصِل إلى الدويراتِ حوله ، مايزالون في حِفْظٍ من الله ؛ وفي رواية : مايزالون في سِرِّ الله وحفظه .

قال [ابن] ^(١) المنكدر :

لو أن رجلاً صامَ الدَّهْرَ لَا يَفْطُرُ ، وقامَ اللَّيْلَ لَا يَفْتُرُ ، وتصدَّقَ بِماله ، وجاهدَ في سبيلِ الله ، واجتنبَ حرامَ الله ، غير أنه يُؤْتَى به يوم القيامة على رُؤوس الخلائق ، في ذلك الجمع الأعظم بين يدي ربِّ العالمين ، فيقال : إن هذا عَظُمَ في [١١١/ب] عينيهِ ماصِغَرُ الله ، وصَغُرَ في عينيهِ ما عَظُمَ الله ، كيف ترى تكون حاله ؟ فَمَنْ مَنَّا ليس هكذا الدُّنْيَا عَظِيمة عنده مع ما اقترَفنا من الذُّنُوبِ والخطايا .

قال ابن المنكدر :

العِلْمُ يَهْتَفُ بالعمل ، فإن أجابه وإلا ارتحل .

اجتمعوا حولَ ابنِ المنكدر وهو يُصَلِّي ، وكان رجلاً عابداً ، فانصرف إليهم ، فقال : قد أتعبتُم الواعظين ، إلى متى تُساقون سوقَ البهائم ؟!

قال ابن المنكدر :

نِعَمَ العونُ على تَقْوَى الله الغني .

(١) الزيادة لازمة .

وعن محمد بن المنكدر: أنه جَزَعَ عند الموت ، فقيل له : لِمَ تَجَزَعُ ؟ قال : أخشى آية من كتاب الله ، قال الله عز وجل : ﴿ وَبَدَأْهُمْ مِنَ اللَّهِ مَالِمَ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ ^(١) وإني أخشى أن يبدو لي من الله مالم أحتسب .

وذكرت هذه الحكاية عن أحد أخوي محمد ، أبي بكر أو عمر ، وأنه قال : ما أبكي أن أكون أتيت شيئاً ركبته من معاصي الله عز وجل اجتراءً على الله سبحانه ، ولكنني أخاف أن أكون أتيت شيئاً أحسبه هيئاً وهو عند الله عظيم ؛ قال : وبكى الآخر ^(٢) عند الموت ^(٣) ، فقيل له مثل ذلك ، فقال : إني سمعت الله عز وجل يقول لقوم : ﴿ وَبَدَأْهُمْ مِنَ اللَّهِ مَالِمَ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ وأنا أنتظر ماترون ، والله ما أدري ما يبدو لي .

جاء صفوان إلى محمد بن المنكدر ، وهو في الموت ، فقال : يا أبا عبد الله كأنني أراك قد شقَّ عليك الموت ! فما زال يهوّن عليه وينجلي عنه ، حتى لكأن في وجهه المصاييح ؛ ثم قال له محمد : لو ترى ما أنا فيه لقررت عينك ؛ ثم قضى .

توفي محمد بن المنكدر في خلافة مروان بن محمد ، قالوا : سنة ثمان وعشرين ؛ وقيل : سنة ثلاثين ومئة ؛ وقيل : سنة إحدى وثلاثين ومئة ؛ وقيل : سنة ست وثلاثين ومئة .

قال المنكدر بن محمد بن المنكدر :

رأيت في منامي كأنني دخلتُ مسجدَ رسولِ الله ﷺ ، فإذا الناسُ مُجْتَمِعُونَ على رجلٍ في الرُّوضَةِ ، فقلت : مَنْ هذا ؟ فقيل : رجلٌ قدِمَ من الآخرة يُخبرُ الناسَ عن مَوْتَاهُمْ ؛ فإذا الرَّجُلُ صَفْوَانُ بنِ سليم ، والنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ وهو يُخبرُهُمْ ؛ وفي آخر : فأراني أَهَابُ أن أسأله عن أبي [١١٢/أ] لأنني ما أدري ما يُخبرني ، فقال : أما ها هنا أحدٌ يسألني عن محمد بن المنكدر ؟ وطفقَ النَّاسُ يَقُولُونَ : هذا ابنه ، هذا ابنه ؛ ففرَّجَتُ النَّاسَ فقلتُ : أخبرنا رحمك الله ؛ قال : أعطاهُ الله من الجنةِ كذا ، وأعطاهُ كذا ، وأعطاهُ ، وأرضاهُ ، وأسكنه منازلَ في الجنةِ ونبؤاً ، ولا طعنَ عليه ولا موت .

(١) سورة الزمر ٤٧/٣٩

(٢-٣) ما بينها مستدرِك في هامش الأصل .

٢٨٧ - محمد بن منير بن محمد بن عنبسة بن منير بن عبد الملك

أبو جعفر المضرّي ، مولى قرّيش

حدّث عن يونس بن عبد الأعلى ، بسنده إلى عبد الرحمن بن عوف

أن رسول الله ﷺ خرج عليهم يوماً ، وفي وجهه البشرُ ، فقال : « إن جبريلَ جاءني فقال لي : أبشرك يا محمد بما أعطاك الله عز وجل من أمّتك ، وما أعطى أمّتك منك ؛ مَنْ صَلَّى عليك منهم صلاةً صَلَّى الله عليه ، وَمَنْ سَلَّمَ عليك سَلَّمَ الله عليه » .
توفي أبو جعفر سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

٢٨٨ - محمد بن موسى بن حبشون

أبو بكر المراغي ثم الطرسوسي ، أمير السّاحل

حدّث عن أبي نصر فتح بن أفلح ، بسنده إلى جابر ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :
« رأيتُ على باب الجنة مكتوب : لا إله إلا الله محمدٌ رسولُ الله ، عليّ أخو رسولِ الله ، صَلَّى اللهُ عليهما » .

وحدّث عن محمد بن حصن بن خالد الألوثي ، بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« تصدّقوا فإن في الصدقة فكاكاً من النار » وفي رواية : « فكاككم من النار » .
سمع سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

٢٨٩ - محمد بن موسى بن عبد الله

أبو عبد الله^(١) البلاساغوني ، الترك ، الحنفي ، يُعرف باللامشيّ القاضي

حدّث عن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن عليّ بن محمد الدامغاني ، بسنده إلى زيد بن ثابت ، قال :
دخلتُ على رسول الله ﷺ وبين يديه كاتبٌ يكتبُ ، [١١٢/ب] فسمعتُه يقولُ :

(١) الوافي بالوفيات ٨٧/٥ ، معجم البلدان ٤٧٦/١ ، لسان الميزان ٤٠٢/٥ ، ونسبته إلى بلاساغون : بلد عظيم في

« ضع القلم على أذنك فإنه أذكر للمالي^(١) » .

ولي قضاء دمشق ، وكان غالباً في مذهب أبي حنيفة ، وهو الذي رتب الإقامة في جامع دمشق مثنى مثنى .

كان أبو الحسن بن قبيس الفقيه يسيء الثناء على اللامثي القاضي ويذكر أنه كان يقول : لو كانت لي ولاية لأخذت من أصحاب الشافعي الجزية ! وكان مبغضاً لأصحاب مالك أيضاً ! ولم تكن سيرته في القضاء محمودة .

توفي سنة ست وخمس مئة .

٢٩٠ - محمد بن موسى بن فضالة

ابن إبراهيم^(٢) بن فضالة بن كثير بن عبد الله

أبو عمر القرشي ، مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم

حدث عن أبي قصى إسماعيل بن محمد بن إسحاق الأصم ، بسنده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « أيها الناس ، إن الله سرايا من الملائكة تقف وتحل على مجالس الذكر^(٣) - زاد في آخر : فأربعوا في رياض الجنة ، قلنا : أين رياض الجنة يا رسول الله ؟ قال : مجالس الذكر^(٣) - أغدوا وروحوا في ذكر الله ، وذكروه بأنفسكم ، من كان يحب يعلم كيف منزلته عند الله ، فلينظر كيف منزلة الله تبارك وتعالى عنده ، فإن الله ينزل العبد حيث أنزله من نفسه » .

توفي أبو عمر سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

= ثور الترك وراء نهر سيعون قريب من كاشغر . [معجم البلدان ٤٧٦/١] واللامثي : نسبة إلى لامش : من قرى فرغانة . [معجم البلدان ٨/٥] .

(١) في جامع الأحاديث ٤٦٦/٤ : فإنه أذكر للملي .

(٢) لسان الميزان ٤٠٠/٥ ، العبر ٣٣٤/٢ ، الشذرات ٤١/٣ ، المغني في الضمماء ٦٣٨/٢

(٣) ماينها مستدرک في هامش الأصل .

٢٩١ - محمد بن موسى بن محمد

أبو عبد الله بن الفحام

حدث سنة ست وعشرين وأربع مئة ، عن أبي عليّ الحسين بن إبراهيم بن جابر ، بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ » .

وفي رواية :

« مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً يُصَلِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا » .

٢٩٢ - محمد بن موسى بن هارون

أبو بكر العسكريّ

حدث عن محمد بن عبد الأعلى بن محمد بن عبد الأعلى ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ : رَجُلٌ يَوْمٌ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، [١١٣] وَرَجُلٌ أَتَى الصَّلَاةَ دِبَارًا - وَالذِّبَارَ الَّذِي يَأْتِيهَا بَعْدَ الْوَقْتِ - وَرَجُلٌ تَعَبَّدَ مَحَرَّرًا » .

٢٩٣ - محمد بن موسى

أبو موسى مولى بني هاشم ، البغداديّ

سمع منه أبو بكر الصّوليّ سنة ثمان وسبعين ومئتين .

قال محمد بن موسى مولى بني المنتصر :

كنتُ عند أحمد بن المُدَبِّرِ بدمشق ، فقدمَ عليه عبد السّلام ديكُ الجِنِّ ، فأقام بيابه أَيْاماً لَا يَصِلُ إِلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَقْعَةً فِيهَا مِنْ أَيْبَاتٍ ^(١) : [مِنَ الْبَسِيطِ]

إِنِّي بِبَابِكَ لَاؤُدُّ يُقَرِّبُنِي وَلَا نَسِييَ يَعْلُو بِي وَلَا نَسِي

(١) ديوان ديك الجن ص ٢٥ ط. حص ، بتحريف وتصحيفٍ شديدين .

إِنْ كَانَ عَرْفَكَ مَذْخُورًا لِّذِي حَسَبٍ فَاشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى خُرَاحِي حَسَبٍ
أَوْ كَانَ ثِيْلُكَ مَذْخُورًا لِّذِي نَسَبٍ فَاضْمُمْ يَدَيْكَ فَيَانِي لِسْتِ لِلْعَرَبِ
إِنِّي أَمْرٌ نَجْدِي فِي ذُرْوَتِي شَرْفٍ لِقِصْرِ وَلَكْسَرِي مَبْتَدِي وَأَبِي
فَإِنْ تَجَدُّ تَجِدَ النِّعَا وَتَحْظَ بِهَا وَإِنْ تَضُقْ لَا يَضُقُ فِي الْأَرْضِ مُطْلَبِي

منها :

ماشدة الحرص من شأني ولا طَلَبِي ولا المكاسب من همِّي ولا أربي
لكن نوائب تأتيني وحادثه والدَّهْرُ يطرق بالأحداث والنُّوبِ
وليس يعرف لي قدري ولا حَسَبِي إلَّا أَمْرٌ كَانَ ذَا قَدْرٍ وَذَا حَسَبٍ
وأعلم بأنك ما أسديت من حَسَنِ عندي أبا حسن أتقى من الذهبِ

فلما قرأها استحسناها ، وقال : لا بد لي من التَّوَلُّع به ، فأوصل إليه رُقعتي هذه ،
فإذا قرأها فَعِدَّة عني بما يحب ، وأدخله إليّ ؛ وكتب في رقعة : [من السريع]

ما عندنا شيء فنعطيه ولا يفي بالشكر شكره
فإن رضي بالشعر من شعره عارضت في حسن قوافيه
وإن يكن ثمنه دَعْوَةً دعوت ربي أن يعافيه
وإن رضي ميسور ما عندنا أمرت نَجْحاً أن يُغْنِيَه

قال : فأوصلتها إليه ؛ فلما قرأها ، قال : والله لأجعلنَّ أمه حقاً ؛ قال : فوعدته
[١١٣/ب] بما يحب ، وأدخلته إلى أحد ، فأقام عنده ، ووصله ، وأحسن إليه .

٢٩٤ - محمد بن أبي موسى ^(١)

حدث عن القاسم بن مخيمرة ، عن أبي موسى الأشعري ، قال :
أتيت النَّبِيَّ ﷺ بِنَبِيذٍ جَرَّ نَيْشٌ ، فقال : « أَضْرِبْ بِهَذَا الْحَائِطَ ، فَإِنْ هَذَا شَرَابٌ
مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » .

(١) الجرح والتعديل ٨٤/١/٤

وفي رواية :

له نسيشٌ ، فقال : « أضرب بهذا الحائط ، وقال : إنما يشرب هذا من لا يؤمن بالله واليوم الآخر » .

٢٩٥ - محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمرو^(١)

ابن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن المؤمل

أبو جعفر العدوي المؤملي

سمع بدمشق وغيرها .

حدث في مسجد الحرام - وكان من كبار العقلاء - عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن علية ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

سجدت في ﴿ إذا السماء انشقت ﴾^(٢) و ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾^(٣) أبو بكر وعمر ومن هو خير منهما ﷺ .

وحدث عن أحمد بن محمد بن زرقان ، بسنده إلى الحسين بن سعيد بن حسين الواسطي ، قال : كنت عند الحسن جالسا فأتاه رجل فقال : أخبرني عن الله عز وجل ، يرى في الدنيا ؟ قال : لا ؛ قال : في الآخرة ؟ قال : نعم ؛ قال : فمن أين أفترقا ؟ قال : لأن الدنيا فانية فان مافيهما ، والآخرة باقية باق مافيهما ، فمحال أن يرى الباقي بالفاني ، فإذا كان يوم القيامة خلقت لهم أعين باقية فينظرون إلى الباقي بالباقي .

توفي أبو جعفر العدوي سنة تسع عشرة وثلاث مئة بمكة ، وكان ثقة عالما بالنحو واسع الرواية .

(١) بغية الوعاة ٢٥٣/١ ، وجمهرة ابن حزم ص ١٥٠

(٢) سورة الانشقاق ٨٤ : ١

(٣) سورة العلق ٩٦ : ١

٢٩٦ - محمد بن مُهاجر بن دينار بن أبي مسلم الأنصاري^(١)
 مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، أخو عمرو بن مُهاجر

صاحب حرس عمر بن عبد العزيز .

حدث عن عقيل بن شبيب ، عن أبي وهب الجُمَحي ، وكانت له صُعبة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ [٧١١٤] :

« لَا تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ وَهَمَامٌ ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمَرَّةٌ » .

وبه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « أَرْتَبِطُوا الْخَيْلَ ، وَأَمْسَحُوا بِنَوَاصِيهَا وَأَعْجَازِهَا ؛ أَوْ قَالَ : اكْفَأُهَا ، وَقْلُدُوهَا وَلَا تَقْلُدُوهَا الْأَوْتَارَ » .

وبه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِكُلِّ كَمَيْتٍ أَعْرَ مُحَجَّلٍ ، أَوْ أَدَمٍ أَعْرَ مُحَجَّلٍ » .

وحدث عن أبيه ، عن أسماء بنت يزيد ، قالت^(٢) :

مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا فِي جَوَارِي أَتْرَابٍ ، فَقَالَ : « إِيَّاهُ وَكَفَرَ الْمُنْعَمِينَ »
 وَكُنْتُ أَجْرَاهُنَّ عَلَيْهِ مَسْأَلَةً ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا كَفَرَ الْمُنْعَمِينَ ؟ قَالَ : « لَعَلَّ
 إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَطُولَ أَيْمَتُهَا عِنْدَ أَبَوَيْهَا ، ثُمَّ يَرْزُقُهَا اللَّهُ وَلَدًا ، ثُمَّ تَغْضِبُ الْغَضْبَةَ فَتَكْفُرُهَا ،
 فَتَقُولُ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطًّا » .

وحدث عن أبي سعيد خادِمِ الْحَسَنِ ، عن الْحَسَنِ ، عن أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

قال :

« مَنْ أَبْغَضَ عَمْرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَحَبَّ عَمْرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَاهَى
 النَّاسَ غَشِيَةً عَزَقَةً عَامَّةً ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى بِعَمْرٍ خَاصَّةً ، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطًّا إِلَّا كَانَ فِي

(١) المرح والتمديد ٩١/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٧٧/٩ ، المعبر ٢٥٨/١

(٢) وانظر الحديث برواية مقاربة في تاريخ دمشق - قسم النساء - ص ٣٣

أُمَّتُهُ مَنْ يُحَدِّثُ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَهُوَ عَمْرٍ « قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ يُحَدِّثُ ؟ قَالَ : « تَتَكَلَّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ » .

وَحَدَّثَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوَسَّى ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ الْجَنَّةَ يَوْمًا فَقَالَ : « أَلَا مَشْتَرُهَا ، هِيَ رَبِّ الْكَعْبَةِ رِيحَانَةٌ تَهْتَزُّ وَنُورٌ يَتَلَأَلُ ، وَنَهْرٌ مُطَرَّدٌ ، وَزَوْجَةٌ لَا تَمُوتُ ، فِي جَبُورٍ وَنَعِيمٍ وَمَقَامٍ أَبَدٍ » .
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ :

« أَلَا هَلْ مَشْتَرٌ لِلْجَنَّةِ ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَهَا ، هِيَ رَبِّ الْكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلَأَلُ ، وَرِيحَانَةٌ تَهْتَزُّ ، وَنَهْرٌ مُطَرَّدٌ ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ ، وَفَاكِهَةٌ نَضِيجَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَحُلُلٌ كَثِيرَةٌ ، وَزَوْجَةٌ حَسَنَاءُ جَمِيلَةٌ ، فِي مَقَامٍ أَبَدٍ ، فِي حَبْرَةٍ وَنَظَرَةٍ وَنَعْمَةٍ ، فِي دَارٍ عَالِيَةٍ سَلِيمَةٍ [١١٤/ب]
بِهَيْئَةٍ » قَالُوا : نَحْنُ الْمَشْتَرُونَ لَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « قُولُوا : إِنْ شَاءَ اللَّهُ » قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ الْجِهَادَ وَحُضَّ عَلَيْهِ .

مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِئَةً ؛ وَكَانَ ثَقَّةً مَتَّقًا .

٢٩٧ - مُحَمَّدُ بْنُ مُهَرَّانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُهَرَّانَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْنِيُّ ، يُعْرَفُ بِشَيْخِ الْإِسْلَامِ

قَدِمَ دِمَشْقَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خُلْفٍ بْنِ زُهَبُورٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي عَمْرٍو قَالَ :
مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ يَعْظُمُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ » .
وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلَّصِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« حَقَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ، وَحَقَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ » .

٢٩٨ - محمد بن ميمون ؛ ويُقال : ميمون بن عيَّاش بن الحارث
الغَطَفَانِي التَّغْلِبِيّ ، جدُّ أحمد بن أبي الحواري

حدّث أحمد بن أبي الحواري ، عن أبيه ، عن جدّه
أنّه رأى موضعَ أركانِ قُبَّةِ مسجدِ دمشقَ ، وقد بلغتِ الماءَ .

٢٩٩ - محمد بن نجيح

أبو جعفر

أحد الزُّهَّاد

قال أبو جعفر :

كنتُ أماشي بعضَ عُبَّادِ أهلِ البَصْرَةِ ، فقال لي : من أين أنت ؟ قلتُ : من أهلِ
الشَّامِ ؛ قال : فأقرئ عُبَّادَ أهلِ الشَّامِ مِنِّي السَّلامَ ، وأعلمهم ، أو قال : قل لهم : أعلموا أن
عَمَّالَ الرَّحْمَنِ لو لم تكنْ لهم الجنةُ داراً ، كانوا في الدُّنْيَا أحراراً .

٣٠٠ - محمد بن نصر بن أحمد

أبو طاهر الغرايبلي الموصلي

قدم دمشق حاجاً

وحدّث عن أبي الحسن محمد بن عليّ بن سليمان بن نخشل ، الشَّيْخِ الصَّالِحِ بالموصل ، يسنده إلى أبي

أمامة

أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قرأ ثلث القرآن أُعطي ثلث النُّبُوَّةِ ، وَمَنْ قرأ ثُلُثَيْهِ
أُعطي ثُلُثِي النُّبُوَّةِ ، وَمَنْ قرأ [١/١١٥] القرآن كُلَّهُ أُعطي النُّبُوَّةَ كُلَّهَا ، ويُقال له يوم
القيامة : أقرأ وأرقه بكل آيةٍ درجةٍ حتّى ينجز ما معه من القرآن ، ثم يُقال له : أقبض ،
فيقبضُ بيده ، ثم يُقال له : أقبض ، فيقبض ، ثم يُقال له : هل تدري ما في يدك ؟ فإذا
في يده اليمنى الخُلْدُ ، وفي الأخرى النُّعَمُ » .

٣٠١ - محمد بن نصر بن إبراهيم أبو علي السجزي الصوفي المعروف بالكيال

حدث بدمشق

روى عن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان النوقاني ، بسنده إلى نافع أبي هرمز ، قال :
أكريت ابن سيرين إلى مكة ، فأتاني نفر فأكريتهم ، فقال : قد أكثريتهم ؟ قالوا :
نعم ؛ قال : فدعا لهم ، بارك الله لكم ؛ ثم قال لهم : لي ^(١) إليكم حاجتان ؛ قالوا : وما هما
يا أبا بكر ؟ قال : أكون مؤذنتكم ولا أكون إمامكم ، وسفرتي توضع أول سفركم .

٣٠٢ - محمد بن نصر بن صغير بن خالد أبو عبد الله ^(٢) القيسراني

شاعر مكثّر ، وتولّى إدارة الساعات التي على باب الجامع ، وسكن فيها مدة ؛ فمن
شعره : [من مجزوء الرمل]

مَنْ لَقِبَ يَأْلَفُ الْفِكْرَا وَلَعَيْنِ مَا تَذُوقُ كَرَى
وَلِصَبِّ بِالْغَرَامِ قَضَى مَا قَضَى مِنْ وَصْلِكَ وَطَرَا
وَيَحْ قَلْبِي مِنْ هَوَى قَمَرٍ أَنْ كَرْتُ عَيْنِي لِهَ الْقَمَرَا
حَالَفَتْ أَجْفَانَهُ سِنَّةٌ قَتَلَتْ عُشَّاقَهُ سَهْرَا

ومن شعره في أبي الحسين : [من الكامل]

أَشْجَى سَيُوفِ الْهَنْدِ أَمْ عَيْنَاكِ وَجَنَى جَنَى الْوَرْدِ أَمْ خَدَاكِ
يَارَبَّةَ الْمَغْنَى الَّذِي غَادَرْتَهُ قَفْرًا وَصَيَّرْتَ الْحَشَا مَعْنَاكِ

(١) في الأصل : إن إليكم .

(٢) تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٤٩٨ ، معجم الأدباء ٦٤/١٩ ، وفيات الأعيان ٤٥٨/٤ ، العبر ١٣٣/٤ ،
الشذرات ١٥٠/٤ ، الوافي بالوفيات ١١٢/٥ ، الأنساب ٢٩١/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٢٤/٢٠ ونسبته إلى قيسارية : بلد
على ساحل البحر من أعمال فلسطين . (معجم البلدان ٤٢١/٤) .

جودي بأمول النّوالِ فإنني
وأراك يغشاني خيالكِ في الكرى
[١١٥/ب] حجبوكِ أم حجبوا الحياةَ فإنني
ولقد رَميتُ فما أصابتُ أسهمي
وعلقتُ في أشراككم فأصطدنتي
وأعرتِ جسي من جفونك سقمها
ولقد مللتُ قيادَ قلبي طائعاً
إنني أخلأ^(١) عن مواردٍ لم تزلْ
رُدّي الوصالَ على قتيلِ صبايةٍ
سيعودُ منك إذا تراكمتِ المني
بفتى يُجير المستجير إذا عرى
يلقى المعس من صروفِ زمانه
يتصرفُ العافون في أمواله

أصبحتُ مفتقراً إلى جدواكِ
أترى خيالي في الكرى يغشاكِ
ميتاً أرى حياً غداةَ أراكِ
ورميتني فأصابني سهاكِ
وتعطلتُ عن صيدكم أشراكي
فتحكمتُ في مُهجتي عيناكِ
وفتكتُ فيه بلحظكِ الفتاكِ
مبدولة السّقياء لعودِ أراكِ
ما كان يُسلم نفسه لولاكِ
بأبي الحسين لعلّه يلقاكِ
إذ كان لا يحمي اللّهُف حياكِ
بطلاقة التهلّل الضّحّاكِ
قبل السّؤالِ تصرّفُ الّلاكِ

وُلد أبو عبد الله سنة ثمان وسبعين وأربع مئة بعثاً ، ونشأ بقرية ، وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

٣٠٣ - محمد بن نصر بن عبد الرحمن

أبو جعفر الهمداني ، يُعرف بممّوس القطان

سمع بدمشق وغيرها .

حدّث عن عبد الله بن ذكوان ، بسنده إلى ابن عباس ، قال :

لما غزى رسولُ الله ﷺ بأبنته رُقَيَّةَ امرأةَ عثمان بن عفان ، قال : « الحمد لله ، دفن البنات من المكرمات » .

(١) أخلأ : أصلها أخلأ فسُهلَ الهمزة ، وتعني : أطرد ، أ منع .

وحدث عن هشام بن عمار، بسنده إلى معاوية بن أبي سفيان، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « صَبُّوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ مِنْ آبَارِشْتَى ، حَتَّى أُخْرَجَ إِلَى النَّاسِ وَأُعْهِدَ إِلَيْهِمْ »
 قال : فخرجَ عاصباً رأسه ، حتى صعدَ المنبرَ فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن عبداً من
 عبادِ الله خَيْرٌ بين الدنيا وبين ما عندَ الله ، فاختار ما عندَ الله » فلم يلقنها [١١٦/أ] إلا أبو
 بكر ، فبكى ، وقال : نفديك بآبائنا وأُمَّهاتنا وأَبنائنا ؛ فقال رسولُ الله ﷺ : « على
 رسلك ، أَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدِي فِي الصُّحْبَةِ وَذَاتِ الْيَدِ أَبْنَى أَبِي قِحَافَةٍ ، أَنْظَرُوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ
 الشَّوَارِعَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَسَدُوهَا ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ بَابِ أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ عَلَيْهِ نُورًا » .

قال المصنّف :

في هذا الحديثِ وَهْمٌ فَطِيعٌ ؛ فَإِنْ مَعَاوِيَةَ لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثَ ، وَإِنَّا رَوَاهُ أَيُّوبُ بْنُ
 النُّعْمَانِ أَحَدُ بَنِي مَعَاوِيَةَ مُرْسَلاً ، فَظَنَّ الطَّبْرَائِيَّ أَنَّ : أَحَدَ بَنِي مَعَاوِيَةَ ؛ حَدَّثَنِي مَعَاوِيَةَ ؛
 فَغَيَّرَ حَدَّثَنِي بِسَمْعَتُ ، وَنَسَبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ ! وَالصَّوَابُ فِيهِ مَا رَوَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ
 بَشِيرِ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ أَكَالِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَحَدِ بَنِي مَعَاوِيَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَبُّوا
 عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ مِنْ آبَارِشْتَى حَتَّى أُخْرَجَ إِلَى النَّاسِ وَأُعْهِدَ إِلَيْهِمْ » فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَاصِباً
 رَأْسَهُ ، حَتَّى رَكِبَ الْمَنْبَرَ ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قَتْلَ أَحَدِ فَصْلَى عَلَيْهِمْ فَأَكْثَرَ
 الصَّلَاةَ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ، إِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ تَزِيدُونَ وَإِنْ الْأَنْصَارُ عَلَى حَالِهَا
 لَا تَزِيدُ ، وَإِنَّهُمْ غَيْبَتِي الَّتِي أُوتِيتُ إِلَيْهَا ، فَأَكْرَمُوا كَرِيمَهُمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ » ثُمَّ قَالَ :
 « إِنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ » الْحَدِيثُ .

٣٠٤ - محمد بن نصر

أبو عبد الله المروزيّ الفقيه^(١)

أَحَدُ الْأَمَّةِ الْمَشْهُورِينَ وَالْمُصَنِّفِينَ .

سمع بدمشق وغيرها .

(١) تاريخ بغداد ٣/٣١٥ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٨٩ ، طبقات الفقهاء ص ١٠٦ ، العبر ٢/١٠٥ ؛ الوافي بالوفيات

١١١/٥ ، الشذرات ٢/٢١٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٥٠ ، المنتظم ٦/٦٢ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/٣٧٢

حدث عن عبد الأعلى بن حماد الزينبي، بسنده إلى ابن عباس، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فهو لأوّل رجلٍ ذَكَرَ » .

وُلد محمد بن نصر المروزي سنة اثنتين ومئتين ببغداد ، ونشأ بَنِيَسَابور ، ورحل إلى
 سائر الأمصار في طلب العلم ؛ وكان من أعلم الناس باختلافِ الصحابةِ ومَن بعدهم في
 الأحكام ، ولو لم يُصنّف إلاّ كتاب القسامة لكان من أّفقه النَّاس ، فكيف وقد صنّف كُتُباً
 سواه ؟

[١١٦ ب] قال أبو محمد الثّقفي :

سمعتُ جدّي يقول : جالستُ أبا عبد الله المروزي أربع سنين فلم أسمعهُ طولَ المدّة
 يتكلّم في غير العلم ، إلاّ أنّي حضرته يوماً ، وقيل له عن أبيه إسماعيل ، وما كان يتعاطاهُ :
 لو وعظته أو زبرته ؛ فرفع رأسه وقال : أنا لأفسدُ مروءتي بصلاحه .

قال أبو بكر أحمد بن إسحاق :

مارأيت أحسن صلاةً من أبي عبد الله ، فلقد بلغني أن زُبوراً قعدَ على جبهته ،
 فسال الدّم على وجهه ولم يتحرّكُ .

قالوا :

وكان يضعُ ذقنه على صدره فينتصبُ كأنه خَشَبَةٌ منصوبةٌ ، وكان الذُّبابُ يقَعُ على
 أذنه فيسيلُ الدّم ولا يَذْبُهُ عن نفسه ، وكان من أحسن النَّاس خُلُقاً ، كأنّما فُقِيَ في وجهه
 حَبُّ الرُّمّان ، وعلى خَدَيْهِ كالوردِ ، ولحيته بيضاء .

كان إسماعيل بن أحمد وَاَلي خُرَاسان يَصِلُ محمد بن نصر في كلِّ سنةٍ بأربعة آلاف
 درهم ، ويَصِله أخوه إسحاق بن أحمد بأربعة آلاف درهم ، ويَصِله أهل سمرقند بأربعة
 آلاف درهم ، فكان يُنفقها من السّنة إلى السّنة ، من غير أن يكون له عيال ؛ ف قيل له :
 لعلّ هؤلاء الذين يَصِلونك يبدولهم ، فلو جمعت من هذا لثأية ؟ فقال : يا سبحان الله ،
 أنا بقيتُ بمصر كذا وكذا سنةً ، فكان قوّتي وثيابي وكاغدي وجبري وجميع ما أنفقته على نفسي
 في السّنة عشرين درهماً ! فترى إن ذهبَ هذا لا يبقى ذاك ؟

قال محمد بن نصر :

خرجتُ من مصرَ ومعِي جاريةٌ لي ، فركبتُ البحرَ أريدُ مكَّةَ ، ففرقتُ ، فذهبَ مِنِّي ألفا جزئاً ، وصرتُ إلى جزيرةٍ أنا وجاريقي ، فما رأينا فيها أحداً ، وأخذني العطشُ ، فلم أقدر على الماء ، وأجهدتُ ، فوضعتُ رأسي على فخذِ جاريقي مُستسلماً للموتِ ، فإذا رجلٌ قد جاءني ، ومعه كوزٌ فقال : هاه ، فأخذتُ فشربتُ ، وسقيتُ الجاريةَ ، ثم مضى ، فما أدري من أين جاء ولا إلى (١) أين ذهب !

قال الأمير إسماعيل بن أحمد :

كنتُ بسرّ قند ، فجلستُ يوماً للمظالم ، وأخي إسحاق إلى جنبي ، إذ دخلَ محمد بن نصر فقمْتُ له إجلالاً لِعلمه ، فلَمَّا خرجَ عاتبني أخي إسحاق [١١٧/أ] وقال : أنت والي خراسان ، يدخلُ عليك رجلٌ من رعيّتك ، فتقومُ له ! فبهذا ذهابُ السّياسة ؛ فبتُ تلكَ اللَّيلةَ وأنا مُتَقَسِّمُ القلبِ بذلك ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنام ، كُنتي واقفةً مع أخي إسحاق ، فأخذ النَّبيُّ ﷺ بعضدي فقال لي : « يا إسماعيلُ ثَبَّتْ مُلْكُكَ وَمُلْكُ بَنِيكَ بِإِجْلَالِكَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ » ثم أَلْتَقَيْتُ إِلَى إِسْحَاقَ فَقَالَ : « ذَهَبَ مُلْكُ إِسْحَاقَ وَمُلْكُ بَنِيهِ بِاسْتِخْفَافِهِ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ » .

توفي محمد بن نصر سنة أربع وتسعين ومئتين ، وقيل : سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة ؛ وهو وهم .

٣٠٥ - محمد بن نصر الدمشقيّ

قال : سمعتُ أبا إسحاق الرّمليّ ، يقولُ : كان عندنا رجلٌ يُشِيرُ إلى الحقائق ويلحقه الوجدُ مع كلِّ لحظةٍ ولَفْظَةٍ ، ثم غلبَ على عقله وخَوَلَطَ ، فجعل يدورُ في المقابر ويدخلُ المدينةَ فيأخذ القوتَ ويخرجُ هارباً بين المقابر ويردّدُ : [من مخلع البسيط]

قد ضلَّ عقلي وذابَ جُسمي	وصنّتَ عهدي وخنّتَ عهدك
لو قلتُ للنّار : عذّيهِ	إذ ابتلاني ، أخفرتَ وعدك
لصرتُ في قعرها أنادي :	إياك أبغي ، إياك وحدك

(١) فوقها إشارة ، وفي الهامش : من ؛ وكذا هي في تاريخ بغداد « من » .

٣٠٦ - محمد بن نصر ، ويُقال : أبْنُ نُصَيْر
أبو صادق الطُّبري

سمع بدمشق .

وحدث بصيدا عن محمد بن سعيد التُّستري ، بسنده إلى أبْنِ عَبَّاس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« الثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ ، وَصَمْتُهَا إِقْرَارُهَا » .

٣٠٧ - محمد بن نصر
أبو طاهر الأسبيجاني الخطيب

قدم دمشق حاجاً .

وحدث بها في سنة تسع وثلاثين وأربع مئة ، عن أبي نصر أحمد شاه المروزي ، بسنده إلى أبي
هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« خِيَارُ أُمَّتِي عُلَمَاؤُهَا ، وَخِيَارُ عُلَمَائِهَا رُحَمَاءُهَا ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَغْفِرُ لِلْعَالَمِ
أَرْبَعِينَ ذَنْباً قَبْلَ [١١٧/ب] أَنْ يَغْفِرَ لِلْجَاهِلِ ذَنْباً وَاحِداً ، أَلَا وَإِنَّ الْعَالِمَ يَجِيءُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ كَأَن نُّورَهُ أَضَاءُ شَيْءٍ ، مَثَى فِيهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » .

٣٠٨ - محمد بن أبي نصر
أبو بكر المروذي الصوفي

سكن دمشق .

وحدث في جامعها سنة إحدى وستين وأربع مئة ، عن أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن
عمر بن أيوب ، بسنده إلى الجُنَيْد ، قال :

وسئل الخليل بن أحمد عن التَّزَهُد ، فقال : لا تطلب المفقودَ حتى تتفقَّدَ الموجود .

وبه ، قال :

الجلوسُ مع الأضدادِ حُمَى الرُّوح .

وبه ، قال : وسئل عن الْفُتُوَّة ، فقال : أَسْتَعْمَلُ كُلَّ خُلُقٍ سَيِّئٍ ، وَالتَّيْبَرِيَّ مِنْ كُلِّ خُلُقٍ دَنِيٍّ ، وَأَنْ تَعْمَلَ وَلَا تَرَى أَنَّكَ عَمَلْتَ .

٣٠٩ - محمد بن النضر بن مَرَّ بن الحرّ

أبو الحسن ^(١) الرَّبِيعِيُّ المَقْرِيُّ ، المعروف بابن الأخرم الدمشقيّ

كان الإقراء صَنَعَتُهُ مع جَلَالَةِ قَدْرِهِ ، وَوَاسِعِ مَا يَحْفَظُهُ مِنَ التَّفْسِيرِ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ ، إِلَى مَا كَانَ يَعْلَمُهُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ فِي وُجُوهِ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ يُذَاكِرُ بِذَلِكَ مَنْ يُذَاكِرُهُ ، وَيَبْتَدِئُ بِمَا خَطَرَ لَهُ مِنْهُ مَنْ حَضَرَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ رَغْبَةً فِي تَعْلِيمِ الْعِلْمِ ، مَعَ حَسَنِ خُلُقِهِ ، وَتَوَاضُعِهِ ، وَأَنْبَسَاطِهِ ، وَإِعَانَتِهِ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ بِالْإِشَارَاتِ بِيَدِهِ وَفِيهِ ، مَرَّةً إِلَى الضَّمِّ ، وَمَرَّةً إِلَى الْفَتْحِ ، وَمَرَّةً إِلَى الْكسْرِ ، وَمَرَّةً إِلَى الْإِدْغَامِ ، وَمَرَّةً إِلَى الْإِظْهَارِ ، بِإِشَارَاتٍ عُرِفَتْ مِنْهُ .

وتوفي سنة ^(٢) إحدى وأربعين ، أو سنة اثنتين وأربعين ^(٣) وثلاث مئة ، وكان اليوم الذي مات فيه صَائِفًا ، وَصَعِدَتْ غَمَامَةٌ عَلَى جَنَازَتِهِ مِنَ الْمَصْلَى إِلَى قَبْرِهِ ، وَكَانَتْ لَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ - شِبْهُ الْآيَةِ .

٣١٠ - محمد بن النُّعْمَانِ بن بشير بن سعد الأنصاري ^(١)

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ :

إِنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي نَحَلْتُ أَبْنِي هَذَا غَلَامًا كَانَ لِي ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَذَا ؟ » فَقَالَ : لَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَارْجِعْ » .

ومحمد بن النُّعْمَانِ مَدَنِيٌّ تَابِعِيٌّ ثَقَّةٌ .

(١) غَايَةُ النِّهَايَةِ ٢/٢٧٠ ، مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ ١/٢٩٠ ، الْعَبَرُ ٢/٢٦٣ ، الْوَاقِعُ بِالْوُفُيَّاتِ ٥/١٣١ ، الشُّذْرَاتُ ٢/٣٦١ . تَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَةَ مِائَةٍ .

(٢) مَابَيْنَهُمَا مُسْتَدْرَكٌ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ ، وَنَبْعًا لِهَذَا الْاِسْتِدْرَاكِ فَقَدْ تَكَرَّرَتْ كِلَاهُمَا « اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ » ، فَاسْقَطْتُ الْمَكْرُورَ .

(٣) الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ٤/١٠٧ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٩/٤٩٢ ، ثِقَاتُ الْعَجَلِيِّ ص ٤١٥

٣١١ - محمد بن النُّعْمَان بن بشير

أبو عبد الله السَّقَطِي^(١)

أصله من نيسابور ، وسكن بيت المقدس .

حدث عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى عبد الله بن محسن ،

أنَّ له عمَّة دخلت على رسول الله ﷺ لبعض الحاجة ، فقصت حاجتها ، فقال لها رسول الله ﷺ : « أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ ؟ » قالت : نعم ؛ فقال : « كَيْفَ أَنْتِ لَهُ ؟ » فقالت : ما ألوه إلا ما عجزتُ عنه ؛ فقال رسول الله ﷺ : « أَبْصِرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ جَنَّتْكِ وَنَارَكَ » .

توفي السَّقَطِي سنة ثمانٍ وستين ومئتين .

٣١٢ - محمد بن النُّعْمَان بن نُصَيْر ، ويُقال : نصر

ابن النُّعْمَان بن يحيى بن مالك

أبو بكر القَنْسِي

إمام جامع صور .

حدث في سنة سبع وأربعين وثلاث مئة ، بسنده إلى داود بن عجلان ، قال :

طَفْتُ مع أَبِي عَقَالٍ في مطَرٍ ، فَلَمَّا فرغنا من طوافنا قال : أَتَتَنفُوا العمل ، فإِنِّي طَفْتُ مع أَنَسِ بنِ مَالِكٍ في مطَرٍ ، فَلَمَّا فرغنا من طوافنا ، قال : أَتَتَنفُوا العمل ، فإِنِّي طَفْتُ مع رسولِ الله ﷺ في مطَرٍ ، فَلَمَّا فرغنا من طوافنا ، قال لنا رسولُ الله ﷺ : « أَتَتَنفُوا العمل فقد غُفِرَ لَكُمْ » .

حدث أبو بكر هذا بصُور في سنة ثلاثٍ وخمسين وثلاث مئة .

(١) هذه النسبة إلى بيع السَّقَط ، وهي الأشياء الخسيسة ، كالخز و الملاحق وغيرها . (الأنساب ٩١٧) .

وحدث عن أبي عبد الملك الحرّانيّ، بسنده، أن عمر بن الخطّاب قال :
 ويلٌ لِدَيَّانِ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ دَيَّانِ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، إِلَّا مَنْ أَمَّ الْعَدْلَ ، وَقَضَى
 بِالْحَقِّ ، وَلَمْ يَقْضِ عَلَى رَغَبٍ وَلَا رَهَبٍ وَلَا قَرَابَةٍ ، وَجَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ مِرَاةً بَيْنَ عَيْنَيْهِ .

٣١٣ - محمد بن أبي نعيم بن عليّ بن منصور

أبو عبد الله^(١) النَّسَوِيُّ الشَّافِعِيُّ المَقْرئُ ، المعروف بالبُويطيّ

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر ، بسنده إلى عائشة ، عن النَّبِيِّ
 ﷺ قال :
 « مَثَلُ الْمَاهِرِ بِالْقُرْآنِ مَثَلُ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ
 وَيَتَعَاهَدُهُ [١١٨/ب] لَهُ أَجْرَانِ » .

توفي أبو عبد الله محمد بن أبي نعيم سنة تسعين وأربع مئة ، وذكر أنه وُلِدَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ
 وَتَسْعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ بِنَسَائِهِ^(٢) .

٣١٤ - محمد بن نوح بن عبد الله ، ويُقال : أبْنُ أَحْمَدَ^(٣)

أبو الحسن الجَنْدِيسَابُورِيّ

حدث عن أبي الرُّبَيْعِ عُبيد الله بن محمد الحارثيّ ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله
 ﷺ :
 « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنْ فِيهِمْ الضَّعِيفُ ، وَإِنْ فِيهِمُ الْكَبِيرُ ، وَإِنْ
 فِيهِمُ السَّقِيمُ ، وَإِذَا صَلَّى وَحْدَهُ فَلْيُطِيلْ^(٤) مَا شَاءَ » .

(١) طبقات الشافعية للأسنوي ٢٤١/١ ، وآسم أبي نعيم : إبراهيم ؛ والبويطي : نسبة إلى بويط ، قرية بصعيد
 مصر ، (معجم البلدان ٥١٣/١) .
 (٢) نسا : مدينة بخراسان . (معجم البلدان ٢٨١/٥) .
 (٣) تاريخ بغداد ٣٢٤/٣ ، ونسبته إلى جنديسابور : مدينة بخورستان . (معجم البلدان ١٧٠/٢) .
 (٤) في الأصل : فيطّل .

سئل الدَّارِقُطَنِيُّ عن محمد بن نوح ، فقال : هو ثقةٌ مأمون ، وكان أسوأ خلقاً من أن يكون غير ثقةٍ .

توفي في سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة .

٣١٥ - محمد بن النُّوشْجان أبو جعفر البغدادي^(١) المعروف بالسُّويدي

لُقِّبَ بذلك لأنه رَحَلَ إلى سُويد بن عبد العزيز قاضي بَغْلَبَك ، فسمع منه .
حدث عن أبي الرَّبيع سليمان بن عتبة الدَّمَشْقِيِّ ، بسنده إلى أبي الدَّرْداء عن النَّبِيِّ ﷺ قال :
« لا يدخل الْجَنَّةَ عاقٌّ ولا مؤمنٌ بِسِحْرِ ولا مُدْمِنٌ خَمِرٍ ولا مُكذِّبٌ بِقَدَرٍ » .
وحدث عن الدَّرَاوَرْدِيِّ ، بسنده إلى أبي واقد اللَّيْثِيِّ ،
أن النَّبِيَّ ﷺ قال لأزواجه في حَجَّةِ الْوداعِ : « هذه ثم [أَلْزَمُوا] ظُهُورُ الْحُصْرِ » .

٣١٦ - محمد بن واردة أبو خلاد الحِميريّ الفِلَسْطِينِيّ

^(٢) كان أقرأً بالباب^(٣) من بلاد التُّرك^(٤) .

قال معاذ بن رهاعة السَّلامِي :

كُنَّا مع أبي خَلادَ بالباب ، فكُنَّا ندرُسُ معه القرآنَ جميعاً ، ثم لانسجدُ حتى يمكن
الركوع ، قال : وكُنَّا نقرأُ عليه بعد فراغنا من الدَّراسةِ رجلاً رجلاً ، ثم لانسجدُ حتى يمكن
الرُّكُوع ، قال : مَنْ قرأَ منكم بسجدةٍ فليقرأها ؛ فنقرأهنَّ ، ثم يسجدُ بنا جميعاً سجدةً
واحدةً .

(١) تاريخ بغداد ٣/٣٢٦ ، الجرح والتعديل ٤/١١٠ ، لسان الميزان ٥/٤٠٩ ، والزيادة من تاريخ بغداد .

(٢) ماينها مستدرک فی هامش الأصل .

(٣) الباب ، أو باب الأبواب : مدينة على بحر الحزور . (معجم البلدان ١/٣٠٢) .

٣١٧ - محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس بن عايد^(١)

ابن خارجة بن زياد بن شمس ، من ولد عمرو بن نصر بن الأزد
أبو عبد الله ؛ ويُقال : [١١٩/ب] أبو بكر الأزدي البصريّ

قال محمد بن واسع :

قدمت مكة فلقيت بها أخي سالم بن عبد الله ، فحدثني عن أبيه ، عن جده ، أن
النبي ﷺ قال : « مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَدَّه لِشَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمَلِكُ ،
وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ كَتَبَ
اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ » قال :
فقدمت خراسان فلقيت قُتَيْبَةَ بنَ مُسْلِمٍ ، فقلت : إني أتيتك بهديّةٍ ، فحدثته فكان يركبُ
في موكبه فيأتي السُّوقَ ، فيقولها ، ثم يرجع .

قال عبد الواحد بن زيد :

خرجت أنا ، ومحمد بن واسع ، ومالك بن دينار ، دُومُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَ
الرُّصَافَةِ^(٢) وَحَصٍّ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي بَيْنَ تِلْكَ الرَّمَالِ : يَا مَحْفُوظُ ، يَا مُسْتَوْرُ ، أَغْضَلُ فِي
سِتْرٍ مَنْ أَنْتَ ، فَإِنْ كُنْتَ لَا تَغْفُلُ فَأَحْذَرِ الدُّنْيَا ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تَحْسُنُ أَنْ تَحْذَرَهَا فَاجْعَلْهَا
شَوْكَةً ، وَأَنْظِرْ أَيْنَ تَضَعُ رِجْلَكَ .

وكان أبو عبد الله أحد المعدودين في العبادة ممن يُستنصر به ويُرجى مشهده ، وكان
غزاً مع قُتَيْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ ، فَأَصَابَتْهُمْ شِدَّةٌ حَتَّى خَافُوا الْهَلَكَ ، فَقَالَ قُتَيْبَةُ : أَنْظِرُوا مُحَمَّدَ بْنَ
وَاسِعٍ ؛ فَطُلِبَ فُوجِدَ فِي صَحْرَاءٍ ، قَائِمًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَدْعُو وَيُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ ، فَأُخْبِرَ قُتَيْبَةُ
بذلك ، فَقَالَ قُتَيْبَةُ : آحْمِلُوا عَلَى الْقَوْمِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ جَيْشًا فِيهِمْ مُحَمَّدٌ ؛ فَقَالَ بَعْضُ
رُؤَسَاءِ الْعَسْكَرِ : إِنَّمَا لَمْ نَرِ عِنْدَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي طَلَبْتَ كَثِيرَ قُوَّةٍ ، إِنَّمَا كَانَ يَدْعُو وَيُشِيرُ
بَأَصْبَعِهِ ؛ فَقَالَ : لِأَصْبَعِهِ الَّذِي أَشَارَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَلْفِ فَارِسٍ .

(١) الجرح والتعديل ١١٣/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٩٩/٩ ، الوافي بالوفيات ٢٧٢/٥ ، المعبر ١٥٧/١ ، الشذرات

١٦٦/١ ، سير أعلام النبلاء ١١٩/٦ ، ثقات العجلي ص ٤١٥

(٢) الرصافة : هي رصافة هشام ، غربي الرقة - (معجم البلدان ٤٧/٣) .

قال أبو جعفر جبير :

رأى رجلٌ من أهل البصرة كأن مُنادياً يُنادي من السماء : خيرُ رجلٍ بالبصرة محمد بن واسع .

قال صالح المري :

قال لي مالك بن دينار : أغدُ عليّ يا صالح إلى الجبان ، فإني قد وعدتُ تقرأ من إخواني بأبي جَهر مسعود الضَّرير ، نُسِّم عليه ؛ قال صالح المري : وكان أبو جهير هذا رجلاً قد أقطع إلى زاوية يتعبَّد فيها ، ولم يكن [١/١١٩] يدخلُ البصرة إلاَّ يومَ جُمعة وقت الصلاة ، ثم يرجعُ من ساعته ؛ قال : فغدوتُ لموعدِ مالك ، وإذا معه محمد بن واسع وثابت البناني^(١) وحبيب ، فلما رأيتهم قلتُ : هذا يومُ سرور ؛ فأنطلقنا نريدُ أبا جهير ، فكان مالك إذا مرَّ بموضعٍ نظيفٍ قال : يا ثابت صلِّ هاهنا لعلَّه أن يشهد لك غداً ؛ فكان ثابت يصلي ، ثم أنطلقنا حتى انتهينا إلى موضعه ، فسألنا عنه فقالوا : الآن يخرج إلى الصلاة ؛ فخرجَ رجلٌ إن شئتَ قلت : قد نُشر من قبره ، فوثبَ رجلٌ فأخذ بيده حتى أقامه عند باب المسجد ، فأذن ثم أمهل يسيراً ، ثم دخلَ المسجد فصلى ما شاء الله ، ثم أقام الصلاة ، فصلينا معه ، فلما قضى صلاته جلس كهيفة المهموم ، فتوافر القومُ في السَّلام عليه ، فتقدَّم محمد بن واسع فسلمَ عليه ، فردَّ عليه السَّلام ، فقال : مَنْ أنت ؟ لأعرفُ صوتك ؛ قال : أنا من أهل البصرة ؛ قال : ما اسمك ، يرحمك الله ؟ قال : أنا محمد بن واسع ؛ قال : مرحباً وأهلاً ، أنت الذي يقول هؤلاء القومُ - وأومى بيده إلى البصرة - : إنك أفضلهم ؟ لله أنت إن قتَ بشكر ذلك ، أجلس ؛ فجلس ؛ فقام ثابت البناني ، فسلمَ عليه فردَّ عليه السَّلام ، وقال : مَنْ أنت ، يرحمك الله ؟ قال : أنا ثابت البناني قال : مرحباً بك يا ثابت ، أنت الذي يزعم أهل هذه القرية أنك من أطولهم صلاة ؟ أجلس ، ولقد كنتُ أتمنَّك على ربِّي ؛ فقام إليه حبيب أبو محمد ، فسلمَ عليه ، فردَّ عليه السَّلام ، وقال : مَنْ أنت ، يرحمك الله ؟ قال : أنا حبيب أبو محمد ؛ فقال : مرحباً بك يا أبا محمد ، أنت الذي يزعم هؤلاء القوم أنك لم تسأل الله شيئاً إلاَّ أعطاك ؟ فهلاً سألته أن يخفي لك ذلك ؟ أجلس يرحمك الله ؛ وأخذ بيده فأجلسه إلى جنبه ؛ فقام إليه مالك بن دينار ،

(١) هذه اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

فسلم عليه ، فردّ عليه ؛ وقال : مَنْ أَنْتَ يرحمك الله ؟ قال : أنا مالك بن دينار ؛ قال :
 بخ بخ ، أبو يحيى ، إن كنت كما يقولون أَنْتَ الذي يزعم هؤلاء القوم أنك أزهدهم ؟ أجلس ،
 فالآن تَمَّتْ أُمْنِيَّتِي على رَبِّي في عاجل الدنيا ؛ قال صالح : ففقتُ إليه لأسلم عليه ؛ وأقبلَ
 على القوم ، فقال : أنظروا [١٢٠/١] كيف تكونونَ غداً بين يدي الله في مجمع القيامة ؛
 قال : فسلمتُ عليه ، فردّ عليّ ؛ فقال : مَنْ أَنْتَ يرحمك الله ؟ قلتُ : أنا صالح المُرِّي ؛
 قال : أَنْتَ الفقي القارئ ، أَنْتَ أبو بشر ؟ قلتُ : نعم ؛ قال : اقرأ يا صالح ، فلقد كنتُ
 أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ قِرَاءَتَكَ ؛ قال صالح : فحضرني والله ما كنتُ قد فقدتُه ، فابتدأتُ فقرأتُ ،
 فما استتمتُ الاستعاذةَ حتى خَرَّ مغشياً عليه ، ثم أفاقَ إفاقةً فقال : عُدْ في قراءتك يا صالح ،
 فإنني لم أقطع نفسي منها ؛ قال صالح : ورأيتُ شيئاً عَجَباً لم أَرَهُ من أحدٍ من المتعبدين ؛ كان
 إذا سمعَ القرآنَ فَتَحَ فاه ؛ قال : فعدتُ فقرأتُ : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
 هَبَاءً مَثْوِراً ﴾ ^(١) فصاحَ صيحةً ، ثم أنكبَ لوجهه ، وأنكشفَ بعضُ جسده ، فجعلَ يخورُ كما
 يخورُ الثورُ ، ثم هدأ ، فدنونا منه ننظرُ فإذا هو قد خرجتْ نفسه كأنه خَشَبَةٌ ؛ فخرجنا
 فسألنا : هل له أحدٌ ؟ قالوا : عجوزٌ تخدمه تأتيه الأيَّامُ ؛ فبعثنا إليها فجاءت فقالت :
 ماله ؟ قلنا : قُرِئَ عليه القرآنُ فماتَ ! قالت : حقٌّ له ، مَنْ ذا الَّذي قرأَ عليه ؟ لعله صالح
 القارئ ؟ قلنا : نعم ، وما يُدريك مَنْ صالح ؟ قالت : لا أعرفه غيرَ أَنِّي كثيراً ما كنتُ
 أسمعه يقول : إن قرأَ عليّ صالحٌ قَتَلَنِي ! قلنا : هو الَّذي قرأَ عليه ؛ قالت : هو الَّذي قتلَ
 حبيبي ؛ فهَيَّأناه ودَفَنَاهُ ، رحمه الله .

كان محمد بن واسع إذا صَلَّى المغربَ يلتزِقُ بالقبلةِ يُصَلِّي ؛ فحدثَ خياطٌ قريبٌ منه
 قال : كان يقولُ في دُعائه : أَسْتَغْفِرُكَ من كلِّ مقامٍ سُوِّ ، ومَقْعَدٍ سُوِّ ، ومَدخلٍ سُوِّ ،
 ومَخْرَجٍ سُوِّ ، وعَمَلٍ سُوِّ ، وقَوْلٍ سُوِّ ، ونِزْ سُوِّ ، أَسْتَغْفِرُكَ منه فَاغْفِرْ لي ، وأَتُوبُ
 إِلَيْكَ مِنْهُ فَتُبْ عَلَيَّ ، وأَلْقِي إِلَيْكَ بِالسَّلَامِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ لِيْزَاماً .

قال مالك بن دينار :

القُرَاءُ ثلاثةٌ ، قارئٌ للدُّنْيَا ، وقارئٌ للرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، وقارئٌ للملوكِ وأبناء
 الملوكِ ؛ وإن محمد بن واسعٍ من قُرَاءِ الرَّحْمَنِ .

(١) سورة الفرقان ٢٢/٢٥

حدث جليس لوهب بن منبه قال :

رأيتُ رسولَ الله ﷺ فيما يرى النائم ، فقلتُ له : يا رسولَ الله [١٢٠ ب] أين الأبدالُ من أمّتيك ؟ فأوحى بيده قَبَلَ الشَّامِ : فقلتُ : يا رسولَ الله : أمّا بالعراقِ منهم أحدٌ ؟ قال : « بلى ، محمد بن واسع » .

قال مطر :

لانزالُ بخيرِ ما بقيَ لنا أشياخنا مالك وثابت وآبن واسع .

قال عبد الواحد بن زيد :

كنتُ جالساً مع ثابت ومالك وأبان وحوشب وقرقد ، فذكروا العذابَ وما يخافون من قُربه ونزوله ، فبينما هم كذلك إذ أقبل محمد بن واسع ، فقال بعضهم لبعض : مادامَ هذا بينَ أظهركم فإننا نرجوه .

قال جعفر بن سليمان :

كنتُ إذا أحسستُ من قلبي قسوةً أتيتُ محمد بن واسع ، فنظرتُ إليه نظرةً ؛ قال : فكنتُ إذا رأيتُ وجهه رأيتُ وجهَ ثكلى ؛ وسمعتُهُ يقول : أخوك من وعظك برؤيته قبل أن يعظكَ بكلامه .

قيل لمحمد بن واسع : لِمَ لا تجلسُ مُتَكَيِّماً ؟ قال : تلكَ جلسةُ الأمنين

وقيل لمحمد : إنك ترضى بالدُّون ! فقال : إنما رضي بالدُّون من رَضِيَ بالدُّنيا .

قال رجلٌ لمحمد بن واسع : إني لأحبُّكَ اللهُ ؛ قال : أحبُّكَ الذي أحببتني له ، اللهم إني أعوذُ بك أن أحبَّ لك وأنت لي مُبغضٌ .

قال أبو الطيّب موسى بن سيار :

صَحبتُ محمد بن واسع من مكّة إلى البصرة ، فكان يُصَلِّي اللَّيْلَ أجمع في المحملِ جالساً يُومئُ برأسه إيماءً ؛ وكان يأمرُ الخادمَ يَكُونُ خلفَه ، ويرفعُ صوته حتى لا يُفطنَ له ؛ وكان ربّما عَرَسَ من اللَّيْلِ ، فينزلُ فيصلي ، فإذا أصبحَ أيقظَ أصحابه رجلاً رجلاً ، يحییءُ إليه فيقول : الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ، فإذا قاموا قال لنا : إن كان الماءُ قريباً فتوضّؤوا ، وإن كان الماءُ فيه بُعدٌ وفي الماء الذي معكم قَلَّةٌ فتميموا ، وأبقوا هذا للشَّفه .

وكان محمد بن واسع يصومُ الدَّهرَ ويُخفي ذلك .

مَرَّ محمد بن واسع بقومٍ فقالوا : إن هذا أزهَدَ مَنْ في الدُّنيا ؛ فقال محمد لهم : وما قدَرُ الدُّنيا حتَّى يُحَمَّدَ مَنْ زهد فيها ؟!

قال محمد بن واسع :

كلُّ يومٍ مِنَّا إلى الموتِ مَنْقَلَةٌ ؛ وسمعَ قوماً يقولون : ماتَ فلان وتركَ دنيا ؛ قال : لقد أعظم هؤلاء الدُّنيا وماتَ تركَ !.

أريد محمد بن واسع على القضاء ، فأبى ، فعاتبته أمرأته ، فقالت : لك عيالٌ [١٢١/أ] وأنت محتاجٌ ؛ قال : مادمتَ تريتني أصبرُ على الحَلِّ والبقلِ فلا تطمعي في هذا مِنِّي .

قال رجلٌ لمحمد بن واسع : أوصني ؛ قال : أوصيك أن تكونَ مَلِكاً في الدُّنيا والآخرة ؛ فقال الرَّجلُ : وكيف أكونَ مَلِكاً ؟ قال : أزهَد في الدُّنيا .

قال مالك بن دينار :

إني لأعْبِطُ الرَّجلَ يكونُ عَيْشهَ كفافاً ، فيقنعُ به ؛ قال محمد بن واسع : أغبِطُ من ذلك عندي مَنْ يُصبحُ جائعاً ويُمسي جائعاً وهو عن الله راضٍ .

اجتمع محمد بن واسع ومالك بن دينار فتذاكرا المعيشة ، فقال مالك : ماشيء أفضلَ من أن يكونَ لرجلٍ غَلَّةٌ يعيشُ بها ؛ وقال محمد بن واسع : طُوبَى لمن وَجَدَ غَداءَ ولم يجدْ عشاءً ، وَوَجَدَ عشاءً ولم يجدْ غَداءً ، واللهُ عنه راضٍ .

قال ابن شَوْذَب :

قَسَمَ أَمِيرٌ من أُمراء البصرة على قُرَاءِ أَهْلِ البصرة ، فبعثَ إلى مالك بن دينار ، فقبلَ ، فأتى محمد بن واسع فقال : يا مالك قبلتَ بِجَوازِ السُّلطان ؟ قال : فقال : يا أبا بكر سَلْ جِلْسائِي ؛ فقالوا : يا أبا بكر اشترى بها رِقاباً فأعتقهم ؛ فقال له محمد : أنشدك الله أَقْلَبَكَ السَّاعَةَ له على ما كان عليه قبل أن يُجيزَكَ ؟ قال : اللهم لا ؛ قال : أترى أي شيء دخلَ عليك ؟ فقال مالك لَجِلْسائه : إِنَّا مالِكُ حمارٍ حمارٍ ، إِنَّا يعبدُ الله مثل محمد بن واسع .

قال محمد بن واسع :

إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله تبارك وتعالى أقبل الله إليه بقلوب المؤمنين .

وقال محمد بن واسع :

يكفي من الدعاء الورع اليسير ، كما يكفي القدر من الملح .

دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم بخراسان ، وعليه جبّة صوفٍ ، فقال له قتيبة : ما يدعوك إلى لبس هذه ؟ فسكت . فقال قتيبة : أكلّمك فلا تجيبني ؟ فقال : أكره أن أقول : زهداً ؛ فأزكّي نفسي أو : فقرأ ؛ فأشكو ربّي .

وقيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : قريباً أجلي ، بعيداً أُملي ، سيئاً علي .

قال محمد بن واسع :

ليس أحدٌ أفضل من أحدٍ إلا بالعاقبة ، ولو كان للذنوب ريحٌ ماجلس إلينا أحدٌ .

قيل ل محمد بن واسع : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت موفوراً بالنعم ، وربُّ يتحبّب إلينا بالنعم ، وهو عنّا غنيٌّ وتبغّض إليه بالمعاصي [١٢١/ب] ونحن إليه فقراء .

كان بين ابن محمد بن واسع وبين رجلٍ شيءٌ ، فشكا إلى أبيه ، فأرسل محمد إلى ابنه فقال له : وأيّ نبيٍّ أنت ؟ والله ما اشتريتُ أمّك إلا بثلاث مئة درهمٍ ! وما أبوك ! فلا كثر الله في المسامين مثله .

قال سعيد ابن عامر : ونحن نقولُ : كثر الله في المسلمين مثله .

قال محمد بن واسع :

ما بقي من لذّة الدنيا إلا الصلّة في الجماعة ولقاء الإخوان .

قال محمد بن واسع :

لم يبق من العيش إلا ثلاث خصالٍ ؛ مجالسة رجلٍ عاقلٍ تُصيب في مجالسته خيراً ، إن زُغت عن الطريق قَوْمك ؛ وكفاف من المعيشة ليس الله عليك فيه تبعّة ، ولا لأحدٍ عليك فيه منّة ؛ وصلّة جماعةٍ تكفي سهوها وتستوجب فضلها .

وقال محمد :

إن من الناس ناساً غرهم السُّرّ وَفَتَنَهُم الثَّنَاءُ ، فإن قدرت أن لا يَغْلِبَ جَهْلُ غيرك بك عِلْمُكَ بنفسك فافعل .

قال واصل مولى أبي عُيينة :

كنتُ مع محمد بن واسع بمرور ، فأتاه عطاء بن مسلم ومعه ابنه عثمان ؛ فقال عطاء لمحمد : أي عملٍ في الدُّنيا أفضل ؟ قال : صُحْبَةُ الْأَصْحَابِ ، ومُحَادَثَةُ الْإِخْوَانِ إِذَا أَصْطَحَبُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فحَيْثُ يَذْهَبُ اللَّهُ بِالْخِلَافِ مِنْ بَيْنِهِمْ ، ولا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ الْأَصْحَابِ ، ومُحَادَثَةِ الْإِخْوَانِ ، إِذَا كَانُوا عَبِيدَ بَطُونِهِمْ ، لأنَّهُمْ إِذَا كَانُوا كَذَلِكَ ثَبَطَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَنِ الْآخِرَةِ .

قال عطاء :

يا أبا عبد الله بينا أنا قائمٌ أصلي وأنا غلامٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ ؛ فقال : يا غلام ، عليك الْبِرُّ وَالتَّقْوَى ^(١) فَإِنَّ الْبِرَّ وَالتَّقَى يَهْدِيَانِ إِلَى الْإِيمَانِ ، وَإِيَّاكَ وَالْكَذِبَ وَالفُجُورَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ وَالفُجُورَ يَهْدِيَانِ إِلَى النَّارِ ؛ ثم قال : يا ابن أخي أَصْحَبْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الْأَبْنَاءُ الْعُقَلَاءُ الْحَذِرُونَ الْمُسَارِعُونَ فِي رِضْوَانِ اللَّهِ الْمُرَاقِبُونَ اللَّهَ ، فإذا رَأَيْتَ أَهْلَ هَذِهِ الصِّفَةِ فَأَقْرَبْ مِنْهُمْ ، فهم أَوْلِيَاءُ اللَّهِ ؛ فقلت : كيف أعرفُ أَهْلَ النِّفَاقِ وَالْكَذِبِ وَالفُجُورِ ؟ قال : أولئك قومٌ إِذَا رَأَيْتَهُمْ يَأْبَاهُمْ قَلْبُكَ ، ولا يَقْبَلُهُمْ عَقْلُكَ ، إِذَا سَمِعْتَ كَلَامَهُمْ سَمِعْتَ كَلَاماً خَلَوِ الْإِرَادَةُ ، ولا مَنَفَعَةٌ لَهُ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَصْحَبَ أَهْلَ الْخِلَافِ ؛ قلت : وَمَنْ أَهْلُ الْخِلَافِ ؟ [١٢٢/٨] قال : المَفَارِقُونَ لِلسُّنَّةِ وَالْكِتَابِ ؛ أولئك عبيدُ أَهْوَائِهِمْ ، تراهم مُصْطَحِبِينَ وَقُلُوبَهُمْ تَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، فاحذر هؤلاء وَأَجْتَنِبْهُمْ ، وعلَيْكَ بِالصَّلَاةِ ، وَأَتَنَّهُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، وَتَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِالنَّوْفَلِ ، فَإِنَّكَ إِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ كُنْتَ شَاكِراً عَالِماً غَنِيّاً ؛ قال : ثم أَلْتَفَتُ فلم أَرِ شَيْئاً .

مرَّ محمد بن واسع بعثمان الْبَتِّي فقال : إن هذا يقول [فيه] ^(٢) أَهْلُ الْبَصْرَةِ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً : إِنَّهُ خَيْرُهُمْ ، وما وَفَّرَ فِي قَلْبِهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ .

(١) في هامش الأصل : وَالتَّقَى .

(٢) الزيادة لازمة .

قال محمد بن واسع لمالك بن دينار : يَا أَبَا يَحْيَى ، حِفْظُ اللِّسَانِ أَشَدُّ عَلَى النَّاسِ مِنْ حِفْظِ الدَّنَانِيرِ وَالذَّرَاهِمِ .

كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ : سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبَيِّتَ حِينَ تَبَيَّتْ وَأَنْتَ تَقِيُّ الْكَفَّ مِنَ السَّدْمِ الْحَرَامِ ، خِيصَ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ الْحَرَامِ ، خَفِيفَ الظَّهْرِ مِنَ الْمَالِ الْحَرَامِ ، فافْعَلْ ؛ فَإِنْ فَعَلْتَ فَلَا سَبِيلَ عَلَيْكَ ، إِنَّا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ، وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ .

قال عبد العزيز بن أبي رَوَاد :

رَأَيْتُ فِي يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قَرَحَةً ؛ قَالَ : فَكَأَنَّهُ رَأَى مَاشِقُوعًا عَلَيْهَا مِنْهَا ؛ فَقَالَ : أَتَدْرِي مَاذَا اللَّهُ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الْقَرَحَةِ مِنْ نِعْمَةٍ ؟ مِئَةُ شُكْرِ ! قَالَ : إِذَا لَمْ يَجْعَلْهَا عَلَى حَدِّقَتِي ، وَلَا عَلَى طَرَفِ لِسَانِي وَلَا عَلَى طَرَفِ ذَكَرِي ؛ فَهَانَتْ عَلَيَّ قَرَحَتُهُ .

فَقَدَّ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ لَفِيَهُ فَكَأَنَّهُ ذَهَبٌ يَعْتَذِرُ ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : لَا عَلَيْكَ مِنِّْي كَانَ الْاِكْتِفَاءُ إِذَا كَانَتِ الْقُلُوبُ بِنِعْمَةٍ .

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عَلِيَّةً ، إِذَا كَانَ اللَّيْلُ دَخَلَ ثُمَّ أَعْلَقَهَا عَلَيْهِ .

قال محمد بن واسع :

أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ ؛ طَوْلُ الْأَمَلِ ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ ، وَجَمُودُ الْعَيْنِ ، وَالْبُخْلُ .

وقال :

لَيْسَ لِمَمْلُوكٍ صَدِيقٌ ، وَلَا لِحَاسِدٍ رَاحَةٌ ، وَإِيَّاكَ وَالْإِشَارَةَ عَلَى الْمُعْجَبِ بِرَأْيِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ .

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ يَبِيعُ حِمَارًا لَهُ بِسُوقِ مَرْو^(١) ؛ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَتَرْضَاؤُا لِي ؟ قَالَ : لَوْ رَضِيْتُهُ لَمْ أَبْعُهُ ! .

قال الربيع :

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ هِرَاةً^(٢) يُمَاكِسُ بَقَالًا ؛ فَقَالَ : تَرَكُ الْمِكَاسَ غُبْنٌ ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْغُبْنِ فَقَدْ ضَيَّعَ مَالَهُ .

(١) مرو : أشهر مدن خراسان . (معجم البلدان ١١٢/٥) .

(٢) هرة : مدينة مشهورة من أمهات مدن خراسان . (معجم البلدان ٣١٦/٥) .

شتم عمر بن يزيد الأسدي [١٢٢/ب] محمد بن واسع ، وهو ساكت لا يرد عليه شيئاً ؛ فلما سكت قال له : يامغرور ، توشك أن تندم .

أراد ابن هبيرة محمد بن واسع على القضاء ، فقال : لتجلسن أو لأضربنك مئة سوط ؛ فقال : إن تفعل فمسلط ، وذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة .

قال محمد بن واسع :

لقم الغضب وسف التراب خير من الدثمن السلطان .

وأراد بعض الأمراء على بعض الأمر فأبى ، فقال له : إنك لأحق ؛ فقال محمد : ما زلت يقال لي هذا منذ أنا صغير ! .

استعمل بعض الأمراء بالبصرة^(١) عبد الله بن محمد بن واسع على الشرطة ، فأتاه محمد بن واسع ؛ فقبل له : محمداً بالباب فقال القوم : ظنوا به ؛ فقال بعضهم : جاء يشكر الأمير على استعمال ابنه ؛ فقال : لا ولكنه جاء يطلب لابنه الإعفاء ؛ فأذن له ، فدخل ، فقال : أيها الأمير ، بلغني أنك استعملت ابني ، وإني أحب أن تسترنا ، سترك الله ؛ قال : قد أعفيناه .

أتى محمد بن واسع رجلاً في حاجة قال : أتيتك في حاجة رفعتها إلى الله قبلك ، فإن يأذن الله في قضائها قضيتها ، وكنت محموداً ؛ وإن لم يأذن في قضائها لم تقضها ، وكنت معذوراً ؛ قال : ففضى حاجته .

قال عارة بن مهران :

قال لي محمد بن واسع : ما أعجب إلي منزلك ؛ قلت : وما يعجبك من منزلي ، وهو عند القبور ؟ قال : وما عليك ، يقلون الأذى ويذكرونك الآخرة .

قال أبو عاصم :

كنت أمشي مع محمد بن واسع ، فأتينا على المقابر ، فدمعت عيناه ، ثم قال لي : يا أبا عاصم ، لا تغررك ماترى من جمودهم ، فكأنك بهم قد وثبوا من هذه الأجداث ، فمن بين مسرور ومغموم .

(١) مستدركة في هامش الأصل .

لَمَّا أَحْتَضَرَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ جَعَلَ إِخْوَانَهُ يَقُولُونَ : أَبَشِرْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، فَإِنَّا نَرْجُو لَكَ ؛ فَبَكَى ، ثُمَّ قَالَ : يَذْهَبُ بِي إِلَى النَّارِ أَوْ يَعْفُو اللَّهُ .

قال فضالة بن دينار :

حضرتُ محمد بن واسع ، وقد سَجَّيَ للموتِ ، فجعلَ يقول : مَرَجَباً بِلَأْثَمَةِ رَبِّي ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَشَمْتُ رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ لَمْ أَشْمُ مِثْلَهَا ؛ ثُمَّ شَخَصَ بَبَصَرِهِ ، فَات .

[١٢٣/أ] توفي محمد بن واسع سنةَ عشرين ومئة ؛ وقيل : سنة ثلاثٍ وعشرين ؛ وقيل : سنة سبعٍ وعشرين . قال مالك بن دينار : رأيتُ محمد بن واسع في الجنة ، ورأيتُ محمد بن سيرين في الجنة ، فقلتُ : أين الحسن ؟ قالوا : عند سِدْرَةِ الْمُنتَهَى .

٣١٨ - محمد بن الورد الدمشقيّ

قال أبو الفضل نصر بن أبي نصر العطّار : أنشدني محمد بن الورد عند مفارقتي إِيَّاهُ :
[من البسيط]

وَدَّعْتُهُ بِدُمُوعِي حِينَ فَارَقَنِي وَلَمْ أَطُوقْ جِزْعاً لِلْبَيْنِ مَدَّ يَدِي
فَقَالَ لِي : هَكَذَا تَوَدِّعُ ذِي أَسْفٍ بَلَا أَعْتَنَاقِي وَلَا ضَمُّ إِلَى جَسَدٍ ؟
فَقُلْتُ : كَفَى بِرَشَفِ الدَّمْعِ فِي شُعْلٍ مِنْ الصَّبَابَةِ ، وَالْأُخْرَى عَلَى كَبْدِي !

٣١٩ - محمد بن الوزير بن الحكم

أبو عبد الله السُّلَمِيُّ ^(١)

خَتَنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَوَارِجِ .

حدث عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« يَا أَيُّ أَحَدِكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ ، فَيَلْبِسُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ ، فَلَا يَدْرِي أَثَلَاثاً صَلَّى أَمْ أَرْبَعاً فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ » .

وحدث عنه ، بسنده إلى ابن عمر ، عن النَّبِيِّ ﷺ :

« إِنْ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِكَاءِ الْحَيِّ عَلَيْهِ » .

(١) الجرح والتعديل ١١٥/١٤ ، تهذيب التهذيب ٥٠٠/٩ ، توفي سنة خمسين ومئتين .

٣٢٠ - محمد بن الوزير

أبو الحسين الحافظ

والد أبي أحمد الحسين .

له شعرٌ ، فَمَا قاله في جاريةٍ دأبته بالشَّيب : [من الكامل]

قَالَتْ : أَشْبَتْ ؟ وَإِنَّمَا عَيْبُ الْفَقِي هَرَمٌ وَشَيْبُ
فَأَجِبْتُهَا : يَا هَذِهِ هَذَا خِضَابٌ فِيهِ رَبُّ
مَا الْعَيْبُ إِلَّا أَنْ أُمُو تَ وَلَا أَشِيبُ فَذَلِكَ عَيْبُ

ومن شعره يُهْنِئُ الْإِخْشِيدَ بِعِيدِ الْفَطْرِ : [من مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

رَبِّ قَلِيلٍ مِنَ الْمَعَانِي مَوْقَعُهُ مَوْقِعُ الْكَثِيرِ
هَتْنٌ بِسُّـالْفَطْرِ كُلِّ شَيْءٍ وَهَتْنُ الْفَطْرِ بِسُّـالْمِيرِ

٣٢١ - محمد بن وضَّاح بن بَزِيع

[١٢٣/ب]

أبو عبد الله^(١)

مولى عبد الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْقُرْطُبِيِّ .

قال محمد بن وضَّاح :

سَمِعْتُ سَحْنُونَ بْنَ سَعِيدٍ ، وَذَكَرَ لَهُ عَنْ رَجُلٍ يَذْهَبُ إِلَى أَنْ الْأَرْوَاحُ تَمُوتُ بِمَوْتِ
الْأَجْسَادِ ! فَقَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْبِدْعِ .

وقال عنه :

أَنَّهُ سَمِعَ الْأَشْهَبَ يَقُولُ : أَعْنِجُ النِّسَاءَ الْمَدَنِيَّاتِ ، وَأَخْنُتُ^(٢) النِّسَاءَ الْمَكِّيَّاتِ ، وَأَعْفُ
النِّسَاءَ الْبَصْرِيَّاتِ ، وَشَرُّ النِّسَاءِ الْمَصْرِيَّاتِ .

(١) تذكرة الحفاظ ٦٤٦/٢ ، لسان الميزان ٤١٦/٥ ، تاريخ علماء الأندلس ص ١٥/٢ ، جذوة المقتبس ص ١٢٢ ،

ترتيب المدارك ٤٣٥/٤ ، طبقات الفقهاء ص ١٦٣ ، غاية النهاية ٢٧٥/٣ ، الوافي بالوفيات ١٧٤/٥ ، المعبر ٨٢/٢ .

(٢) في الأصل : وَأَخْنُتُ ! . وانظر هجة المجالس لابن عبد البر ٧/٢ ففيه نصف الخير عن الأشهب .

لَمَّا أَنْصَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ مِنْ آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا ، عَقَلَ لِسَانَهُ عَنِ الْكَلَامِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ،
فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ فِي إِطْلَاقِ لِسَانِي خَيْرًا فَأُطْلِقْهُ ، فَأُطْلِقَ اللَّهُ
لِسَانَهُ ، وَنَشَرَ بِالْأَنْدَلُسِ عِلْمًا كَثِيرًا ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَحَدِ كِرَامَاتِهِ .

تُوفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ ، أَوْ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَتَيْنِ ؛ وَذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ
سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً .

٣٢٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْوُضِيِّ بْنِ بِلَالِ بْنِ فِزَارَةَ

أَبُو الْوُضِيِّ السَّرْحَسِيُّ

مِنْ قُرَيْشِ بَعْلَبَكْ .

حَدَّثَ بِبَعْلَبَكْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمِ الْبَعْلَبَكِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلْيُؤَمِّكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَأَحْكَمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَبُكُمْ » .

وَحَدَّثَ عَنْهُ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي عَمْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« إِذَا وَلَّغَ الْكَلْبُ فِي إِنْاءٍ فَاغْسِلُوهُ سَبْعًا ، وَلَوْ ثَوْبُهُ الثَّامِنَةَ بِالتُّرَابِ » .

وَحَدَّثَ عَنْهُ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُثَيْبٍ بْنِ أَخْطَبٍ ، وَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا .

٣٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَفَا بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْقُرَيْشِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِقُوَّةِ الْقُلُوبِ

حَدَّثَ بِمَكَّةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهِنَائِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي قَتَادَةَ ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ » .

٣٢٤ - محمد بن الوليد بن أبان

أبو جعفر الهاشمي^(١) مولا هم ، المعروف بالقلانسي

حدث عن أبي عاصم ، بسنده إلى أبان عباس ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مامن رُمانٍ من رُمانكم إلا وهو يلقحُ بحبِّه من رُمان الجنة » ذكر أن هذا الحديث باطل .

وحدث عن يوسف بن يعقوب السلمي ، بسنده إلى أبي بن كعب :

أن رسول الله ﷺ أمرهم أن يلووه في الصف الأول .

ضعفه قوم .

٣٢٥ - محمد بن الوليد بن أبان بن حيّان

أبو الحسن^(٢) العَقِيلِيّ المصريّ

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن هانئ بن المتوكل الإسكندرانيّ ، قال :

قلت^(٣) لَحَيَوَة بن شريح : أراك رجلاً صالحاً ، وأراك مأوى للخير ، وأراك تنتقل من مكان إلى مكان ، ولست أرى عليك أثر عبادتك ؛ فقال حَيَوَة : ولم تسألني عن هذا ؟ فقلت : أردت أن ينفعني الله بك ؛ فقال : حدثني الوليد بن أبي الوليد ، عن شُفَيّ بن ماتع ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أوصى الله تعالى إلى عيسى : أن يا عيسى أنتقل من مكانٍ إلى مكانٍ لئلا تُعرف فتؤذي ، فو عزّي وجلالي لأزوجه ألفي حوراء ، ولأولمنّ عليك أربع مئة عام » .

(١) تاريخ بغداد ٣٢١/٢ ، لسان الميزان ٤١٧/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٤١/٢ .

(٢) تاريخ بغداد ٣٢٢/٢ ، المغني في الضعفاء ٦٤٢/٢ . توفي سنة سبع وثمانين ومئتين .

(٣) في الأصل : قيل ؛ وأثبت ما في تاريخ بغداد .

٣٢٦ - محمد بن الوليد بن عامر

أبو الهذيل الزبيدي^(١) الحمصي

كان مع الزهري برصافة هشام بن عبد الملك

حدث عن الزهري ، بسنده إلى أم كلثوم بنت عقبة ، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس فيقول خيراً أو يُنمي خيراً » قال : ولم يُرخص
في شيء مما يقول الناس أنه كذب إلا في ثلاثة : في الحرب ؛ والإصلاح بين الناس ؛
وحديث الرجل أمراته ، وحديث المرأة زوجها .

وأم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط كانت من [١٢٤/ب] المهاجرات الأول اللاتي
بايعن رسول الله ﷺ .

وكان الزبيدي على بيت المال ، وكان الزهري معجباً به .

قال بقيّة :

قال لنا الأوزاعي : ما فعل محمد بن الوليد ؟ قلت : ولي بيت المال ؛ قال : هـ إنا لله
وإنا إليه راجعون^(٢) .

توفي محمد بن الوليد سنة ست وأربعين ، أو سنة سبع وأربعين ومئة ؛ وهو شاب ؛
وقيل : سنة ثمان وأربعين ؛ وقيل : سنة تسع وأربعين .

٣٢٧ - محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم^(٣) الأموي

كان عمر بن عبد العزيز يراه أهلاً للخلافة ؛ أمّه أم البنين بنت عبد العزيز بن

(١) المرح والتعديل ١١١/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٠٢/٩ ، تذكرة الحفاظ ١٦٢/٨ ، الوافي بالوفيات ١٧٤/٥ ،
سير أعلام النبلاء ٢٨١/٦ ، الشذرات ٢٤٤/١ .

(٢) سورة البقرة ٢ : ١٥٦ .

(٣) جمهرة ابن حزم ص ٨٩ ، ونب فريش للمصعب ص ١٦٥ ، ونقل الترجمة ياقوت في معجم البلدان

مروان ، وإليه تُنسبُ الحمديّات^(١) التي فوق الأرزة^(٢) ، ودير محمد^(٣) الذي عند المنيحة^(٤) من إقليم بيت الآبار^(٥) .

قال رجل لعمر بن عبد العزيز : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، أو لم يعهد من قبلك إلى من بعدك ؟ إلى من كنت تمهد ؟ فغضب من قوله وقال : ما سؤألك عما تعلم أني لا أخبرك به ؟ ثم سكت ، فلما سكت عنه الغضب تأثم من قوله ، ثم قال : أتعرف محمد بن الوليد ؟ قلت : نعم ؛ قال : إن لي بمحمدٍ خبرتين خيرةً باطنةً وخبرةً ظاهرةً ، وهو من حمد ظاهره ولم يذم باطنه ، ولم يزد على هذا .

عزى محمد بن الوليد عمر بن عبد العزيز في ابنه عبد الملك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ليسفلك ما أقبل من الموت عليك عن هو في شغلٍ مما يدخل عليك ، وأعد لنزوله عدّةً تلين لك حجاباً وستراً من النار ؛ فقال عمر : إني لأرجو أن لا تكون رأيت جزعاً تسمئز منه ، ولا غفلةً تُنبّه عليها ؛ قال : يا أمير المؤمنين لو ترك رجل تعزية أخيه لعله وأنتباهه لكنته ، ولكن الله قضى أن الذكرى تنفع المؤمنين .

٣٢٨ - محمد بن الوليد بن عتبة

ابن أبي سفيان صخر بن حرب^(٦) بن أمية الأمويّ العبّيّ

من فصحاء أهل بيته .

حدّث عن عبد الله بن سعيد عن الصنابحيّ ، قال :

حضرنا معاوية بن أبي سفيان ، فتذاكروا القوم^(٧) إسماعيل وإسحاق ، فقال بعض

(١) الحمديّات : موضع بدمشق . (معجم البلدان ٦٤/٥) وانظر غوطة دمشق ص ١٧٩ .

(٢) الأرزة : كانت مكان حي الشهداء في طريق الصالحية بدمشق . (غوطة دمشق ص ١٦٢) .

(٣) دير محمد : من نواحي دمشق . (معجم البلدان ٥٣٢/٢) .

(٤) المنيحة : من قرى غوطة دمشق . (معجم البلدان ٢١٧/٥) .

(٥) بيت الآبار : قرية من غوطة دمشق . (معجم البلدان ٥١٩/١) .

(٦) جهمرة ابن حزم ص ١١١ .

(٧) كذا في الأصل .

القوم : إسماعيل الذبيح ؛ وقال بعضهم : بل إسحاق الذبيح ؛ فقال معاوية : [١٢٥/أ] سقطتم على الخير ؛ كنّا عند رسول الله ﷺ فأَتاه أعرابيٌّ فقال : يا ابن الذبيحين ؛ قال : فتبسّم النبي ﷺ ولم يُنكره عليه ؛ فقلنا : يا أمير المؤمنين ، وما الذبيحان ؟ قال : إن عبد المطلبَ لَمّا أمر بحجر زمزم ، تذرّ الله إن سَهّلَ له أمرها أن ينحرَ بعضَ ولده ، فأخرجهم فأَسهم بينهم ، فخرج السهم على عبد الله ، فأراد ذبحه ، فمنعه أخواله من بني مخزوم ، فقالوا : أرضِ رُبّك وأفدِ أبْنَك ؛ قال : ففداه بمئة ناقةٍ ، فهو الذبيح وإسماعيل الذبيح .

قال أبو المقدام :

كانت قُرَيْش تستحسنُ من الخاطبِ الإطالةَ ، ومن الخطوبِ إليه التَّقْصِيرَ ، فشهدتُ محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، خطبَ إلى عمر بن عبد العزيز أخْتَه أمّ عمر بنت عبد العزيز ، فتكلّم محمد بن الوليد بكلامٍ حارّ الحفظُ ، فقال عمر : الحمد لله ذي الكرماء ، وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء ؛ أما بعد : فإن الرّغبة منك دعت إلينا ، والرّغبة فيك أجابت منّا ، وقد أحسن بك ظنّاً من أودعك كريمته ، وأجارك ولم يُجر عليك ؛ ولَمّا زوّجها من محمد قال لأمراته فاطمة : علّمي هذه الصبيّة ما كنتِ تعلمين أني أُعجبُ به منك ؛ قالت : أو ماتعاز ؟ قال : إنّما العيرة في الحرام ، ليس في الحلال عيرةٌ بعد قول رسول الله ﷺ لعليّ وفاطمة عليها رضوان الله وسلامه : « لاتعجلا حتى أدخلَ عليكما » .

٣٢٩ - محمد بن الوليد بن هُبيرة

أبو هُبيرة^(١) الهاشمي القلانيّ

حدث بدمشق عن أبي كلثُم سلامة بن بشر بن بُديل العُدريّ ، بسنده إلى أنس قال : كان النبي ﷺ يُشيرُ في الصلّة .

توفي أبو هُبيرة سنة ست وثمانين ومئتين .

(١) الجرح والتعديل ١١٣/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٠٥/٩ . توفي سنة ست وثمانين ومئتين .

٣٣٠ - محمد بن الوليد أبو بكر الرَّمْلِيّ المعروف بالأُمِّيّ

حدث بالرملة سنة سبعين ومئتين ، عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى عمر بن الخطاب ، قال :

نهى رسول الله ﷺ عن حلق القفا للحجامة [١٢٥/ب] قال : فذكرته لابن أبي السريّ ، فروى بإسناده إلى عمر بن الخطاب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « حلق القفا من غير حجمة مجوسية » قال ابن أبي السريّ : فذكرته للوليد ، فروى بإسناده إلى عمر بن الخطاب قال : نهى رسول الله ﷺ عن حلق القفا من غير حجمة .

٣٣١ - محمد بن وهب بن سعد بن عطية أبو عبد الله ^(١) السُّلَمِيّ الدَّمَشَقِيّ

حدث عن محمد بن حرب ، بسنده إلى أم سلمة : أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفة ^(٢) ، فقال : « أسترقوا لها ، فإن بها النظرة » .
كان محمد بن وهب ثقة .

٣٣٢ - محمد بن وهب بن مسلم أبو عمرو القرشيّ ^(٣) الدَّمَشَقِيّ

حدث عن سويد ، بسنده إلى أبي أيوب ، أن رسول الله ﷺ قال : « من صام رمضان وزاد ستة أيام من شوال ، فكأنما صام السنة كلها » .

(١) الجرح والتعديل ١١٤/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٠٥/٩ .

(٢) السفة : العين ، والنظرة : الإصابة بالعين ؛ وأسترقوا لها : اطلبوا لها الرقية . النهاية ٣٧٥/٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٥٠٦/٩ ، لسان الميزان ٤١٩/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٤٢/٢ .

وحدث محمد بن وهب ، عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« أولُ ما خلقَ الله القلمَ ، ثم خلقَ السُّونَ وهي الدُّوَة ، قال : وذلك في قولِ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ^(١) ثم قال له : أكتب ؛ قال : وما أكتبُ ؟ قال : ما كانَ وما هو كائنٌ من عملٍ أو أجلٍ أو أثرٍ ؛ فجرى القلمُ بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامة ؛ ثم ختمَ على في القلمِ فلم ينطقْ ولا ينطقْ إلى يومِ القيامةِ ، ثم خلقَ العقلَ فقال الجبارُ : ما خلقتُ خلقاً أعجبَ إليَّ منك ، وعزِّي لأُكَلِّتُكَ فين أحببتُ ، ولأنقصنكَ فين أبغضتُ ، ثم قال رسولُ الله ﷺ : أكملَ النَّاسِ عقلاً أطوعهم لله ، وأعلمهم بطاعته ؛ وأنقص النَّاسِ عقلاً أطوعهم للشَّيطان ، وأعلمهم بطاعته . »

قالوا : وهذا بهذا الإسنادِ مُنكر ؛ وكان أبو عمرو مُتكرِّر الحديث .

٣٣٣ - محمد بن هارون بن إبراهيم

أبو جعفر الرِّبَيعي ^(٢) [١/٢٦] البغدادي الحرَّبي ، المعروف بأبي نَشِيطِ الفلاس ^(٣)

حدث عن أبي المغيرة الحمصي ، بسنده إلى أبي طویل شطب الممدود أنه أتى رسولَ الله ﷺ فقال : أرأيتَ رجلاً عملَ الذُّنوبِ كُلِّها فلم يتركْ منها شيئاً ، وهو في ذلك لم يترك حاجةً ولا داجةً إلا أقطعها بيينه ، فهل لذلك من توبة ؟ قال : « هل أسلمت ؟ » قال : أمّا أنا فأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وإنك رسوله ؛ قال : « نعم ، تفعل الخيرات ، وتترك الشرَّات ، يجعلهنَّ الله لك كلَّهن خيراتٍ » قال : وغدراقي وفجراقي ! قال « نعم » قال : الله أكبر ، فما زال يُكَبِّرُ حتى توارى .

الحاجة : الذي يقطع على الحاجِّ إذا توجَّهوا ؛ والداجة : الذي يقطع عليهم إذا رجعوا .

(١) سورة القلم ٦٨ : ١ .

(٢) الجرح والتعديل ١١٧/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٩٣/٩ ، تاريخ بغداد ٢٥٢/٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٢٤/١٢ .
والزيادة من تاريخ بغداد .

(٣) كذا في الأصل ، وأرى هنا وهماً ، لأن المعروف بأبي نَشِيطِ الرِّبَيعي لا يلقَّب بالفلاس ، والفلاس : هو محمد بن هارون ، أبو جعفر الحرَّمي ، يلقَّب شيطاً [تاريخ بغداد ٢٥٢/٣ ، والسير ٣٢٧/١٢] وتوفي هذا سنة ٢٦٥ هـ .

توفي أبو نسيط سنة ثمان وخمسين ومئتين ، وكان ثقة .

٣٣٤ - محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن عبيد بن زكريّا^(١) أبو عبد الله العنسي الداراني

حدث عن موسى بن محمد بن أبي عوف ، بسنده إلى مسلم بن عبد الله الأزدي ، قال :
جاء عبد الله بن قُرط إلى النبي ﷺ فقال : « ما أسمك ؟ » قال : شيطان بن
قُرط ! فقال له رسول الله ﷺ : « بل أنت عبد الله بن قُرط » .
توفي محمد بن هارون سنة أربع وعشرين وثلاث مئة .

٣٣٥ - محمد بن هارون بن كثير الشيباني

حدث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن أهل البيت إذا تواصلوا أجرى الله عليهم الرزق ، وكانوا في كنف الرحمن » .

٣٣٦ - محمد الأمين^(٢) بن هارون بن محمد بن عبد الله

ابن محمد^(٣) بن علي بن عبد الله بن عباس

أبو عبد الله ؛ ويقال : أبو موسى الأمين ؛ ابن الرشيد بن المهدي بن المنصور
بُوع له بالخلافة بعد أبيه الرشيد بعهد منه ،^(٤) وقام ببيعته الفضل بن الربيع ،
وقدم ببيعته رجاء الحادم^(٤) ، وكان قدم دمشق في خلافة أبيه^(٤) سنة تسع وثمانين ومئة ،
وجهه أبوه هارون إلى دمشق لإشخاص سليمان بن المنصور^(٤) .

(١) تاريخ داريا ص ١١٨ . ونسبه إلى داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالقوطة . (معجم البلدان ٤٣١/٢) .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) تاريخ بغداد ٣٣٦/٣ ، الوافي بالوفيات ١٣٥/٥ ، قوات الوفيات ٤٦/٤ ، معجم الشعراء ص ٣٦٢ ، المعارف

ص ٢٨٤ ، العبر ٣٢٥/١ ، الشذرات ٢٥٠/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٣٤/٩

(٤-٤) مايينها مستدرك في هامش الأصل .

قال المغيرة بن محمد المهلب^(١) :

رَأَيْتُ عِنْدَ [١٢٦/ب] الْحُسَيْنَ بْنَ الضَّحَّاكِ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فِيهِمْ بَعْضُ أَوْلَادِ الْمُتَوَكِّلِ ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الْأَمِينِ وَأَدْبِهِ ، فَوَصَفَ الْحُسَيْنُ أَدْباً كَثِيراً ؛ فَقِيلَ لَهُ : فَالْفَقْهَ ؟ فَإِنْ الْمَأْمُونُ كَانَ فَقِيهاً ؛ فَقَالَ : مَا سَمِعْتُ فَقهاً وَلَا حَدِيثاً إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنَّهُ نَعِيَ إِلَيْهِ غُلَامٌ لَهُ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّصُورِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ مَاتَ مُحَرِّمًا حُشْرًا مُلْتَبِئًا » .

وُلِدَ^(٢) الْأَمِينُ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِئَةً بِرِصَافَةِ بَغْدَادَ^(٣) ، وَقِيلَ : سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِئَةً ؛ وَكَانَ الرَّشِيدُ بَايَعَ لَوْلَدِيهِ مُحَمَّدَ وَأُمَّهُ زُبَيْدَةَ^(٤) أُمَّ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ النَّصُورِ^(٥) ؛ وَعَبَدَ اللَّهَ وَهُوَ الْمَأْمُونُ ، ثُمَّ الْقَاسِمُ ؛ فَلَمَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَرْبَعَ سِنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً ، وَوَلِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً ؛ قَتَلَهُ قُرَيْشُ الدُّنْدَانِيُّ ، وَحَمَلَ رَأْسَهُ إِلَى طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، فَنَصَبَهُ عَلَى رِمَحٍ وَتَلَا ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾^(٦) وَكَانَ طَوِيلاً سَمِيناً أَبْيَضَ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ خَلَعَ نَفْسَهُ فِي سَنَةِ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً حِينَ وَثَبَ بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عِيسَى بْنِ مَاهَانَ ، وَبُوعَ لِلْمَأْمُونِ يَوْمَئِذٍ ، وَقَامَ بِيَعْتِهِ إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ، وَمَكَثَ مَخْلُوعاً مَحْبُوساً إِلَى أَنْ قَتَلَهُ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ بِبَغْدَادَ ، وَكَانَ عَمْرُهُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ سَنَةً ؛ وَقِيلَ : ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً .

لَمَّا أَتَتْ^(٧) الْخِلَافَةَ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ خُطِبَ بِبَغْدَادَ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ الْمُنُونُ تَرَاصَدَ ذَوِي الْأَنْفَاسِ حَتَّى مِنْ اللَّهَ ، لَا يَدْفَعُ حُلُولُهَا ، وَلَا يَنْكَرُ نَزْوُلُهَا ، فَاسْتَرْجِعُوا قُلُوبَكُمْ عَنِ الْجَزَعِ عَلَى الْمَاضِي إِلَى الْبَهْجِ الْبَاقِي تَعْطُوا أَجُورَ الصَّابِرِينَ وَجَزَاءَ الشَّاكِرِينَ .

(١) عن تاريخ بغداد ٣/٢٣٨

(٢) عن تاريخ بغداد ٣/٢٣٧

(٣) رصافة بغداد : بالجانب الشرقي ، بناها المهدي وفرغ منها سنة ١٥٩ هـ . (معجم البلدان ٣/٤٦٧) .

(٤-٤) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

(٥) سورة آل عمران ٣/٢٦

(٦) عن تاريخ بغداد ٣/٢٣٨

قال أحمد بن حنبل :

لَمَّا دَخَلَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ لَهُ : يَا بْنَ الْفَاعِلَةِ أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ : كَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ ؟ قَالَ : فَوَقَّفَ إِسْمَاعِيلُ يُنَادِي : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ زَلَّةٌ مِنْ عَالَمٍ ؛ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : إِنِّي لِلْأَرْجَوَانِ يَرْحَمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِإِنْكَارِهِ عَلَى إِسْمَاعِيلَ هَذَا الشَّانِ .

رَكِبَ الرَّشِيدُ يَوْمًا بَكْرًا فَنَظَرَ إِلَى مُحَمَّدِ الْأَمِينِ [١٢٧/أ] يَمِيلُ فِي سَرَجِهِ ؛ فَقَالَ : مَا أَصَارَكَ إِلَى هَذَا يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ : أَصَارَنِي إِلَيْهِ الْبَارِحَةُ : [مِنْ الْخَفِيفِ]

عَلَّلَانِي بِعَاتِقَاتِ الْكُرُومِ وَأَسْقِيَانِي بِكَأْسِ أُمِّ حَكِيمٍ

قال : فانصرف يا محمد ؛ فَلَمَّا رَجَعَ الرَّشِيدُ وَجَّهَ إِلَيْهِ بِخَادِمٍ مَعَهُ كَأْسُ أُمِّ حَكِيمٍ ، وَكَانَ كَأْسًا كَبِيرًا فَرَعُونِيًّا ، قَدْ جُعِلَ فِيهِ طَوْقٌ ذَهَبٍ ، وَمَقْبَضٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَإِذَا هُوَ مَمْلُوءٌ دَنَانِيرَ ؛ وَقَالَ لَهُ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِالَّذِي أَسْهَرَكَ لِتَشْرَبَ فِيهِ وَتَنْتَفِعَ بِمَا يَصِلُ مَعَهُ ؛ قَالَ : فَأَعْطَى الْخَادِمَ قَبْضَةً مِنَ الدَّنَانِيرِ ، وَفَرَّقَ نِصْفَ مَا فِيهِ عَلَى جُلَسَائِهِ ، وَأَعْطَى النِّصْفَ جَارِيَةً ، وَشَرَبَ فِي الْقَدَحِ ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ ، رَطْلًا بَعْدَ رَطْلٍ ؛ وَرَدَّهُ ؛ فَكَانَ مَبْلَغُ الدَّنَانِيرِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ .

ومن شعر محمد الأمين : [من المتقارب]

رَأَيْتُ الْهَلَالَ عَلَى وَجْهِكَ فَازَلْتُ أَدْعُو إِلَهِي لَكَ
وَلَا زَلْتُ تَحْيَا وَأَحْيَا مَعًا وَأُمْنِي اللَّهُ مِنْ فَقْدِكَ

ومن ^(١) شعره قوله في خادمه كوثر ، وقد أخبر بأن الناس يلومونه فيه ، وفي تركه النظر في أمور الناس : [من مجزوء الرمل]

مَا يَرِيدُ النَّاسُ مِنْ صَبٍّ بِي مِنْ هَمٍّ وَكَيْفِ
لَيْسَ إِنْ قِيسَ خَلِيًّا قَلْبُهُ مِثْلَ الْقُلُوبِ
كَوْثَرُ دِينِي وَدُنْيَا يَ وَسُقْمِي وَطَبِيبِي
أَعْجَزُ النَّاسِ الَّذِي يُلْدُ حَيَّ مُحِبًّا فِي حَبِيبِي

(١) عن تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٢ ، ومعجم الشعراء .

خرج^(١) كوثر خادم الأمين ليرى الحرب فأصابته رجمة في وجهه ، فجلس يبكي فوجه
 محمد من جاء به ، وجعل يمسح الدّم عن وجهه ، ثم قال : [من مجزوء الرمل]

ضربوا قرّة عيني ومن أجلي ضربوه
 أخذ الله قلبي من أناس أحرقوه

وأراد زيادة في الأبيات فلم يواته طبعه ، فقال للفضل بن الربيع : من هاهنا
 [١٢٧/ب] من الشعراء ؟ قال : الساعة رأيت عبد الله بن أيوب التيمي ، فطلبه ، وأنشد
 البيتين وقال : قل عليهما ؛ فقال :

ما لن أهوى شبة فيه الدنيا تتيه
 [وصلة حلّ ولكن هجرة مرّ كريهة]
 من رأى الناس له ال فضل عليهم حسدوه
 مثلما قد حسد القا ثم بالملك أخوه

فقال محمد : أحسنت ، هذا خير مما أردت ، بحياتي يا عباسي أنظر فإن كان جاء على
 الظّهر ملأت أحمال ظهري دراهم ، وإن كان جاء في زورق ملأته له ؛ فأوقر له ثلاثة أبغل
 دراهم .

لما قُتل^(٢) الأمين ، خرج أبو محمد التيمي إلى المأمون ، وأمدحه ، فلم يأذن له ، فلجأ
 إلى الفضل بن سهل ، وأمدحه فأوصله إلى المأمون ، فلما سلّم عليه قال له : ياتيمي :

مثلما قد حسد القا ثم بالملك أخوه ؟
 فقال أبو محمد التيمي :

نصر المأمون عبد الد به لَمَّا ظلموه
 نقض العهد الذي كا نوا قديماً أكودوه
 لم يُعامله أخوه بالذي أوصى أبوه

(١) عن تاريخ بغداد ٣/٢٣٩ ، والزيادة منه ، والأغاني ٢٠/٤٨ - ٤٩

(٢) عن الأغاني ٢٠/٤٩

ثم أنشده قصيدة أمتدحه بها أولها : [من الطويل]

جَزَعْتَ أَبْنَ تَيْمٍ أَنْ عَلَكَ مَشِيبٌ وِبانَ الشَّبَابِ وَالشَّبَابُ حَبِيبٌ ؟

فلَمَّا فرَغَ منها ، قال له المأمون : قد وهبتك الله ولأخي أبي العباس ، يعني :
الفضل بن سهل ، وأمرتُ لك بعشرة آلاف درهم .

قال أبو محمد عبد الله بن أيوب الشاعر (١) :

أنشدتُ الأمين أول ما ولي الخلافة : [من المنسرح]

لا بَدَّ من سَكْرَةٍ على طَرَبٍ لعلَّ رَوْحاً تَذالُ من كَرْبٍ
فعاظنيها صفراءَ صافيةً تضحكُ من لؤلؤٍ على ذهبٍ
خليفةَ الله أنتَ مُنتَخَبٌ خيرُ أمِّ من هاشمٍ وأبٍ

فأمر لي بمئتي ألف درهم ، صالحوني منها على مئة ألف درهم .

دخل الحسن بن هانئ على [١٢٨/أ] الأمين ، وبين يديه رُمانة ؛ فقال : صِفْها ،

ولكَ بكلِّ حَبَّةٍ دينارٌ ؛ فأنشأ يقول (٢) : [من الطويل]

ورُمَانَةٌ شَبَّهْتُهَا إِذْ رَأَيْتُهَا بِشَدِي كَعَابٍ أَوْ بِحَقَّةٍ مَرْمَرٍ
مَلَمَلَةٍ حَمْرَاءَ نَضَّدَ جَوْفُهَا يَوَاقِيتَ حَمْرٍ فِي مَلَاءٍ مَعْصِفِ
لَهَا قَشْرٌ عَقَبَانٍ وَرَأْسٌ مَشْرِقٍ وَأَوْرَاقٌ خَيْرِيٍّ وَأَغْصَانُ عَنَبِ
وَفِيهَا شِفَاءٌ لِلْمَرِيضِ وَصَحَّةٌ وَفِيهَا حَدِيثٌ لِلنَّبِيِّ الْمُطَهَّرِ
وَفِيهَا يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَوَاكَةُ رُمَانٍ وَنَخْلٌ مُسَطَّرِ

فقال الأمين : شَقَّ الرُّمَانَةُ وَأَحْصَى حَبَّهَا ، فَإِذَا فِيهَا سَبْعُ مِائَةِ حَبَّةٍ ؛ فَأَعْطَاهُ بِكُلِّ

حَبَّةٍ دِينَارًا .

دخل (٣) سليمان بن المنصور على محمد الأمين ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ أَنْ أَبَا تُوَاسَ هَجَاهُ ، وَأَنَّهُ

(١) عن تاريخ بغداد ٣٢٨/٢ - ٣٢٩ ، والأغاني ٥٠/٢٠ و ٥٤

(٢) الأبيات ليست في ديوانه ، بتحقيق الغزالي .

(٣) عن تاريخ بغداد ٣٢٩/٢ - ٣٤١

زَيْدِيقٌ كَافِرٌ ، حَلَالُ الدِّمْرِ ، وَأَنْشَدَهُ مِنْ أَشْعَارِهِ الْمُنْكَرَةِ أَيْيَاتاً ؛ فَقَالَ : يَا عَمَّ أَأَقْتَلُهُ بَعْدَ قَوْلِهِ ^(١) : [من الكامل]

أَهْدِي الثَّنَاءَ إِلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ	مَا بَعْدَهُ بِتَجَارَةٍ تَتَرَبَّصُ
صَدَقَ الثَّنَاءُ عَلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ	وَمِنَ الثَّنَاءِ تَكْذُوبٌ وَتَحْرُصُ
قَدْ يَنْقُصُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ إِذَا أَسْتَوَى	وَبَهَاءِ نَوْرِ مُحَمَّدٍ مَا يَنْقُصُ
وَإِذَا بَنُو الْمَنْصُورِ عُدَّ حَصَاهُمْ	فَحَمْدُ يَاقُوتِهَا التَّخْلُصُ

فَغَضِبَ سُلَيْمَانُ وَقَالَ : لَوْ شِئْتُ لَوُ شَكَوْتُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي أَبْنِ الْأَمِينِ - مَا شَكَوْتُ مِنْ هَذَا الْكَافِرِ لَوْ جَبَّ أَنْ تَعَاقِبَهُ ، فَكَيْفَ مِنْهُ ؛ فَقَالَ : يَا عَمَّ كَيْفَ أَعْمَلُ بِقَوْلِهِ ^(٢) : [من المنسرح]

قَدْ أَصْبَحَ الْمُلْكُ بِالْمَنَى ظَفِيرًا	كَأَنَّا كَانُوا عَاشِقًا قَدِيرًا
قَيَّدَ أَشْطَاتَانَهُ إِلَى مَلِكٍ	مَا عَشَقَ الْمُلْكُ قَبْلَهُ بِشَرًا
حَسْبُكَ وَجْهَ الْأَمِينِ مِنْ قَرِيرٍ	إِذَا طَوَى اللَّيْلُ دُونَكَ الْقَمَرَا
خَلِيفَةً يَعْنِي بِأُمَّتِهِ	وَإِنْ أَتَتْهُ ذُنُوبُهَا أَعْتَفَرَا
حَتَّى لَوْ أَطَاعَ مِنْ تَحَنُّنِهِ	دَافَعَ عَنْهَا الْقَضَاءَ وَالْقَدَرَا

[١٢٨/ب] فَازْدَادَ سُلَيْمَانُ غَضَبًا ؛ فَقَالَ : يَا عَمَّ فَكَيْفَ أَعْمَلُ بِقَوْلِهِ ^(٣) :

[من مجزوء المديد]

يَا كَثِيرَ النَّوْجِ فِي السِّدْمِ	لَا عَلَيْهَا بَلٌّ عَلَى السَّكَنِ
-------------------------------------	-------------------------------------

منها :

تَضَحَّكَ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ	قَامَ بِالْآثَارِ وَالْثَنِ
يَا أَمِينَ اللَّهِ عَشْ أَبَدًا	ذَمٌّ عَلَى الْأَيَّامِ وَالزَّمَنِ
أَنْتَ تَبْقَى وَالْفَنَاءُ لَنَا	فَمَا إِذَا أَفْنَيْتِنَا فَكُنِ
سَنَ لِلنَّاسِ النَّدَى قَسَدُوا	فَكُنَّ الْبُخْلَى لَمْ يَكُنِ

(١) ديوانه ص ٤٢٣

(٢) ديوانه ص ٤٢٤

(٣) ديوانه ص ٤١٢

فانقطع سليمان عن الرُّكوب ، فأمر الأمين بجس أبي نُوَاس ؛ فلمَّا طال حبسه ،
كتبَ إليه هذه الأبيات ، وأجتهَد حتى وصلت إلى الأمين^(١) : [من الطويل]

تَذَكَّرْ أَمِينَ اللَّهِ وَالْعَهْدُ يُذَكَّرْ	مَقَامِي وَإِنْ شَادَيْكَ وَالنَّاسُ حَضَّرْ
وَنَثْرِي عَلَيْكَ الدَّرَّ يَا دَرَّ هَاشِمٍ	فِي أَمَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْثَرُ
أَبُوكَ الَّذِي لَمْ يَمْلِكِ الْأَرْضَ مِثْلَهُ	وَعَمَّكَ مُوسَى عَدْلُهُ الْمُتَخَيَّرُ
وَجَدُّكَ مَهْدِيُّ الْهُدَى وَشَقِيقُهُ	أَبُو أُمِّكَ الْأَدْنَى أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ
وَمَا مِثْلَ مَنْصُورِيكَ مَنْصُورِ هَاشِمٍ	وَمَنْصُورَ قَحْطَانٍ إِذَا عُدَّ مَفْخَرُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْمِي بِسَهْمِيكَ فِي الْعُلَا	وَعَبْدَ مَنْافٍ وَإِلْدَاكَ وَجِمِيرُ
تَحَسَّنَتِ الدُّنْيَا بِحَسَنِ خَلِيفَةِ	هُوَ الصُّبْحُ إِلَّا أَنَّهُ الدَّهْرُ مُسْفِرُ
أَمِينَ يَسُوسُ النَّاسَ تَسْعِينَ حِجَّةً	عَلَيْهِ لَهْ مِنْهُ رِدَاءٌ وَمِئْرُ
يُثِيرُ إِلَيْهِ الْجُودَ مِنْ وَجَنَاتِهِ	وَيَنْظُرُ مِنْ أَعْطَافِهِ حَيْثُ يَنْظُرُ
مَضَتْ لِي شَهْوَرٌ مَذْ حَبَسْتُ ثَلَاثَةً	كَأَنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ مَا لَيْسَ يُغْفَرُ
فَإِنْ أَكْ لَمْ أَذْنَبْ فَفِيمَ عَقُوبِي ؟	وَإِنْ أَكْ ذَاذَنْبٍ فَعَفْوُكَ أَكْبَرُ

فلمَّا قرأَ محمد الأبيات قال : أخرجوه وأجيزوه ولو غضبَ ولد المنصور كلهم .

قال إبراهيم بن المهدي^(٢) :

وَجَهْ إِلَيَّ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بَعْدَ مُحَاصِرَةِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بِبَغْدَادَ ، فَصَرْتُ [١/٢٩] إِلَيْهِ ،
وهو بقصرٍ مُشْرِفٍ مِنْهُ عَلَى دَجَلَةٍ لَيْلَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ ، فَقَالَ لِي : يَا عَمَّ ، أَمَا تَرَى طَيْبَ هَذِهِ
اللَّيْلَةِ ، وَصَفَاءَ الْجَوْفِ فِيهَا وَحَسْنَ الْقَمَرِ فِي دَجَلَةٍ ؟ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَيْبَ اللَّهِ عَيْشَكَ
وَأَعَزَّ دَوْلَتَكَ وَكَبَّتْ عَدُوُّكَ ؛ وَأَنْدَغَمْتُ أَغْنِيَهُ لِمَا أَعْرَفَ مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ ؛ فَقَالَ لِي : يَا عَمَّ
هَلْ لَكَ فِيهِ يَضْرِبُ عَلَيْكَ ؟ فَقُلْتُ : مَا أَكْرَهُ ذَلِكَ ؛ فَأَحْضَرُ جَارِيَةً تُسَمَّى صَعْبَ ،
فَتَطَيَّرْتُ مِنْ أَسْمَاهَا لِلْحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا ؛ فَقَالَ لَهَا : غَنِّي ؛ فَكَانَ أَوَّلَ مَا غَنَّتْ^(٣) :

[من الطويل]

(١) ديوانه ص ٤٢٦

(٢) الخبر في المغوات النادرة ص ١٠ ، ومروج الذهب ٢٦٦/٤ ، وتاريخ الطبري ٤٧٦/٨

(٣) البيت للناطقة الجمعي ، في الأغاني ٤٢٧/٤

كَلِيبَ لَعْمَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِراً وَأَيْسَرَ جُرْماً مِنْكَ ضَرْجَ بِالسِّمِّ

فَاقْشَعِرُّ مِنْهُ ، وَأَقْشَعِرُّتُ ؛ فَقَالَ لَهَا : وَيْحَكَ ، غَنِي غَيْرِهِ ؛ فَاَنْدَفَعْتَ تَغْنِي ^(١) :

[من الطويل]

هَمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا غَدَرْتَ يَوْمًا بِكِسْرَى مَرَازِبِهِ
بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أُخْتِكُمْ فَلَا تَنْهَبُوهُ لِأَتَحُلَّ مِنْهَا بَهْ
بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا تَرُدُّوا فَإِنَّا سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وَسَالِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ الْمَوَادَّةُ بَيْنَنَا وَعِنْدَ فَلَانٍ سَيْفُهُ وَنَجَائِبُهُ

فَاَنْدَفَعْتَ تَغْنِي ؛ فَقَالَ لَهَا : وَيْحَكَ ، إِنَّا أَحْضَرْتُكَ لِأَسْرُ بِكَ مَعَ عَمِّي ، فَقَدْ زِدْتَنِي

عَمًّا وَهَمًّا ؛ فَاَنْدَفَعْتَ تَغْنِي ^(٢) : [من المنسرح]

أَمَّا وَرَبُّ السُّكُونِ وَالْحَرَكِ إِنْ الْمَنَاسِرِيعَةُ الدَّرَكِ
مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ
إِلَّا بِنَقْلِ النِّعَمِ مِنْ مَلِكٍ قَدْ آتَقَضَى مَلِكُهُ إِلَى مَلِكٍ
وَمُلْكُ ذِي الْعَرْشِ دَائِمٌ أَبَدًا لَيْسَ بِفَـئَانٍ وَلَا بِمَشْرَكٍ

فَقَالَ لَهَا : أَمَا تُحَسِّنِينَ غَيْرَ هَذَا ؟ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا أَطْلُبُ إِلَّا مَسَرَّتَكَ ،

وَلَكِنْ لِسَانِي مَا يَجْرِي عَلَيْهِ غَيْرَ هَذَا ؛ فَقَالَ لَهَا : وَيْحَكَ أَبِيبِي ؛ فَغَنَّتْ ^(٣) : [من البسيط]

أَبْكِي فِرَاقَهُمْ عَيْنِي وَأَرْقَهُمَا إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْأَحْبَابِ بِكَأَمٍّ
مَا زَالَ يَعْدُو عَلَيْهِمْ رَيْبٌ دَهْرُهُمْ حَتَّى تَفَانُوا وَرَيْبُ الدَّهْرِ عَدَاءٌ

[١٢٩/ب] فَقَالَ لَهَا : وَيْلَكَ أَبِيبِي ؛ فَغَنَّتْ :

هَذَا مَقَامٌ مَطَرِدٌ هُدِمَتْ مَنَازِلُهُ وَدُورُهُ

فَرَمَاهَا بَعُودٍ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَوَقَعَ عَلَى قَدَحٍ بَلُّورٍ كَانَ مُحَمَّدٌ مُعْجَبًا بِهِ ، وَكَانَ يُسَمِّيهِ

(١) الأبيات للوليد بن عتبة ، في المهنوت ص ١٢

(٢) الأبيات لأبي العتاهية ، في ديوانه ص ٢٩١ ، وبلا نسبة في أدب الغرياء ص ٥٥

(٣) البيتان في المهنوت ص ١١ بلا نسبة .

باسمه محمداً لاستحسانه إياه ، فأنكسر ؛ ونهضت الجارية فأنصرفت ، فقال لي : يا عم فَنَيْتَ الأَيَّامَ واتَّقَضْتَ المَدَّةَ ؛ فإذا هاتفَ يَهْتَفُ من وراء دِجْلَةٍ ﴿ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ ^(١) فقال : سمعتَ يا عم ؟ فقلت : يا سيدي ما سمعتُ شيئاً ؛ ثم قَتَ فجلستُ في بعض الحُجَرِ ؛ فعادَ صوتُ الهاتفِ ﴿ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ فَمَا خَرَجْتَ الجمعةَ حتى قَتَلَ محمد الأمين .

وأدركت أمه خلافته ، وكانت لها آثارٌ جميلةٌ في طريق مَكَّةَ ، وفي مَكَّةَ ، وبقيت بعده ؛ وكان الرشيد عقَدَ له العهدَ في أول خلافته في سنة خمس وسبعين ومئة ، ثم عقده بعده للمأمون في سنة ثلاثٍ وثمانين ومئة ، بعدما عقَدَ لمحمد بئان سنين وصفى الأمرُ لمحمد الأمين سنتين وأشهرًا ، وكانت الفتنة والحربُ بينه وبين المأمون سنتين وخمسة أشهرٍ ، أولُ ذلك عند تسيير الجيوش مع علي بن عيسى بن ماهان من جهة محمد من بغداد إلى خراسان لحرب المأمون ، عند فساد الأمر بينه وبينه ، وخلعه إياه من العهد الذي كان له بعد ، وتوجيه المأمون بطاهر بن الحسين في الجيش ليلقى علي بن عيسى ، ومحاربتَه ، فوصلَ علي بن عيسى بمن معه إلى الرِّيِّ ووافاه طاهر بن الحسين بمن معه فالتقوا بأكناف الرِّيِّ ، فقتلَ علي بن عيسى وأنفضَّ عسكره في سنة خمس وتسعين ومئة ، فقوي أمرُ المأمون عند ذلك بخراسان ، وسَلَّمَ عليه بالخلافة ، وضعفَ أمرُ محمد ؛ ولم يزل في إدبارٍ ، وجيوشُ المأمون تدقُّ أصحابه في البلاد وتنفِيزُ عنها وتغلبُ المأمون عليها ، ويدعى له إلى أنصار طاهر بن الحسين صاحب جيش المأمون وهرثة الأعين من الجانب الشرقي ، إلى أن قَتَلَ محمد ببغداد سنة ثمانٍ وتسعين ومئة ؛ وكان بين ورودِ طاهرٍ إلى أكناف بغداد وإحاطته لمحمد وحضره إياه في مدينة أبي جعفر إلى يوم قتله [١٣٠ / هـ] أربعة عشر شهراً وتسعة عشر يوماً ؛ ولم يبقَ في يد محمد من الدنيا شيءٌ في وقت قتله ، غير الموضع الذي هو محصورٌ فيه ، يُخاطبه من معه فيه بالخلافةِ ويُسَلِّمُ عليه بإمرة المؤمنين ؛ وسائرُ المواضع في يدي المأمون ، قد غلبَ له عليها يدعى لها ؛ وكان محمد قد خلع بمدينة السلام قبل ورودِ طاهرٍ إليها على يدي الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان سنة ست وتسعين ومئة ، وحَبَسَه الحسين في قصر أبي جعفر ، وحَبَسَ معه أمه وولده ، وأقام في مَحَبَسِهِ يومين ،

(١) سورة يوسف ٤١/١٢

وأخذ الحسين البيعة على جميع من حَضَره للمأمون بالخلافة ، فبايعوا له ، وطلبوا الحسين بوضع العطاء وإخراج الأموال ، ولم يكن معه مَالٌ فوعدهم ومَنَاهم ، ودأقهم فشغبوا عليه ، وأخرجوا محمداً من محبسه فأعادوه إلى مجلسه وبايعوه بيعةً مُجددةً سنةً ستً وتسعين ، وقيل : سنة ثمانٍ وتسعين ومئة ؛ وكان طويلاً جميلاً ، حسنَ الوجه ، عظيمَ الكراديس ، بعيداً ما بين المنكبين ، أشعر سبطه ، صغير العينين ، به أثر جُدري .

٣٣٧ - محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي^(١) بن عبد الله المنصور

أبو إسحاق الهاشمي

بُويع له بالخلافة بعد أخيه المأمون بمهدي منه ، قدم دمشق عدَّة دفعات مع أخيه المأمون ، ووحده قبل الخلافة ، ثم قدمها في خلافته .

حدث هشام بن محمد الكلبي

أنه كان عند المعتصم في أول أيام المأمون حين قدم المأمون بغداد ، فذكر قوماً بسوء السَّير ، فقلت له : أيُّها الأمير إن الله تعالى أمهلهم فطغوا وحلَّم عنهم فَبَغَوْا ؛ فقال : حدثني أبي الرشيد ، عن جدي المهدي ، عن أبيه المنصور ، عن أبيه محمد بن علي ، عن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ؛ أن النبي ﷺ نظرَ إلى قومٍ من بني فلان يتبخترون في مَشِيمهم ، فَعَرَفَ الغضبُ في وجهه ، ثم قرأ : ﴿ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ ﴾ فقيل له : أيُّ الشَّجَرِهي يا رسول الله حتى نجتنبها ؟ فقال : « ليست بشجرة نبات ، إنَّها هم بنو فلان ، إذا ملكوا جاروا [١٣٠/ب] وإذا ائتمنوا خانوا » ثم ضربَ بيده على ظهر العباس ، قال : « فَيُخْرِجُ الله من ظَهرك يا عَمَّ رجلاً يكونُ هلاكهم على يديه » . قال : هذا حديثٌ مُنكَر .

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« لِيَكُونَنَّ مِنْ وَلَدِهِ - يعني العباس بن عبد المطلب - ملوكٌ يَلُونُ أُمَّرَأَتِي يَعْزُّ الله

٣٣ الدِّين » .

(١) تاريخ بغداد ٣/٢٤٢ ، الوافي بالوفيات ٥/١٣٩ ، قوات الوفيات ٤/٤٨ ، المعارف ص ٣٩٢ ، المعبر ١/٤٠٠ ،

الشدرات ٢/٦٣ ، سير أعلام النبلاء ١٠/٢٩٠

حدث المعتصم ، ^(١) عن المأمون ^(١) ، عن أبيه إلى ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال :

« لا تحتجموا يوم الخميس فإنه من يحتجم فيه فينال مكررة فلا يلومن إلا نفسه » .

وأم المعتصم أم وليد اسمها ماردة ، لم تدرك خلافته ، والمعتصم يقال له : الثاني ، لأنه ولد سنة ثمانين ومئة ، في الشهر الثامن ، وهو ثامن الخلفاء ، والثامن من ولد العباس ، وفتح ثمانية فتوحات ، وولد له ثمان بنين ، وثمان بنات ، ومات وعمره ثمان وأربعون سنة ، وخلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومان ، ^(٢) وقُتل ثمانية أعداء : تبابك ومازيار وياطس ورئيس الزنادقة والأفشين وعجيفاً وقارن وقائد الرافضة ^(٣) .

وكان المعتصم أبيض ، أصهب اللحية طويلها ، مربوعاً مشرب اللون .

وبُيع للمعتصم يوم مات المأمون سنة ثمان عشر ومئتين ، ودخل بغداد على بغل كُميتٍ بسرج مكشوفٍ وعليه قلنسوة لاطئة وسيفٌ بمعاليق ، فأخذ على باب الشام حتى عبر الجسر ، ثم دخل من باب الرصافة فأخذ يمنة حتى دخل الدار التي كان ينزلها المأمون من باب العامة .

كان مع المعتصم غلامٌ يتعلم معه في الكتاب ، فات الغلام ، فقال له الرّشيد : مات غلامك ؟ قال : نعم ، واستراح من الكتاب ! قال الرّشيد : وإن الكتاب ليبلغ منك هذا المبلغ ؟ دعوه إلى حيث انتهى ، ولا تعلموه شيئاً ؛ فكان يكتب كتاباً ضعيفاً ، ويقرأ قراءة ضعيفة .

قال الزبير بن بكار :

لما قدمت إلى الرّشيد لأحدث أولاده بالأخبار التي صنفتها ، أعجل المعتصم في القصر فعثر ، فكادت إهامه تنقطع ، فقام وهو يقول : [من الطويل]

يموتُ الفتى من عثرةٍ بلسانهِ وليس يموتُ المرأة من عثرةِ الرجلِ
فعثرتُه من فيه ترمي برأسه وعثرتُه بالرجل تبرا على مهلِ

[١٣١/أ] كذا ، وقد وهم فإن الزبير لم يكن في زمن الرّشيد يقرأ عليه ، فإنه كان ميتاً إذ ذاك ، وإنا قرئ عليه في أيام المتوكل والذي عثر المعتز بن المتوكل .

(١-١) ماينها مستدرك في هامش الأصل .

كتب^(١) ملك الروم كتاباً إلى المعتصم يتهدده فيه ، فأمر بجوابه ، فلمّا قرئ عليه الجواب لم يرّضه ، وقال للكاتب : اكتب ؛ بسم الله الرحمن الرحيم ؛ أمّا بعد ؛ فقد قرأت كتابك ، وسمعت خطابك ، والجواب ما ترى لا ماتسمع ﴿ وسيعلم الكفار لمن عقبي الدار ﴾^(٢) .

قال الخطيب^(٣) :

غزا المعتصم بلاد الروم في سنة ثلاث وعشرين ومئتين ، فأنكى في العدو نكاية عظيمة ، ونصب على عمورية^(٤) المجانيق ، وأقام عليها حتى فتحها ، ودخلها عنوة^(٥) ، فقتل فيها ثلاثين ألفاً وسبى مثلهم ، وكان في سببه ستون بطريقاً ، وطرح النار في عمورية من سائر نواحيها فأحرقها ، وجاء بياها إلى العراق ، وهو باقى إلى الآن ، منصوب على أبواب دار الخلافة ، وهو الباب الملاصق لمسجد الجامع في القصر .

وكان المعتصم قبل وصوله عمورية خرب مامرّ به من قراهم ، وهربت الروم في كل وجه ؛ وقيل : وخرب أنقرة^(٦) ، وتوجه قافلاً ، فضرب رقاب أربعة آلاف ونيف من الأسارى ، ولم يزل يقتل الأسارى في مسيره ويحرق ويخرب حتى ورد بلاد الإسلام ؛ وأتى فيها بيباتك أسيراً ، فأمر بقطع يديه ورجليه ، وضرب عنقه ، وصلبه في سنة ثلاث وعشرين ومئتين ؛ وكانت الروم أغارت على زبطرة^(٧) في سنة اثنتين وعشرين ومئتين ، فقتلوا وأسروا من وجدوا بها ، وخربوها ، فدخل قائدة له في جماعة في درب الحديد ، ودخل المعتصم من درب الصفصاف في جماعة لم تدخل أرض الروم قبلهم ، ولقي أفشين الطاغية ، فظفره الله به ، وولّى الطاغية منهزماً مفلولاً ، وسار المعتصم إلى عمورية ، ووافاه أفشين عليها ، فأسر وغنم وحاصرها [١٣١/ب] ونصب عليها المجانيق ، فهتك سورها وفتحها عنوة ، فقتل وسبى ما لا يحصى عدده ، وشعث حائطها ، وحرق وخرب

(١) تاريخ بغداد ٢٤٤/٢

(٢) سورة الرعد ٤٢/١٢ ؛ وفي الأصل : وسيعلم الكافر !

(٣) عمورية : مدينة في بلاد الروم . (معجم البلدان ١٥٨/٤) .

(٤) اللفظة مستدركة في هامش الأصل ، وليست في تاريخ بغداد .

(٥) أنقرة : مدينة في بلاد الروم . (معجم البلدان ٢٧١/١) .

(٦) زبطرة : مدينة في طرف بلد الروم بين ملطية وحمص . (معجم البلدان ١٣٠/٣) .

داخلها ، وخرج سالماً هو وجيوشه ، وخرج معه يياطس بطريقها وأسرى كثر ، وأقام فيها بعد فتحه ثلاثة أيام ، ورحل في الرابع وقد ظفر قبل ذلك بيباتك الحُرَمي وأصحابه ، فقدّم أسيراً فأمر بقتله .

ولمّا تجهّز المعتصم لغزو عمورية حكم المنجمون على ذلك الوقت أنه لا يرجع من غزوه ، فإن رجع كان مفلولاً خائباً ، لأنه خرج في وقت نحس ، فكان من فتحه العظيم مالم يخف ، حتى وصف ذلك أبو تمام الطائي في قوله ^(١) : [من البسيط]

أين الرواية أم أين النجوم وما	صاعقه من زخرف فيها ومن كذب
تخرّصاً وأحاديثاً مُلققة	ليست بنبع إذا عدت ولا غريب
عجائباً زعموا الأيام مجفلة	عنهن في صقر الأصفار أو رجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة	إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الأبرج العليا مرتبسة	ماكان منقلباً أو غير منقلب
يقضون بالأمر عنها وهي غافلة	مادار في قلبك منها وفي قطب
لو بيّنت قطراً قبل موقعه	ماحلّ ما حلّ بالأوثان والصلب ^(٢)

قال (٣) يحيى بن معاذ (٤) :

كنت أنا ويحيى بن أكرم نسيماً مع المعتصم ، وهو يريد بلاد الروم ؛ قال : فررنا براهب في صومعته فوقفتنا عليه فقلنا : أيها الراهب ، أترى هذا الملك يدخل عمورية ؟ فقال : لا ، إنما يدخلها ملك أكثر أصحابه أولاد زنى ؛ قال : فأتيناه المعتصم فأخبرناه ، فقال : أنا والله صاحبها ، أكثر جندي أولاد زنى ، إنما هم أتراك وأعاجم .

وكان المعتصم يقول :

إذا لم يعدّ الوالي للأمر أقرانها قبل نزولها أطبقت عليه ظلم الجهالة عند حلولها .

(١) ديوانه ٤٧/١ - ٥٠

(٢) رواية الديوان : لم تحف ماحل ...

(٣) عن تاريخ بغداد ٣/٤٤٤

(٤) كذا ، وفي تاريخ بغداد : حدثني عبد العزيز بن سليمان بن يحيى بن معاذ ، عن أبيه ؛ فراوي الخبر

هو سليمان بن يحيى ، وليس يحيى بن معاذ !

قال ابن أبي دؤاد :

كان المعتصم يُخرج ساعده إلى فيقول : يا أبا عبد الله عض ساعدي [١/١٣٢] بأكثر من قُوَّتِكَ ؛ فأقول : والله يا أمير المؤمنين ماتطيب نفسي بذلك ؛ فيقول : إنه لا يضُرُّني ؛ فأروم ذلك فإذا هو لا تعمل فيه الأسنة فضلاً عن الأسنان .

وانصرف يوماً من دار المأمون إلى داره ، وكان شارع الميدان منتظماً بالحخم ، فيها الجند ، فرَّ المعتصم بامرأة تبكي ، وتقول : ابني ابني ؛ وإذا بعضُ الجند قد أخذ ابنها ؛ فدعاه المعتصم وأمره أن يرُدَّ ابنها عليها ؛ فأبى ، فاستدناه فدنا منه فقبضَ عليه بيده ، فسمع صوتَ عظامه ، ثم أطلقه من يده ، فسقط ، وأمر بإخراج الصبي إلى أمه .

قال عمرو بن محمد الرُّومي (١) :

كان على بيت مالِ المعتصم رجلٌ من أهل خُرَاسان يُكنى أبا حاتم ؛ فخرَّجت لي جائزةً فطلّني بها ، وكان ابنه قد اشترى جاريةً مغنّيةً اسمها قاسم ، بستين ألف درهم ، قال : فعملتُ فيها شعراً ، وجلستُ لأعابِ المعتصم بالشطرنج في يومِ الجمار ، وكان يشرب يوماً ويستريح يوماً ليلعبَ فيه ، ونلعب بين يديه ، فجعلتُ أنشده : [من السريع]

لَتَنْصِفَنِي يَا أبا حاتم	أو لنصيرنَّ إلى حاتم
فَنُعْطِيَ الحَقَّ على ذُلِّي	بالرَّغْم من أنفك ذا الرَّغْم
يا سارقاً مالَ إمام الهدى	سيظهرُ الظُّلم على الظُّالم
سُتُونَ ألفاً في شرا قاسم	من مال هذا الملكِ النَّائم !

فقال لي : ما هذا الشعر ؟ فتفازعتُ كأني أنشدته ساهياً ، وتلجلجتُ ؛ فقال : أعدّه ؛ فقلت : إن رأي أمير المؤمنين أن يعفيني ؛ وإنَّما أريد أن يحرصَ على أن يسمعه ؛ فقال : أعدّه وملك ؛ فأعدته ؛ فقال : ما هذا ؟ فقلت : أظنُّ صاحبَ بيت المالِ مطل بعض هؤلاء الشعراء بشيءٍ له ، فعملَ فيه هذا الشعر ؛ قال : فما معنى قاسم ؟ قلت : جاريةٌ اشتراها بستين ألف درهم ؛ قال : وأراني أنا الملكِ النَّائم ؟ صدقَ والله قائلُ هذا الشعرِ ، والله لو عرفته لوصلته لصدقيهِ ؛ رجلٌ مملق وليّته بيت المالِ لتعسّرَ رزقه

(١) الخبر في المفوات النادرة ص ٧٦

[١٣٢/ب] منذ سنين ، من أين لابنه هذا المال ؟ ثم قال لإيتاخ : قَيِّدْ صَاحِبَ بَيْتِ الْمَالِ وابنه حتى نأخذ منها مئتي ألف درهم وولَّ بَيْتَ الْمَالِ غيره .

قال محمد بن عمرو الدُّومِي :

لِلَّهِ ذُرُّ الْمُعْتَصِمِ مَا كَانَ أَعْقَلُهُ ! كَانَ لَهُ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ عَجِيبٌ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ ، وَكَانَ مَشْغُوفًا بِهِ ، فَحَارَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمًا فَحَسَنَ بِلَاؤُهُ ، فَقَالَ لِي الْمُعْتَصِمُ : يَا مُحَمَّدُ ^(١) جَلِيسُ الرَّجُلِ صَدِيقُهُ وَذُو نَصَحِهِ ، وَلِي عَلَيْكَ حَقُّ الرِّئَاسَةِ وَالْإِحْسَانِ ، فَاصْدُقْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ ؛ فَقُلْتُ : لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَقِمُ نَفْسَهُ إِلَّا مَقَامَ الْعَبْدِ النَّاصِحِ الَّذِي يَرَى فَرَضًا عَلَيْهِ أَنْ يُضَيِّفَ كُلَّ حَسَنٍ إِلَيْكَ ، وَيَتَنَفَّى كُلَّ عَيْبٍ عَنْكَ ؛ قَالَ : قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي دُونَ إِخْوَتِي فِي الْأَدَبِ ، لِحُبِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ وَمِيلِي إِلَى اللَّعِبِ وَأَنَا حَدَّثْتُ ، فَمَا أَبَالِي مَا قَالُوا ، وَقَدْ قَاتَلَ عَجِيبٌ بَيْنَ يَدَيَّ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ وَجَدِي بِهِ وَقَدْ جَاشَ طَبْعِي بِشَيْءٍ قُلْتُهُ فَإِنْ كَانَ مِثْلَهُ يَجُوزُ فَاصْدُقْنِي حَتَّى أَذِيعَهُ ، وَإِلَّا طَوَيْتُهُ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَخْبَرْتُ مَا أَمَرْتُ ؛ فَأَنْشَدَنِي :

[من المجتث]

لَقَدْ رَأَيْتَ عَجِيبًا	يَحْكِي الْغَزَالَ الرَّبِيبَا
الْوَجْهَ مِنْهُ كَبْدَرُ	وَالْقَدُّ يَحْكِي الْقَضِيَا
وَأِنْ تَنَاوَلَ سِيفًا	رَأَيْتَ لَيْثًا حَرِيبَا
وَأِنْ رَمَى بِسَهَامٍ	كَانَ الْمُجْدُّ الْمُصِيبَا
طَبِيبٌ مَا بِي مِنَ الْحُبِّ	بِ لَا عَدَمْتُ الطَّبِيبَا
إِنِّي هَوَيْتُ عَجِيبًا	هَوَى أَرَاةَ عَجِيبَا

فَحَلَفْتُ لَهُ أَنَّهُ شَعَرٌ مَلِيعٌ مِنْ أَشْعَارِ الْخُلَفَاءِ الَّذِينَ لَيْسُوا بِشُعْرَاءَ ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : تَحْتَاجُ إِلَى لَحْنٍ فِيهِ ؛ فَقَالَ : مَا أَحْبَبَ ذَلِكَ لِّئَلَّا يَمُرَّ ذَكَرُ عَجِيبٍ ؛ قُلْتُ : فَلَا تَذْكُرِ الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ فِيهِمَا ذَكَرُ عَجِيبٍ ؛ قَالَ : أَمَّا ذَا فَتَعْمَ ، فَغَنَى بِهِ مُخَارِقَ وَوَصَلَنِي بِخَمْسِينَ أَلْفًا .

(١) فِي الْأَصْلِ : فَقَالَ يَاعَمَدُ .

وَمَا أَشَدُّ لِمُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ : [من الطويل]

[١/١٣٣] أَيَا مُنْشِئِ الْمَوْقِ أَعِزَّنِي مِنَ الَّتِي
لَقَدْ بَخَلْتُ حَتَّى لَوْ أَنِّي سَأَلْتُهَا
بِهَا نَهَلْتُ نَفْسِي سَقَاماً وَعَلَّتْ
قَذَى الْعَيْنِ مِنْ سَافِي التُّرَابِ لَضُنَّتِ
فَإِنْ بَخَلْتُ فَالْبَخْلُ مِنْهَا سَجِيَّةٌ
وَإِنْ بَذَلْتُ أَعْطَتْ قَلِيلاً وَضُنَّتِ

قال علي بن يحيى المنجّم (١) :

لَمَّا أَنْ أَسْتَمْتُ الْمُعْتَصِمَ عَدَّةَ غِلْمَانِهِ الْأَتْرَاكِ بَضْعَةَ عَشَرَ أَلْفاً ، وَغَلَّقَ لَهُ خَمْسُونَ أَلْفَ
مَخْلَافَةً عَلَى فَرَسٍ وَبِرْدَوَيْنِ وَبَغْلٍ ، وَذَلَّلَ الْعَدُوَّ بِكُلِّ النَّوَاحِي أَتَتْهُ الْمَيِّتَةُ عَلَى غَفْلَةٍ ؛
فَقِيلَ (٢) : إِنَّهُ قَالَ فِي حَمَاءِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا : ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ
مُبْلِسُونَ ﴾ (٣) .

قال الخطيب (٤) :

ولكثرة عسكر المعتصم وضيقي بغداد عنه ، وتأذّي الناس به بنى المعتصم سُرّاً رأى ،
وانتقل إليها فسكنها بعسكره فسمّيت العسكر ، في سنة إحدى وعشرين ومئتين .

قال حمدون بن إسماعيل :

دخلتُ على المعتصم في يومٍ خيسٍ ، وهو يحتجُّ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَقَفْتُ وَاجِباً وَتَبَيَّنَ لَهُ
ذَلِكَ فِيَّ ؛ فَقَالَ : يَا حَمْدُونُ لَعَلَّكَ ذَكَرْتَ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثْتُكَ بِهِ فِي حِجَابَةِ الْخَمِيسِ
وَكِرَاهَتِهَا ، وَاللَّهِ مَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ حَتَّى شَرَطَ الْحِجَابُ ، قَالَ : فَحَمٌّ مِنْ عَشِيَّتِهِ ، وَكَانَتِ الْمَرْصَةُ
الَّتِي مَاتَ فِيهَا .

ولمّا احتضر المعتصم جعل يقول : ذهبت الحيلة ليست حيلة ؛ حتى أصمت .

وسمع يقول : اللهم إنك تعلم أنني أخافك من قبلي ولا أخافك من قبلك ، وأرجوك
من قبلك ولا أرجوك من قبلي .

(١) عن تاريخ بغداد ٣٤٧/٣

(٢) في الأصل : فقيل له : إنه ...

(٣) سورة الأنعام ٦ : ٤٤

(٤) تاريخ بغداد ٣٤٧/٣

وجعلَ يقول : أُؤخذ من بين هذا الخلق ؟ وقال : لو علمتُ أن عمري هكذا قصير
ما فعلتُ ما فعلتُ . وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين ومئتين ؛ وقيل : سنة سبعٍ وعشرين ؛ ودُفن
بسرٍّ من رأى ، وهو ابن ستٍّ وأربعين سنة ، أو سبعٍ وأربعين سنة ، أو تسعٍ وأربعين سنة .

٣٣٨ - محمد بن هارون بن شعيب بن عبد الله^(١) بن عبد الواحد

ويقال : محمد بن هارون بن شعيب بن علقمة بن سعد بن مالك

[١٣٣/ب] ويقال : محمد بن هارون بن شعيب بن حيّان بن حكيم بن علقمة

ابن سعد بن معاذ ؛ صاحب سيّدنا رسول الله ﷺ

حدث أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري ، بسنده إلى علي بن أبي طالب ، عن
النبي ﷺ قال :

« مَرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصِلْ بِالنَّاسِ » .

وحدث عن أبي نصر منصور بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك القزويني ،^(٢) عن أبي سليمان
داود بن سليمان ، عن الوليد بن مسلم الدمشقي^(٣) ، بسنده إلى أبي الدرداء ، قال :

سألت رسول الله ﷺ عن القرآن ؛ فقال : « هو كلام الله غير مخلوق » .

قال أبو نصر : كان أحمد بن حنبل يقول لأصحاب الحديث : اذهبوا إلى أبي سليمان
فاسمعوا منه حديث الوليد بن مسلم ، فإنه لم يروه غيره ؛ وأبو سليمان عندنا ثقةٌ مأمونٌ .

وحدث محمد بن هارون ، قال :

أنشدني محمد بن عبد الله العقيلي : [من الكامل]

إني جعلتك ناظراً في حاجتي وجعلتُ وُدَّكَ لي إليك شفيعا
فاطلبْ إليك فدتك نفسي حاجتي تجدِ النِّجَاحَ إليّ منك سريعا

وُلد محمد بن هارون بدمشق ، سنة ست وستين ومئتين ؛ وتوفي سنة ثلاثٍ وخسين

(١) لسان الميزان ٤١١/٥ ، المغني في الضعفاء ٦٤٠/٢ ، العبر ٣-٤ ، الثدرات ١٣/٣ ، الإكمال ٥٧٢/١ ، الأنساب

١٤١/٣ ، الوافي بالوفيات ١٤٧/٥

(٢-٣) ما بينها مستدرک في هامش الأصل .

وثلاث مئة ؛ قال : وهو الثَّامِيّ بشاء مضمومة مُعْجَمَةٌ بثلاث ؛ من ولد ثَمَامَةَ بن عبد الله بن أنس بن مالك .

٣٣٩ - محمد بن هارون بن محمد بن بَكَّار بن بلال^(١)

أبو بكر ؛ ويُقال : أبو عمرو العامليّ

حدّث عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده إلى أبي أُمَامَةَ ، قال :
مَرَّ رَجُلٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَالُهُ ؟ » قَالُوا : كَانَ مَرِيضاً ؛
قال : « أَفَلَا قُلْتَ : لِيَهْنِكَ الطَّهْرُ » .

وحدّث عن العباس بن الوليد الخلال ، بسنده إلى أبي أُمَامَةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لَا يَحِلُّ بَيْعُ الْمَغْنِيَّاتِ ، وَلَا شُرَاؤُهُنَّ ، وَلَا تِجَارَةٌ فِيهِنَّ ، وَتَنْهَنُ حَرَامٌ » وقال : « إِنَّمَا
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ »^(٢) حَتَّى فَرَعَ مِنْ
الْآيَةِ ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا : « وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَارَفَعٌ رَجُلٌ عَقِيرَتُهُ بِالْغَنَاءِ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ
شَيْطَانَيْنِ يَرْتَدِفَانِ عَلَى عَاتِقَيْهِ ، ثُمَّ لَا يَزَالَانِ يَضْرِبَانِ بِأَرْجُلَيْهِمَا عَلَى صَدْرِهِ [١٣٤/أ]
- وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِ تَقْسِهِ - حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْكُتُ » .
توفي سنة تسع ومئتين .

٣٤٠ - محمد بن هارون بن محمد بن بَكَّار بن بلال

أبو الحسن المصيصيّ

حدّث عن الربيع بن سليمان ، بسنده إلى أبي هريرة
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ غُرْفَةً غُرْفَةً ؛ وَقَالَ : « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ إِلَّا بِهِ » .

وعن محمد بن هارون
أَنَّهُ سَمِعَ هِشَامَ بْنَ عَمَّارٍ ، يَقُولُ أَيَّامَ الْمُتَوَكِّلِ ، وَهُوَ بِدِمَشْقَ ، وَقَدْ سَأَلَهُ أَبُو هَاشِمٍ عَنْ

(١) لُجَّةٌ وَجَدَ أَبِيهِ تَرْجَمَةً فِي الْأَنْسَابِ ٣٢٩/٨

(٢) سُورَةُ لُقْيَانِ ٣١ : ٦

القرآن فقال : سألتني أبي دُواد عن القرآن فقلت^(١) : القرآن كلامُ الله غير مخلوق ، وقراءةُ العبادِ للقرآن قرآنٌ ، وتلاوتهم للقرآن قرآنٌ ؛ فاحمَرَّت عيناه ؛ وقال : ويلك مَنْ أنت ؟ فقلت : القرآن لا ينطق إلا ما نطقَ به ، ولا يتكلم إلا ما تكلمَ به ، وهو غير موجود إلا في قراءةِ القارئين ، وتلاوةِ الثَّالِثين ، وألفاظِ اللَّافِظِينَ ، ونُطقِ النَّاطِقِينَ .

٣٤١ - محمد بن هارون بن نصر بن السُّنْدِيّ بن إبراهيم

أبو الفتح ، أبْن أخت طيب الورَّاق ، يُعرف : بشيخ الجنِّ

حدث عن حاجب بن مالك بن أركن ، بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« النَّدَمُ تَوْبَةٌ » .

٣٤٢ - محمد بن هارون المقرئ

حدث عن سليمان بن بنت شرحبيل ، بسنده إلى أبي عمر
أن النَّبِيَّ ﷺ قرأ ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾^(٢) .

٣٤٣ - محمد بن هارون الدَّمَشْقِيّ

قال الحسين بن أبي طالب المصيصي :

سمعتُ محمد بن هارون الدَّمَشْقِيّ يُنشدُ^(٤) : [من الوافر]

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْسِ الصُّدَيْقِ	لَمَحَبَرَةٍ تُجَالِسُنِي نَهَارِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَدْلِ الدَّقِيقِ	وَرَزْمَةٍ كَاغِدٍ فِي الْبَيْتِ عِنْدِي

(١) في الأصل : فقال .

(٢) في الأصل : من أين .

(٣) سورة الواقعة ٥٦ : ٥٥ ؛ وقال في حجة القراءات ص ٦٩٦ : قرأ نافع وعاصم وحزرة بضم الشين ، وقرأ

الباقون بالفتح .

(٤) مضت الأبيات في ترجمة عماد بن مروان الدمشقي ، رقم ٢٥٦

وَلَطَمَةً عَالِمٍ فِي الْخَدِّ مَنِيَّ أَلَذُّ لَدَيَّ مِنْ شَرْبِ الرَّحِيقِ

[١٣٤/ب]

٣٤٤ - محمد بن هاشم بن سعيد

أبو عبد الله القرشي^(١) البعلبكي

حدَّث بدمشق سنة ست وأربعين ومئتين

حدَّث عن الوليد بن مسلم . بسنده إلى عائشة قالت :

لما دخلت أبنة الجَوْنِ على رسول الله ﷺ فدنا منها قالت : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَذَّتْ بِعَظِيمٍ ، أَلْحَقِي بِأَهْلِكَ » .

وحدَّث عن بقيّة بن الوليد ، بسنده إلى أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الرَّجُلَ لَهُ الْجَارُ السُّوءُ يُؤْذِيهِ فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ ، وَيَحْتَسِبُهُ حَتَّى يَكْفِيَهُ اللَّهُ بِحَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ » .

توفي محمد بن هاشم ببعلبك سنة أربع وخسين ومئتين ، وولد سنة سبع وستين ومئة .

٣٤٥ - محمد بن هاشم

أبو عبد الله المعروف بالأذفر^(٢)

حدَّث عن سعيد بن عبد العزيز ، بسنده إلى نعيم بن همار القطفاني ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : أَبْنَى آدَمَ لَا تَعْجَزَنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ أَوَّلَ النَّهَارِ أَكْفِيكَ آخِرَهُ » .

(١) الجرح والتعديل ١١٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٩٤/٩

(٢) الجرح والتعديل ١١٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٩٥/٩

من أهل قرية بالموصل تسمى الخالديّة ، وهو أخو أبي عثمان سعيد بن هاشم الشّاعر ؛
ومحمد الأكبر منها ، وهما شاعران مُحسنان مُتوافقان في الصّحبة ، مُتشاركان في النّظم ،
وكانا من خواصّ شعراء سيف الدّولة بن حمدان .

فن شعر محمد في دَير مُرّان ، وزَمَ السّريّ بن أحمد الرّفاء الموصليّ أن الشعر
لِكُشاجم ، وأن الخالديّ سرقه منه^(٢) : [من البسيط]

عاشنُ الدَّيرِ تسيحي ومِباحي	وخَمَرَةٌ في الدُّجى صُبحي ومِباحي
أَقَتُ فيه إلى أن صار هيكلُهُ	بقي ومفتاحُهُ للحنِ مفتاحي
مُنادماً في قِلالِهِ زَهاينُهُ	راحت خلائقُهُم أَصفى من الرّاح
قد عَدَلُوا ثِقَلَ أديانٍ ومعرفةٍ	فيهم بخَفّةِ أبدانٍ وأرواح
[١٣٥/أ] ووشحوا غَرَرَ الآدابِ فلسفةً	وحكمةً بعلومِ ذاتِ إيضاح
في طِبِّ بَقَراطٍ لَحْنُ الموصليّ وفي	نحوِ المبردِ أشعارُ الطّرمِساسِ
ومُشدّ حين يُبديهِ المُزاجُ لنا	ألمعَ بريقٍ ترى أم ضوءِ مِصباح
وكم حُشِتْ إلى حانائِهِ وغدا	شوقي يَكاثُرُ أصواتاً بأقداح
حتى تخمَّرَ خَمَّـارِي بمعرفتي	وصيَّرتُ مُلَحِي في السّكرِ مَلأحي
ياديَرِ مُرّان لا تعدم ضُحَىً ودُجَىً	سجالَ غيثٍ مِلثُ الوُدِّ سَحاح
إن تُفنِ كأسُكَ أَكياسِي فإنَّ بها	يَقُلُّ جيشُ هُمومي جيشُ أَفراحي
وإن أقيم سوقُ إطرابي فلا عجبٌ	هذا بذاك إذا ما قام نُواحِي

وكان السّريّ يتعصّب على الخالديّين ، ويَهجوهُما وينسبُ إليهما سرقاتِ شعرهِ وشعرِ

غيرهِ .

(١) بتيّة الدهر ١٨٣/٢ ، الفهرست ص ١٩٥ ، فوات الوفيات ٥٢/٤ ، الوافي بالوفيات ١٤٩/٥

(٢) ديوان الخالديين ص ٣٧ - ٤٠

٣٤٧ - محمد بن هاشم ، ويُقال : أبْن هِشام بن شهاب^(١)

أبو صالح العُدريّ الجسريّ

من قرية جسرين بالغوطة

حدث عن المسيّب بن واضح ، بسنده إلى مسروق قال :

سألتُ أبْن مسعود عن هذه الآية ﴿ وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالَهُمْ بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ قال : إنا قد سألنا ذلك النَّبِيَّ ﷺ ، قال : « أرواحُ الشهداء كطائرٍ خضرٍ تسرحُ في الجنةِ حيثُ تشاء ، ولها قناديلٌ معلقةٌ بالعرشِ تأوي إليها » .

حدث أبو صالح محمد بن هاشم الدمشقي ، عن محمد بن أحمد بن مالك المكتب ، بسنده إلى عبد الله بن عباس ، قال^(٢) :

قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقال : « أَيْكُمْ يَعْرِفُ قَسَّ بن ساعدة الإيادي ؟ » قالوا : كلُّنا يَعْرِفُهُ يارسولَ الله ؛ قال : « لستُ أنسأه بعكاظ^(٣) على جلي له أحر ، يخطب الناس ، ويقول : ألا أيُّها الناس ، اجتمعوا ، فإذا اجتمعتم فاسمعوا ، فإذا سمعتم فقوموا ، فإذا وعيتم فقولوا ، فإذا قلتم فاصدقوا ؛ من عاش مات ، ومن مات فات ، وكلُّ ما هو آتٍ آت ، إن في السماء لخبراً وإن في الأرض لَعبرا ، مهادَ موضوع ، [١٣٥/ب] وسقف مرفوع ، ونجومٌ تمور ، وبحارٌ لاتغور ، أقسم قسّاً بالله لا كاذباً فيه ، ولا أثماً ، لأن كان هذا الأمر رضى ليكوننَّ سَخَطاً ، إن لله ديناً هو أحبُّ إليهِ من دينكم هذا الذي أنتم عليه » ثم قال : « أَيْكُمْ يَنْشُدُ شعره » فأنشدوه : [من مجزوء الكامل]

في الـذاهبين الأوليـد	من القروين لنا بصائر
لنا رأيتُ موارداً	لموت ليس لها مصادر
ورأيتُ قومي نحوها	تمضي الأصـغار والأكابر
لا يرجعُ الماضي ولا يبـ	قى من الباقيـن غابـر

(١) معجم البلدان ١٤٠/٢

(٢) فرغنا من تخريج الخبر والأبيات في هواتف الجنان للخرائطي ص ١٨٥ - ١٨٦ [ضمن نوادر الرسائل ،

بتحقيقي] .

(٣) سوق عكاظ : هو في وادٍ بين الطائف ومكة . (معجم البلدان ١٤٢/٤) .

أَيْقَنْتُ أَنِّي لَمْ أَحْصَ _____ لَةً حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ ، عَظِيمُ الْهَامَةِ جَهَّوْرِي الصَّوْتِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى حَاجِبِيهِ وَقَدْ سَقَطَا عَلَى عَيْنِيهِ فَقَالَ : وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ عَجَبًا ؛ قَالَ : وَمَا الَّذِي رَأَيْتَ ؟ قَالَ : خَرَجْتُ فِي جَاهِلِيَّتِي أَبْغِي بَغِيرًا شَرَدَ مِنِّي ، أَقْفُو أَثَرُهُ فِي تَنَائِفِ حِقَافٍ ، ذَاتِ ضَغَائِيْسٍ ، وَعَرَصَاتٍ جُنْجَاتٍ^(١) بَيْنَ صُدُورِ جَرَعَانَ وَغَيْرِ حَوْذَانَ ، وَمَهْمَةٍ ظِلْمَانَ ، وَرَضِيعِ أَهْقَانَ ، وَبَيْنَا أَنَا فِي غَوَائِلِ الْفَلَوَاتِ^(٢) أَجُولُ سَبَسَبَهَا وَأَرْمُقُ قَدْ قَدْهَا ، إِذْ جَنَنِي

(١) بِيَاضٍ فِي الْأَصْلِ يَتَسَعُ لِكَمَتَيْنِ .

(٢-٢) النَّصُّ فِي الْأَصْلِ ، فِيهِ نَقْصٌ وَتَحْرِيفٌ كَثِيرٌ ، وَلَدَى الْعُودَةِ إِلَى نَسْخَةِ « س » مِنْ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ تَبَيَّنَ أَنَّ الْخَبَرَ سَاقِطٌ ، وَمَكَانُهُ بِيَاضٌ ، وَأَكْمَلْتُ نَقْصَهُ وَصَحَّحْتُ مَصَحَّفَهُ مِنْ مَنَالِ الطَّلَاطِلِ فِي شَرْحِ طَوَالِ الْغَرَائِبِ لِابْنِ الْأَثِيرِ فَفِيهِ الْخَبَرُ ثَمَّةٌ ص ١٣٠ - ١٣٥

التَّنَائِفُ : جَمْعُ تَنَوُّفٍ ، وَهِيَ الْمَفَازَةُ وَالْفَلَاةُ الْبَعِيدَةُ الَّتِي لِأَثَرِهَا .

الْحِقَافُ : جَمْعُ حِقْفٍ ، وَهُوَ الْكَنْثِبُ الْمُجْتَمِعُ ، الْمَائِلُ الرَّمْلُ .

الضَّغَائِيْسُ : جَمْعُ ضَغَبُوسٍ ، وَهُوَ نَبْتٌ شَبَّ الْعَرَاجِينِ ، طَوِيلٌ وَيُؤْكَلُ .

الْعَرَصَاتُ : جَمْعُ عَرَصَةٍ ، وَهِيَ كُلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ لِابْنَاءٍ فِيهِ .

الْجُنْجَاتُ : نَبْتٌ أَصْفَرُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ .

الْجَرَعَانُ : جَمْعُ جَرَعَةٍ ، وَهِيَ الرَّمْلَةُ الَّتِي لَا تَنْبِتُ شَيْئًا .

وَالْغَمِيرُ : الْمَغْمُورُ ، أَيْ الْمَسْتَوْر .

وَالْحَوْذَانُ : بَقْلَةٌ فِيهَا أَنْصَامٌ ، هَا قُضِبَ وَوَرَقٌ وَتَوَّرَ أَصْفَرُ .

وَالْمَهْمَةُ : الْمَفَازَةُ الْبَعِيدَةُ .

وَالظِّلْمَانُ : جَمْعُ ظَلِيمٍ ، وَهُوَ ذِكْرُ النُّعَامِ .

وَالرُّضِيعُ : بِالضَّادِ الْمَجْمَعَةُ : صِفَةٌ لِلظِّلْمَانِ . وَبِالضَّادِ الْمَهْمَلَةُ : مِنَ الرُّضِيعَةِ ؛ أَيْ مَرْئِيْنِ .

الْأَهْقَانُ : الْمَرْجِيرُ الْبَرْيُّ .

الْفَلَوَاتُ : جَمْعُ فَلَاةٍ ، وَهِيَ الْبَرْيَةُ .

السَّبَسِبُ : الْقَفَرُ مِنْهَا .

الْقَدْفَدُ : الْمَكَانُ الصُّلْبُ الْمُرْتَفِعُ .

الْكِبَاثُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ قَبْلَ أَنْ يَنْضَجَ .

الْحَضُوضَةُ : الرُّطْبَةُ النَّدِيَّةُ .

الْبَرِيرُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ إِذَا نَضَجَ .

الْمَدَاهِمَةُ : التَّنَاهِيَةُ الْخَضِرَاءُ حَتَّى تَمِيلَ إِلَى السَّوَادِ .

[الشُّرُوحُ مِنْ مَنَالِ الطَّلَاطِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ] . وَالْخَبَرُ بِرِوَايَةِ مُقَارِبَةٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ - جُزْءِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ ٢٤٩/١ - ٢٥٢

الليل فلجأت إلى هضبة في ستارتها أراك كَبَاكِ مَخْضُوضَةً بأغصانها ، كأن بريرها حبُّ
فَلْفَلٍ في بَواسِقِ أَقْحَوَانٍ ، وقد مضى من الليلِ ثُلُثُهُ الْأَوَّلُ ، فغلبتني عيني ، فرقدتُ ، فإذا
أنا بها تفٍ يقول : [من الرجز]

وَسَنَانٌ أَمْ تَسْمَعُ مَا أُنْبِيكَ فَارْحَلْ هُدَيْتَ وَابْتَغِي دَمِيكَ^(١)
يُفْرِي قِيَامَ الْأَلِّ وَالْدَّلُوكَا حَتَّى تَحُلَّ مِنْهُلًا مَسْلُوكًا^(٢)
يُثْرِبُ بِحُظَى بِهِ سُنُوكَا أَتَيْتِ رَسُولًا عِنْدَ الْمَلِيكَ
يُؤَدِّي إِلَيْهِ الْحَرَّ وَالْمَمْلُوكَا وَيَقْبَلُ السُّوقَةَ وَالْمَمْلُوكَا
رَسُولٌ صِدْقٍ يَفْرُجُ الشُّكُوكَا

[١٣٦/أ] فاستيقظتُ لذلك ، وأنشأتُ أقول : [من الرجز]

يَا أَيُّهَا الطَّائِفُ وَاللَّيْلُ سَحَمٌ مَاذَا الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ وَتَلُمُ
بَيْنَ لَنَا عَنْ صَدَقٍ مَا أَنْتَ زَعِمُ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا مُعْتَلِمُ
يَجْلُو عَمَى الضَّلَالِ عَنَّا وَالتُّهْمُ مِنْ بَعْدِ عَيْسَى فِي عَحْنَاتِ الظُّلُمِ
يُنْجِي مِنَ الزَّيْغِ وَيَهْدِي مِنَ رَغَمِ

فقال : ألا إنه قد بطلَ زُورٌ وَبَعَثَ نَبِيٌّ بِالسُّرُورِ ؛ ثم أَتَقَطَعَ عَنِّي الصَّوْتُ ، فلا حَسَّ
ولا خَبَرَ ؛ فبينما أنا أَفْكَرُ في أَمْرِي ، وما الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ قَوْلِ الْهَاتِفِ إِذْ طَلَعَ عَمُودُ الصُّبْحِ
فَأَرَعْتُ^(٣) بَعِيرِي ، فإذا هُوَ في شَجَرَةٍ يَمِيسُ وَرَقُهَا وَيَهْشَمُ مِنْ أَغْصَانِهَا ، فَوُثِبَتْ إِلَيْهَا
فَرَمَتْهَا ، ثم أَسْتَوَيْتُ عَلَى كُورِهَا ، ثم أَقْبَلْتُ حَتَّى أَقْتَحَمْتُ وَادِيَا ، فإذا أَنَا بِشَجَرَةٍ عَادِيَّةٍ ،
وَعَيْنِ خَرَّارَةٍ ، وَرَوْضَةٍ مُدْهَمَّةٍ ، وَإِذَا بَقْسُ بْنُ سَاعِدَةَ جَالِسٌ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ ، وَقَدْ وَرَدَ
عَلَى الْخَوْضِ سَبَاعٌ كَثِيرٌ ، فَكَلَّمَا وَرَدَ سَبْعَ قَبْلَ صَاحِبِهِ ضَرَبَهُ قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ بِالْقَضِيبِ ، ثُمَّ
قَالَ : تَنْحُ ، حَتَّى يَشْرَبَ الَّذِي وَرَدَ قَبْلَكَ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ ذُعَرْتُ ذُعْرًا شَدِيدًا ؛ فَقَالَ
لِي : لَا تَخَفْ ؛ فَإِذَا بِقَبْرَيْنِ وَبَيْنَهُمَا مَسْجِدٌ ؛ فَقُلْتُ : مَا هَذَانِ الْقَبْرَانِ ؟ فَقَالَ : هَذَانِ قَبْرَا
أَخَوَيْنِ كَانَا يَعْبُدَانِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، فَأَنَا مَقِيمٌ بَيْنَهُمَا أَعْبُدُ اللَّهَ حَتَّى أَلْحَقَ بِهِمَا ؛ فَقُلْتُ :

(١) الدميكة : الناقة الصلبة السريعة . القاموس .

(٢) الدلوك : غروب الشمس .

(٣) أرَاعَ : أَرَادَ وَطَلَبَ (القاموس) .

ألا تلحقُ بقومك ، فتكونَ معهم على خيرهم وتبتكنهم على شرهم ؟ فقال : ثكلتك أمُّك ، أما علمت أن ولد إسماعيل تركت دين أبيها ، وأتبت الأنداد وعظمت السدان ، ثم تركني وأقبل على القبرين يبكي ، ويقول^(١) : [من الطويل]

خليليَّ هُبّا طال ماقد رقدتُما أجِدْكِ ماتقضيان كراكتُما
ألم تعلمَا أُنِي بِبِمعَانٍ مُفرداً ومالي أنيسٌ من حبيبٍ سواكِما^(٢)
مقيمٌ على قبريكما لستَ بارجحاً أؤوب اللّيلالي أو يحجب صدّاكِما
فلو جعلت نفسٌ لنفسٍ فداؤها لجَدْتُ بنفسِي أن يكونَ فِدَاكِما

[١٣٦/ب] فقال رسولُ الله ﷺ : « رَحِمَ اللهُ قُصّاً ، رَحِمَ اللهُ قُصّاً ، أما إنه سيُبْعَثُ أُمَّةٌ وَحده » .

٣٤٨ - محمد بن هبة الله بن عبد السميع بن علي^(٣)

ابن عبد الصمد بن عليّ بن العبّاس بن عليّ بن أحمد
أبو تمام الهاشمي العبّاسي البغداديّ النّسابة الخطيب النقيب

قدم دمشق سنة سبع وأربعين وخمس مئة ، وخطب بها جمعة واحدة ، وأقام^(٤) بها
مديدةً ورجعَ إلى بغداد ، ثم قدّم قدمةً ثانيةً ولم يطل لبثه ؛ ومأ أنشدّه ، قال : أنشدنا أبو
منصور الحسن بن سلامة البغداديّ المعروف بابن المُخَلّطِيّ لنفسه : [من الكامل]

أطع الغرامَ ولو دَعَاكَ إلى الرّدى وأعصِ الملامَ ولو هداكَ إلى الهدى
غَشَّ الحبيبَ ولا نصيحةَ عاذلٍ فالماءُ مَهما كان فيه مَسَقَى للصدى
أحلى الهوى ما لم تُنل فيه المني والحبُّ أعدلُ ما يكونُ إذا اعتدى

(١) الخبر والأبيات في الأغاني ٢٤٨/١٥ ، نسبتها إلى قس ؛ وتنسب إلى عيسى بن قدامة الأسيدي ، وإلى
الحزبن بن الحارث ؛ والحامدة بشرح الرزوقي ٨٧٥/٢ ، والحامدة البصرية ٢١٤/١ ، ٢١٥
(٢) بيمعان : جبلٌ في ديار بني تميم . (معجم البلدان ٢٥٠/٣) .
(٣) الوافي بالوفيات ١٥٢/٥ . وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مئة وقد نيف على الثمانين .
(٤) في الأصل : وأقامها .

وإذا نظرت وجدت أصدق عاشق
من لا يند إلى مواسله يدا
تجد الوصال إلى الملل ذريعة
فيعاف أن يرد التسلي موردا

٣٤٩ - محمد بن هبة الله بن علي أبو رضوان البغدادي^(١) الموصلي

قال أبو رضوان :

أنشدني^(٢) قاضي القضاة^(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي لعلي بن
عبد العزيز الجرجاني قاضي قضاة الرّي^(٤) : [من الطويل]

وما زلتُ مُنحازاً بعرضي جانباً
عن الذلُّ أعتدُ الصَّيَّانَةَ مَعْنَا
يقولون هذا مُتهلَّلٌ قلتُ : قد أرى
ولكنَّ نفسَ الحرِّ تحتلُّ الظَّهْأ
أنهئها عن بعض ما لا يشينها
مخافة أقوال العبدى فيم أولما
وأقسم ماغراء من حسنت له
مسافرة الأطماع إن بات مُعدما
يقولون : فيك أنقباض وإنما
رأوا رجلاً عن موقفِ الذلِّ أحجا
ومن أكرمه عزَّة النفس أكرما
ولم أبتذل في خدمة العلم مُهجتي
لأخدم من لاقيت لكن لأخدمَا
أشقى به غرساً وأجنيه ذلَّة
إذا فاتباغ الجهل قد كان أسلما^(٥)
ولو عظموة في النفوس لعظما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
مُحيَاة بالأطماع حتى تجهما^(٥)
ولكن أذلَّوه فهان ودنسوا
بدا طمع صيرته لي سلما
ولم أقض حقَّ العلم إن كان كلبا
إذا لم أنلها وافر العرض مكرما
وأقبض خطوي عن فصول كثيرة

(١) الوافي بالوفيات ١٥٣/٥

(٢) ما بينتها مستدرك في هامش الأصل .

(٣) منها عشرة أبيات في معجم الأدياء ١٦/١٤ ، وستة في يتيمة الدهر ٢٣/٤

(٤) في هامش الأصل : ن : أحزما . أي : في نسخة من الأصل .

(٥) في الأصل : ولكن أذلَّوه .

وما كلُّ برقٍ لاحَ لي يستفزُّني
ولكن إذا ما اضطرَّني الأمرُ لم أزلُ
إلى أن أرى مَنْ لا أغصُّ بذكره
وكم طالبٍ ديني بنعماء لم يصلُ
وأكرم نفسي أن أضاحك عابساً
ولكن إذا مافاتني الأمرُ لم أبتُ
ولكنه إن جاء عفواً قبلته
فكم نعمة كانت على الحرِّ نعمة
وماذا عسى الدنيا وإن جلَّ خطبها
وما كلُّ من في الناس أَرْضاً منعها
أقلبُ فكري منجداً ثم مُتها
إذا قلتُ : قد أسدى إليَّ وأنا
إليه ولو كان الرئيسَ المعظماً
وأن أتلقى بالمديح مُذمماً
أقلبُ كفي إثره مُتندماً
وإن مال لم أتبعه هلاً وليتأ
وكم مَنعٍ يعتده الحرُّ مغرماً
ينال بها من صير الصبر مطعماً

٣٥٠ - محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام^(١)

ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي

ولاه ابن أخيه هشام بن عبد الملك مكة والمدينة ، وأقدمه الوليد بن يزيد الشام معزولاً .

أُتي محمد بن هشام بامرأة حملت من الزنى ، وقد كانت تحت عبدٍ ، فأرسل محمد إلى مكحول الدمشقي وعطاء بن أبي رباح ، فسألها عن ذلك فقال مكحول : قد سمعتُ أنه يحصنها^(٢) [١٣٧/ب] ولستُ أمرُك فيها بشيء ؛ وقال عطاء : لا يحصنها .

لما كان محمد بن هشام بن إسماعيل على مكة ، جلس في الحِجرِ فأختم إليه عيسى بن عبيد الله وعثمان بن أبي بكر بن عبيد الله الحميدان ، فتوجَّه القضاء على أحدهما ، فقال محمد بن هشام : أيا ابن الوحيد ، والله لأقضين بينكما بقضاء يتحدَّث به أهل القريتين ، لأقضين بينكما قضاءً مغريباً ؛ فقال عثمان : صه أدن حبواً ، أتدري من الرجل معك ؟ أزهر أزهر ، المتسربل الحمد ، معه إزاره ورداؤه ؛ وقال عيسى بن عبيد الله : نَوَّهت بما جِدَ لما جِدَ ، بكر بكر ، والله ما أنا بنافخ كبير ، ولا ضارب زير ، ولو بقيتُ قدمي لا استثرت

(١) جهرة ابن حزم ص ١٤٨ ، وتاريخ الطبري ٩٠/٧ ، ٩١ ، ١٠٧ ، تهذيب التهذيب ٤٩٥/٩

(٢) أي يتزوجها .

منها بطحاء مكة ، أنا زين زهير ذفين الحجر ؛ فقال محمد بن هشام : قوموا فإنكم كنتم وحشاً في الجاهلية وما استأنستم في الإسلام ؛ فقال أحد الرجلين : حقّي لصاحبي ، لا أريدُ الخصومة .

يعني : زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، قبره بالحجر .

كان الوليد بن يزيد مضطغناً على محمد بن هشام أشياء كانت تبْلغه عنه في حياة هشام ، فلما ولي الخلافة قبضَ عليه وعلى أخيه إبراهيم بن هشام ، وأشخصا إليه إلى الشام ، ثم دعا لها بالسيّاط ؛ فقال له : أسألك بالقربة ؛ قال : وأي قربة بيني وبينك ؟ وهل أنت إلا من أشجع ؟ قال : فأسألك بصهر عبد الملك ؛ قال : لم تحفظه ؛ فقال : يا أمير المؤمنين قد نهى رسول الله ﷺ أن يضربَ قرشي بالسيّاط إلا في حد ؛ قال : ففي حدّ أضربك وقود ، أنت أول من سنّ ذلك على القرشي ، وهو ابن عمي ، وابن أمير المؤمنين عثمان ، فما رعيتَ حقّ جدّه ، ولا نسه بهشام ، ولا ذكرتَ حينئذٍ هذا الخبر ، وأنا وليُّ شأره ؛ أضرب يا غلام ؛ فضربها وأوثقها بالحديد ووجّه بها إلى يوسف بن عمر بالكوفة ، وأمره باستصفاؤها وتعذيبها إلى أن يتلقا ؛ وكتب إليه : أحبسها مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ، ونفسك نفسك إن عاش أحدُهم ؛ فعذبهم عذاباً شديداً وأخذ منهم مالا عظيماً [١٢٨/أ] حتى لم يبقَ منهم موضعٌ للضرب ؛ فكان محمد بن هشام مطروحاً ، فإذا أرادوا أن يقيموه أخذوا بِلحيته فجذبوه منها ؛ ولما اشتدّت عليها الحال تحامل إبراهيم لينظر في وجه محمد فوقَّع عليه فاتا جميعاً ، ومات خالد القسري معهما في يوم واحد .

قال يعقوب (١) :

ودفع الوليدُ إبراهيم ومحمداً ابني هشام إلى خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثَّقفي ، موثّقين ، فدخل بها المدينة يوم السبت لاثنتي عشرة بقيت من شعبان سنة خمس وعشرين ومئة ، فأقامها بالمدينة ، ثم كتب الوليدُ بن يزيد إلى يوسف بن محمد ، أن يبعث بها إلى يوسف بن عمر الثَّقفي ، وهو عامله يومئذ على العراق ، فلما قدم بها عذبها حتى قتلها ، وقد كان رُفِعَ عليها عند الوليد أنها أخذت مالا .

٣٥١ - محمد بن هشام بن ملاس

أبو جعفر النُمَيْرِيُّ^(١) الدَّمَشْقِيُّ

حدث عن مروان بن معاوية الفزاري ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال :
أتى النبي ﷺ وأنا مع غلمان ، فسلم علينا ، وأخذ بيدي فأرسلني برسالة ، فقالت لي
أُمِّي : لا تخبر بسِرِّ رسول الله ﷺ أحداً .
وبه ، قال :

أهل رسول الله ﷺ فقال : « لَبَّيْكَ بِعُمْرَةِ وَحَجٍّ » توفي محمد بن هشام سنة سبعين ومئتين .

٣٥٢ - محمد بن هميان بن محمد بن عبد الحميد^(٢) بن زيد

أبو الحسين القيسي البغدادي الوكيل ، المعروف بزنيبلويه

قدم دمشق سنة أربعين وثلاث مئة .

حدث عن الحسن بن عرفة ، بسنده إلى أبي موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تبارك وتعالى ، إنه يُشْرِكُ به ، ويُجعل له
ولداً ، ثم هو يُعافِيهم ويدفع عنهم ويرزقهم » .
توفي محمد بن هميان سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة .

٣٥٣ - محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد^(٣) [١٣٨/ب]

أبو عبد الله الثَّقَفِيُّ ، مولاهم ، يُعرف بأبي الأحوص

قاضي عكبراء^(٤) .

سمع بدمشق وغيرها .

(١) الجرح والتعديل ١١٦/١/٤ ، الوافي بالوفيات ١٦٦/٥ ، المعبر ٥٣/٢ ، الشذرات ١٦٠/٢

(٢) تاريخ بغداد ٣٧١/٣ ، لسان الميزان ٥٢/٥ ، وفيه بعض التحريف ، المغني في الضعفاء ٦٤١/٢ ، الوافي

بالوفيات ١٦٩/٥

(٣) تهذيب التهذيب ٤٩٨/٩ ، تاريخ بغداد ٣٦٢/٣ ، المعبر ٦٩/٢ ، الشذرات ١٧٥/٢ ، والزيادة لازمة .

(٤) عَكْبَرَاءُ : بَلْدَةٌ مِنْ نَوَاحِي دُجَيْل ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَغْدَادَ عَشْرَةَ فَرَسَاحَ . (معجم البلدان ١٤٢/٤) .

حدث عن ابن أبي السري [بسنده] إلى يوسف بن عبد الله بن سلام ، قال :
 خرج رسول الله ﷺ إلى المربد ، فإذا عثمان بن عفان يقود ناقه تحمل دقيقاً وسمناً
 وعسلًا ؛ فقال رسول الله ﷺ : « أنخ » فأناخ ، ثم دعا يبرمة فجعل فيها من السن
 والعسل والدقيق ، ثم أمر فوقد تحتها حتى أدرك ، أو قال : نضج ، ثم قال
 رسول الله ﷺ : « كلوا » وأكل منه ، ثم قال : « هذا شيء ندعوه فارس الخبيص » .
 توفي أبو الأحوص سنة تسع وسبعين ومئتين .

٣٥٤ - محمد بن ياسر بن عبد الله بن عبد الخالق^(١) أبو بكر الحداد

حدث بمدينة جَبَل (٢) عن هشام بن عمار ، بسنده إلى علي ، قال :
 لولا أن تنظروا لحدتكم بموعود الله على لسان نبيه ﷺ لمن قتل هؤلاء ، يعني
 الخوارج .

وحدث عنه أيضاً ، بسنده إلى أبي هارون العبيدي ، قال :
 كنا نأتي أبا سعيد الخدري ، فيقول : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ، قال
 رسول الله ﷺ : « إنه سيأتيكم ناس من إخوانكم يتفقهون ويتعلمون ، فعلموهم ثم قولوا :
 مرحباً مرحباً ، أدنوا » .

٣٥٥ - محمد بن يحيى بن الحسين بن علي بن حمزة ابن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الغنائم الحسيني الزيدي الكوفي

حدث بدمشق سنة سبع وعشرين وأربع مئة ، عن أبي الطيب محمد بن يحيى بن علي بن الحسين ،
 بسنده إلى أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « لو أن الله أذن للسموات والأرض أن تتكلما لبشرتا من صام رمضان بالجنة » .

(١) الوافي بالوفيات ١٨١/٥

(٢) جبيل : بلد مشهور في شرقي بيروت . (معجم البلدان ١٠٩/٢) .

٣٥٦ - محمد بن يحيى بن حمزة بن واقد^(١)

[١٣٩/أ] قاضي دمشق ، وَلِيَهَا فِي خِلاَفَةِ الْمَأْمُونِ وَبَعْضِ خِلاَفَةِ الْمُعْتَصِمِ .

حَدَّثَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ :

حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ ، أَنَّ أَحَدَكُمْ يَجْمَعُ خَلْقَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَأْتِيهِ مَلَكٌ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، فَيَكْتُبُ أَجَلَهِ وَرِزْقَهُ وَعِلْمَهُ وَشَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى كِتَابِهِ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى كِتَابِهِ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، بِسَنَدِهِ إِلَى نُعَيْمِ بْنِ هَارٍ الْقَطَفَانِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنْ اللَّهُ يَقُولُ ابْنَ آدَمَ لَا تَعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفَكَ آخِرَهُ . »

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ بِيهَسَ ابْنَةً ، خَطَبَهَا أَكْفَانُهَا فَأَمْتَنَعَ مِنْ تَزْوِيجِهَا ، فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ وَهُوَ الْقَاضِي يَوْمئِذٍ بِدِمَشْقَ ، فَرَأَسَهُ فَأَمْتَنَعَ مِنْ تَزْوِيجِهَا ، فَأُثْبِتَتْ الْبَيِّنَةُ أَنَّهُ كَفَّوْهَا فزَوَّجَهَا عَلَى كُرْهِ مِنْ أَبِيهَا ؛ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الْحَرْبِ بَيْنَ الْيَمَانِيَّةِ وَالْقَيْسِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، جَمَعَ ابْنُ بِيهَسَ الْقَيْسِيَّةَ لِيَهْدِمَ بَيْتَ لَهَا ، لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى يَمَانِيٌّ ، وَكَانَ يَسْكُنُ فِي بَيْتِ لَهَا ، وَجَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْيَمَانِيَّةَ فَأَمْتَنَعَ بِهِمْ ، فَبَقِيَ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ خَمْسَةَ عَشْرَ سَنَةً إِلَى قُدُومِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ دِمَشْقَ ، وَخَمَلِهِ ابْنُ بِيهَسَ إِلَى بَغْدَادَ .

تُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ .

(١) الْوَلَايُ بِالْوَفَايَاتِ ١٨٢/٥

٣٥٧ - محمد بن يحيى بن داود بن يحيى

أبو بكر الهاشمي مولاهم ، المعروف بالسُّمَّاقِي

حدث عن أبي عبد الله محمد بن الوزير النُّمَشْقي ، بسنده إلى يعلى بن عقبة قال :
أصابني جَنَابَةٌ بالمدينة في شهر رمضان ، فأصبحت فلم أغتسل ، فلقيت أبا هريرة ،
فذكرت ذلك له ، فقال : أَفْطَرُ أَفْطَرُ ؛ فقلتُ له : إنه شهر رمضان [١٣٩/ب] قال :
أَفْطَرُ أَفْطَرُ ؛ فأتى مروان بن الحكم ، فأرسل أبا^(١) بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام إلى عائشة ، فسألها عن ذلك ، فقالت : قد كان رسول الله ﷺ يُصْبِحُ في شهر
رمضان جُنْبًا من غير احتلام فيمضي على صيامه ؛ قال : فجاء أبو بكر إلى مروان فأخبره
بقول عائشة ، فقال له : عَزَمْتُ عليك ألا لقيت أبا هريرة فتُخبره بقول عائشة ؛ فقال :
جاري جاري ؛ فقال : عَزَمْتُ عليك لَتَلْقَيْنَهُ^(٢) ، فلقينته فأخبرته بقول عائشة ؛ فقال : أما
إني لم أسمع من النبي ﷺ ولكنْ خبَرني به الفضل بن عباس .

٣٥٨ - محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس^(٣) بن دُؤَيْب

أبو عبد الله الذُّهْلِيّ ، مولاهم

شيخ نيسابور .

حدث عن مُسلم بن قُتَيْبَةَ ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :
كان رسول الله ﷺ يُعِيدُ الكلمة ثلاثاً لَتُعَقَّلَ عنه .

وحدث عن الوليد بن الوليد العسبي ، عن الأوزاعي ، قال :
سُئِلَ الزُّهْرِيُّ عن رجلٍ اشْتَرَى قَمَحًا ، أَلَهُ أَنْ يَبِيعَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْوزَهُ ؟ قال : حدثني
سالم ، عن عبد الله بن عمر ، قال : رأيت أصحاب النبي ﷺ يُضْرِبُونَ في عهد
رسول الله ﷺ حين يبيعونه قبل أن يحوزوه إلى رجالهم .

(١) في الأصل : أبو بكر .

(٢) في الأصل : لتلقينه .

(٣) الجرح والتعديل ١٢٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥١١/٩ ، تاريخ بغداد ٤١٥/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٣٠/٢ ، الوافي

بالوفيات ١٨٦/٥ ، العبر ٢٢/٢ ، الشذرات ١٢٨/٢

وحدث عن علي بن عبد الله ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :
سجدنا مع رسول الله ﷺ في ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ (١) .

قال محمد بن يحيى الذهلي :
أرتحلت ثلاث رحلات ، وأنفقت على العلم مئة وخمسين ألفاً .

قال يحيى بن محمد بن يحيى :
دخلت على أبي في الصيف الصائف وقت القائلة ، وهو في بيت كتبه وبين يديه
السراج وهو يُصنّف ، فقلت : يا أباي ، هذا وقت الصلاة ، ودخان هذا السراج بالنهار ،
فلوثقت عن نفسك ؛ فقال لي : يابني ، تقول لي هذا ، وأنا مع رسول الله ﷺ وأصحابه
والتابعين !

حدث خادم (٢) محمد بن يحيى ، ومحمد بن يحيى يغسل على السرير ، قال (٣) : خدمتُ
أبا عبد الله ثلاثين سنة وكنت أضع له الماء ، فارأيت ساقه قط ، وأنا ملك له .

توفي محمد بن يحيى سنة اثنتين وخمسين ومئتين ، وقيل : سنة ست وخمسين ، وقيل :
سنة سبع وخمسين ؛ والصحيح أنه توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين ؛ وقد بلغ ستاً وثمانين
سنة .

[١٤٠/أ] قال أبو عمرو الخفاف : رأيت محمد بن يحيى الذهلي في النوم ، فقلت :
يا أبا عبد الله ، ما فعل بك ربك ؟ قال : غفر لي ؛ قلت : فما فعل عليك ؟ قال : كتب
بماء الذهب ورفع في عليين .

(١) سورة الانشقاق ١/٨٤

(٢) كذا في الأصل ، وفي تاريخ بغداد ٤١١/٢ ، سمعتُ خادمة تقول ، وهذا هو الصحيح بدليل قولها :
وأنا ملك له .

٣٥٩ - محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز بن عليّ^(١)

ابن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد
أبو المعالي بن أبي الفضل بن أبي الحسن بن أبي محمد القرشيّ
المعروف بابن الصائغ

قاضي دمشق .

حدّث عن أبي الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين الفقيه ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :
قدم النبيّ ﷺ المدينة وأنا ابن عشرين سنة ، ومات وأنا ابن عشرين سنة ، وكان
أمهاتي يَحْتَسِنَتْنِي على خدمته ، فدخل علينا النبيّ ﷺ فَحَلَبْنَا لَهُ مِنْ شَاةٍ لَنَا دَاجِنٍ فَشِيبَ
لَهُ مِنْ مَاءٍ بَرٍّ فِي الدَّارِ ، وأبو بكر عن شمّاله وأعرابيٌّ عن يمينه ، فشرب النبيّ ﷺ وعمر
ناحية ، فقال عمر : أعطِ أبا بكر ، فناولوه الأعرابيّ ، وقال : « الأيمن فالأيمن » .
وُلِدَ أَبُو الْمُعَالِي سنة سبع وستين وأربع مئة ، وتوفي سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

٣٦٠ - محمد بن يحيى بن عليّ بن مسلم بن موسى بن عمران^(٢)
القرشيّ اليمينيّ^(٣) الرّبيديّ الواعظ

قدم دمشق سنة ست وخمس مئة ، وعقد مجلس التّذكير ، وكان يأمرُ بالمعروف
ويَنْهَى عن المنكر ، فلم يَحْتَمِلْ طِفْعَتَيْنِ أَتَاكَ ذَلِكَ لَهُ ، وأخرجه عن البلد ، فهُجِيَ إِلَى
العراق ، وأقام بها مدّة ، ورجع إلى دمشق رسولاً من الخليفة المسترشد في أمر الباطنيّة ،
وعاد إلى بغداد ، ومات بها ، وكان حنيفيّ الفروع ، حنبليّ الأصول .

وتوفي سنة خمس وخمسين وخمس مئة ، وكان من آخر كلامه أن قال له ولده
إسماعيل : هذا وقتُ لِقَائِكَ لِلَّهِ ، فهاذا تُوصِينَا ؟ فقال : اغسلوا كلَّ ما وقع إليكم من

(١) تاريخ دمشق لابن القلاسي ص ٤٣٢ ، العبر ١٠٢/٤ ، شذرات الذهب ١١٦/٤ .

(٢) الوافي بالوفيات ١٩٨/٥ ، المنتظم ١٩٧/١٠ ، بغية الوعاة ٢٦٣/١ ، معجم الأدباء ١٠٦/١٩ ؛ والرّبيديّ : نسبة

إلى زبيد : مدينة باليمن .

(٣) في الأصل : التّيمي !

كلامي في الأصول ، ولا تمهدوا إلا على كتاب الله وما صحَّ عن رسول الله ﷺ [١٤٠/ب] ثم تولَّينَ قوله : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(١) مشاهدةً ، ثم ما زال يكرِّر قوله : الله ، الله ، حتى لم نبقَ نسمع منه ثم طفقَ .

قال ولده إسماعيل :

كان في كلِّ يومٍ وليلةٍ من مَرَضِهِ يقول : الله الله قريباً من خمسة عشر ألف مرَّة ؛ وفي يوم وفاته أدنى السُّبْحَةِ وهو يقول : الله الله قريباً من خمس مئة مرَّة ، رحمه الله .

٣٦١ - محمد بن يحيى بن الفياض

أبو الفضل الزُّمَّانِيُّ^(٢) البصريُّ

قدم دمشق حاجاً سنة ست وأربعين ومئتين .

حدَّث عن عبد الأعلى - يعني ابن عبد الملك الشَّامي - عن حميد ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : سمعَ النَّبِيَّ ﷺ وهو في مسير له رجلاً يقول : الله أكبر ، الله أكبر ؛ فقال نبيُّ الله ﷺ : « على الفِطْرَةِ » قال : أشهدُ أن لا إله إلا الله ؛ فقال رسولُ الله ﷺ : « خرجَ من النَّارِ » فاستَبَقَ القومُ إلى الرَّجُلِ فإذا راعي غنمٍ ، حضرت الصَّلَاةَ فقام يُؤدِّن .

وحدَّث عن صُعديِّ بنِ سنان ، بسنده إلى عمران بن حصين ، قال :

جمعَ رسولُ الله ﷺ بين الحجِّ والعُمرة ، ولم ينزلْ بعدُ كتابَ يَنْسخه .

هو منسوبٌ إلى زِمَّان بن مالك بن صعب بن بكر بن وائل .

(١) سورة الفاتحة ٤/١

(٢) تهذيب التهذيب ٥٢٠/٩ ، الأنساب ٢٩٧/٦ ، الإكمال ١٣٧/٤

٣٦٢ - محمد بن يحيى بن محمد

أبو سعيد البغدادي^(١) ، المعروف بحامل كفته

حدث عن أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم ، بسنده إلى علي ، عن النبي ﷺ قال :
« لاطاعة لبشر في معصية الله عز وجل » .

وحدث حامل كفته بدمشق عن عبيد بن محمد الزقاق ، قال^(٢) :

كان بالرملية رجل يقال له عمار ، وكانوا يقولون أنه من الأبدال ، فاشتكى البطن ، فذهبت أعوده ، وقد بلغني عنه رؤيا رآها ؛ فقلت له : رؤيا حكوها عنك ؛ فقال لي نعم ، رأيت النبي ﷺ في النوم ، فقلت : يا رسول الله أدع الله لي بالمغفرة ؛ فدعا لي ، ثم رأيت الحضر بعد ذلك فقلت : ماتقول في القرآن ؟ قال : كلام الله وليس بمخلوق [١٤١/أ] فقلت : فما تقول في النبذ ؟ قال : أنه عنه الناس ؛ قال : فقلت : هو ذا أنهم وليس ينتهون ؛ فقال : من قبل منك يقبل ومن لم يقبل فدعه ؛ فقلت : ماتقول في بشر بن الحارث ؟ قال : مات بشر بن الحارث يوم مات وما على ظهر الأرض أحد أنقى لله منه ؛ قلت : فأحمد بن حنبل ؟ فقال لي : صديق ؛ قلت له : فحسين الكرابيسي ؟ فغلظ في أمره ؛ فقلت : فما تقول في خالتي ؟ فقال لي : تمرض وتعيش سبعة أيام ثم تموت ؛ فلما أن ماتت قلت : حقّت الرؤيا ؛ فلما كان بعد رأيته فقلت له : كيف صار مثلك يحيى إلى مثلي ؟ فقال لي : ببرك والديك وإقاتلك العثرات .

كان هذا المعروف بحامل كفته توفي ، وغسل ، وكفن ، وصلي عليه ، ودفن ؛ فلما كان في الليل جاءه نباش فبش عنه ، فلما حل أكفانه ليأخذها أستوى قاعداً ، فخرج النباش هارباً منه ، فقام وحمل أكفانه وخرج من القبر ، وجاء إلى منزله ؛ وأهله يبكون ، فدق الباب عليهم ، فقالوا : من أنت ؟ فقال : أنا فلان ! فقالوا له : يا هذا لا يحل لك أن

(١) تاريخ بغداد ٤٢٣/٣ ، المنتظم ١١٤/٦ ، الوافي بالوفيات ١٨٨/٥

(٢) عن تاريخ بغداد .

تزيدنا على ما بنا ؛ فقال : يا قوم أفتحوا فأنا والله فلان ؛ فعرفوا صوته ، ففتحوا له الباب ، وعاد حزنهم قرحاً ، وسمي من يومئذ حامل كفته .
ومثل هذا :

سَعِيرُ بن الخُمس الكوفي فإنه لَمَّا دَلِّيَ في حُفْرته أَضْطَرَبَ فَحُلَّتْ أَكْفَانه ، فقام ورجع إلى منزله ، وَوُلِدَ له بعد ذلك أبْنه مالِك بن سَعِير .
توفي محمد بن يحيى حامل كفته في سنة تسع وتسعين ومئتين .

٣٦٣ - محمد بن يحيى بن محمد بن إبراهيم أبو بكر المكيّ

حدّث عن أبي الحسن أحمد بن عُمر بن يوسف بن جوصا ، بسنده إلى رافع بن خديج ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :
« أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر » .

٣٦٤ - محمد بن يحيى بن محمد أبو بكر المصريّ

[١٤١/ب] رفيق أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة .
حدّث بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :
« مَنْ نظَرَ إلى عورةِ أخيه مُتَعَمِّداً لم يقبلِ الله له صلاةً أربعين ليلةً » .

٣٦٥ - محمد بن يحيى أبي محمد بن المبارك بن المغيرة^(١) أبو عبد الله العدويّ ، المعروف أبوه باليزيديّ

أصله بصريّ ، وقدم دمشق صحبة المعتصم حين توجه إلى مصر فأدركه أجله بمصر .

(١) تاريخ بغداد ٤١٢/٣ ، الأعاني ٢٤٠/٢٠ ، إنباه الرواة ٢٣٦/٣ ، الوافي بالوفيات ١٨٣/٥ ، معجم الشعراء ص ٢٥٤ ، بغية الوعاة ٢٦٥/١ .

وَجَدَ مَحْطَأَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْيَزِيدِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ لِأَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ (٢) :

[من الرمل]

الهوى أمرٌ عجيبٌ شأنه تارةً يأسٌ وأحياناً رجا
ليسَ فيمن ماتَ منه عَجَبٌ إنَّها يُعَجَّبُ مَنْ قَد نَجَا
قال : وله أيضاً^(١) [من السريع]

كيف يطيقُ النَّاسُ وصفَ الهوى وهو جليلٌ ماله قدرٌ
بل كيف يصفو لحليفِ الهوى عيشٌ وفيه البئسُ والهجرُ

قال محمد بن يزيد^(٢) :

كنتُ يابِ المأمون فجاء محمد بن أبي محمد اليزيدي ، فاستأذن ، فقال له الحاجب :
إن أمير المؤمنين قد أخذ دواءً وأمرني أن أحجبَ النَّاسَ عنه ، قال : فأمركَ أن لا تدخلَ
إليه رُقعةً ؟ قال : لا ؛ قال : فكتبَ إليه : [من الوافر]

هديتني التحيةَ للإمام إمام العدلِ والملكِ المهامِ
لأنِّي لو بذلتُ له حياقي وما أحوى لقللاً للإمامِ
أراك من الدَّواءِ اللهُ نفعاً وعافيةً تكونُ إلى تمامِ
وأعقبك السَّلامةَ منه ربُّ يُريك سلاماً في كلِّ عامِ
أتأذنُ في الدُّخولِ بلا كلامٍ سوى تقبيلِ كُفِّكَ والسَّلامِ

فأدخل الرُقعةَ وخرج مُسرِعاً ، وأذن لي ، فدخلتُ مُسرِعاً ، فسَلَّمْتُ وخرجتُ ،
وأتبعني بألفي دينار .

(١) البيهقي في إنباء الرواة ٢٣٧/٣ ، وتاريخ بغداد .

(٢) الخبر والأبيات في إنباء الرواة ، والأغاني ٢٤٤/٢٠ ، وتاريخ بغداد .

٣٦٦ - محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا
أبو عبد الله السلمي ، المعروف بابن الشميساطي ، والد أبي القاسم

وحدث عن أبي بكر أحمد بن سليمان بن زبّان ، بسنده إلى عائشة ، قالت :
كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت
يا ذا الجلال والإكرام » .

توفي محمد بن يحيى سنة اثنتين وأربع مئة ، وكان معتزلياً .

٣٦٧ - محمد بن يحيى بن موسى

أبو عبد الله ^(١) بن أبي زكريا الإسفرائيني ، المعروف بابن حيويه

محدث مشهور ببلده

حدث عن أبي حذيفة ، بسنده إلى العوفي ، قال :

قرأت على ابن عمر هذه الآية : ﴿ الله الذي خلقكم من ضَعْفٍ ثم جعل من بعد
ضَعْفٍ قُوَّةً ثم جعل من بعد قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾ ^(٢) قال أخذها عليّ رسول الله ﷺ كما أخذتها
عليك ، قال : ﴿ الله الذي خلقكم من ضَعْفٍ ثم جعل من بعد ضَعْفٍ قُوَّةً ثم جعل من بعد
قُوَّةٍ ضَعْفًا ﴾ ^(٣) .

وحدث عن محمد بن عثمان ، بسنده إلى ثمرة ، قال :

أمرنا النبي ﷺ أن نَرُدَّ على الإمام ، وأن نتحابَّ وأن يُسَلِّمَ بعضنا على بعض ،
ونهاننا أن تتلاعَنَ بلغة الله وبغضبه ، أو بالنار .

توفي محمد بن حيويه ^(٤) سنة تسع وخمسين ومئتين .

(١) تذكرة الحفاظ ٥٥٤/٢ ، العبر ٢٥/٢ ، الوافي بالوفيات ١٨٨/٥ ، الشذرات ١٤٠/٢ .

(٢) سورة الروم ٣٠ : ٥٤ .

(٣) قال في حجة القراءات ص ٥٦٢ : قرأ عاصم وحمة : « من ضَعْفٍ » بفتح الضاد ، وقرأ الباقر بالرفع .

(٤) في الأصل : جيوه .

٣٦٨ - محمد بن يحيى بن ياسر
أبو بكر الجوبري^(١) والد عبد الرحمن

حدّث عن أبي بكر محمد بن خريم بن محمد بن مروان بن عبد الملك العقيلي ، بسنده إلى أنس ،

قال :

كثيراً ما كنّا نسمعُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يامَقْلَبُ القلوبِ ثَبَّتْ قلبي على دينك »
فقلنا له : يا رسولَ الله ، قد أمرنا^(٢) لك وصدّقنا بما حدّثتنا به ، فهل تخافُ علينا ؟ قال :
« نعم إن القلوبَ بين أصبعين من أصابعِ الله عزَّ وجلَّ يُقلبها » .

وفي رواية :

فقلنا : يا رسولَ الله آمناً بك وبما [١٤٢/ب] جيئَ به ، فهل تخافُ علينا ؟ قال :

« نعم » الحديث .

٣٦٩ - محمد بن يحيى الأطراشلي

حدّث عن الحكم بن عبد الله ، بسنده إلى أمّ رومان ، قالت :

رأيتُ أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه أثمّل في صلاتي فزجرني زجرةً كِدَتْ أن أنصرف
منها ، وقال : إِيَّاكَ والميل ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مِنْ تَمامِ الصَّلَاةِ سَكُونُ
الأطرافِ » .

٣٧٠ - محمد بن يزيد بن سويد المروزي

كاتب المأمون^(٣)

قدّم مع المأمون دمشق : ومن شعره ، وكان يُنشدّه كثيراً : [من الطويل]

(١) لابنه عبد الرحمن ترجمة في الأنساب ٢/٢٤٤ ، ومعجم البلدان ٢/١٧٦ ، وقال فيه : وكان والده محدثاً .

والجوبري : نسبة إلى جوبر : قرية بالقوطة من دمشق .

(٢) كنا في الأصل ، ولعله : آمناً ، كما في الرواية الآتية .

(٣) معجم الشعراء ص ٣٦٣ ، الوافي بالوفيات ٥/٢١٣ .

وَلَا تَمَيَّ لَامَتْ عَلَى الْجُودِ بَعْلَهَا فَقُلْتُ لَهَا : كُفِّي فَإِنْ لَه تَفْسَا
نَجُودُ بِإِعْطَاءِ الْكَثِيرِ تَفْضُلًا وَنَكَرَهُ أَنْ نَعْطِي عَلَى غَبْنِ فَلْسَا

كان محمد بن يزيد وزير المأمون خمس عشرة سنة ؛ قال : ودخلت على المأمون يوماً
وقد نهض وفي يده قرطاس يقرؤه ؛ فقال : يا محمد تعلم ما في هذا ؟ قلت : كيف أعلمه وهو
في يد أمير المؤمنين ؟ فقال : أقرأه ؛ فأخذته فإذا فيه : [من السريع]

إِنَّكَ فِي دَارِهَا مُدَّةٌ يَقْبَلُ فِيهَا عَمَلُ الْعَامِلِ
أَمَا تَرَى الْمَوْتَ مُحِيطًا بِهَا يَقْطَعُ فِيهَا أَمَلَ الْأَمَلِ
تَعْجَلُ الذَّنْبُ لَهَا تَشْتَهِي وَتَأْمَلُ التَّوْبَةَ مِنْ قَابِلِ
وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَعْدَ ذَا غَفْلَةٍ مَاذَا بِفَعْلِ الْحَازِمِ الْعَاقِلِ
وَمِنْ شِعْرِهِ : [من البسيط]

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَدْفَعُهَا وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى نَقْصٌ مِنَ الْأَجْلِ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مَغْرُورٌ صَالِحَةً قَبْلَ الْمَمَاتِ وَأَنْتَ الْيَوْمَ فِي مَهَلٍ
توفي محمد بن يزيد سنة ثلاثين ومئتين .

٣٧١ - محمد بن يزيد بن سعيد

أبو سعيد^(١) [١٤٣/أ] ويُقال : أبو إسحاق ، ويُقال : أبو يزيد الكلاعي
ويُقال : مولى خولان الواسطي

حدث عن عثمان بن أبي العاتكة ، بسنده إلى أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« صلاة في دُبُرِ صلاة ، وقيل : في أثر صلاة لا لغو بينهما ، كتاب في عليين » .

وحدث عن عاصم بن محمد ، بسنده إلى ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال :
« لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس أثنان » .

(١) الجرح والتعديل ١٣٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٢٧/٩ ، العبر ٣٠٠/١ ، الوافي بالوفيات ٢١٨/٥ .

توفي أبو سعيد سنة ثمان وثمانين ومئة ، وقيل : سنة تسعين ومئة ، وقيل : سنة
أثنتين وتسعين ، وقيل : سنة تسع وثمانين ومئة ، وقيل : سنة إحدى وتسعين ومئة .

قال يزيد بن هارون : رأيتُ محمد بن يزيد الواسطيَّ في المنام ، فقلتُ : ما صنع الله
بك ؟ قال : غفر لي : قلتُ : بماذا ؟ قال : بمجلسٍ جلسةٍ إلينا أبو عمرو البصري ، يومَ
جمعةٍ بعد العصرِ فدعا وأمَّنَّا ، ففَقَّرَ لنا .

٣٧٢ - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر

ابن عمير^(١) بن حسان بن سليمان بن سعد

أبو العباس الأزديُّ الشَّاميُّ البصريُّ النحويُّ ، المعروف بالمبرِّد

حدث عن المفيرة ، بسنده إلى مالك بن أنس ، قال :

لهؤلاء الشُّطَّارِ ملاحَةٌ ، كان أحدهم يُصَلِّي خلفَ إنسانٍ ، فقرأ الإنسان ﴿ الحمد لله
ربُّ العالمين ﴾ حتى فرغَ منها ، ثم أرتجَ عليه ، فجعل يقول : أعودُ بالله السميعِ العليمِ من
الشَّيطانِ الرَّجيمِ ، وجعلَ يردُّ ذلك ، فقال الشَّاطر : ليسَ للشَّيطانِ ذنبٌ إلا أنكَ
لا تحسنُ تقرأ !

قال المبرِّد :

كنَّا عند التَّوَجِّي ، فجاءه غمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، فأجلسه إلى جنبه ،
ثم قال لي^(٢) : أقرأ عليه من شعر جدِّه جرير ، فقرأتُ عليه قصائد فيها^(٣) : [من الكامل]

طربَ الحُمامُ بذِي الأراكِ فشاقتني لازلتَ في فَنَنِ وأَيْكِ ناضِرِ

فلما بلغتُ إلى قوله :

أُمَّا الفؤادُ فلا يزالُ مُوَكَّلًا بهوى جُمانَةٍ أو بحبِّ العاقِرِ

(١) أخبار النحويين البصريين ص ٩٦ ، بغية الوعاة ٢٦٩/١ ، الأنساب ١٤٠/٣ ، تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ ، وفيات

الأعيان ٣١٢/٤ ، لسان الميزان ٤٣٠/٥ ، معجم الأدباء ١١١/١٩ ، إنباه الرواة ٢٤١/٣ ، الوافي بالوفيات ٢١٦/٥ .

(٢) في الأصل : له .

(٣) ديوانه ص ٣٠٤ - ٣٠٥ .

[١٤٣/ب] قال له التَّوْجِي :

ماجُمانَة والعَاقِر ؟ قال : مايقول صاحبكم - يعني أبا عُبَيْدَة - ؟ قال : هما امرأتان ؛ فضحك ؛ وقال : لا عليه ، ذهبَ مذهباً يذهبُ نحوه ، هما والله رَمَلتان عند بيوتنا من عن يمينِ وشمالٍ^(١) قال التَّوْجِي : أكتبُ ، فلو حضرَ أبو عبيدة لأفاد هذا ، لأنَّه بيت الرَّجل .

قال المبرد :

قال المُفَضَّل الضُّبِّي لأعرابي : من أين معاشُك ؟ قال : نرُدُّ الحَاج ؛ قلت : فإذا صدروا ؛ فبكي ، ثم قال : لو لم تمشِ إلّا من حيثُ تدري لم تمشِ ؛ فلما أردتُ الانصراف قال : أتفهم ؟ قلتُ : نعم ؛ قال : [من الطويل]

هل الدهرُ إلّا ضيقةٌ تتفرَّجُ وإلّا جديدهٌ ناضِرٌ ثم ينهجُ
أرى الناسَ في الدنيا كسفرٍ تتابعوا على منهجٍ ثم استخفوا فأدجوا

قال المبرد : (٢)

وافيتُ الشَّامَ وأنا حَدَّثُ في جماعةٍ أقرانٍ أكتبُ الحديثَ ، فأجتزنا بديرِ مُرَّانَ ، فقلتُ : أنا أحبُّ النَّظَرَ إليه ؛ فدخلناه فرأينا منظرًا حَسَنًا ، وإذا في بعضِ بيوتِه كهلاً مشدودٌ ، حسنُ الوجه ، عليه أثرُ النُّعْمَةِ ؛ فدنونا منه فسألنا عليه ، فردَّ ، وقال : من أين أنتم ؟ قلنا : من العراق ؛ قال : بأي أنتم ، ما الذي أقدمكم هذا البلدَ الغليظَ^(٣) هواؤُه التَّقِيلَ^(٣) ماؤُه ، الجفاةُ أهلةٌ ؟ قلنا : طلبُ الحديثِ والأدبِ ؛ قال : حبذا تشدون في أو أنشدكم ؟ قلنا : أنشدنا ، فقال : [من الكامل]

الله يعلم أنني كَمِـــــــدُّ لاأستطيعُ أبثُ ماأجدُ
روحان لي روحَ تَضْمَنُهَا بلدةٌ وأخرى حازها بلدةٌ

(١) انظر الخبر في معجم البلدان ١٦٠/٢ و ١٠٩/٣ مختصراً .

(٢) انظر الخبر والأبيات في عقلاء المجانين ص ١٣٩ عن غير المبرد ؛ والعقد الفريد ١٦٧/٦ عن المبرد ، ومعجم

البلدان ٥٤١/٢ ، وفيها جميعاً : دير هزقل ، والمنظم ١١/٦ .

(٣-٢) ماينها مستدرك في هامش الأصل .

وأرى المقيمة ليس ينفعها صَبْرٌ وليس يضرُّها جَلْدٌ^(١)
 وأظنُّ غائبتي كشاهدتي بمكانها تجدُ الذي أجَدُّ
 ثم أغمى عليه وأفاق ، فصاح بنا ، فعُدنا إليه ، فقال : تُتشدوني أو أنشدكم ؟ فقلنا :
 أنشدنا ، فأنشدنا : [من الطويل]

لَمَّا أناخوا قُبيل الصُّبحِ عيسهمُ ورَحَّلوها فثارت بالهوى الإبلُ
 [١٤٤/أ] وأبرزت من خلالِ السُّجفِ ناظرها ترنو إليّ ودمعُ العينِ ينهملُ
 منها :

إني على العهدِ لم أنقص مودَّتهم فليت شعري لطولِ العهدِ ما فعلوا ؟
 فقال فتى من الحُجَّانِ : ماتوا ؛ قال : فأموتَ أنا أيضاً ؛ ثم تمطَّى وتمدَّد ، فابرحنا
 حتى دفنَّاه .

لَمَّا علَّ أبو عثمان كتاب الألف واللام ، سأله كافةُ أصحابه عن جليله فكانوا فيه
 متقاريي الأحوال ، ثم سأل أبا العباس يعني المبرِّد عن دقيقه ومُعْتَصَاصه ، فأحسنَ الجواب
 عنه ، فقال أبو عثمان : قَمَ فأنَّت المبرِّد ، أي المثبَّت للحقِّ ؛ قال أبو العباس : فغيَّر
 الكوفيُّون اسمي فجعلوه المبرِّد بفتح الرَّاء ، وإنما هو بكسرِها .

وُلد المبرِّد سنةَ عشرين ومئتين ، ومات سنةَ خمسٍ وثمانين ومئتين ، وما رأى المبرِّدَ مثل
 نفسه .

وكان المبرِّد شيخَ أهلِ النُّحوِ ، وحافظَ علمِ العربيَّةِ ، وكان عالماً فاضلاً مَوْثوقاً به في
 الرواية ، حسنَ المحاضرة ، مَلِيحَ الأخبار ، كثيرَ النوادر ، وكان أبو بكر بن مُجاهد يقول :
 ما رأيتُ أحسنَ جواباً من المبرِّد في معاني القرآن فيما ليس فيه قولٌ لمتقدِّم .

قال أبو عبد الله المصنِّع^(٢) :

كان المبرِّد لعظم حِفْظِهِ اللُّغةَ وأتساعِهِ فيها يَتَّهمُ بالكذب ، فتواضعنا على مسألة

(١) في الأصل : وأرى القمية .

(٢) تاريخ بغداد ٢٨١/٣ ، نزهة الألباء ص ٢٢٠ .

لا أصل لها نسأله عنها لننظر كيف يُجيب ، وكنا قبل ذلك قد تمارينا في عروض بيت
الشاعر^(١) : [من الطويل]

أبا مُنذرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا

فقال بعضنا : هو من البحر الفلاني ، وقال آخرون : هو من البحر الفلاني ،
فقطّعهنا وتردّد على أقواها من تقطيعه « قَبَعْضَنَا » فقلت له : أيّدك الله ما القَبْضُ ؟
فقال : القَطْن ، قال الشاعر : [من الوافر]

كَأَنَّ سَنَامَهَا حُثَيِّ الْقَبْضَا

قال : فقلت لأصحابي : هو ذا ترون الجواب والشاهد ، إن كان صحيحاً فهو
عجيبٌ ، وإن كان أختلق الجواب وعمل الشاهد في الحال فهو أعجب !

ومِمَّا مُدَحَّ به المبرّد^(٢) : [من الكامل]

[١٤٤/ب] وإذا يُقال : مَنْ الفَقُّ كُلُّ الفَقِّ والشيخ والكهل الكريم المنصر
والمستضاء بعلمه وبرأيه وبعلمه ؟ قيل : أبن عبد الأكبر

كان سليمان بن نوفل الدُّثَلِيُّ سَيِّداً في كِنانة ، فوثب رجلٌ من أهله على أبيه ، فجيء
به إليه ، فقال له : ما أَمْنُكَ مِنِّي وَجَرَأُكَ عَلَيَّ ؟ أما خشيتَ عِقَابِي ؟ قال : لا ؛ قال :
ولِمَ ؟ قال : لأنّا سوّدناكَ لِتَكْظُمَ الغَيْظَ ، وتَحْمِلَ عن الجاهل ؛ فخلّى سبيله .

اجتمع أبو العباس بن سُرَيْج ، وأبو العباس المبرّد ، وأبو بكر بن داود ، في طريقٍ ،
فأفضى بهم إلى مَضِيقٍ ، فتقدّم ابن سُرَيْج وتلاه المبرّد وتأخّر ابن داود ، فلما خرجوا إلى
الفضاء ألتفت ابن سُرَيْج وقال : الفقه قدّمني ؛ وقال ابن داود : الأدب أخّرني - يعني
حرفة الأدب - فقال المبرّد ، أخطأتما جميعاً ، إذا صحت المودّة سقط التكلف والتعمّل .

(١) في لسان الميزان ، أنه للنابغة ، والصحيح أنه لطرفة بن العبد ضمن قصيدة طويلة في ديوانه ص ١٧٢ ،

وعجزه : حنانيك بعض الشرّ أهون من بعض

(٢) تاريخ بغداد .

قال محمد بن يزيد المبرّد :

حدّثنا بعضُ أصحابنا ، قال : كان في زمن المأمون شيخٌ مؤدّنٌ مسجدٍ وإمامه ، فكان إذا جاء زمانُ الورْدِ أغلق باب المسجد ودفع مفتاحه إلى بعض جيرانه ، وأنشأ يقول :

[من المجتث]

يا صاحبي أسقياني	من قهوة خندريس ^(١)
على جنباتٍ وردٍ	تذهبُ همَّ النفوسِ
خذا من الورْدِ حظاً	بالقَصْفِ غيرِ خَسيسِ
ما تنظران وهذا	أوان حثّ الكسـووسِ
فبادرا قبل فوتٍ	لا عطرَ بمد عروسٍ ^(٢)

فلا يزالُ على هذا حتى تنقضي أيام الورْدِ ، فيرجعُ إلى مسجده ويقول :

[من الطويل]

تبدلتُ من وردٍ جَنِيٍّ ومسمعٍ	شهياً ومن لهوٍ وشربٍ مُدامٍ
وأنسٍ من أهوى وصحبٍ ألفتهم	بكأسٍ ندامى كالشمسِ كرامٍ
أذناً وإخباتاً وقوماً أوْمهم	بصرفٍ زمانٍ مـولعٍ بغرامٍ
فذلك ذلّي أو أرى الورْدَ طالعاً	فأتركُ أصحابي بغيرِ إمامٍ
وأرجع في لهوي وأتركُ مسجدي	يؤدّنُ فيه من يشا بسلامٍ

[١٤٥ / أ] قال محمد بن يزيد المبرّد :

كنتُ غلاماً خدنأ جليلاً ، وكان لي فتى يهواني ، ويَقبل عليّ بالخير ، وأقبل عليه بالشرِّ ، فاعتلَّ عِلَّةٌ كنتُ سببها ، فأت فكثر أسفي عليه ، فبينما أنا نائمٌ إذا هو أقبل ، فقلت : فلان ؟ قال : نعم ؛ فبكيتُ ، فولى عني ، وأنشأ يقول : [من الوافر]

أتبكي بعد قتلِكَ لي عليّاً	ومن قبل المماتِ نسي إليّاً
سكبتُ عليّ دمعلِكَ بعد موقي	فهلاً كان ذاك وكنْتُ حيّاً

(١) في هامش الأصل : الخندريس من أسماء الخمر ، وقيل : أصله بالفارسية كندريس ، أي أن شاربها يخفّ ويطرب فينتفح لحيته .

(٢) لا عطر بعد عروس ، مثَل يضربُ لمن لا يَدُخَرُ عنه نفيس : انظر مع الأمثال ٢١١/٢ .

تجاف عن البكاء ولا تزدء فإني ما أراك صنعت شيئا

قال المبرد :

ما ذكرت هذه الأبيات إلا ترحمت عليه .

قال المازني للمبرد^(١) :

بلغني أنك تنصرف من مجلسنا فتصير إلى الخيس^(٢) ، وإلى مواضع المجانين
والمعالجين ، فما معنأك في ذلك ؟ فقلت : إن لهم طرائف من الكلام ؛ فقال : خبرني
بأعجب ما رأيت من المجانين ؛ فقلت : دخلت يوماً إلى مستقرهم فرأيت مراتبهم على قدر
بليتهم ، وإذا قوم قيام قد شدت أيديهم إلى الحيطان بالسلاسل ونقبت من البيوت التي هم
بها إلى غيرها مما يجاورها ، لأن علاج أمثالهم أن يقوموا بالليل والنهار ، لا يقعدون
ولا يضطجعون ، ومنهم من يجلب على رأسه وتدهن أوراده ، ومنهم من ينهل ويعسل
بالدواء حسبما يحتاجون إليه ، ورحت يوماً مع ابن أبي خيصة ، وكان المتقصد للتفقه عليهم
ولتفقد أحوالهم ، فنظروا إليه وأنا معه ، فأمسكوا عما كانوا عليه ، ومررت على شيخ منهم
تلوح صلته وتبرق للدهن جبهته ، وهو جالس على حصير نظيف ، ووجهه إلى القبلة
كأنه يريد الصلاة ، فجاوزته إلى غيره ، فنناداني : سبحان الله ، أين السلام ؟ من المجنون
ترى أنا أم أنت ؟ [١٤٥/ب] فاستحييت منه وقلت : السلام عليكم ؛ فقال : لو كنت
أبتدأت لأوجبت علينا حسن الرد عليك ، على أنا نصرف سوء أدبك إلى أحسن جهاته من
العذر ، لأنه كان يقال : إن للداخل على القوم ذهشة ، اجلس أعزك الله عندنا ، وأومي
إلى موضع من حصيرة ينفذه ، كأنه يوسع لي ، فعزمت على الدنو منه ، فنناداني ابن أبي
خيصة : إياك ، إياك ، فأحجمت عن ذلك ، ووقفت ناحية أستجلب مخاطبته وأرصد
الفائدة منه ، ثم قال لي وقد رأى محبرة معي : يا هذا ، أرى معك آلة رجلين أرجو أن
لا تكون أحدهما ؛ أتجالس أصحاب الحديث الأغنياء أم الأدباء من أصحاب النحو والشعر ؟
قلت : الأدباء ؛ قال : أتعرف أبا عثمان المازني ؟ قلت : نعم ، معرفة ثابتة ؛ قال : أتعرف
الذي يقول فيه : [من مجزوء الرمل]

(١) تاريخ بغداد ، وأخبار النحويين البصريين ، ونزهة الألباء ص ٢٢٠ - ٢٢٣ .

(٢) الخيس : السجن . القاموس .

وفقي من مـازن
أُمّه معرفه
ساده أهل البصرة
وأبوه نكره

قلت : لا أعرفه ؛ قال : أفتعرف غلاماً له قد نبغ ، معه ذهنٌ ، وله حفظٌ ، قد برز في النحو ، وجلس مجلس صاحبه ، وشاركه فيه يُعرف بالمبرّد ؟ قلت : أنا والله عين الحبير به ؛ قال : نهل أنشدك شيئاً من عبثات شعره ؟ قلت : لا أحسبه يُحسن قول الشعر ، قال : ياسبحان الله ، أليس هو الذي يقول : [من مجزوء الكامل]

حبذا ماء العنّاقيد
بها ينبت لحمي
سد بريق الغانيات
ودمي أيّ نبات
أيتها الطالب أشهى
من لذيذ الشهوات
كل بماء المزن تقا
ح الحدود الناعات

قلت : قد سمعته يُنشد هذا في مجلس الأُنس ؛ قال : ياسبحان الله أو يُستحي أن يُنشد مثل هذا [حرل الكعبة ؟]^(١) ماسمع الناس يقولون في نسبه ؟ قلت : يقولون : هو من الأزد أزد شؤة ، ثم من ثالة ؛ قال : قاتله الله ، ما أبعد غوره ؛ أتعرف قوله : [من الوافر]

سألنا عن ثالة كل حي
فقلت : محمد بن يزيد منهم
فقال القائلون : ومن ثالة ؟
فقالوا : زدتنا بهم جهالة
فقال لي المبرّد : خلّ قومي
فقومي معشر فيهم نذالة

[١٤٦/أ] قلت : أعرف هذه الأبيات لعبد الصمد بن المعدّل يقولها فيه ؛ قال : كذب كل من أدعى هذه غيره ، هذا كلام رجل لانسب له يريد أن يُثبت له بهذا الشعر نسباً ؛ قلت : أنت أعلم ؛ قال : يا هذا غلبت بخفة روحك ، وتمكّنت بفصاحتك من استحسناني ، وقد أخرت ما كان يجب أن أقدمه ، الكنية أصلحك الله ؟ قلت : أبو العباس ؛ قال : فالأسم ؟ قلت : محمد ؛ قال : فالأب ؟ قلت : يزيد ؛ قال : قبّحك الله ، أحوجتني إلى الاعتذار إليك ممّا قدّمتُ ذكره ، ثم وثبَ باسطاً يده لمصافحتي ، فرأيتُ

(١) الزيادة عن تاريخ بغداد .

القيد في رجله قد شُدَّ إلى خشبة في الأرض ، فأمنتُ عند ذلك غائلته ؛ فقال لي : يا أبا العباس ، صنْ نفسك عن الدُّخول إلى هذه المواضع ، فليس يتهياً لك في كلِّ وقتٍ أن تُصادفَ مثلي على مثلِ هذه الحالِ الجميلة ، أنت المبرِّد ، أنت المبرِّد ؛ وجعلَ يصفقُ وقد انقلبت عينه وتغيرت خيلته ؛ فبادرتُ مسرعاً خوفاً من أن تبدر منه بادرةٌ ، وقبلتُ قوله ولم أعاد الدُّخول إلى مخيِّس ولا غيره .

أنشد أحمد بن أبي طاهر لنفسه في المبرِّد^(١) : [من الطويل]

ويوم كحرَّ الشَّوقِ في الصَّدْر والحشا على أنه منه أحرُّ وأرمَدُ
ظلمتْ به عند المبرِّد ثاويأ فازلتُ في ألفاظه أتردُ

ومن شعر المبرِّد : [من الخفيف]

لم أعاتيك بل مدحتك في الشع ر ويكفيك مدحتي عن عتاي
أي عارٍ عليك أعظم من مد ح إذا لم يكافئه بثواب

قال أحمد بن مروان : أنشدنا المبرِّد : [من الوافر]

إذا اعتذر الصَّدِيقُ إليك يوماً من التَّقْصير عند آخر مَقَرٍّ
فَصْنُهُ عن عتابك وأعفَّ عنه فإنَّ الصَّنْحَ شِمةٌ كلُّ حَرٍّ

قال : وأنشدني : [من الطويل]

[١٤٦/ب] تعودتُ مسَّ الصُّرْحِ حتى ألفتُهُ وأحوجني طولُ العزاء إلى الصِّبرِ
إذا أنا لم أقبل من الدُّهر كلَّ ما تكرَّهتُ منه طال عتبي على الدُّهرِ

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد : [من الكامل]

بادرْ هواك إذا هممتَ بصالح وتجنَّب الأمر الذي يُتَجَنَّبُ
وأعمل لنفسك في زمانك صالحاً إن الزَّمان بأهله يتقلَّبُ
وأحذر ذوي المُلْقَى اللُّثام فإنهم في النَّائبَاتِ عليك مِمَّنْ يخطُبُ

(١) تاريخ بغداد : ٣٨٦/٣

قال إسماعيل بن محمد النحوي :

أنشدنا محمد بن يزيد المبرد : [من الطويل]

إذا ضاق صدري بالهموم تحللت لعلمي بأن الأمر ليس إلى الخلق
فلا الحزم يغنيني فأركب عزمه ولا العجز بالإسك يتقص من رزقي

قال محمد بن يحيى الصولي :

أنشدنا المبرد : [من الطويل]

ولي حاجة قد راث غمي نجاحها وجودك أجدي وافر في اقتضاها
ومالي شفيع غير نفسك إنني أتكلت من الدنيا على حسن رأيها
عطاؤك لا يفي ويستغرق المنى ويبقي وجوه السائلين بائها
شكوت وما الشكوى لنفسي بعادة ولكن تفيض النفس عند أمثلها

أنشد المبرد لإبراهيم بن العباس الكاتب^(١) : [من المجث]

لو قيل لي : خذ أماناً من أعظم الخدثان
لما أخذت أماناً إلا من الإخوان

قال جعفر بن قدامة :

أنشدنا المبرد : [من الطويل]

لئن كانت الدنيا أنالتك ثروة وأصبحت فيها بعد عشرين يسر
لقد كشف الإثراء منك خلائقاً من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

ومن شعر محمد بن يزيد المبرد : [من مجزوء الكامل]

تأدب غير متكلي على حسب ولا نسب
فإن مروءة الرجل الشريفة بصالح الأدب

[١٤٧/أ] توفي المبرد سنة خمس وثمانين ومئتين ، وكان مولده سنة عشرين ومئتين .

(١) ديوانه ص ١٦٦ ، ضمن الطرائف الأدبية .

وكان في العلم بنحو البصريين فرداً ؛ ومن شعره : [من السريع]

وصاحب أثقل من أحدٍ جلوسه جهّد من الجهدِ
علامة المقت على وجهه بينة مذ كان في المهدي
لودخل النار أنطفئ حرّها ومات من فيها من البردِ

٣٧٣ - محمد بن يزيد بن عفيف (١)

من أهل دمشق .

حدث عن أمّ الدرداء ، عن أبي الدرداء ، أنه قال :

لوتعلمون ما أنتم لأقون بعد الموت ما أكلتم طعاماً ولا شربتم شرباً على شهوة أبداً ،
ولا دخلتم بيتاً تستظلون في ظله أبداً ، ولزتم إلى الصعدات تلدّمون صدوركم ، وتبكون
على أنفسكم ؛ ثم قال : من حدث بهذا الحديث ؟ لوددت أني شجرة أعصد في كل عام
وأؤكل .

٣٧٤ - محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصّمد (٢)

أبو الحسن بن أبي القاسم ، مولى بني هاشم

حدث عن صفوان بن صالح ، بسنده إلى عوف بن مالك الأشجعي ، قال :

صلّى بنا رسول الله ﷺ على رجلٍ من الأنصار ، فقال : « اللهم صلّ عليه ، وأغفر
له ، وأرحمه ، وأعف عنه ، وأكرم نزله ومَنقلبه ، وأغسله بماءٍ وبرٍّ ، ونقه من الخطايا كما
ينقى الثوب الأبيض من الدّنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وقِه
فِتنة القبرِ وعذاب النار » قال عوف : لقد رأيته أتمنى في مقامي ذلك أن أكون مكان
ذلك الميت ، لِمَا رأيته من صلاة رسول الله ﷺ عليه .

(١) الجرح والتعديل ١٢٧/١/٤

(٢) العبر ١١٩/٢ ، الشذرات ٢٣٢/٢ ، وفيها أنه توفي سنة تسع وتسعين ومئتين .

وحدث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى عائشة رضوان الله عليها
أن النبي ﷺ كان لا يسلم في ركعتي الوتر .
توفي محمد بن يزيد سنة تسع وستين ومئتين .

[١٤٧ ب]

٣٧٥ - محمد بن يزيد بن ماجة

أبو عبد الله القزويني^(١) الحافظ ، صاحب كتاب السنن

حدث عن هشام بن عمار ، بسنده إلى آبن عباس ، قال :
كان النبي ﷺ يصلي برفقة ، فجئت أنا والفضل على أتان ، فرزنا على بعض
الصف ، فنزلنا عنها وتركناها ، ثم دخلنا في الصف .

وحدث عن الزبير بن بكار ، عن أيوب بن سليمان بن بلال ، قال :
قدم سفيان الثوري المدينة فر بالغازي ، وهو يتكلم ويضحك الناس ؛ فقال له
سفيان : يا شيخ ، أما علمت أن الله عز وجل يوماً يحسب فيه المبطون ؟ قال : فازالت
تري في الشيخ حتى فارق الدنيا .

توفي أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة سنة ثلاث وسبعين ومئتين ؛ وقال : إنه
ولد سنة تسع ومئتين .

٣٧٦ - محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان^(٢)

حدث إسماعيل بن عبيد الله
أنه وجد كتاباً في دار الإمارة : من عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن يزيد ، أما
بعد : فقد بلغني أنك تقول : أجمع لولدي ؛ وأعلم أنك إن تمت وتورثهم الدنيا بما فيها
وكتب الله عليهم الفقر يفتقروا ، وأعلم أنك إن مت ولم تورثهم شيئاً وكتب الله لهم الغنى
أستغنوا ؛ والسلام .

(١) تهذيب التهذيب ٥٣٠/٩ ، العبر ٥٧/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٣٦/٢ ، المنتظم ٩٠/٥ ، وفيات الأعيان ٢٧٩/٤ ،

سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٢ ، شذرات الذهب ١٦٤/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٢٠/٥

(٢) جمهرة ابن حزم ص ١١٢

٣٧٧ - محمد بن يزيد

أبو بكر الرّحبي^(١)

من أهل دمشق ، والرّحبة قرية من قرى دمشق كانت فخربت .

حدث عن عروة بن رويم ، بسنده إلى أبي عثمان الصنعاني ، قال :

حاضرنا مع شرحبيل بن السمط - وذكر أبا عبيدة - فقدم علينا سلمان ، فقال :
سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « رباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيام شهرٍ وقيامه » .

٣٧٨ - محمد بن يزيد الأنصاري

مولاهم ، البصريّ

كتب^(٢) الحجاج إلى عبد الملك يُشير عليه أن يستكتبَ محمد بن يزيد [١/٤٨]
وكتب إليه : إن أردت رجلاً مأموناً فاضلاً عادلاً ورعاً مسلماً كتوماً ، تتخذُه لنفسك ،
وتضعُ عنده سِرَّك وما لا تُحبُّ أن يظهر ، فأتخذ محمد بن يزيد ؛ فكتبَ إليه عبد الملك :
أحمله ؛ فحمله ، فأتخذَه عبد الملك كاتباً .

قال محمد : فلم يكن يأتيه كتابٌ إلّا دفعه إليّ ، ولا بُشْر شيئاً إلّا أخبرني به ، وكتبه
النّاس ، ولا يكتبُ إلى عاملٍ إلّا أعلنه : فإنّي لجالسٌ يوماً نصفَ النهار ، إذا أنا بيزيد
قد قدم من مصر ، فقال : الإذن على أمير المؤمنين ؛ قلت : ليست هذه ساعةُ إذنٍ ،
فأعلمني ما قدمتَ له ؛ قال : لا ؛ قلتُ : فإن كان معك كتابٌ فأدفعه إليّ ؛ قال : لا ؛
قال : فأبلغَ بعضَ مَنْ حضرني أمير المؤمنين ، فخرجَ فقال : ما هذا ؟ قلتُ : رسولٌ قدم من
مصر ؛ قال : فخذ الكتابَ ؛ قلتُ : زعمُ أنه ليس معه كتاب ؛ قال : فسله عما قدم فيه ؛
قلت : قد سألته ، فلم يُخبرني ؛ قال : أدخله ؛ فدخل فقال : أجرك الله يا أمير المؤمنين في
عبد العزيز ؛ فاسترجعَ وبكى ، ووجّهَ ساعةً ؛ ثم قال : يرحم الله عبد العزيز ، مضى لشأنه

(١) المرح والتمديد ١٢٧/٤ ، معجم البلدان ٣٢/٣

(٢) عن تاريخ الطبري ٤١٤/٦ - ٤١٥

وتركنا وما نحن فيه ، وبكى النساء وأهل الدار ؛ ثم دعاني من غدٍ ، فقال لي : قد مضى عبد العزيز لسبيله ولا بد للناس من علمٍ وقائم يقوم بالأمر من بعدي فمن ترى ؟ قلت : يا أمير المؤمنين سيد الناس وأرضاهم وأفضلهم الوليد بن عبد الملك ؛ قال : صدقتَ وفَّقَكَ الله ؛ ثم من ترى أن يكون بعد ؟ قلت : يا أمير المؤمنين أين تعدوها عن سليمان فتى العرب ؟ قال : وفَّقْتَ ، أما إننا لوتركناها للوليد لجعلها لبنيه ، أكتب عهد الوليد وسليمان من بعده ؛ فكتبتُ بيعة الوليد ثم سليمان من بعده ، فغضب عليّ الوليد فلم يؤلني شيئاً حين أشرتُ لسليمان من بعده .

قال محمد بن يزيد :

لَمَّا قَامَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعْثَنِي إِلَى الْعِرَاقِ إِلَى الْمُسَيَّرِينَ ، إِلَى أَهْلِ الدِّيمَاسِ الَّذِينَ سَجَنَهُمُ الْحِجَاجُ ؛ قَالَ : فَأَخْرَجْتُهُمْ فِيهِمْ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ وَيَزِيدُ الضُّبِّيُّ وَعَابِدَةُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، [١٤٨/ب] فَأَخْرَجْتُهُمْ فِي عَمَلِ ابْنِ أَبِي مُسْلَمٍ وَعَنْفَتُ ابْنَ أَبِي مُسْلَمٍ بِصَنْعِهِ ، وَكَسَوْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَوْبَيْنِ ؛ فَلَمَّا مَاتَ سُلَيْمَانُ وَمَاتَ عَمْرُ كُنْتُ مُسْتَعْمَلاً عَلَى إِفْرِيقِيَّةَ ، فَقَدِمَ عَلَيَّ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلَمٍ أَمِيرًا فِي عَمَلِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَعَذَّبَنِي عَذَابًا شَدِيدًا حَتَّى كَسَرْتُ عِظَامِي ، فَأَتَى بِي يَوْمًا أُحْمَلُ فِي كِسَاءٍ عِنْدَ الْمَغْرَبِ ؛ فَقُلْتُ : أَرْحَمَنِي ، قَالَ : أَلْتَسِ الرَّحْمَةَ عِنْدَ غَيْرِي ، لَوْرَأَيْتُ مَلِكََ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِكَ لِنَاذَرْتَهُ نَفْسَكَ ، أَذْهَبَ حَتَّى أَصْبَحَ لَكَ .

قال : فدعوتُ الله عز وجل ، فقلت : اللَّهُمَّ أَذْكَرْنِي مَا كَانَ مِنِّي فِي أَهْلِ الدِّيمَاسِ ، أَذْكَرْنِي يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ وَفُلَانًا وَفُلَانًا وَأَكْفِنِي شَرَّ ابْنِ أَبِي مُسْلَمٍ ، وَسَلِّطْ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَرْحَمُهُ ، وَأَجْعَلْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيَّ طَرْفِي ، وَجَعَلْتُ أَحْبَسَ طَرْفِي رَجَاءَ الْإِجَابَةِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الرِّبِّيِّ فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أَتَوْنِي يُطْلِقُونِي ؛ فَقُلْتُ : أَذْهَبُوا وَدَعُونِي فَإِنِّي أَخَافُ إِنْ فَعَلْتُمْ أَنْ يَرَوْا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ سَبِي ؛ فَذْهَبُوا وَتَرَكَونِي .

وحدث بطريق آخر :

قال : بعثني عمر بن عبد العزيز حين ولي فأخرجتُ من في السجون من حبس سليمان ، ما خلا يزيد بن أبي مسلم فنذر دمي ، فلما مات عمر ولأه يزيد بن عبد الملك إفريقية وأنا بها فأخذتُ فأتي بي في شهر رمضان عند الليل ، فقال لي : محمد بن يزيد ؟

قلتُ : نعم ؛ قال : الحمد لله الذي أمكنني منك بلا عهدٍ ولا عقدٍ ، وطالما سألتُ الله أن يُمكنني منك ؛ فقلتُ : وأنا طال ما سألتُ الله أن يُعِذني منك ؛ فقال : والله ما أعاذك الله مني ، لو أن ملكَ الموت يسأفني إليك لسبقته ؛ قال : وأقيمت المغربُ ، فصلّى ركعةً وثار به الجندُ فقتلوه ؛ وقالوا لي : خذ أيّ طريقٍ شئتَ .

وقيل (١) :

كان السببُ في قتل يزيد بن أبي مُسلم والي إفريقية ، أن كان عزمَ أن يسيرَ فيهم بسيرةِ الحجاج بن يوسف ، فأجمع رأيهم على قتله ، فقتلوه ، ووثّوا على أنفسهم الوالي الذي كان عليهم قبل وهو محمد بن يزيد مولى الأنصار ، وكان في حبس يزيد بن مسلم ، وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك : إننا لم نخلع [١٤٩/١] أيدينا من الطاعة ولكن يزيد بن أبي مُسلم سامنا ما لا يرضي الله عزَّ وجلَّ والمسلمين ، فقتلناه وأعدنا عاملكَ ؛ فكتبَ إليهم يزيد بن عبد الملك : إني لم أرضَ ما صنع يزيد بن أبي مسلم ؛ وأقرَّ محمد بن يزيد على إفريقية .

٣٧٩ - محمد بن يزيد النضري (٢)

من أهل المدينة ، سكن دمشق .

وحدث عن يحيى [بن] سعيد الأنصاري ، بسنده إلى رافع بن خديج ، أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول :

« لا قطعَ في تمرٍ ولا كَثَرٍ » (٣) .

(١) عن تاريخ الطبري ٦١٧/٦

(٢) الجرح والتعديل ١٢٧/١/٤ ، وفيه : البصري ، والزيادة منه .

(٣) الكثر : جُمَار النخل ، وهو شحمه الذي وسط النخلة . النهاية ١٥٢/٤

٣٨٠ - محمد بن يزيد
أبو جعفر المقابري^(١) الخزّاز الآدمي العابد

سمع بدمشق وغيرها .

حدث عن معن بسنده إلى عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ،
أنه قال : يا رسول الله أقيّد العلم ؟ قال : « نعم » يعني كتابةً .

وحدث عن سُفيان ، بسنده أن عائشة رضوان الله عليها ، قالت :
إنّا قال رسول الله ﷺ : « إنهم ليعلمون الآن أن الذي كنت أقول لهم في الدُّنيا
لحقّ » ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ .

وحدث عن معن ، عن ابن أخي الزُّهري ، عن عمّه ، قال :
قيل لأبي بكر الصّدّيق نظر الله وجهه : مالك لا تستعمل أصحاب رسول الله ﷺ ؟
قال : إني أكره أن أدنّس دينهم .

توفي محمد بن يزيد الآدمي سنة خمس وأربعين ومئتين .

٣٨١ - محمد بن يزيد الأمويّ المُسلميّ الحِصْنِيّ^(٢)

من ولد مسلمة بن عبد الملك بن مروان .

شاعر مُحسنٌ .

هجا عبدة الله بن طاهر بقصيدة عارض بها قصيدته التي أفتخر فيها ، فلمّا قدم ابن
طاهر الشام قصده ، فلم يهرب منه وأستسلم لأمره ، فعفا عنه ، ولحقه إلى مصر ، وأجتاز
بدمشق ، ولم يفارقه إلى أن رجع ابن طاهر إلى العراق .

(١) المرجح والتعديل ١٢٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٣٠/٩

(٢) الأغاني ١٠٤/١٢ ، معجم الشعراء ص ٣٥٥ ، طبقات ابن المعتز ص ٢٩٩ ، الوافي بالوفيات ٢١٧/٥ ، معجم

أصحاب الصنف لابن الأبار ص ١٣٨ ، سرور النفس للتيفاشي ص ١٤٩ ، غار القلوب ص ١٥

وفي الأصل : الحِصْنِيّ ، وهو خطأ ، صوابه الحِصْنِيّ لأنه كان ينزل حصن مسلمة بديار مُضر فنسب إليه .

(الوافي) -

وأمتدح المَسَامِي [١٤٩/ب] الحسن بن وهب بدمشق إذ كان الحسنُ يتولَّى الحراجَ
فقال : [من البسيط]

سقى دمشق وما ضمت جوانبها	رخو الملاطين في أوراكه ظلعُ
إذا ترنم فيه الرُّعدُ أزعجه	حتى يُنازعَ غرباً ثم يرتدعُ
يسقي رياضاً من المعروف خاليةً	فيهن للمجدِ مُصطافٌ ومُرتبَعُ
حيث المكارمُ معمورٌ مساكنها	بالِ وهبٍ وشملُ المجدِ مُجتمَعُ
كانت عواريَ حتى حلَّها حسنٌ	فأصبحت ولها من جوده خلعُ

٣٨٢ - محمد بن يعقوب بن أزهر بن عليّ بن سعيد
أبو عبد الله الطائِي الحمصيّ

قدم دمشق .

حدث عن أبي حفص عمر بن عليّ بن الحسن بن محمد بن إبراهيم العتكيّ الأنطاكيّ ، بسنده إلى أبي
هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« ما أدري تُبْعَ كان لعيناً أم لا ، ولا أدري ذو القرنين نبياً كان أم لا ، ولا أدري
الحدودَ كفارةً لأهلها أم لا » .

٣٨٣ - محمد بن يعقوب بن حبيب
أبو جعفر الغَسَّائيّ

حدث عن آدم بن أبي إياس ، بسنده إلى زيد بن خالد الجُهَنِيّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« مَنْ جهَّزَ غازياً في سبيلِ الله فقد غزا ، ومن خلفَ غازياً في أهله فقد غزا » .

وحدث عن أبي الجماهر محمد بن عثمان بسنده إلى أبي عمران الأنصاري ،
أن أُم الدَّرْداء أعطته يومَ الفِطْرِ ثلاثَ تمراتٍ ، فقالت : يا سليمان كُلَّهنَّ وخالفَ أهل
الكتاب ، فإنهم لا يأكلون في أعيادهم حتى يُصلُّوا .
توفي محمد بن يعقوب سنة أربع وستين ومئتين .

٣٨٤ - محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان^(١) بن عبد الله
أبو العباس المَعْقِلِي السِّنَانِي النِّسَابُورِي الْأَصَمِّ ، مولى بني أُمَيَّة
مُحَدَّثٌ مشهورٌ .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى التَّمُوزِيَّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :
قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : « وَمَا أَعَدَدْتَ لَهَا ؟ » فَلَمْ يَذْكُرْ كَثِيرًا
إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ : « فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » .

[١٥٠/أ] كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَدْ اسْتَحْكَمَ عَلَيْهِ الصَّمَمُ حَتَّى كَانَ لَا يَسْمَعُ نَهْيَ الْخَارِ ،
وَكَانَ مُحَدَّثٌ عَصَرَهُ بِلَا مُدَافَعَةٍ ، فَإِنَّهُ حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ سِتًّا وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَلَمْ يَخْتَلَفْ فِي
صِدْقِهِ وَصَحَّةِ سَمَاعَاتِهِ وَضَبْطِ أَبِيهِ يَعْقُوبَ الْوَرَّاقَ لَهَا ، وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى حُسْنِ الْمَذْهَبِ
وَالْتَدِينِ ، يَصَلِّي خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي جَمَاعَةٍ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ أَدَّيْنِ سَبْعِينَ سَنَةً فِي مَسْجِدِهِ ، وَكَانَ
حَسَنَ الْخُلُقِ سَخِيًّا النَّفْسِ ، وَكَانَ يَقُولُ : وُلِدْتُ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ .
وَالْمَعْقِلِيُّ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْقَافِ الْمَكْسُورَةِ .

قال محمد بن عبد الله :

خَرَجَ عَلَيْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَنَحْنُ فِي مَسْجِدِهِ وَقَدْ أَمْتَلَتْ
السَّكَّةُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا مِنَ النَّاسِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، وَكَانَ يُمْلِي عَشِيَّةَ
كُلِّ أَثْنَيْنِ مِنْ أَصُولِهِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْفَوَائِدِ أَحَادِيثَ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى كَثَرَةِ النَّاسِ وَالْغُرَبَاءِ مِنْ
كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، وَقَدْ قَامُوا يُطَرِّقُونَ لَهُ^(٢) ، وَيَحْمِلُونَهُ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ مِنْ بَابِ دَارِهِ إِلَى
مَسْجِدِهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَسْجِدَ جَلَسَ إِلَى جِدَارِ الْمَسْجِدِ وَبَكَى طَوِيلًا ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْمُسْتَلِيِّ وَقَالَ :
أَكْتُبْ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الصُّغَانِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْأَشْجَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ ، يَقُولُ : أَتَيْتُ يَوْمًا بَابَ الْأَعْمَشِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَدَقَقْتُ الْبَابَ ؛ فَقِيلَ :

(١) العبر ٢٧٩/٢ ، الشذرات ٣٧٢/٢ ، الأنساب ٢٩٤/١ ، واللباب ٢٧٠/١ ، المنتظم ٢٨٦/٦ ، تذكرة الحفاظ

٨٦٠/٣ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٧٦/١

(٢) أي يقولون : الطريق الطريق .

مَنْ هذا ؟ فقلت : أبن إدريس ؛ فأجابني امرأة يُقال لها ، برة : هاي هاي يا عبد الله بن إدريس ما فعلَ جماهيرُ العربِ التي كانت تأتي هذا الباب ؟ ثم بكى الكثير ، ثم قال : كأني بهذه السكّة ولا يدخلها أحدٌ منكم ، فإني لأسمع وقد ضعفَ البصرُ وحانَ الرّحيل ، وأنقضى الأجل ؛ فما كان إلّا بعد شهرٍ أو أقلّ منه حتى كفّ بصره ، وأتقطعت الرّحلة ، وأنصرف الغُرباء إلى أوطانهم ، ورجع أمرأي العباس إلى أنه كان يناولُ قلماً ، فإذا أخذَهُ بيده علم أنهم يطلبون الرّوايةَ فيقول : حدّثنا الرّبيع بن سليمان ؛ ويقرأ الأحاديث التي كان يحفظها وهي أربعة عشر حديثاً وسبع حكايات [١٥٠/ب] وصار بأسوأ حالٍ إلى ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مئة ، فتوفي أبو العباس ليلة الاثنين رحمة الله .

قال أبو جعفر محمد بن موسى بن عمران : رأيت أبا العباس في المنام ، فقلت : [إلى]^(١) ماذا أنتهى حالك ؟ فقال : أنا مع أبي يعقوب البوّيطيّ والرّبيع بن سليمان ، في جوار أبي عبد الله الشافعيّ ، نخضر كلّ يوم ضيافته .

٣٨٥ - محمد بن يعقوب الدمشقي^(٢)

حدّث عن محمد بن يزيد ، عن جدّه ، قال : قال لقمان : مُجالسةُ العالمِ على المزابِلِ خيرٌ من مُجالسةِ الجاهلِ على الزّرابي .

٣٨٦ - محمد بن يعقوب ، ويُقال : محمد بن علي^(٣) أبو جعفر الكلينيّ

من شيوخ الرّافضة .

حدّث عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، بسنده إلى جعفر بن محمد ، قال : قال أمير المؤمنين : إعجابُ المرء بنفسه دليلٌ على ضعف عقله .

(١) الزيادة عن الأنساب .

(٢) الجرح والتعديل ١٢١/١٤

(٣) الوافي بالوفيات ٢٢٦/٥ ، لسان الميزان ٤٣٣/٥ ، الإكمال ١٨٦/٧

الْكَلْبِي : بَضَمَ الكاف والنون بعد الياء وإمالة اللام ، توفي محمد بن يعقوب سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

٣٨٧ - محمد بن يعقوب الحافظ

قدم دمشق .

حدَّث عن سعيد بن هاشم ، بسنده إلى الحسن ، قال :
تخطَّوا رقابَ هؤلاء الذين يجلسون على أبواب المسجد يوم الجمعة ، فإنه لا حرمة لهم .

٣٨٨ - محمد بن يعقوب

أبو بكر التُّسْتَرِي

حدَّث عن محمد بن داود الدَّيْنَوْرِي ، قال :

سمعتُ أبا بكر المصري ، يقول : خرجتُ من عينونه^(١) أريدُ الرِّمْلَةَ ، فبينما أنا أمشي إذا أنا بفقيير حافي القدمين ، حاسر الرأس ، وعليه خرقتان مُتَزَرَّ بإحداهما مُرْتَدٍ بالأخرى ، ليس معه زادٌ ولا زَكُوةٌ ؛ فقلتُ في نفسي : لو كان مع هذا زَكُوةٌ وحبلٌ ، فإذا وردَ الماءَ تَوْضُأً وصلَّى كان خيراً له ؛ فلحققتُ به وقد أَشْتَدَّ الهاجرة ، فقلتُ له : يا فتى ، لو أن هذه [١٥١/أ] الخُرْقَةَ التي على كتفك جعلتها على رأسك تتوقَّى بها الشَّمْسُ كان خيراً لك ؛ فسكتَ ومشى ، فلما كان بعد ساعة قلتُ له : أنت حافي ماترى في نعلٍ تلبسُ ساعةً وأنا ساعة ؟ فقال : أراك شيخاً كثيرَ الفُضُول ، ألم تكتب الحديث ؟ قلتُ : بلى ؛ قال : فلم تكتب عن النبي ﷺ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » ؟ فسكتَ ومشى وأَنْقَطَعَ الماءُ ، وعطشتُ ونحن على ساحلِ البحرِ ، فالتفتُ إليّ وقال : أنت عطشان ؟ قلتُ : لا ؛ ففشي ساعةً وقد كظني العطشُ ، ثم ألتفتُ إليّ فقال : أنت عطشان ؟ قلتُ :

(١) في الأصل بلا نقط ، وكذا هي اللفظة في نسخة (س) من تاريخ ابن عساكر ، والصواب : عينون ، وهي من قرى بيت المقدس يطؤها طريق المصريين إذا حجوا . [معجم البلدان ١٨٠/٤]

نعم ، ماتقدّر أن تعمل في مثل هذا الموضع ؟ فأخذ الرّكوة مني ودخلَ البحرَ ، وغرّف بالركوة الماءَ وجاءني به ، وقال : أشرب ؛ فشربتُ ماءً أعذب من ماء النّيل وأصفى لوناً ، وفيه حسيّسٌ ؛ فقلت في نفسي : هذا وليّ الله ، ولكنني أدعُهُ حتى إذا وافينا المنزلَ سألتُهُ الصّحبة . فقال : أيُّها أحبُّ إليك ؛ تمشي أو أمشي ؟ فقلت : إن تقدّم فاتني ذلك ، أتقدّم أنا وأجلس في بعض المواضع ، فإذا جاء سألتُهُ الصّحبة ، فقال : يا أبا بكر إن شئت تقدّم وأجلس وإن شئت فتأخّر ، فإنك لاتصحني ؛ ومضى وتركني ، فدخلتَ المنزلَ وكان لي صديقٌ بها وعندهم غليلٌ فقلت لهم : رُشوا عليه من هذا الماء ، فَرَشُوا عليه فبرئ ، وسألتهُم عن الشّخص ، فقالوا : مارأيناه .

٣٨٩ - محمد بن أبي يعقوب

أبو بكر الدّينوريّ

حدّث عن أبي ميمون جعفر بن نصر ، بسنده إلى البراء ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ سَرَهُ أَنْ يَتَسَكَّ بِقُضْبِ الدُّرِّ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ فَلْيَتَسَكَّ بِحَبِّ عَلِيٍّ » .

٣٩٠ - محمد بن يوسف بن أحمد

أبو الحسن البغداديّ^(١) الأخباريّ الأديب

له شعرٌ متوسط .

حدّث عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حبيب [١٥١/ب] بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي وَكَلَّمَ اللَّهَ بِهِ مَلَكًا يَبْلُغُنِي ، وَكَفَى أَمْرَ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ ، وَكَنتُ شَهِيداً لَهُ وَشَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

حدّث محمد بن يوسف بدمشق سنة سبع وتسعين وثلاث مئة .

(١) الوافي بالوفيات ٢٤٤/٥

٣٩١ - محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن^(١)
أبو عبد الرحمن النيسابوري الأعرج القطان

حدث عن أبي إسحاق بن أحمد الحصري ، بسنده إلى عمر ، عن النبي ﷺ قال :
« بُعِثْتُ دَاعِيًا وَمُبَلِّغًا ، وليس إليَّ من الهدى شيء » زاد في روايةٍ أخرى : « وخلق
إبليس قريناً وليس إليه من الضلالة شيء » .
توفي محمد بن يوسف سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة .

٣٩٢ - محمد بن يوسف بن بشر القرشي^(٢)

حدث عن الوليد بن محمد الموقري ، قال : سمعتُ محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، يقول :
قدمتُ على عبد الملك بن مروان ، فقال لي : من أين قدمت يا زهري ؟ قلتُ : من
مكة ؛ قال : فَمَنْ خَلَفْتَ يَسود أهلها ؟ قلتُ : عطاء بن أبي رباح ؛ قال : من العرب أم
من الموالي ؟ قال : قلتُ : من الموالي ، قال : وبِمَ سادهم ؟ قلتُ : بالديانة والرواية ؛
قال : إن أهل الديانة والرواية لينبغي أن يسودوا ؛ فَمَنْ يسود أهل اليمن ؟ قلتُ :
طاووس بن كيسان ؛ قال : فن العرب أم من الموالي ؟ قلتُ : من الموالي ؛ قال : وبِمَ
سادهم ؟ قلتُ : بما سادهم به عطاء ؛ قال : إنه لينبغي ، فَمَنْ يسود أهل مصر ؟ قلتُ :
يزيد بن أبي حبيب ؛ قال : فن العرب أم من الموالي ؟ قلتُ : من الموالي ؛ قال : فَمَنْ
يسود أهل الشام ؟ قلتُ : مكحول ؛ قال : فن العرب أم من الموالي ؟ قلتُ : عبد نويي
أعتقته امرأة من هذيل ؛ قال : فَمَنْ يسود أهل الجزيرة ؟ قلتُ : ميمون بن مهران ؛
قال : من العرب أم من الموالي ؟ قلتُ : من الموالي ؛ قال : فَمَنْ يسود أهل خراسان ؟
قلتُ : الضحّاك بن مزاحم ؛ قال : فن العرب أم من الموالي ؟ قلتُ : من الموالي ؛ قال :
فَمَنْ يسود أهل البصرة ؟ قلتُ : الحسن بن أبي الحسن ؛ قال : فن العرب أم من الموالي ؟
قلتُ : من الموالي [١٥٢/١] قال : ويلك فَمَنْ يسود أهل الكوفة ؟ قلتُ : إبراهيم

(١) تاريخ بغداد ٤١١/٣

(٢) لسان الميزان ٤٣٤/٥

النَّخَعِيّ ؛ قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قلت : من العرب ؛ قال : ويلك يا زُهْرِيّ
فَرَجَّتْ عَنِّي ، والله ليسودنَّ الموالي على العرب حتى يُخْطَبَ لها على المنايرِ والعربُ تحتها ؛
قال : قلتَ : يا أمير المؤمنين إنما هو أمرُ الله ودينه ، مَنْ حفظه سادَ وَمَنْ ضَيَّعه سقط .

٣٩٣ - محمد بن يوسف بن بشر بن النضر^(١) بن مرداس

أبو عبد الله الهَرَوِيّ الحافظ الفقيه الشافعيّ

حدث عن العباس بن الوليد بن مزيد بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« مِنْ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَنْعِيهِ » .

وحدث محمد بن يوسف بدمشق ، عن إسماعيل بن محمد بن يوسف الثَّقَفِيّ ، بسنده إلى أبي هريرة
قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« إِنْ أَشَدَّ النَّاسُ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالَمٌ لَمْ يَنْفَعِهِ اللَّهُ بَعْلُهُ » .

وُلِدَ الهَرَوِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، وَقَدْ جَاوَزَ
الْمِئَةَ ، وَكَانَ شَيْخاً حَافِظاً لِلْحَدِيثِ ، وَكَانَ قَدْ كُفَّ بَصَرُهُ .

٣٩٤ - محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل^(٢)

الثَّقَفِيّ ، أَخُو الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ

كَانَ أَمِيراً عَلَى الْبَلَدِ ، وَوَفَدَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

حدث محمد بن ماجان

أَنَّ الْحَجَّاجَ بَعَثَ بِكَفِّ ابْنِ الزُّبَيْرِ مَقْطُوعَةً بَعْدَ مَا قَتَلَهُ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ
بِصَنْعَاءَ .

قال حُجْرُ الْمَدَنِيِّ : قال لي عليّ : كيف بك إذا أمرت أن تلعنني ؟ قال : أَوْ كَائِنْ
ذَلِكَ ؟ قال : نعم ؛ قلت : فكيف أصنع ؟ قال : العن ولا تتبرأ مني ؛ فأقامه محمد بن

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/٣ ، تذكرة الحفاظ ٨٣٧/٣ ، المعبر ٢٢٩/٢ ، طبقات الشافعية للأستوي ٥٢٤/٢

(٢) الوافي بالوفيات ٢٤٢/٥ ، المجرع والتعديل ١٢٠/١/٤

يوسف إلى جنب المنبر يوم الجمعة ، فقال له : العن علياً ، فقال : إن الأمير محمد بن يوسف أمرني أن ألعنَ علياً فالعنوه لعنة الله ؛ قال : فعماها على أهل المسجد وتفرقوا وما فظن له إلا رجلاً واحداً .

استعمل محمد بن يوسف [١٥٢/ب] طاووساً بالين ، فلما فرغ قال له : ارفع حسابك ؛ قال : مالي حساب ، أخذت من الغني وأعطيت الفقير .

حدث وهب بن مَنبّه ، قال :

صليتُ أنا وطاووس المغرب خلفَ محمد بن يوسف - يعني أخا الحجاج - فلما أن سلم قام طاووس فشفع بركة ثم صلى المغرب .

كان طاووس يصلّي في غداةٍ باردةٍ منعّمة^(١) ، فرّ به محمد بن يوسف أو أبو نصر بن يحيى وهو ساجدٌ ، في موكبه فأمر بساجٍ أو طيلسان مرتفعٍ وطُرح عليه ، فلم يرفع رأسه حتى فرغ من حاجته ؛ فلما سلم نظر فإذا السّاج عليه فانتفض ولم ينظر إليه ومضى إلى منزله .

وفي رواية :

أن طاووساً دخلَ على محمد بن يوسف في غداةٍ باردةٍ ، فقعد طاووس على الكرسيّ ، فقال : يا غلام هلّم ذلك الطيلسان فألقه على أبي عبد الرحمن ، فألقوه عليه ، فلم يزل يُحرّك كتفيه حتى ألقى عنه الطيلسان وغضب محمد بن يوسف ؛ فقال له وهب بن منبّه : والله إن كنت لَعَنِيّاً أن تُغضبه علينا ، لو أخذت الطيلسان فبعته وأعطيت ثمنه المساكين ؟ فقال : نعم ، لولا أن يُقال من تعدي : أخذه طاووس ! فلا تصنع فيه ما أصنع ، إذاً لفعلت .

قال عليّ بن زيد : قال طاووس :

بينما أنا بمكة بعثَ إليّ الحجاجُ فأجلسني إلى جنبه وأتكلاني على وسادةٍ ، إذ سمعَ مُلبياً يُلبّي حولَ البيت رافعاً صوته بالتلبية ؛ فقال : عليّ بالرجل ؛ فأتي به ، فقال : مِمّن الرجل ؟ قال : من المسلمين ؛ قال : ليس عن الإسلام سألتك ؛ قال : فعمّ سألت ؟ قال :

(١) لعلها من التمامى : ربيع الجنوب . القاموس .

سألتك عن البلد ؛ قال : من أهل البين ؛ قال : كيف تركتَ محمد بن يوسف ؟ قال : تركته عظيماً جسيماً لباساً ركباً خراجاً ولأجاً ؛ قال : ليس عن هذا سألتك ؛ قال : فعمّ سألت ؟ قال : سألتُ عن سيرته ، قال : تركته ظلوماً غشوماً مطيعاً للمخلوق عاصياً للمخالق ؛ فقال له الحجاج ؛ ما يحملك على أن تتكلم بهذا الكلام وأنت تعلم مكانه مني ؟ قال الرجل ؛ أترأه بمكانه منك أعز مني بمكاني من الله وأنا وافدُ بيته [١٥٣/أ] ومُصدّق نبيه ، وقاضي دينه ؟ قال ؛ فسكتَ الحجاج ، فما أحارَ به جواباً ؛ وقام الرجلُ من غير أن يؤذَنَ له ، فانصرف .

قال طاووس ؛ فقمْتُ في أثره وقلتُ ؛ الرجلُ حكيم ؛ فأقَى البيتَ فتعلّقَ بأستاره ثم قال ؛ اللهم بك أعوذ وبك ألوذ ، اللهم اجعل لي في اللّهُف إلى جُودك والرّض بضائك مندوحةً عن منعِ الباخلين ، وغنىً عما في أيدي المستأثرين ، اللهم فرجك القريب ، ومعروفك القديم ، وعادتكَ الحسنّة ؛ ثم دخلتُ في النَّاسِ فرأيتُهُ عشيّة عَرَفة ، وهو يقول ؛ اللهم إن كنتَ لم تقبلِ حجّتي وتعيي وتَصَي فلا تحرمني الأجر عن مُصِيبتي بتركك القبول مني ؛ ثم ذهبَ في النَّاسِ فرأيتُهُ غداةَ جَمْعٍ يقول ؛ واسوءَاته منك والله وإن غفرت ؛ يُردّد ذلك .

قال عمر بن عبد العزيز ؛

الوليد بن عبد الملك بالشّام ، والحجاج بالعراق ، ومحمد بن يوسف بالين ، وعثمان بن حيّان بالحجاز ، وقُرة بن شريك بمصر ، امتلأت الأرض والله جوراً .

قال ربيعة بن عطاء ؛

قلتُ عند القاسم بن محمد ؛ قاتل الله محمد بن يوسف ما أحرّاه على الله ؛ قال ؛ هو أذلُّ وألأم من أن يجترئ على الله ، ولكنها الغيرة ؛ قل ؛ ما أغرّه بالله .

توفي محمد بن يوسف بالين سنة إحدى وتسعين .

٣٩٥ - محمد بن يوسف بن سليمان بن سُلَيْمٍ^(١)

أبو عبد الله البغداديّ الجوهريّ

حدّث عن مُعلّى بن أُمْد ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« لا تسافر امرأةٌ بريدًا إلّا ومَعها مَحْرَمٌ يَحْرَمُ عليها » .

وحدّث عنه بسنده إلى أبي هريرة ، قال :
نَهَيْنا أَنْ يَتَخَصَّرَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ .

وحدّث عن الفضل بن موفّق ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :
« اتَّقُوا اللهَ وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ » .

توفي محمد بن يوسف الجوهريّ سنة خمسٍ وستين ومئتين .

[١٥٣/ب] ٣٩٦ - محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقيّ^(٢)

حدّث عن أبي جعفر محمد بن عبد الحميد الفرغانيّ ، بسنده إلى عبد الله قال : قال
رسولُ الله ﷺ :
« مَنْ عَزَى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ » .

٣٩٧ - محمد بن يوسف بن عمر بن عليّ أبو عبد الله^(٣)

الكفرطابيّ نزيل شيزر ويَعْرِفُ بِابْنِ المنيرة

أديب فاضل فن شعره يَهْنِئُ صاحب شَيْزَرَ^(٤) بولدي رُزْقه : [من البسيط]

يَا مَنْ هُوَ اللَّيْثُ لَوْلَا حُسْنُ صُورَتِهِ وَمَنْ هُوَ الْغَيْثُ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرٌ

(١) تاريخ بغداد ٣/٣٩٤ ، الجرح والتعديل ٤/١٢٠/١

(٢) لعله المترجم في الجرح والتعديل ٤/١١٩/١

(٣) الوافي بالوفيات ٥/٢٤٧ ، معجم الأدباء ١٩/١٢٢ ، بغية الوعاة ١/٢٨٥ . والكفرطابي : نسبة إلى كفرطاب :

بلدة بين المعرة وحلب . (معجم البلدان ٤/٤٧٠) .

(٤) شيزر : قلعة وبلدة بين المعرة وحماة . (معجم البلدان ٢/٢٨٢) .

وَمَنْ هُوَ السَّيْفُ إِلَّا أَنْ مَضْرِبُهُ
وَمَنْ هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنْ نَائِلُهُ
هَتَّيْتُ بِالْوَلَدِ الْمَيُونِ طَائِرُهُ
فَقَدْ تَبَاشَرْتُ الْخَيْلَ الْعَتَاقُ بِهِ
عَلِمًا بِأَنْ سَوْفَ نُؤَلِّيهَا بِخِدْمَتِهِ
أَلَيْسَ مَوْلَدُهُ مِنْكُمْ وَمَنْشَوُهُ
لَا زَالَ عِزُّكُمْ يَنْبَى وَمَجْدُكُمْ

لَا يَنْثَنِي وَيَكُلُّ الصَّارِمُ الدَّكْرُ
سَهْلُ الْمَرَامِ وَهَذَا نَيْلُهُ عَسِرُ
وَعَاشَ فِي ظِلِّ عِزِّ مَالِهِ قِصْرُ
وَالْمَشْرِقِيَّةُ وَالْعَسَّالَةُ الْمُرُ
فَخَرًّا يَقْصُرُ عَنْهُ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
فِيكُمْ وَذَلِكَ فَخْرٌ دُونَهُ مُضَرُ
يَسْمُو وَفَضْلُكُمْ فِي النَّاسِ يَشْتَهَرُ

توفي ابن مئيرة سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة ، بعد الزلزلة^(١) .

٣٩٨ - محمد بن يوسف بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن
أبو عبد الله الأفشينى

قدم دمشق .

روى عن أبي القاسم عبيد الله بن إسحاق بن حبابه ، بسنده إلى ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال :
« الْحَرِيرُ ثِيَابٌ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ » .

٣٩٩ - محمد بن يوسف بن نهار
أبو الحسن البغدادي^(٢) المقرئ

سمع بدمشق .

روى عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي [١٥٤/أ] بسنده إلى ابن عباس
أن أُمَّ الْفَضْلِ أُرْسِلَتْ بَلْبَنَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَرِبَهُ وَهُوَ يَخْطُبُ لِلنَّاسِ بِعَرَفَةَ .

(١) كان زلزال شيزر سنة ٥٥٢ هـ .

(٢) غاية النهاية ٢/٢٨٨ ، وفيه : أبو الحسن الحزنى البصرى إمام جامع البصرة : توفي بها بعد سنة سبعين

وثلاث مئة ، ومعرفة القراء الكبار ٢٤٦/١

قال محمد بن يوسف :

أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم بن يسار الأنباري ، قال : أنشدنا أحمد بن يحيى

ثعلب : [من الكامل]

لَا تَحْفَرُنَّ بَرًّا تُرِيدُ أَحَا هَا فَإِنَّكَ فِيهَا أَنْتَ مِنْ دُونِهِ تَقَعُ
كَذَاكَ الَّذِي يَبْغِي عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا يُصَبُّ عَلَى رِغْمِ عَوَاقِبِ مَا صَنَعُ

٤٠٠ - محمد بن يوسف بن واقد

أبو عبد الله^(١) الضَّبِّيُّ الْفَرِيَابِيُّ

حَدَّثَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْكَ الْمَالُ وَجَاعَ الْعِيَالُ ، فَادْعُ اللَّهَ ؛ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَمَا فِي السَّمَاءِ قَرْعَةً ، فَمَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السُّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ، فَلَمْ يَنْزِلْ عَنْ مَنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَنْحَدِرُ عَلَى لِحْيَتِهِ ، فَمَطَرْنَا يَوْمَنَا وَالَّذِي بَعْدَهُ وَالَّذِي تَلِيهِ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ إِذْ قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهْدِمُ الْبِنَاءَ وَغَرِقَ الْمَالُ فَادْعُ اللَّهَ ؛ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ فَجَعَلَ لَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ إِلَّا أَفْرَجَتْ حَتَّى صَارَتْ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْحُوبَةِ .

وَحَدَّثَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى هِرُوزِ الدَّيْلَمِيِّ ، قَالَ :

قُلْتُ : يَا رَسُولَ [اللَّهِ] غِنَ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ ، وَجِئْنَا مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ ، وَنَزَلْنَا بَيْنَ ظَهْرَانِي مَنْ تَعْلَمُ ، فَمَنْ وَلَيْنَا ؟ قَالَ : « اللَّهُ وَرَسُولُهُ » .

وَحَدَّثَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، قَالَ :

كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ صَيَّادٌ ، وَكَانَ يَرَى التَّخَلُّفَ عَنِ الْجُمُعَةِ ، فَخَرَجَ يَوْمًا كَمَا كَانَ يَخْرُجُ ، فَخُصِفَ بِهِ وَبِغَلْتِهِ فَمَا رُؤِيَ مِنْهَا إِلَّا أُذُنَاهَا .

(١) الجرح والتعديل ١١٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٣٥/٩ ، تذكرة الحفاظ ٣٧٧/١ ، ثقات العجلي ص ٤١٦ ،

الوافي بالوفيات ٢٤٣/٥ ، العبر ٣٦٣/١ ، الأنساب ٢٩٠/٩ ، معجم البلدان ٢٢٩/٤ . والفاريابي : نسبة إلى فارياب :

بليدة من نواحي بلخ (الأنساب) .

ذكر الفريابي أنه وُلِدَ في سنة عشرين ومئة ، وتوفي بَقَيْسَارِيَّة سنة اثنتي عشرة ومئتين .

قال الفريابي :

رأيت في منامي كأني دخلتُ كَرْماً فيه من أصناف [١٥٤/ب] العنب ، فأكلت من عنبه كُلَّهُ غير الأبيض ، فلم أكل منه شيئاً ، فقصصتها على الثوري ، فقال : تصيب من العلم كُلَّهُ غير الفرائض ، فإنها جوهرُ العلم ، كما أن العنبَ الأبيض جوهرُ العنب ، فكان الفريابي كذلك لم يُجد^(١) النظر في الفرائض .

قال ابن زنجويه :

مارأيتُ أخوفَ لله من إسحاق بن سليمان الرّازي ، وما رأيتُ أحفظَ من يزيد بن هارون ، وما رأيتُ أخشعَ من أبي المغيرة عبد القدوس ، وما رأيتُ أعقلَ من أبي مسهر ، وما رأيتُ أقنع^(٢) من محمد بن يوسف الفريابي ، وما رأيتُ أشدَّ تقشُّفاً من بشر بن الحارث .

قال محمد بن سهل بن عسكر :

خرجتُ مع محمد بن يوسف الفريابي في الاستسقاء ، فرفعَ يديه فما أرسلها^(٣) حتى مطرنا .

قال أبو بكر محمد بن إبراهيم بن إسماعيل العنبري الشيخ الصالح :

دخلتُ على عليّ بن عبد العزيز بمكة ، وسمعتُ منه ثم أردتُ الخروجَ إلى صنعاء لسماعِ كُتُب عبد الرزّاق ، فقال لي عليّ بن عبد العزيز : حدّثني شيخٌ من أفاضل المسلمين قال : دخلتُ إلى صنعاء إلى عبد الرزّاق لسماعِ الكُتُب ، فكان يمتنع عليّ فيه ويتعاسرُ عليّ ، فرأيتُ النَّبِيَّ ﷺ في منامي ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، أنا على باب عبد الرزّاق منذُ مُدَّةٍ ، وهو يمتنع علينا في الرواية ! فقال رسولُ الله ﷺ : « اذهب إلى مدينة الرسولِ واسمع من القعني^(٤) كتابَ الموطأ لمالك بن أنس ، واذهب إلى الشام واسمع من محمد بن

(١) في الأصل : لم يجيد .

(٢) في الأصل : أقنع !

(٣) كذا في الأصل ، والصواب : فما أرسلها .

(٤) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعني : من أهل المدينة . (الأنساب ٢٠٨/١٠) .

يوسف الفريابي كتب سُفيان الثوري ، وأرجع إلى البصرة واسمع من أبي النعمان عارم كتب حماد بن زيد « قال : فبكرتُ إلى عبد الرزاق وقصصْتُ عليه هذه الرؤيا : فقال : شكوتني إلى رسول الله ﷺ ؟ أمْ عندنا واصر عليّ حتى أقرأ لك الكتب : قال : فقلت : والله لا أقتُ يوماً واحداً ، فإني أمتثلُ أمر رسول الله ﷺ .

قال العباس بن عبد الله الترقفي :

خرج علينا سُفيان بن عُيينة رحمه الله يوماً [١٨٥٥ / ١] فنظرَ إلى أصحاب الحديث فقال : هل منكم أحدٌ من أهل مصر ؟ فقالوا : نعم ؛ فقال : ما فعل اللَّيث بن سعد ؟ فقالوا : توفي رحمه الله ؛ فقال : هل فيكم أحدٌ من أهل الرَّملة ؟ فقالوا : نعم ؛ فقال : ما فعل ضمرة بن ربيعة الرَّملي ؟ فقالوا : توفي رحمه الله ؛ فقال : هل فيكم أحدٌ من أهل حِمص ؟ فقالوا : نعم ؛ فقال : ما فعل بَقِيَّةُ بن الوليد ؟ فقالوا : توفي رحمه الله ؛ فقال : هل فيكم أحدٌ من أهل دمشق ؟ قالوا : نعم ؛ قال : ما فعل الوليد بن مسلم ؟ فقالوا : توفي رحمه الله ؛ فقال : هل فيكم أحدٌ من أهل قيساريَّة ؟ قالوا : نعم ؛ قال : ما فعل محمد بن يوسف الفريابي ؟ فقالوا : توفي رحمه الله ؛ قال : فبكي طويلاً ثم أنشأ يقول^(١) :

[من الكامل]

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسَدَتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ ومن الشَّقَاءِ تَقَرُّدِي بِالسُّؤْدَدِ

قال المصنف :

هذه الحكاية ظاهرة الاختلال ، لا يخفى خَطُؤها إلا على الجهَّال ، فإن اللَّيث قديمُ الوفاةِ ، لا تخفى وفاته على سُفيان ، وأما ضمرة بن ربيعة فإنما توفي بعد سُفيان ، وبقيَّةُ توفي قبل سُفيان ، وقيل : بعده ؛ وتوفي سُفيان سنة ثمانٍ وتسعين ، والفريابي بقيَ بعد سُفيان مدَّةً طويلة .

قال محمد بن إبراهيم المعروف بجباش :

خرجتُ مع خالي القاسم بن عبد الوهَّاب إلى قيساريَّة لنسمع من محمد بن يوسف

(١) البيت بلا نسبة في العقد الفريد ٢/٢٩٠ ، وهو في الحامئة بشرح المروزي رابع أربعة لرجل من خثعم ؛ وفي

معجم البلدان ١/٤٧٢ أول مقطوعة لعمر بن النعمان البياضي .

الفريائي ، فلَمَّا حضرنا ذكر عنده القول ، فقال محمد بن يوسف : ما أدري ماهو ، ولاله موقع من قلبي ؛ فقال له خالي : إن معي مَنْ يقول ؛ قال : قل ؛ فقال : [من المتقارب]

تخلّى الحبيب بأحبابه فطوبى لمن كان معنى به

قال : فبكى محمد بن يوسف ، وقال : ما أرى بهذا بأساً ؛ قال سفيان الثوري : لو وجدت قلبي على مزبلة لجلست عليها .

قال يحيى :

حدث الفريائي عن أبي عيينة عن ابن نَجِيج ، عن مُجاهد : « الشعر في الأنف أمان من الجذام » . وهذا حديث باطل ، ليس له أصل .

قال يحيى بن معين : الفريائي عندنا ثقة ، ولكنه طعن على أذن الشيخ .

ويقال : إن محمد بن يوسف أخطأ في خمسين ومئة حديث من حديث سفيان .

[١٥٥/ب] ٤٠١ - محمد بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن يحيى^(١)
أبو بكر الصَّوَّاف البغدادي

سمع بدمشق .

حدث عن أبي بكر بن ريان^(٢) ، بسنده إلى ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال : « إن المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء » .

توفي أبو بكر محمد بن يوسف سنة سبع وستين وثلاث مئة .

(١) تاريخ بغداد ٤٠٧/٣

(٢) في تاريخ بغداد : أبو بكر بن بيان بمصر .

٤٠٢ - محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم^(١)

أبو عبد الله ، ويقال : أبو بكر الرقي

حدث عن أبي محمد عبد الله بن شاذب الواسطي ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللهم أجعل رزق آل محمد كفافاً » .

وحدث عن سليمان بن أحمد بن أيوب ، بسنده إلى أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال :

« إذا كان يوم القيامة يجيئون^(٢) أصحاب الحديث ومعهم الخابر فيقول الله عز وجل

لهم : أنتم أصحاب الحديث طال ما كنتم تصلون على نبيي ﷺ ، أنطلقوا إلى الجنة » .

وفي رواية :

فيقول الله : « أدخلوا الجنة على ما كان منكم طال ما كنتم تصلون على نبي في دار

الدنيا » .

قال الخطيب :

هذا حديث موضوع ، والحمل فيه على الرقي .

قال محمد بن يوسف :

سمعت أحمد بن محمد بن الأعرابي يقول : سمعت مسلم يقول : سمعت الفضيل بن

عياض ، يقول : إنما أمس مثل ، واليوم عمل ، وغدا أمل .

٤٠٣ - محمد بن يوسف الدمشقي^(٣)

حدث عن قبيصة بن ذؤيب

أنه سأل عبد الرحمن بن عوف ، عن السبحة عند أذان المغرب ، فقال : كنا إذا صمنا

صليناها .

(١) تاريخ بغداد ٤٠٩/٣

(٢) كذا في الأصل ، وفي تاريخ بغداد : جاء أصحاب الحديث . ولعله : يكون .

(٣) الجرح والتعديل ١١٩/١/٤

وحدث عن قبيصة بن ذؤيب ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال :
كنا نركعها إذا قنا بين الأذان والإقامة من المغرب .

٤٠٤ - محمد بن يونس بن هاشم

أبو بكر المقرئ^(١) [١٨٥٦/أ] العين زري ، المعروف بالإسكاف

حدث عن أبي بكر محمد بن يوسف الرُبَيعي ، بسنده إلى معاوية بن أبي سفيان ، عن
رسول الله ﷺ قال :

« الحَيْرُ عادة والشَّرُّ لِحاجة ، ومن يُردِ الله به خيراً يُفَقِّهه في الدين » .

توفي محمد بن يونس سنة إحدى عشرة وأربع مئة .

٤٠٥ - محمد والد هارون

وقد على عمر بن عبد العزيز ، قال : رأيت عمر بن عبد العزيز بخصاصة^(٢) يأمر
بزقاق الخمر أن تُشَقَّقَ وبالقوارير أن تُكسَّرَ .

٤٠٦ - محمد الكوفي

وقد على عمر بن عبد العزيز ، وقال : شهدت عمر بن عبد العزيز حمد الله وأثنى
عليه ، ثم قال : أيُّها النَّاسُ إن الله خلَقَ خَلْقَهُ ثم أَرَقَدَهُمْ ، ثم يَبْعَثُهُمْ مِنْ رَقَدَتِهِمْ ، فإِذَا إِلَى
جَنَّةٍ وَإِمَّا إِلَى نَارٍ ، وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا مُصَدِّقِينَ بِذَا إِنْآ لِحَقَى وَإِنْ كُنَّا مُكَذِّبِينَ بِذَا إِنْآ هَلَكَى ؛ ثُمَّ
نَزَلَ .

(١) معجم البلدان ١٧٨/٤ ، غاية النهاية ٢٨٩/٢ : وفي الأصل : المقرئ !

وعين زري : بلد بالشعر من نواحي المصيصة .

(٢) خصاصة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية . (معجم البلدان ٣٦٠/٢) .

٤٠٧ - محمد أبو عبد الله ، ويُعرف باليسع

أحد الصالحين .

حكى عن نفسه أنه أقام بدمشق مدة ، وقوته في الشهر أربعة ذوانيق .

٤٠٨ - مالك بن أدهم السلامي^(١)

شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ ، وكان فارساً شاعراً ، وقتل الأشر بيده سبعة مبارزة ؛ صالح بين فيروز العكي ، ومالك بن أدهم السلامي ، ورياح بن عتيك الغساني ، والأجلح بن منصور الكندي ، وإبراهيم بن الوضاح الجمحي ، وزامل بن عتيك الحزامي ، ومحمد بن روضة الجمحي ؛ وكان مالك بن أدهم خرج وهو يقول : [من الرجز]

إني منحتُ مالكا سنانيا أُجيبهُ بالرُمح إذ دعانيَا
لفارسٍ أمنحه طيعانيَا

[١٥٦/ب] فشدَّ عليه الأشر قطعنه ، فثنى السنان وألوى عليه ، ثم شدَّ على الأشر قطعنه فاز السنان وألوى عليه ، ثم شدَّ عليه الأشر فقتله ، وأنشأ يقول : [من الرجز]

خانك رُمحٌ لم يكنْ خوانا وكانَ قدُماً يقتلُ الفُرسانا
بِوَأْتِه لخيرِ ذي قحطانا لفارسٍ يخرمُ الأقرانا^(٢)
(٢) أشر لا وغلًا ولا جَبَانًا^(٢)

٤٠٩ - مالك بن أدهم بن محرز بن أسيد بن أخشن

ابن رياح بن أبي خالد الباهليّ

وبنو باهلة أولاد معن وأولاد مالك أبيه ، لأن معنًا خلف على امرأة أبيه باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة .

(١) وقعة صفين ص ١٧٤ - ١٧٥ . والنص الآتي كله منه .

(٢) ما بينها مستدرك في هامش الأصل .

كان^(١) المنصور يَسْأَلُ مالِكُ بنَ أَدَمَ كثيراً عن حديثِ عجلان بن سهيل أخِي حَوْثرة بن سُهَيْل ، قال : كُنَّا جُلُوساً مع عجلان إِذْ مرَّ بنا هشام بن عبد الملك ، فقال رجلٌ [من القوم :] قد مرَّ الأَحولُ ؛ قال : من تعني ؟ قال : هشاماً ؛ قال : تُسمِّي أمير المؤمنين بالنَّبَرِ^(٢) ، والله لولا رَحِمَكَ لضربتُ عنقَكَ ؛ فقال المنصور : هذا والله الذي ينفعُ مع مثله الحيا والمماتُ .

قال مالك بن أدم :

غزونا الصَّائفةَ مع معاوية بن هشام ، فلما قفلنا وَقَدَمْنَا وفداً إلى هشام ، قدم وقد البحر ، فأذن لنا هشام جميعاً فدخلنا عليه ، وقام خطيبنا ، فتكلم فأحسن ، ثم قام خطيبُ البحرِ من الموالي فبذَّ خطيبنا كلاماً .

قال : وقد كان يُعْثُ البحرُ نُكَبُوا قبل ذلك ثلاثَ غزواتٍ ؛ فقال خطيبُ البحرِ في كلامه : يا أمير المؤمنين إن لكلِّ شيءٍ إِسطاماً^(٣) وإن إِسطامَ الموالي العربُ ، فإن كان لك بشرك في البحر حاجةً فأسْطِمْ^(٤) الموالي بالعرب ، فإنه أحسنَ لذاتِ بيننا وأسخى لأنفسنا وأهيأ لنا في صُدُورِ عدوِّنا ؛ قال هشام : صدقت ونصحت ؛ فقطع البعثَ على الموالي والعرب .

قيل : إن مالكا بلغ مئة سنة ، وصحب المنصورَ ؛ والله أعلم .

نُجْزِ الجزء الثالث والعشرون من تاريخ دمشق

[١/١٥٧] ويتلوه في الرابع والعشرين إن شاء الله عز وجل مالك بن أسماء بن خارجة

علَّقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه

وفرغ في العشرين من شهر رجب الفرد سنة أربع وتسعين وست مئة

أحسن الله تقضيها

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلى على سيدنا محمد وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل

(١) عن تاريخ الطبري ٩٩/٨ والزيادة منه ؛ وانظر المحاسن والمساوئ للبيهقي ١٨٦/١ - ١٨٧ .

(٢) في الأصل : بالنثر .

(٣) الإسطام : المسعار ، وهي حديدة يُحرَّك بها النار . القاموس .

(٤) في الأصل : فاصطم .

فهرس المصادر المذكورة في الحواشي

[طبعات المصادر مقيّدة في آخر الجزء الرابع ، وسأكتفي هنا بذكر ما لم يُذكر هناك ، أو ما اختلفت طبعته هنا]

- ١ - أخبار النحويين البصريين ، للسيرافي ، تحقيق فريتس كرينكو ، ط. الكاثوليكية ١٩٣٦ م .
- ٢ - أخبار النساء ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق د. نزار رضا ، ط. دار الحياة - بيروت ١٩٨٢
- ٣ - الإصابة في تمييز الصحابة ، للعسقلاني ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت (مصورة القاهرة ١٣٢٧ هـ) .
- ٤ - أمالي المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧ م .
- ٥ - أمالي يموت بن المزرع ، [ضمن نوادر الرسائل] .
- ٦ - إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الكتب المصرية ١٩٥٢ - ١٩٧٤ م
- ٧ - بغداد ، لابن طيفور ، ط. القاهرة ١٩٦٨ م .
- ٨ - بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. الحلبي ١٩٦٤ م .
- ٩ - تاريخ إربل ، لابن المستوفي ، تحقيق سامي الصقار ، ط. بغداد ١٩٨٠ م .
- ١٠ - تاريخ دمشق ، لابن عساكر [جزء الزهري] تحقيق شكر الله القوجاني ، ط. مؤسسة الرسالة ١٩٨٢ م .
- ١١ - تبين كذب المفترى ، لابن عساكر ، تحقيق حسام الدين القدسي ، ط. دار الفكر ، دمشق ١٩٧٩ م .
- ١٢ - ترتيب المدارك ، للقاضي عياض ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط. وزارة الأوقاف المغربية ١٩٨٢ م .
- ١٣ - التعاوي والمراثي ، للمبرد ، تحقيق محمد الديباجي ، ط. جمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م .
- ١٤ - غام المتون ، للصفي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٩ م .
- ١٥ - جامع الأصول ، لابن الأثير ، تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، ط. دار الملاح ودار البيان ، دمشق ١٩٦٩ م .

- ١٦ - حجة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٩ م.
- ١٧ - حاسة أبي تمام بشرح المروزقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط. لجنة التأليف، القاهرة ١٩٦٨ م.
- ١٨ - الحاسة البصرية، للبصري، تحقيق مختار الدين أحمد، ط. عالم الكتب، بيروت، مصورة الهندية.
- ١٩ - ديوان إبراهيم بن العباس الصولي، تحقيق عبد العزيز الميني، [ضمن الطرائف الأدبية] ط. دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢٠ - ديوان الأحوص، تحقيق عادل جمال، ط. الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٩٧٠ م.
- ٢١ - ديوان البحري، تحقيق حسن كامل الصيرفي، ط. دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧ م.
- ٢٢ - ديوان جرير، تحقيق الصاوي، ط. دار الأندلس، بيروت.
- ٢٣ - ديوان ابن دريد، تحقيق بدر الدين العلوي، ط. لجنة التأليف، القاهرة ١٩٤٦ م.
- ٢٥ - ديوان ديك الجن، تحقيق اللوحي ودرويش، ط. حمص ١٩٦٠ م.
- ٢٦ - ديوان طرفة بن العبد، تحقيق لطفي الصقال ودربة الخطيب، ط. مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٥ م.
- ٢٧ - ديوان كثير عزة، تحقيق د. إحسان عباس، ط. دار الثقافة، بيروت ١٩٧١ م.
- ٢٨ - ديوان النابغة الذبياني، تحقيق د. شكري فيصل، ط. دار الفكر - بيروت ١٩٦٨ م.
- ٢٩ - ديوان أبي نواس، تحقيق عبد المجيد الغزالي، ط. دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٢ م.
- ٣٠ - ديوان المهذلين، ط. دار الكتب المصرية. (مصورة).
- ٣١ - الديارات، للشابشي تحقيق كوركيس عواد، ط. بغداد ١٩٦٦ م.
- ٣٢ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، للشنتريني، تحقيق د. إحسان عباس، ط. دار الثقافة - بيروت ١٩٧٩ م.
- ٣٣ - رحلة ابن معصوم المدني [ضمن مجلة المورد العراقية مج ٩].
- ٣٤ - سرور النفس، للتيغاشي، تحقيق د. إحسان عباس، ط. المؤسسة العربية للدراسات - بيروت ١٩٨٠ م.
- ٣٥ - شرح المختار من لزوميات أبي العلاء، للبطلينوسي، تحقيق د. حامد عبد المجيد، ط. دار الكتب ١٩٧٠ م.
- ٣٦ - شعر دعل بن علي الخزامي، تحقيق د. عبد الكريم الآشر، ط. مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨٢ م.

- ٣٧ - طبقات الأولياء ، لابن الملقن ، تحقيق نور الدين شريعة ، ط . دار المعرفة ، بيروت ١٩٨٦ م .
- ٣٨ - الطرائف الأدبية ، تحقيق الميني ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت . (مصورة لجنة التأليف) .
- ٣٩ - عقلاء المجانين ، للنيسابوري ، تحقيق محمد السعيد زغلول ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٤٠ - الفوائد والأخبار ، لابن دريد [ضمن نوادر الرسائل] .
- ٤١ - الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . نهضة مصر ١٩٥٦ م .
- ٤٢ - مختارات ابن الشجري ، تحقيق محمود زناقي ، ط . الاعتاد ١٩٢٥ القاهرة .
- ٤٣ - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، للدمياطي ، تحقيق محمد مولود خلف ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٦ م .
- ٤٤ - المصون ، للعسكري ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . الكويت ١٩٦١ م .
- ٤٥ - معجم أصحاب الصدي ، لابن الأبار ، ط . دار الكاتب العربي ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٤٦ - معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، تحقيق د . بشار عواد معروف وزميلة ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٤ م .
- ٤٧ - منال الطالب في شرح طوال الغرائب ، لابن الأثير ، تحقيق محمود الطناحي ، ط . جامعة أم القرى ، مكة ١٩٨٣ م .
- ٤٨ - نزهة الألباء ، لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . نهضة مصر ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٤٩ - نوادر الرسائل ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٦ م .
- ٥٠ - الهفوات النادرة ، للصافي ، تحقيق د . صالح الأشر ، ط . مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٦٧ م .
- ٥١ - هواتف الجنان ، للخراطمي [ضمن نوادر الرسائل] .
- ٥٢ - يتيمة الدهر ، للشعالبي ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط . دار الفكر ، بيروت ١٩٧٣ م .

فهرس تراجم الجزء الثالث والعشرون

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١-	محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث بن نافع بن عبد الله ، أبو بكر الربيعي العجلي	٥
٢-	محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن علي ، أبو بكر الجعفي الكوفي	٦
٣-	محمد بن عبد الرحمن بن زمل	٦
٤-	محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، أبو جعفر الأصبهاني الأزناقي	٦
٥-	محمد بن عبد الرحمن بن السندي بن موسى ، أبو بكر الهمداني الطرائفي	٧
٦-	محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن مخلد ، أبو عبد الله الأصبهاني الغزالي	٧
٧-	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري المدني	٨
٨-	محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى بن يونس الطائفي الداراني القطان (ابن الحلال)	٨
٩-	محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد ، أبو بكر المؤذن	٩
١٠-	محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن حبيب بن أبان ، أبو الحسين التيمي المعدل	٩
١١-	محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي	١٠
١٢-	محمد بن عبد الرحمن ، أبي زرعة بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الدمشقي	١٠
١٣-	محمد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن ، أبو بكر الرحي المحصي القاضي	١١
١٤-	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، أبو عبد الله الصيدائي	١١
١٥-	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة ، أبو العلاء بن أبي محمد الصيدائي	١١
١٦-	محمد بن عبد الرحمن بن أبي نزار ، أبو عبيد الله الراققي القاضي	١٢

- ١٧- محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى ، أبو خالد الخزومي المكي القاضي ١٢
المعروف بالأوقص
- ١٨- محمد بن عبد الرحمن بن يونس ، أبو العباس الرقي ١٤
- ١٩- محمد بن عبد الرحمن القرشي ١٤
- ٢٠- محمد بن عبد الرحمن السلمي ١٥
- ٢١- محمد بن عبد الرحمن الحرشي ١٥
- ٢٢- محمد بن عبد الرحمن السلمي البيروقي ١٦
- ٢٣- محمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين القاضي الجوهري ١٦
- ٢٤- محمد بن عبد الرحمن ، أبو بكر النهاوندي ١٧
- ٢٥- محمد بن عبد الرحيم ، أبو عبد الله التريكي المعروف بمشمش النيسابوري ١٧
الزاهد المطوعي
- ٢٦- محمد بن عبد الرحيم البغدادي ١٨
- ٢٧- محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله بن أبي حصين ، أبو البيان بن أبي غانم المعري ١٨
- ٢٨- محمد بن عبد الرزاق بن محمد ، أبو الفضل الهاشمي الشاهد ١٨
- ٢٩- محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبيد بن سعدان ، أبو عبد الله الجذامي ١٩
- ٣٠- محمد بن عبد الصمد الدويلي الدمشقي ١٩
- ٣١- محمد بن عبد الصمد بن أبي الجراح المصيصي المقرئ ١٩
- ٣٢- محمد بن عبد الصمد بن محمد بن لاو (لاوي) أبو عبد الله الزرّافي الأذربائسي ١٩
- ٣٣- محمد بن عبد العزيز بن حسنون ، أبو طاهر الإسكندراني الفقيه الشافعي ٢٠
- ٣٤- محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك ، أبو بكر العثماني ٢٠
- ٣٥- محمد بن عبد العزيز بن موسى ، أبو الفتح بن أبي القاسم البغدادي المقرئ ٢٠
- ٣٦- محمد بن عبد العزيز أبو الفرج الجرجاني الصوفي ٢١
- ٣٧- محمد بن عبد القادر ٢٢
- ٣٨- محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن علي بن سعد ، أبو بكر ٢٢
الكاظمي الصوفي

- ٣٩- محمد بن عبد الكريم بن سليمان ، أبو الحسين المصيصي القاضي الجوهري ٢٢
- ٤٠- محمد بن عبد المتكبر بن الحسن بن عبد الودود ، أبو جعفر الهاشمي الخطيب ٢٣
- ٤١- محمد بن عبد المجيد ، أبو جعفر التيمي البغدادي المفلوج ٢٣
- ٤٢- محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة ، أبو جعفر بن الزيات الوزير ٢٣
- ٤٣- محمد بن عبد الملك بن الحسين بن عبيدويه ، أبو منصور الأصبهاني المقرئ العطار ٢٨
- ٤٤- محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي ٢٨
- ٤٥- محمد بن عبد المنعم بن محمد ، أبو الحسن المحرمي ٢٩
- ٤٦- محمد بن عبد الواحد بن عباد ٣٠
- ٤٧- محمد بن عبد الواحد بن قيس ، أبو بكر السلمي الأفطس ٣٠
- ٤٨- محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله ، أبو البركات القرشي الأسدي ٣٠
- الزيري المكي
- ٤٩- محمد بن عبد الواحد بن محمد ، أبو الحسام الطبري الكسائي ٣٢
- ٥٠- محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن الميوني ، أبو الفرج الدارمي الفقيه الشافعي ٣٣
- ٥١- محمد بن عبد الواحد بن مزاحم ، أبو الفضل الصوري القاضي ٣٣
- ٥٢- محمد بن عبد الوهاب بن أبي ذر ، أبو عمر البغدادي القاضي الضرير ٣٣
- ٥٣- محمد بن عبد الوهاب بن هشام بن الغاز بن ربيعة الحرشي ٣٤
- ٥٤- محمد بن عبد الوهاب ٣٤
- ٥٥- محمد بن عبدك ، أبو جعفر الرازي ٣٤
- ٥٦- محمد بن عبيد بن عبد الله بن زيد ، أبو بكر المصيصي ٣٥
- ٥٧- محمد بن عباد وهو أحمد بن عبد الواحد بن عباد ٣٥
- ٥٨- محمد بن عبيد الله بن أحمد بن أبي عمرو ، أبو الحسن (أبو بكر) المنيني ٣٦
- ٥٩- محمد بن عبيد الله بن الأشعث الدمشقي ٣٦
- ٦٠- محمد بن عبيد الله بن الفضل المعروف بابن الفضيل ، أبو الحسين الكلاعي الحنفي ٣٧
- ٦١- محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الكريم ، أبو سلمة بن أبي حكيم القرشي المجشي ٣٧
- ٦٢- محمد بن عبيد الله بن محمد بن الحكم ، أبو الحسين القريّ ٣٧

- ٢٨ - محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن جعفر ، أبو الفرج الشيرازي
المعروف بالخرجوشي
- ٣٩ - محمد بن عبيد الله بن مروان بن محمد ، أبو النضر السليمانى الضير
- ٣٩ - محمد بن عبيد الله ، أبو جعفر البغدادي المعروف بأخي كاجويه
- ٣٩ - محمد بن عبيد الله الكفرسوسي
- ٤٠ - محمد بن عبيد الله ، أبو نصر بن الحشبي
- ٤٠ - محمد بن عبيد ويقال : ابن عامر بن حذيفة بن غانم بن عامر القرشي العدوي
- ٤٣ - محمد بن عبيد بن سعد ، أبو سعد الجمحي
- ٤٣ - محمد بن عبيد بن أبي عامر المكي
- ٤٤ - محمد بن عبيد بن وردان ، أبو عمرو
- ٤٥ - محمد بن أبي عتاب المؤذن
- ٤٥ - محمد بن عتبة أبي خليل بن حماد الحكمي
- ٤٥ - محمد بن عتيق أبي بكر بن محمد بن أبي نصر ، أبو عبد الله التيمي القيرواني
المتكلم الأشعري المعروف بابن أبي كدية
- ٤٦ - محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة ، أبو زرعة الثقفي
- ٤٩ - محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله ، أبو الحسين النصيبي القاضي
- ٤٩ - محمد بن عثمان بن حماد الأنصاري الكفرسوسي
- ٥٠ - محمد بن عثمان بن خراش ، أبو بكر الأذرعي
- ٥١ - محمد بن عثمان بن سعيد بن مسلم ، أبو العباس الصيداوي
- ٥١ - محمد بن عثمان بن سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني
- ٥٢ - محمد بن عثمان بن عبد الحميد ، أبو النمر الصيداوي الضير
- ٥٢ - محمد بن عثمان بن معبد ، أبو بكر الطائي الصيداوي
- ٥٢ - محمد بن عثمان ، أبو عبد الرحمن التنوخي المعروف بأبي الجاهر
- ٥٣ - محمد بن عثمان العقي
- ٥٣ - محمد بن عدي بن الفضل ، أبو صالح السمرقندي

- ٥٣ ٨٦- محمد بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي الزبيري
- ٥٥ ٨٧- محمد بن عصمة بن حمزة أبو المطلع السعدي الجوزجاني الخراساني
- ٥٦ ٨٨- محمد بن عطية بن عروة السعدي
- ٥٧ ٨٩- محمد بن عقبة بن علقمة بن خديج ، أبو عبد الله المعافري البيروتي
- ٥٨ ٩٠- محمد بن عقيل بن أحمد بن بُندار ، أبو عبد الله الخراساني المعروف بابن الكريدي
- ٥٨ ٩١- محمد بن عقيل بن زيد بن الحسن بن الحسين ، أبو بكر الشهرزوري الواعظ
- ٥٩ ٩٢- محمد الأصغر بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي العقيلي
- ٦٠ ٩٢- محمد بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم بن هاشم ، أبو عبد الله القرشي
- ٦٠ ٩٤- محمد بن عكاشة بن محسن ، أبو عبد الله الكرمانی
- ٦٤ ٩٥- محمد بن علي بن أحمد بن رسم ، أبو بكر الماذرائي الكاتب
- ٦٥ ٩٦- محمد بن علي بن أحمد بن أبي فروة ، أبو الحسين الملطي المقرئ
- ٦٥ ٩٧- محمد بن علي بن أحمد بن موسى بن عبد الله ، أبو عبد الله السمرقندي
- ٦٦ ٩٨- محمد بن علي بن أحمد بن المبارك ، أبو عبد الله البزاز
- ٦٦ ٩٩- محمد بن علي بن أحمد ، أبو بكر الطوسي الخطيب
- ٦٧ ١٠٠- محمد بن علي بن أحمد ، أبو عبد الله بن الشرايي الشاهد
- ٦٧ ١٠١- محمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف ، أبو الحسن الثقفي البصري الواعظ
- ٦٧ ١٠٢- محمد بن علي بن إبراهيم بن أحمد ، أبو طالب البغدادي المعروف بابن البيضاوي
- ٦٨ ١٠٣- محمد بن علي بن إسماعيل ، أبو بكر الشاشي الفقيه الأديب المعروف بالقفال
- ٦٩ ١٠٤- محمد بن علي بن إسماعيل بن الفضل ، أبو عبد الله الأُبُلَيّ
- ٧٠ ١٠٥- محمد بن علي بن أمية بن عمرو ، أبو جعفر الشاعر الملقب بأبي حشيشة
- ٧١ ١٠٦- محمد بن علي بن جعفر ، أبو بكر الكتاني البغدادي الصوفي
- ٧٥ ١٠٧- محمد بن علي بن الحسن بن علي بن حرب ، أبو الحسن (أبو الفضل) الرقي
- ٧٥ ١٠٨- محمد بن علي بن الحسن بن وهيب ، أبو بكر العطوفی
- ٧٦ ١٠٩- محمد بن علي بن الحسن ، أبو بكر الشرايي الرماني البغدادي
- ٧٦ ١١٠- محمد بن علي بن الحسن بن أحمد ، أبو بكر التنيسي المعروف بالنقاش

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١١١	محمد بن علي بن الحسن بن أبي المضاء محمد بن أحمد ، أبو المضاء البعلبكي	٧٦
	المعروف بالشيخ الدين	
١١٢	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر ، أبو جعفر الهاشمي	٧٧
١١٣	محمد بن علي بن الحسين البلخي الحافظ	٨٦
١١٤	محمد بن علي بن الحسين ، أبو علي الإسفراييني الحافظ الواعظ المعروف بابن السقاء	٨٧
١١٥	محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم ، أبو الحسن بن أبي إسماعيل	٨٧
	الحسيني الهاشمي الهمداني الصوفي	
١١٦	محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل ، أبو الحسين العلوي المعروف	٨٩
	بأخي محسن الشريف العابد	
١١٧	محمد بن علي بن الحسين بن علي ، أبو عبد الله الأسدي الكوفي المعروف بابن الخائط	٨٩
١١٨	محمد بن علي بن حمزة بن صايح ، أبو بكر الأنطاكي ، ويعرف بأبي هريرة	٩٠
١١٩	محمد بن علي بن حميد بن العباس بن محمد بن هاشم ، أبو بكر الكفرطابي	٩٠
١٢٠	محمد بن علي بن خلف بن عبد الواحد ، أبو عمرو (أبو بكر) الصرار الأطروش	٩١
١٢١	محمد بن علي بن الخضر بن سليمان بن سعيد ، أبو عبد الله بن أبي الحسن السلمي	٩١
١٢٢	محمد بن علي بن داود ، أبو بكر البغدادي المعروف بابن أخت غزال	٩٢
١٢٣	محمد بن علي بن سهل بن مصلح ، أبو الحسن النيسابوري المعروف	٩٢
	بالماسرجسي الفقيه الشافعي	
١٢٤	محمد بن علي بن الشاه بن جناح أبو الحسين التيمي المروزي	٩٢
١٢٥	محمد بن علي بن أبي طالب بن الحنفية ، أبو القاسم (أبو عبد الله) الهاشمي	٩٣
	المعروف بابن الحنفية	
١٢٦	محمد بن علي بن طرخان بن عبد الله بن جباش ، أبو بكر (أبو عبد الله)	١١٠
	البلخي ثم البيكندي	
١٢٧	محمد بن علي بن طلحة ، أبو مسلم الأصبهاني	١١١
١٢٨	محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو عبد الله الهاشمي	١١١
	(أبو الخلائف)	

- ١٢٩- محمد بن علي بن عبد الله بن سهل بن طالب ، أبو عبد الله النصيبي المؤدب ١١٣
- ١٣٠- محمد بن علي بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله السوري الحافظ ١١٣
- ١٣١- محمد بن علي بن عمرو ، أبو عبد الله المقرئ ١١٤
- ١٣٢- محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله المروزي ١١٥
- ١٣٣- محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن الفياض ، أبو عبد الله البغدادي الكاتب ١١٥
- ١٣٤- محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ، أبو الخطاب البغدادي المعروف بالجبلي الشاعر ١١٥
- ١٣٥- محمد بن علي بن محمد ، أبو بكر الفزاري الغداني الخراط الإمام ١١٦
- ١٣٦- محمد بن علي بن حيون ، أبو عبد الله الأزدي الرقي ١١٦
- ١٣٧- محمد بن علي بن محمد بن علي بن بويه ، أبو طاهر البخاري الرواد ١١٧
- ١٣٨- محمد بن علي بن محمد بن أحمد ، أبو الفتح التيمي الكوفي ١١٧
- ١٣٩- محمد بن علي بن محمد بن صالح بن عبد الله ، أبو عبد الله السلمي المقرئ المطرز ١١٨
- ١٤٠- محمد بن علي بن محمد بن عمر بن رجاء بن عمرو بن أبي العيس ، أبو العيس الجمحي ١١٨
- الأطرابلسي القاضي
- ١٤١- محمد بن علي بن محمد بن جنّاب أبو عبد الله المعروف بابن الدرزي الشاعر السوري ١١٨
- ١٤٢- محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد ، أبو عبد الله بن أبي القاسم بن أبي ١١٩
- العلاء المعدل
- ١٤٣- محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نزار ، أبو عبد الله التنوخي الحلبي ١١٩
- المعروف بابن العظيبي
- ١٤٤- محمد بن علي بن المسلم ، أبو عبد الله البزاز المعروف بابن الحمامي الفقيه ١٢٠
- ١٤٥- محمد بن علي بن ميمون ، أبو القنّام بن الترسي الكوفي الحافظ المعروف بأبي ١٢٠
- ١٤٦- محمد بن علي بن النعمان ، أبو الحسن البزاز ١٢١
- ١٤٧- محمد بن علي بن يحيى بن سلوان ، أبو عبد الله المازني المعروف بابن القهاج ١٢١
- ١٤٨- محمد بن علي بن يوسف بن جميل ، أبو عبد الله الطرسوسي القاضي المعروف ١٢٢
- بابن السناط
- ١٤٩- محمد بن علي ، أبو حبيب الكوفي القيسراني ١٢٢

- ١٢٢- محمد بن علي ، أبو الصيَّاح الصوفي
- ١٢٣- محمد بن علي الدمشقي (إن لم يكن ابن خلف)
- ١٢٤- محمد بن علي ، أبو بكر الدمشقي
- ١٢٤- محمد بن علي ، أبو غالب بن أبي الحسن المكبر البغدادي
- ١٢٤- محمد بن عمار بن أحمد بن أبي الخطاب يحيى بن عمرو بن عماره الليثي
- ١٢٥- محمد بن عمران بن عتبة
- ١٢٥- محمد بن عمر بن أحمد بن جعفر ، أبو الفتح التيمي البيرودي
- ١٢٦- محمد بن عمر بن إسماعيل ، أبو بكر الدولابي العسكري الأشج
- ١٢٦- محمد بن عمر بن عبد الله بن رستم بن سنان ، أبو صالح البعلبكي المعلم
- ١٢٧- محمد بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي
- ١٢٧- محمد بن عمر بن عفان بن عثمان بن حمدان بن زريق ، أبو الحسن البغدادي الدوري .
- ١٢٨- محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، أبو عبد الله القرشي الهاشمي
- ١٢٩- محمد بن عمر بن لحسان ، أبو بكر الدينوري الطرائفي
- ١٢٩- محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء بن سبرة بن سيار ، أبو بكر بن الجعابي الحافظ البغدادي
- ١٣١- محمد بن عمر بن محمد بن أبي عقيل ، أبو بكر الكرجي الواعظ
- ١٣١- محمد بن عمر بن واقد ، أبو عبد الله الأسلمي
- ١٤٠- محمد بن عمر التيمي
- ١٤١- محمد بن عمر ، أبو عبد الله الحمصي الأتطاقي
- ١٤١- محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان ، أبو عبد الملك (أبو سليمان)
- النجاري الأنصاري المدني
- ١٤٤- محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله الهاشمي العلوي
- ١٤٥- محمد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد الأموي
- ١٤٦- محمد بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حفص بن شليحة ، أبو الحسن الثقفى
- ١٤٦- محمد بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي

- ١٧٣- محمد بن عمرو بن مسعدة (ابن مسلمة) ، أبو الحارث البيروتي ١٤٩
- ١٧٤- محمد بن عمرو بن نصر بن الحجاج ، أبو بكر المعروف بابن عمرو القرشي ١٤٩
- ١٧٥- محمد بن عمرو بن يونس بن عمران بن دينار ، أبو جعفر الكوفي التغلبي ١٥٠
- النيري المعروف بالسوسي
- ١٧٦- محمد بن عير بن عطارد بن حاجب ، أبو عمير (أبو عمر) الدارمي التيمي ١٥١
- الكوفي
- ١٧٧- محمد بن عمير بن هشام ، أبو بكر الرازي الحافظ المعروف بالفهاري ١٥٣
- ١٧٨- محمد بن عوف بن أحد بن محمد ، أبو الحسن المزني ١٥٣
- ١٧٩- محمد بن عوف بن سفيان ، أبو جعفر الطائي الحمصي الحافظ ١٥٣
- ١٨٠- محمد بن العلاء بن كريب ، أبو كريب الهمداني الكوفي ١٥٤
- ١٨١- محمد بن عيسى بن أحمد بن عبيد الله ، أبو عمر القزويني الحافظ ١٥٥
- ١٨٢- محمد بن عيسى بن الحسن بن إسحاق ، أبو عبد الله التيمي البغدادي ١٥٦
- المعروف بابن العلاف
- ١٨٣- محمد بن عيسى بن عبد الكريم بن جيش بن طهاج بن مطر ، أبو بكر ١٥٦
- التيمي الطرسوسي المعروف ببيكر الخرار
- ١٨٤- محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع ، أبو سفيان القرشي ١٥٦
- ١٨٥- محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء ، أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي الثغري ١٥٧
- البلغي المقرئ
- ١٨٦- محمد بن عيسى بن يزيد ، أبو بكر الطرسوسي التيمي ١٥٨
- ١٨٧- محمد بن عيسى ، أبو جعفر البغدادي النقاش ١٥٨
- ١٨٨- محمد بن عيسى ، أبو بكر الأقریطشي ١٥٨
- ١٨٩- محمد بن غزوان الدمشقي ١٥٩
- ١٩٠- محمد بن الغمر بن عثمان ، أبو بكر الطائي ١٥٩
- ١٩١- محمد بن الفتح ، أبو الحسن الصيدائي ١٦٠
- ١٩٢- محمد بن فتوح ، أبي نصر بن عبد الله بن فتوح بن حميد ، أبو عبد الله ١٦٠
- الحيدري الأندلسي الحافظ

- ١٦٢ ١٩٣- محمد بن فراس ، أبو عبد الله العطار
- ١٦٣ ١٩٤- محمد بن الفرّج بن الضحاك ، أبو عبد الله الفردي
- ١٦٣ ١٩٥- محمد بن الفرّج بن يعقوب ، أبو بكر الرشيد المعروف بابن الأطروش
- ١٦٤ ١٩٦- محمد بن فضالة بن الصقر بن فضالة بن سالم بن حميد اللخمي ، أبو الحسن
- ١٦٥ ١٩٧- محمد بن فضالة بن عبيد الأنصاري
- ١٦٥ ١٩٨- محمد بن فضاء ، أبو أحمد الدمشقي
- ١٦٨ ١٩٩- محمد بن الفضل بن محمد بن منصور
- ١٦٩ ٢٠٠- محمد بن الفضل الصوفي الدمشقي
- ١٦٩ ٢٠١- محمد بن الفضل الجرجاني الوزير
- ١٧٠ ٢٠٢- محمد بن الفيرزان الصوفي
- ١٧١ ٢٠٣- محمد بن الفيض بن محمد بن الفيض ، أبو الحسن (أبو الفيض) الغساني
- ١٧٢ ٢٠٤- محمد بن القاسم بن عبد الخالق بن يزيد بن نيهان ، أبو حفص الكندي
- المؤذن الحصيب
- ١٧٢ ٢٠٥- محمد بن القاسم بن فضالة ، أبو بكر الصوفي الحبيشي
- ١٧٢ ٢٠٦- محمد بن القاسم بن المظفر بن عبد الله ، أبو بكر بن أبي أحمد بن
- الشهرزوري الاربلي ثم الموصل
- ١٧٣ ٢٠٧- محمد بن القاسم بن معروف بن حبيب بن أبان بن إسماعيل ، أبو علي
- ١٧٣ ٢٠٨- محمد بن القاسم الصوفي
- ١٧٤ ٢٠٩- محمد بن قبيصة بن عبد الله بن موسى ، أبو بكر النيسابوري ثم الاسفراييني
- ١٧٤ ٢١٠- محمد بن قطن الأذني الصوفي
- ١٧٥ ٢١١- محمد بن قيس ، أبو عثمان (أبو أيوب ، أبو إبراهيم) المدني
- ١٧٥ ٢١٢- محمد بن كامل العماني
- ١٧٦ ٢١٣- محمد بن كامل
- ١٧٦ ٢١٤- محمد بن كامل بن ديسم بن مجاهد ، أبو الحسين النضري المقدسي
- ١٧٦ ٢١٥- محمد بن كثير ، أبو إسماعيل الخولاني الكوفي

- ٢١٦- محمد بن كثير بن أبي عطاء ، أبو يوسف المصيبي
١٧٧
- ٢١٧- محمد بن كرام بن عراق بن حزاية بن البراء أبو عبد الله السجستاني
١٧٨
- ٢١٨- محمد بن كمب بن حيان بن سليم بن أسد ، أبو حمزة (أبو عبد الله) القرظي
١٧٩
- ٢١٩- محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق ، أبو أحمد النيسابوري الحاكم الكرابيسي الحافظ
١٨٥
- ٢٢٠- محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحسن ، أبو عبد الله الطوسي المقرئ
١٨٥
- ٢٢١- محمد بن محمد بن رجاء بن السندي ، أبو بكر الحنظلي الإسفراييني
١٨٥
- ٢٢٢- محمد بن محمد بن زكريا ، أبو نصر البلخي
١٨٦
- ٢٢٣- محمد بن محمد بن زكريا ، أبو غانم النجدي (اليامي الأضاخي)
١٨٦
- ٢٢٤- محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن ، أبو بكر الأزدي
١٨٧
- الباغندي الحافظ الواسطي البغدادي
- ٢٢٥- محمد بن محمد بن طاهر ، أبو بكر البغدادي التاجر
١٨٧
- ٢٢٦- محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاخ بن بدر ، أبو الحسن (أبو العباس) الباهلي
١٨٨
- ٢٢٧- محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل ، أبو جعفر البغدادي
١٨٨
- ٢٢٨- محمد بن محمد بن عبد الله أبي عمر ، أبو عمر السلي الأصبهاني
١٨٩
- ٢٢٩- محمد بن محمد بن عبد الحميد بن خالد ، أبو علي الفزاري المعروف بابن آدم
١٨٩
- القاضي المعدل
- ٢٣٠- محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد ، أبو أحمد القيسراني
١٩٠
- ٢٣١- محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم ، أبو حامد بن أبي الفضل بن أبي
١٩١
- محمد بن الشهرزوري الموصل
- ٢٣٢- محمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن خشيش ، أبو أحمد البغدادي
١٩٢
- ٢٣٣- محمد بن محمد بن عمرو ، أبو نصر النيسابوري القاضي ويعرف بالنص
١٩٢
- ٢٣٤- محمد بن محمد بن عمير بن أحمد ، أبو بكر الجهني
١٩٥
- ٢٣٥- محمد بن محمد بن عيسى بن محمد ، أبو الفضل الإسفراييني
١٩٥
- ٢٣٦- محمد بن محمد بن القاسم أبي حذيفة بن عبد الغني ، أبو علي الدمشقي
١٩٥
- ٢٣٧- محمد بن محمد بن أسد ، أبو الحسن الحشاب
١٩٦

- ٢٣٨- محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي ، أبو الموفق النيسابوري ١٩٦
- ٢٣٩- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن منصور ، أبو الغنائم البصري المقرئ ١٩٦
- المعروف بابن الغراء
- ٢٤٠- محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله بن أبي نصر الطالقاني الصوفي ١٩٧
- ٢٤١- محمد بن محمد بن محمد ، أبو حامد الطوسي المعروف بالغزالي الفقيه الشافعي ١٩٧
- ٢٤٢- محمد بن محمد بن مرزوق البعلبكي ١٩٩
- ٢٤٣- محمد بن محمد بن مكي بن يوسف ، أبو أحمد الجرجاني القاضي ١٩٩
- ٢٤٤- محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا ، أبو علي ٢٠٠
- السلمي الحبيشي الأديب
- ٢٤٥- محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل ، أبو الحسين النيسابوري الحجاجي ٢٠١
- الحافظ المقرئ
- ٢٤٦- محمد بن مارج بن محمد بن جيش أبو عبد الله المقدسي الفقيه ٢٠٢
- ٢٤٧- محمد بن ماشاء الله ، أبو الحسن المقرئ الضرير ٢٠٢
- ٢٤٨- محمد بن مائك ، أبو عبد الله السجستاني ٢٠٢
- ٢٤٩- محمد بن المبارك بن يعلى ، أبو عبد الله القرشي الصوري ٢٠٤
- ٢٥٠- محمد بن المبارك ، أبو عبد الله الصوري ٢٠٦
- ٢٥١- محمد بن المتوكل أبي السري بن عبد الرحمن بن حسان ، أبو عبد الله العسقلاني ٢٠٨
- ٢٥٢- محمد بن المحسن بن الحسين بن الحسن ، أبو عبد الله الأزدي الأذني ٢٠٩
- ٢٥٣- محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد ، أبو الحسن بن الزعفراني الجلاب ٢٠٩
- ٢٥٤- محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ٢١٠
- ٢٥٥- محمد بن مروان بن عثمان ، أبو عبد الله القرشي البيروقي ٢١٠
- ٢٥٦- محمد بن مروان الدمشقي ٢١١
- ٢٥٧- محمد بن مسروق بن معدان بن المرزيان ، أبو عبد الرحمن الكندي الكوفي ٢١١
- ٢٥٨- محمد بن مسعدة البزاز الدمشقي ٢١٣
- ٢٥٩- محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة ، أبو عبد الرحمن (أبو سعيد ٢١٣
- أبو عبد الله) الأنصاري

- ٢٢٤- محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي
- ٢٢٥- محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن إسماعيل ، أبو هشام الخزومي المدني الفقيه
- ٢٢٦- محمد بن المسلم بن الحسن بن بلال بن الحسن ، أبو طاهر الأزدي المعدل
- ٢٢٦- محمد بن مسلم بن السمط بن محمد بن السمط ، أبو بكر القرشي المعروف بابن الدلاء المعدل
- ٢٢٧- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ، أبو بكر القرشي الزهري
- ٢٤٣- محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله ، أبو عبد الله الرازي ويعرف بابن وارة
- ٢٤٥- محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي أويس ، أبو عبد الله النيسابوري ثم الأرغيفاني الزاهد
- ٢٤٥- محمد بن مصعب بن صدقة ، أبو عبد الله (أبو الحسن) القرطبي
- ٢٤٦- محمد بن مصعب ، أبو الحارث الدمشقي
- ٢٤٧- محمد بن مصفى بن يهلول ، أبو عبد الله القرشي الحمصي
- ٢٤٧- محمد بن مطرف ويقال ابن طريف ، أبو غسان المدني
- ٢٤٨- محمد بن مظفر بن موسى بن عيسى بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسين الحافظ البغدادي البزاز
- ٢٤٩- محمد بن المظفر ، أبو غام الأزدي الفقيه الأديب
- ٢٤٩- محمد بن معاذ بن عبد الحميد بن حريث بن أبي حريث القرشي
- ٢٥٠- محمد بن المعافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة ، أبو عبد الله الصيداوي (البيروقي)
- ٢٥٠- محمد بن معيد
- ٢٥١- محمد بن معمر ، أبو بكر الهلالي
- ٢٥٢- محمد بن معن بن نضلة بن عمرو ، أبو عبد الله الغفاري المدني
- ٢٥٣- محمد بن المغيرة الخزومي
- ٢٥٣- محمد بن مكرم الدمشقي
- ٢٥٣- محمد بن مكي بن عثمان بن عبد الله ، أبو الحسين الأزدي المصري

- ٢٨١- محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام ، أبو زيد القرشي الأسدي ٢٥٤
- ٢٨٢- محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان بن رجاء ، أبو عبد الرحمن (أبو جعفر) ٢٥٦
- السلمي الهروي المعروف بشكر
- ٢٨٣- محمد بن منصور بن محمد ، أبو النجيب المراغي ٢٥٧
- ٢٨٤- محمد بن منصور بن نصر بن إبراهيم (ابن نصر) بن منصور ، أبو بكر الأسواري ٢٥٨
- ٢٨٥- محمد بن منصور الهاشمي الدمشقي ٢٥٨
- ٢٨٦- محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محرز ، أبو عبد الله (أبو بكر) ٢٥٩
- التيبي المدني
- ٢٨٧- محمد بن منير بن محمد بن عنبة بن منير ، أبو جعفر المضري ٢٦٨
- ٢٨٨- محمد بن موسى بن حبشون ، أبو بكر المراغي ثم الطرسوسي ٢٦٨
- ٢٨٩- محمد بن موسى بن عبد الله ، أبو عبد الله البلاساغوني الترك الحنفي ٢٦٨
- ٢٩٠- محمد بن موسى بن فضالة بن إبراهيم ، أبو عمر القرشي ٢٦٩
- ٢٩١- محمد بن موسى بن محمد ، أبو عبد الله بن الفحام ٢٧٠
- ٢٩٢- محمد بن موسى بن هارون ، أبو بكر العسكري ٢٧٠
- ٢٩٣- محمد بن موسى ، أبو موسى البغدادي ٢٧٠
- ٢٩٤- محمد بن أبي موسى ٢٧١
- ٢٩٥- محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمرو ، أبو جعفر العدوي المؤملي ٢٧٢
- ٢٩٦- محمد بن مهاجر بن دينار بن أبي مسلم الأنصاري ٢٧٣
- ٢٩٧- محمد بن مهران بن أحمد بن محمد بن مهران ، أبو عبد الله الجوني ٢٧٤
- ٢٩٨- محمد بن ميهون (ميهون بن عياش) بن الحارث الغطفاني التغلبي ٢٧٥
- ٢٩٩- محمد بن نجيع ، أبو جعفر ٢٧٥
- ٣٠٠- محمد بن نصر بن أحمد ، أبو طاهر الغرايبي الموصل ٢٧٥
- ٣٠١- محمد بن نصر بن إبراهيم ، أبو علي السجزي الصوفي المعروف بالكيال ٢٧٦
- ٣٠٢- محمد بن نصر بن صغير بن خالد ، أبو عبد الله القيسراني ٢٧٦
- ٣٠٣- محمد بن نصر بن عبد الرحمن ، أبو جعفر الهمداني يعرف بموس القطان ٢٧٧

- ٣٠٤- محمد بن نصر ، أبو عبد الله المروزي الفقيه ٢٧٨
- ٣٠٥- محمد بن نصر الدمشقي ٢٨٠
- ٣٠٦- محمد بن نصر (ابن نصير) ، أبو صادق الطبري ٢٨١
- ٣٠٧- محمد بن نصر ، أبو طاهر الأسبيجاني الخطيب ٢٨١
- ٣٠٨- محمد بن أبي نصر ، أبو بكر المروزي الصوفي ٢٨١
- ٣٠٩- محمد بن النضر بن مَرّ بن الحر ، أبو الحسن الربيعي المقرئ المعروف بابن الأخرم الدمشقي ٢٨٢
- ٣١٠- محمد بن النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ٢٨٢
- ٣١١- محمد بن النعمان بن بشير ، أبو عبد الله السقطي ٢٨٣
- ٣١٢- محمد بن النعمان بن نصير ، ويقال نصر ، أبو بكر العنسي ٢٨٣
- ٣١٣- محمد بن أبي نعيم بن علي بن منصور ، أبو عبد الله النسوي الشافعي المقرئ ٢٨٤
- ٣١٤- محمد بن نوح بن عبد الله ويقال : ابن أحمد ، أبو الحسن الجنديسابوري ٢٨٤
- ٣١٥- محمد بن النوشجان ، أبو جعفر البغدادي المعروف بالسويدي ٢٨٥
- ٣١٦- محمد بن وارد ، أبو خلاد الحميري الفلسطيني ٢٨٥
- ٣١٧- محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس بن عايد ، أبو بكر الأزدي البصري ٢٨٦
- ٣١٨- محمد بن الورد الدمشقي ٢٩٥
- ٣١٩- محمد بن الوزير بن الحكم ، أبو عبد الله السلمي ٢٩٥
- ٣٢٠- محمد بن الوزير ، أبو الحسين الحافظ ٢٩٦
- ٣٢١- محمد بن وضاح بن بزيع ، أبو عبد الله ، مولى عبد الرحمن بن معاوية الأندلسي القرطبي ٢٩٦
- ٣٢٢- محمد بن الوضيء بن بلال بن فزارة ، أبو الوضيء السرخسي ٢٩٧
- ٣٢٣- محمد بن أبي الوفا بن محمد بن القاسم ، أبو عبد الله السمرقندي المقرئ المعروف بقوت القلوب ٢٩٧
- ٣٢٤- محمد بن الوليد بن أبان ، أبو جعفر الهاشمي القلانسي ٢٩٨
- ٣٢٥- محمد بن الوليد بن أبان بن حيّان ، أبو الحسن العقيلي المصري ٢٩٨

- ٢٩٩ - محمد بن الوليد بن عامر ، أبو الهذيل الزبيدي الحمصي ٣٢٦
- ٢٩٩ - محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ٣٢٧
- ٣٠٠ - محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي ٣٢٨
- ٣٠١ - محمد بن الوليد بن هبيرة ، أبو هبيرة الهاشمي القلاني ٣٢٩
- ٣٠٢ - محمد بن الوليد ، أبو بكر الرملي ٣٣٠
- ٣٠٢ - محمد بن وهب بن سعد بن عطية أبو عبد الله السلمي الدمشقي ٣٣١
- ٣٠٢ - محمد بن وهب بن مسلم أبو عمرو القرشي ٣٣٢
- ٣٠٣ - محمد بن هارون بن إبراهيم أبو جعفر الربيعي البغدادي الحربي المعروف بأبي نسيط الفلاس ٣٣٣
- ٣٠٤ - محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن عبيد بن زكريا ، أبو عبد الله العبي الداراني ٣٣٤
- ٣٠٤ - محمد بن هارون بن كثير الشيباني ٣٣٥
- ٣٠٤ - محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الأمين (الخليفة العباسي) ٣٣٦
- ٣١٢ - محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ٣٣٧
- ٣٢٠ - محمد بن هارون بن شعيب بن عبد الله ٣٣٨
- ٣٢١ - محمد بن هارون بن محمد بن بكر بن بلال ، أبو بكر العاملي ٣٣٩
- ٣٢١ - محمد بن هارون بن مجمع ، أبو الحسن المصيصي ٣٤٠
- ٣٢٢ - محمد بن هارون بن نصر بن السندي بن إبراهيم ، أبو الفتح يعرف بشيخ الجن ٣٤١
- ٣٢٢ - محمد بن هارون المقرئ ٣٤٢
- ٣٢٢ - محمد بن هارون الدمشقي ٣٤٣
- ٣٢٣ - محمد بن هاشم بن سعيد أبو عبد الله القرشي البعلبكي ٣٤٤
- ٣٢٣ - محمد بن هاشم أبو عبد الله المعروف بالأذفر ٣٤٥
- ٣٢٤ - محمد بن هاشم ، أبو بكر الموصلي الشاعر المعروف بالخالدي ٣٤٦
- ٣٢٥ - محمد بن هاشم ، ويقال ابن هشام بن شهاب ، أبو صالح العذري الجسريني ٣٤٧
- ٣٢٨ - محمد بن هبة الله بن عبد السميع بن علي ، أبو تمام الهاشمي العباسي ٣٤٨
- ٣٢٩ - محمد بن هبة الله بن علي ، أبو رضوان البغدادي الموصلي ٣٤٩

- ٢٥٠- محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام القرشي الخزومي ٣٣٠
- ٢٥١- محمد بن هشام بن ملاس ، أبو جعفر النيري الدمشقي ٣٣٢
- ٢٥٢- محمد بن هيمان بن محمد بن عبد الحميد ، أبو الحسين القيسي البغدادي الوكيل ٣٣٢
- ٢٥٣- محمد بن الهيثم بن حاد بن واقد ، أبو عبد الله الثقفي يعرف بأبي الأحوص ٣٣٢
- ٢٥٤- محمد بن ياسر بن عبد الله بن عبد الخالق ، أبو بكر الحداد ٣٣٢
- ٢٥٥- محمد بن يحيى بن الحسين الحسيني ، أبو الغنائم الزيدي الكوفي ٣٣٣
- ٢٥٦- محمد بن يحيى بن حمزة بن واقد ، قاضي دمشق ٣٣٤
- ٢٥٧- محمد بن يحيى بن داود بن يحيى ، أبو بكر الهاشمي المعروف بالسماقي ٣٣٥
- ٢٥٨- محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد ، أبو عبد الله الذهلي ٣٣٥
- ٢٥٩- محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز ، المعروف بابن الصائغ ، قاضي دمشق ٣٣٧
- ٣٦٠- محمد بن يحيى بن علي بن مسلم القرشي البني الزبيدي ٣٣٧
- ٣٦١- محمد بن يحيى بن الفياض ، أبو الفضل الزماني البصري ٣٣٨
- ٣٦٢- محمد بن يحيى بن محمد ، أبو سعيد البغدادي المعروف بحامل كفته ٣٣٩
- ٣٦٣- محمد بن يحيى بن محمد بن إبراهيم ، أبو بكر المكي ٣٤٠
- ٣٦٤- محمد بن يحيى بن محمد ، أبو بكر المصري ٣٤٠
- ٣٦٥- محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة ، أبو عبد الله العدوي المعروف بأبوه باليزيدي ٣٤٠
- ٣٦٦- محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد السلمي المعروف بالشميساطي ٣٤٢
- ٣٦٧- محمد بن يحيى بن موسى ، أبو عبد الله الإسفراييني المعروف بابن حيويه ٣٤٢
- ٣٦٨- محمد بن يحيى بن ياسر ، أبو بكر الجوبري ٣٤٣
- ٣٦٩- محمد بن يحيى الاطرابلسي ٣٤٣
- ٣٧٠- محمد بن يزداد بن سويد المروزي ، كاتب المأمون ٣٤٣
- ٣٧١- محمد بن يزيد بن سعيد الكلاعي ٣٤٤
- ٣٧٢- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير ، أبو العباس المبرّد ٣٤٥
- ٣٧٣- محمد بن يزيد بن عفيف ٣٥٤
- ٣٧٤- محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد ، أبو الحسن ٣٥٤

- ٣٧٥- محمد بن يزيد بن ماجه ، أبو عبد الله القزويني ٣٥٥
- ٣٧٦- محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٣٥٥
- ٣٧٧- محمد بن يزيد ، أبو بكر الرحي ٣٥٦
- ٣٧٨- محمد بن يزيد الأنصاري ٣٥٦
- ٣٧٩- محمد بن يزيد النضري ٣٥٨
- ٣٨٠- محمد بن يزيد ، أبو جعفر المقابري ٣٥٩
- ٣٨١- محمد بن يزيد الأموي المسلمي الحصري ٣٥٩
- ٣٨٢- محمد بن يعقوب بن أزهر بن علي بن سعيد الطائي ٣٦٠
- ٣٨٣- محمد بن يعقوب بن حبيب ، أبو جعفر الفسائي ٣٦٠
- ٣٨٤- محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري الأصم ٣٦١
- ٣٨٥- محمد بن يعقوب الدمشقي ٣٦٢
- ٣٨٦- محمد بن يعقوب ، ويقال محمد بن علي ، أبو جعفر الكليني ٣٦٢
- ٣٨٧- محمد بن يعقوب الحافظ ٣٦٣
- ٣٨٨- محمد بن يعقوب ، أبو بكر التستري ٣٦٣
- ٣٨٩- محمد بن أبي يعقوب أبو بكر الدينوري ٣٦٤
- ٣٩٠- محمد بن يوسف بن أحمد ، أبو الحسن البغدادي ٣٦٤
- ٣٩١- محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن ٣٦٥
- النيسابوري الأعرج القطان
- ٣٩٢- محمد بن يوسف بن بشر القرشي ٣٦٥
- ٣٩٣- محمد بن يوسف بن بشر بن النضر الهروي ٣٦٦
- ٣٩٤- محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ، أخو الحجاج بن يوسف ٣٦٦
- ٣٩٥- محمد بن يوسف بن سليمان بن سليم ، أبو عبد الله البغدادي الجوهري ٣٦٩
- ٣٩٦- محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي ٣٦٩
- ٣٩٧- محمد بن يوسف بن عمر بن علي ، أبو عبد الله الكفرطاني ، يعرف بابن المنيرة ٣٦٩
- ٣٩٨- محمد بن يوسف بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو عبد الله الأفشيني ٣٧٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣٩٩-	محمد بن يوسف بن نهار أبو الحسن البغدادي	٣٧٠
٤٠٠-	محمد بن يوسف بن واقد ، أبو عبد الله الضبي الفرياني	٣٧١
٤٠١-	محمد بن يوسف بن يعقوب بن محمد ، أبو بكر الصواف البغدادي	٣٧٤
٤٠٢-	محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم ، أبو عبد الله الرقي	٣٧٥
٤٠٣-	محمد بن يوسف الدمشقي	٣٧٥
٤٠٤-	محمد بن يونس بن هاشم ، أبو بكر المقرئ ، المعروف بالإسكاف	٣٧٦
٤٠٥-	محمد والد هارون	٣٧٦
٤٠٦-	محمد الكوفي	٣٧٦
٤٠٧-	محمد أبو عبد الله ويعرف بالبسج	٣٧٧
٤٠٨-	مالك بن آدم السلاماني	٣٧٧
٤٠٩-	مالك بن آدم بن محرز بن أسيد الباهلي	٣٧٧

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٨/١/٣٠ م
عدد النسخ (١٥٠٠)